شرح

ادب الكاتب

تاليف:

ابى منصور موهوب بن احمد الجواليقى

شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه
الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

السيد مصطفى صادق الرافعي

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بالازهر بشارع رقعة القمح

سنة ١٣٥٠ للهجرة

المقدمة *

بسم الله الرحمن الرحيم

أدبُ الكاتب لابن قُتَيبة من الدواوين الاربعة التى قال ابن خلدون فيها من كلامه على حدّ علم الادب: « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أُصولَ هذا الفن وأركانه أربعةُ دواوين: وهى أدبُ الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرّد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علَى القالى البغدادى وما سوى هذه الاربعة فتبعٌ لها وفروع عنها ».

وقد يظن أدباء عصرنا أن كلمة ابن خلدون هذه كانت تصلح لزمنه وقومه وأنها تتوجّه على طريقة من قبلهم فى طَبَقَةٍ بعد طبقة الى أُصول هذه السلسلة التى يقولون فيها حدثنا فلان عن فلان الى الاصمعى أو أبى عُبيدة أو أبى عمرو بن العلاء وغيرهم من شيوخ الرواية ونَقَلَة اللغة، ولكنها لا تستقيم فى آدابنا ولا تُعد من آلاتنا ولا تقع من معارفنا، بل يكاد يذهب من يَتَغَرّرُ منهم بالآراء الاوربية التى

(*) رجونا الاديب الامام السيد مصطفى صادق الرافعى أن يتفضل بكلمة يقدم بها لهذا الشرح فبعث الينا بهذه الآية الفريدة تضمنها رأياً جديداً فى كتب الادب العربى القديم لم يسبقه اليه أحد وسيجعل لهذه الكتب الشأن الاكبر ويعيد لها حياتها الاولى. فنحن نتحف عالم الادب العربى من هذا الكتاب بآثار ثلاثة من أئمته: ابن قتيبة والجواليقى والرافعى.

ولم يقتصر كرم الامام على هذه التحفة بل كنت عرضت كراسات الكتاب عليه لوضع المقدمة فتصفحها ونبهنا الى ما عثر عليه من الخطأ فأثبتناه فى منتهى الكتاب من النسخة التى نظر فيها شاكرين له. وقد تجاوزنا عن بعض ما يظهر للقارئ بأيسر النظر. وبقى فى الكتاب مواضع لم يتجه لنا صوابها وهى قليلة لا تعدو أربعة أو خمسة

الناشر

يسميها علمه... ومن يسترسل إلى التقليد الذي يسميه مذهبه... الى أن تلك الكتب وماجرى فى طريقتها هى أموات من الكتب وهي قبور من الأوراق، وأنه يجب أن يكون بيننا و بينها من الاهمال أكثر مما بينها وبيننا من الزمن، وأن بعث الكتاب منها وإحياءه يوشك أن يكون كبعث الموتى علامة على خراب الدنيا...

فأما أن يكون ذلك علامة على خراب الدنيا فهو صحيح إذا كانت الدنيا هى محرر جريدة... من أمثال أصحابنا هؤلاء، وأما تلك الكتب فأنا أحسبها لم توضع إلا لزمننا هذا ولأدبائه وكتابه خاصة، وكأن القدر هو أثبت ذلك القول فى مقدمة ابن خلدون لينتهى بنصه إلينا فنستخرج منه مايقيمنا على الطريقة فى هذا العصر الذي وقع أدباؤه فى متسع طويل من فنون الأدب ومضطرب عريض من مذاهب الكتابة وأفق لا تستقر حدوده من العلوم والفلسفة.. فان هذه المادة الحافلة من المعانى تحيي آداب الأمم فى أوربا وأمريكا ولكنها تكاد تطمس آدابنا وتمحقنا محقاً تذهب فيه خصائصنا ومقوماتنا وتميلنا عن أوضاعنا التاريخية وتفسد عقولنا ونزعاتنا وترمى بنا مراميها بين كل أمة وأمة حتى كأن ليست منا أمة فى حيزها الانسانى المحدود من ناحية بالتاريخ ومن ناحية بالصفات ومن ناحية بالعلوم ومن ناحية بالآداب . ومن ذلك ابتلى أكثر كتابنا بالانحراف عن الادب العربى أو العصبية عليه أو الزراية له، ومنهم من تحسبه قد رمى فى عقله لهوسه وحماقته ، ومنهم من كأنه فى حقده سلخ قلبه، ومنهم المقلد لا يدرى أعلى قصد هو أم جور، ومنهم الحائر يذهب فى مذهب ويجيء من مذهب ولا يتجه لقصد، ومنهم من هو منهم وكفى...

وقلما تنبه أحد الى السبب فى هذا والسبب فى حقارته وضعفه «كالمكروب» بذرة طامسة لا شأن لها ولكن متى تنبت تنبت أوجاعاً وآلاماً وموتاً وأحزاناً ومصائب شتى .

السبب أن أولئك الادباء كلهم ثم من يتشيّع لهم أو يأخذ برأيهم ليس منهم واحد ترى في أساسه الادبي تلك الاصول العربية المحضة القائمة على دراسة اللغة وجمعها وتصنيفها وبيان عللها وتصاريفها ومطارح اللسان فيها . والمتأدية بذلك الى تمكين الأديب الناشىء من أسرار هذه اللغة وتطويعها له فيكون قيماً بها وتكون هي مستجيبة لقلمه جارية في طبيعته مسددة في تصرفه . حتى اذا نشأ بها واستحكم فيها أحسن العمل لها وزاد في مادتها وأخذ لها من غيرها وكان خليقاً أن يمدّ لها ويحسن الملاءمة بينها وبين الآداب الاخرى ويجعل ذلك نسجاً واحداً وبياناً بعضه من بعضه فينمو الادب العربي في صنيعه كما تنمو الشجرة الحية تأخذ من كل ما حولها لعنصرها وطبيعتها وليس إلا عنصرها وطبيعتها حسب .

إن أدب الكاتب وشرحه هذا للامام الجواليقي * وما صنف من بابهما على طريقة الجمع من اللغة والخبر وشعر الشواهد والاستقصاء في ذلك والتبسط في الوجوه والعلل النحوية والصرفية والامعان في التحقيق . كل ذلك عمل ينبغي أن يعرف على حقه في زمننا هذا فهو ليس أدباً كما يفهم من المعنى الفلسفي لهذه الكلمة بل هو أبعد الاشياء عن هذا المعنى فانك لا تجد في كتاب من هذه الكتب الا التأليف الذي بين يديك، أما المؤلف فلا تجده ولا تعرفه منها إلا كالكلمة المحبوسة في قاعدة . . . وكأنه لم يكن فيه روح انسان بل روح مادة مصمتة وكأنه لم ينشأ ليعمل في عصره بل ليعمل عصره فيه وكأن ليس

(*) الجواليق جمع شاذ لجوالق وقد نسب هذا الامام الى عمل الجوالق وبيعها وهذا الجمع ليس بينه وبين واحده الا الحركة فالمفرد جوالق بضم الجيم والجمع بالفتح ومثله ألفاظ أحصوها كحلاحل وعدامل وخنارم وغيرها .

فی الکتاب جهة انسانية متعيّنة فثمّ تأليف و لكن أين المؤلف، و هذا كتاب ابن قتيبة و لكن أين ابن قتيبة فيه؟

و ما أخطأ المتقدمون فی تسميتهم هذه الکتب أدبا فذلك هو رسم الادب فی عصرهم غير أنّ هذا الرسم قد انتقل فی عصرنا نحن فانّا نحن المخطئون اليوم فی هذه التّسمية كما لو ذهبنا نسمي الجمل فی البادية الاكسبريس و الهودج عربة بولمان .

و من هذا الخطأ فی التسمية ظهر الأدب العربی لقصار النظر كانّه تكرار عصر واحد على امتداد الزمن فان زاد المتاخر لم يأخذ الا من المتقدم و صارت هذه الكتب كانها فی جملتها قانون من قوانين الجنسية نافذ على الدهر لا ينبغی لعصر يأتی إلا أن يكون من جنس القرن الاول .

هذه الكتب من هذه الناحية كالخلّ يسمّى لك عسلا ثمّ تذوقه فلا يجنی عليه عندك الا الاسم الذی زوّر له. أما هو فكما هو فی نفسه و فی فائدته و فی طبيعته و فی الحاجة اليه لا ينقص من ذلك و لا يتغير .

الحقيقة التی يعيّنها الوضع الصحيح أن تلك المؤلفات إنما وضعت لتكون أدبا لا من معنى أدب الفكر و فنه و جماله و فلسفته بل من معنى أدب النّفس و تثقيفها و تربيتها و إقامتها فهی كتب تربية لغوية قائمة على أصول محكمة فی هذا الباب حتی ما يقرؤها أعجميّ الا خرج منها عربيا أو فی هوى العربية و الميل اليها. و من أجل ذلك بنيت على أوضاع تجعل القارىء المتبصر كأنّما يصاحب من الكتاب أعرابيا فصيحا يساله فيجيبه و يستهديه فيرشده و يخرّجه الكتاب تصفّحا و قراءة كما تخرّجه البادية سماعا و تلقينا، و القارىء فی كل ذلك مستدرج الى التعرّب فی مدرجة مدرجة من هوى النفس و محبتها فتصنع به تلك الفصول فيما دبّرت له مثلما تصنع كتب التربية فی تكوين الخلق بالاساليب التی أديرت عليها و الشواهد التی وضعت لها و المعالم النفسية التی فصّلت فيها .

و من ثمّ جاءت هذه الكتب العربية كلها على نسق واحد لا يختلف فی الجملة فهی أخبار و أشعار و لغة و عربية و جمع و تحقيق و تمحيص، و إنما تتفاوت بالزيادة و النقص و الاختصار و التبسّط و التخفيف و التثقيل و نحو ذلك مما هو فی الموضوع لا فی الوضع حتى ليخيّل إليك أنّ هذه كتب جغرافية للغة و ألفاظها و أخبارها إذ كانت مثل كتب الجغرافية متطابقة كلّها على وصف طبيعة ثابتة لا تتغير معالمها و لا يخلق غيرها إلا الخالق سبحانه و تعالى .

و إذا تدبّرت هذا الذی بيّناه لم تعجب كما يعجب المتطفلون على الأدب العربی و المتخبطون فيه من أن يروا إيمان المؤلفين متصلا بكتبهم ظاهر الأثر فيها و أنهم جميعا يقررون أنما يريدون بها المنزلة عند الله فی العمل لحياطة هذا اللسان الذی نزل به القرآن الكريم و تأديته فی هذه الكتب إلى قومهم كما تؤدّى الأمانة إلى أهلها حتى لو لا القرآن لما وضع من ذلك شیء البتة .

و أنا أتلمّح دائما العامل الالهیّ فی كل أطوار هذه اللغة و أراه يديرها على حفظ القرآن الذی هو معجزتها الكبرى و أرى من أثره مجیء تلك الكتب على ذلك الوضع و تسخير تلك العقول الواسعة من الرواة و العلماء و الحفاظ جيلا بعد جيل فی الجمع و الشرح و التعليق بغير ابتكار و لا وضع و لا فلسفة و لا زيغ عن تلك الحدود المرسومة التی أومأنا إلی حكمتها. فلو أنه كان فيهم مجدّدون من طراز أصحابنا من أهل التخليط ثم ترك لهم هذا الشأن يتولّونه كما نرى بالنظر القصير و الرأی المعاند و الهوى المنحرف و الكبرياء المصمّمة و القول على الهاجس و العلم على التوهّم و مجادلة الاستاذ حيص للاستاذ بيص. . . . إذن ضرب بعضهم وجه بعض و جاءت كتبهم متدابرة و مسخ التاريخ و ضاعت العربية و فسد ذلك الشأن كله فلم يتسق منه شیء .

و مما تردّه على قارئها تلك الكتب فى تربيته للعربية أنها تمكّن فيه للصبر و المعاناة و التحقيق و التورّك فى البحث و التدقيق فى التصفّح و هى الصفات التى فقدها أدباء هذا الزمن فاصبحوا لا يتثبّتون و لا يحققون و طال عليهم أن ينظروا فى العربية و ثقل عليهم أن يستبطنوا كتبها، و لو قد تربّوا فى تلك الاسفار و بذلك الاسلوب العربى لتمّت الملاءمة بين اللغة فى قوتها و جزالتها و بين ما عسى أن ينكره منها ذوقهم فى ضعفه و عاميته و كانوا أحقّ بها و أهلها .

و ذلك بعينه هو السّرّ فى أن من لا يقرؤن تلك الكتب أوّل نشأتهم لا تراهم يكتبون إلا بأسلوب منحطّ و لا يجيئون إلا بكلام سقيم غثّ و لا يرون فى الادب العربى إلا آراء ملتوية، ثم هم لا يستطيعون أن يقيموا على درس كتاب عربي فيساهلون أنفسهم و يحكمون على اللغة و الادب بما يشعرون به فى حالتهم تلك و يتورّطون فى أقوال مضحكة و ينسون أنه لا يجوز القطع على الشىء من ناحية الشعور مادام الشعور يختلف فى الناس باختلاف أسبابه و عوارضه، و لا من ناحية يجوز أن يكون الخطأ فيها و هم أبدا فى إحدى الناحيتين أو فى كلتيهما .

***و هذا شرح الجواليقى من أمتع الكتب التى أشرنا اليها و صاحبه هو الامام ابو منصور موهوب الجواليقى المولود فى سنة 465للهجرة و المتوفى سنة 540 و هو من تلاميذ الامام الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى أول من درس الادب فى المدرسة النظامية ببغداد [1]و قرأ الجواليقى على شيخه هذا سبع عشرة

(1أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقى المتوفى سنة 485

سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة و الشعر و الخبر و العربية بفنونها ثم خلف شيخه على تدريس الادب فى النظامية بعد على بن أبى زيد المعروف بالفصيحى [1]

و ما نشك أن هذا الشرح هو بعض دروسه فى تلك المدرسة فأنت من هذا الكتاب كأنك بازاء كرسى التدريس فى ذلك العهد تسمع من رجل انتهت إليه إمامة اللغة فى عصره فهو مدقق محيط مبالغ فى الاستقصاء لا يندّ عنه شىء مما هو بسبيله من الشرح، معنىّ بالتصريف و وجوهه مما انتهى إليه من أثر الامام ابن جنى فيلسوف هذا العلم فى تاريخ الادب العربى فان بين الجواليقى و بينه شيخين كما تعرف من اسناده فى هذا الشرح .

و قد قالوا إن أبا منصور فى اللغة أمثل منه فى النحو على إمامته فيهما معا إذ كان يذهب فى بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها و قد ساق منها عبد الرحمن الانبارى مثلين فى كتابه نزهة الالباء و لكن هذا الشذوذ نفسه دليل على استقلال الفكر و سعته و محاولته أن يكون فى الطبقة العليا من أئمة العربية. و هو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب فى التحرى و التدقيق حتى كان من أثر ذلك فى طباعه أن اعتماد التفكير و طول الصمت فلا يقول قولا الا بعد تدبّر و فكر طويل فان لم يهتد إلى شىء قال لا أدرى و كثيرا ما كان يسأل فى المسئلة فلا يجيب الا بعد أيام .

و كان ورعا قوىّ الايمان انتهى به ايمانه و علمه و تقواه الى أن صار استاذ الخليفة المقتفى لامر الله فاختص بامامته فى الصلوات و قرأ عليه المقتفى شيئا من الكتب و انتفع بذلك و بان أثره فى توقيعاته كما قالوا .

و الذى يتأمل هذا الشرح فضل تأمّل يرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاء

(1لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح في اللغة .

فى اللغة لا يفوته شيء مما عرف إلى زمنه و هو لا ريب يجرى فى الطريقة الفكرية التى نهجها ابن جنى و شيخه أبو على الفارسى و من أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر و لا يمنع القياس فى اللغة و يلحق ما وضعه المتأخرون بما سمع من العرب و يروى ذلك جميعه و يحفظه و يلقيه على طلبته. و من أمتع ما جاء من ذلك فى شرحه قوله فى صفحة 235 و هو باب لم يستوفه غيره و لا تجده الا فى كتابه و هذه عبارته :

قولهم يدى من ذلك فعلة، المسموع منهم فى ذلك ألفاظ قليلة و قد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا يدى من الإهالة سنخة، و من البيض زهمة و من التراب تربة و من التين و العنب و الفواكه كتنة و كمدة و لزجة و من العشب كتنة أيضا و من الجبن نسمة، و من الجصّ شهرة، و من الحديد و الشبّه و الصّفر و الرصاص سهكة و صدئة أيضا، و من الحمأة ردغة و رزغة، و من الخضاب ردعة، و من الحنطة و العجين و الخبز نسغة، و من الخل و النبيذ خمطة، و من الدبس و العسل دبقة و لزقة أيضا، و من الدم شحطة و شرقة، و من الدهن زنخة، و من الرياحين ذكية، و من الزهر زهرة، و من الزيت قنمة، و من السمك سهكة و صمرة و من السمن دسمة و نسمة و نمسة، و من الشهد و الطين لثقة، و من العطر عطرة، و من الغالية عبقة، و من الغسلة و القدر وحرة، و من الفرصاد قنئة و من اللبن وضرة، و من اللحم و المرق غمرة، و من الماء بللة و سبرة، و من المسك ذفرة و عبقة، و من النّتن قنمة، و من النفط جعدة انتهى .

فالمسموع من هذه الالفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعا فيما نرى و الباقى كله أجراه علماء اللغة و أهل الادب على القياس فابدع القياس منها أربعا و ثلاثين كلمة. و لو تدبرت كيفية استخراجها و رجعت إلى الاصول التى أخذت منها لأيقنت أن هذه العربية هى أوسع اللغات كافة و أنها من أهلها كالنبوّةالخالدة فى دينها القوى تنتظر كلّ جيل يأتي كما ودّعت كلّ جيل غبر لانها الإنسانية لهؤلاء و هؤلاء .

إن ظهور مثل هذا الشرح كالتوبيخ لاكثر كتاب هذا الزمن أن اقرؤا و ادرسوا و خصوا لغتكم بشطر من عنايتكم و تربّوا لها بتربيتها فى مدارسكم و معاهدكم و اصبروا على معاناتها صبر المحب على حبيبته، فان ضعفتم فصبر البارّ على من يلزمه حقّه، فإن ضعفتم عن هذا فصبر المتكلف المتجمّل على الاقل . . .

مصطفى صادق الرافعى

في الكتاب جهة انسانية متعينة فثم تأليف ولكن أين المؤلف، وهذا كتاب ابن قتيبة ولكن أين ابن قتيبة فيه ؟

وما أخطأ المتقدمون في تسميتهم هذه الكتب أدباً فذلك هو رسم الادب في عصرهم غير أن هذا الرسم قد انتقل في عصرنا نحن فانا نحن المخطئون اليوم في هذه التسمية كما لو ذهبنا نسمي الجمل في البادية الاكسبريس والهودج عربة بولمان.

ومن هذا الخطأ في التسمية ظهر الأدب العربي لقصار النظر كأنه تكرار عصر واحد على امتداد الزمن فان زاد المتأخر لم يأخذ الا من المتقدم وصارت هذه الكتب كأنها في جملتها قانون من قوانين الجنسية نافذ على الدهر لا ينبغي لعصري أن إلا أن يكون من جنس القرن الاول.

هذه الكتب من هذه الناحية كالخل يسمى لك عسلا ثم تذوقه فلا يجنى عليه عندك الا الاسم الذي زور له . أما هو فكما هو في نفسه وفي فائدته وفي طبيعته وفي الحاجة اليه لا ينقص من ذلك ولا يتغير.

الحقيقة التي يعينها الوضع الصحيح أن تلك المؤلفات إنما وضعت لتكون أدباً لا من معنى أدب الفكر وفنه وجماله وفلسفته بل من معنى أدب النفس وتثقيفها وتربيتها وإقامتها فهي كتب تربية لغوية قائمة على أصول محكمة في هذا الباب حتى ما يقرؤها أعجمي الا اخرج منها عربياً أو في هوى العربية والميل اليها . ومن أجل ذلك بنيت على أوضاع تجعل القارىء المتبصر كأنما يصاحب من الكتاب أعرابياً فصيحا يسأله فيجيبه ويستهديه فيرشده ويخرجه الكتاب تصفحاً وقراءة كما تخرجه البادية سماعاً وتلقينا ، والقارىء في كل ذلك مستدرج الى التعرب في مدرجة مدرجة من هوى النفس ومحبتها فتصنع به تلك الفصول فيما دبرت له مثلما تصنع كتب التربية في تكوين الخلق بالاساليب التي أديرت عليها والشواهد التي وضعت لها والمعالم النفسية التي فصلت فيها .

ومن ثَمَّ جاءت هذه الكتبُ العربية كلها على نَسَق واحد لا يختلف فى الجملة فهى أخبار وأشعار ولغةٌ وعربية وجمعٌ وتحقيق وتمحيص، وإنما تتفاوت بالزيادة والنقص والاختصار والتبسُّط والتخفيف والتثقيل ونحو ذلك مما هو فى الموضوع لا فى الوضع حتى ليخيّلُ إليك أنَّ هذهِ كتب جغرافية للغة وألفاظها وأخبارها إذ كانت مثلَ كتب الجغرافية متطابقةً كلُّها على وصف طبيعةٍ ثابتة لا تتغير معالمها ولا يخلق غيرَها إلا الخالقُ سبحانه وتعالى.

وإذا تدبَّرتَ هذا الذى بيَّنَّاه لم تعجب كما يعجب المتطفلونَ على الأَدب العربى والمتخبطون فيهِ من أن يَروا إيمانَ المؤلفين متصلاً بكتبهم ظَاهرَ الأَثر فيها وأنهم جميعاً يقررونَ أنما يريدون بها المنزلةَ عند الله فى العمل لحياطة هذا اللسان الذى نزل بهِ القرآن الكريم وتأديتِه فى هذهِ الكتب إلى قومهم كما تُؤدَّى الأَمانةُ إلى أهلها حتى لولاَ القرآن لما وضع من ذلك شىء البتة.

وأنا أتلَمَّحُ دائماً العاملَ الالَهىَّ فى كل أطوار هذه اللغة وأراهُ يُديرها على حفظ القرآن الذى هو معجزتها الكبرى وأرى منْ أثره مجىء تلكَ الكتب على ذلك الوضع وتسْخيرَ تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماءِ والحفاظ جيلا بعد جيل فى الجمع والشرح والتعليق بغير ابتكار ولاَ وضع ولاَ فلسفة ولاَ زَيْغ عن تلك الحدُود المَرسومة التى أومأنا إلى حكمتها. فلو أنهُ كانَ فيهم مجدٌ دونَ من طراز أصحابنا من أهل التخليط ثم تُرِث‌هم هذا الشأنُ يتولّونهُ كما نرى بالنظر القصير والرأى المعاندِ والهوى المنْحرف والكبرياء المصمَّمَةِ والقولِ على الهاجس والعلمِ على التوهُّمِ ومجادلةِ الاستاذ حَيْص للأُستاذ بَيْص.... إذَنْ ضرَبَ بعضهم وجهَ بعض وجاءت كتبهم متدابِرة ومُسِخ التاريخ وضاعت العربية وفسد ذلك الشأن كلهُ فلم يتسق منهُ شىء.

ومما تردّه على قارئها تلك الكتبُ في تربيته للعربية أنها تمكّنُ فيه للصبرِ والمعاناة والتحقيق والتورُّك في البحث والتدقيق في التصفُّح وهي الصفاتُ التي فقدها أدباء هذا الزمن فأصبحوا لا يتثبّتونَ ولا يُحققونَ وطالَ عليهم أنْ ينظُروا في العربيـة وثقل عليهم أنْ يَستبطنوا كتبها ، ولو قدْ تربّوا في تلك الأسفار وبذلِك الأُسلوب العربي لتمّت الملاءمة بين اللغة في قوتها وجزالتها وبين ماعسى أن ينكره منها ذوقُهم في ضعفه وعاميته وكانُوا أحقّ بها وأهلها .

وذلك بعينه هو السرُّ في أن من لا يقرؤنَ تلك الكتب أوّلَ نشأتهم لا تراهم يكتبونَ إلا بأُسلوبٍ منحطّ ولا يجيئونَ إلا بكلامٍ سقيمٍ غثٍّ ولا يَرون في الأدب العربي إلا آراءً ملتويةً ، ثم هم لا يستطيعون أن يُقيموا على درس كتاب عربي فيُساهِلونَ أنفسَهم ويحكمونَ على اللغة والأدب بما يشعرونَ به في حالتهم تلك ويتورّطونَ في أقوال مضحكة وينسون أنه لا يجوز القطعُ على الشيء من ناحية الشعور مادامَ الشعور يختلف في الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ، ولا من ناحيةٍ يجوز أنْ يكون الخطأ فيها وهم أبداً في إحدى الناحيتين أو في كلتيهما .

***

وهذا شرح الجواليقي من أمتع الكتب التي أشرنا اليها وصاحبه هو الامام ابو منصور موهوب الجواليقي المولود في سنة ٤٦٥ للهجرة والمتوفى سنة ٥٤٠ وهو من تلاميذ الامام الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي أول من درس الادب في المدرسة النظامية ببغداد (١) . وقرأ الجواليقي على شيخه هذا سبع عشرة

(١) أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقي المتوفى سنة ٤٨٥

سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة والشعر والخبر والعربية بفنونها ثم خلف شيخه على تدريس الادب فى النظامية بعده على بن أبى زيد المعروف بالفصيحى (١)

ومانشك أن هذا الشرح هو بعض دروسه فى تلك المدرسة فأنت من هذا الكتاب كأنك بازاء كرسى التدريس فى ذلك المعهد تسمع من رجل انتهت إليه إمامةُ اللغة فى عصره فهو مدقق حيط مبالغ فى الاستقصاء لا يَندُّ عنه شيء مما هو بسبيله من الشرح، معنيٌّ بالتصريف ووجوهه مما انتهى إليه من أثر الأمام ابن جنى فيلسوف هذا العلم فى تاريخ الادب العربى فان بين الجواليقى وبينه شيخين كما تعرف من اسناده فى هذا الشرح .

وقد قالوا إن أبا منصور فى اللغة أمثلُ منه فى النحو على إمامته فيهما معا إذ كان يذهب فى بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها وقد ساق منها عبد الرحمن الانبارى مثلين فى كتابه نزهة الالباء ولكن هذا الشذوذ نفسه دليل على استقلال الفكر وسعته ومحاولته أن يكون فى الطبقة العليا من أئمة العربية . وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب فى التحرى والتدقيق حتى كان من أثر ذلك فى طباعه أن اعتاد التفكير وطول الصمت فلا يقول قولاً الا بعد تدبر وفكر طويل فان لم يهتد إلى شيء قال لا أدرى وكثيراً ما كان يُسأل فى المسئلة فلا يجيب الا بعد أيام .

وكان وَرِعاً قوىَّ الايمان انتهى به إيمانُه وعلمه وتقواه الى أن صار استاذ الخليفة المقتفى لامر الله فاختص بامامته فى الصلوات وقرأ عليه المقتفى شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره فى توقيعاته كما قالوا .

والذى يتأمل هذا الشرح فضلَ تأمُّل يرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاء

(١) لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح فى اللغة .

في اللغة لا يفوته شيء مما عرف إلى زمنه وهو ولا ريب يجري في الطريقة الفكرية التي نهجها ابن جني وشيخه أبو علي الفارسي ومن أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر ولا يمنع القياس في اللغة ويلحق ماوضعه المتأخرون بما سُمع من العرب ويروي ذلك جميعه ويحفظه ويلقيه على طلبته . ومن أمتع ما جاء من ذلك في شرحه قوله في صفحة ٢٣٥ وهو باب لم يستوفه غيره ولا تجده الا في كتابه وهذه عبارته:

قولُهم يدي من ذلك فَعِلة ، المسموعُ منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا يدي من الإهالة سَنِخَةٌ ، ومن البيض زَهِمَة ومن التراب تَرِبَة ومن التين والعنب والفواكه كَتِنَةٌ وكمدة ولَزِجَة ومن العشْب كَتِنَة أيضا ومن الُجبن نَسِمَة ، ومن الجصّ شَهِرَة ، ومن الحديد والشَّبه والصُّفْر والرصاص سَهِكة وصدِئةٌ أيضاً ، ومن الحمأة ردِغة ورَزِغة ، ومنَ الخضاب رَدِعة ، ومنَ الحنطة والعجين والخبزِ نَسِغة ، ومن الخل والنبيذ خَمِطَة ، ومن الدبس والعسَل دَبِقَة ولزِقة أيضاً ، ومن الدم شَحِطة وشَرِقَة ، ومن الدهن زَنِخَة ، ومنَ الرياحين ذَكِية ، ومنَ الزهر زَهِرَة ، ومن الزيتِ قَنِمَة ، ومنَ السمكِ سَهِكَة وصَمِرَة ومنَ السمن دَسِمَة ونَسِمة ونَمِسَة ، ومنَ الشهد والطين لثِقَة ، ومنَ العِطر عَطِرَة ، ومنَ الغالية عَبِقَة ، ومنَ الغسْلة والقِدر وحِرَة ، ومنَ الفرصاد قَنِئَة ومنَ اللبن وَضِرَة ، ومن اللحم والمرق غَمِرَة ، ومنَ الماء بَلِلَة وسَبِرَة ، ومنَ المِسْك ذَفِرَة وعَبِقة ، ومنَ النّتن قَنِمَة ، ومنَ النفطِ جعِدَة انتهى .

فالمسموع منْ هذه الألفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعاً فيما ترى والباقي كلُّه أجراه علماء اللغةِ وأهل الأدب على القياس فأبدع القياسُ منها أربعاً وثلاثين كلمة . ولو تدبرتَ كيفية استخراجها ورجعت إلى الأصول التي أخذت منها لأيقنت أن هذهِ العربية هي أوْسَع اللغات كافة وأنها منْ أهلها كالنبوّة

الخالدة في دينها القوى تنتظر كلَّ جيل يأتي كما ودَّعت كلَّ جيلٍ غبَرَ لأنها الإنسانية لهؤلاء وهؤلاء.

إن ظهور مثل هذا الشرح كالتوبيخ لأكثر كتاب هذا الزمن أن اقرؤا وادرسوا وخصوا لغتكم بشطر من عنايتكم وتربُّوا لها بتربيتها في مدارسكم ومعاهدكم واصبروا على معاناتها صبر المحب على حبيبته ، فان ضعفتم فصبرَ البارِّ على من يلزمه حقُّه ، فإن ضعفتم عن هذا فصبرَ المتكلفِ المتجمل على الأقل ...

مصطفى صادق الرافعي



شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع» فالحمد لله بادي بدء على نعمه التي لا ينفدها عد ولا يحصرها حد حمدا يخلد على الابد ويدوم به المستند ويميل منتهى رضاه ويوجب المزيد من نعماه وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسراج الامة وعلى آله وأصحابه المنتخبين وعترته الطيبين الطاهرين .

وبعد فانه سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله وتفسير أبياته وايضاح مشكلاته وتبيين ما رد عليه فيه مالا تسع جهالته ولا تسيم اطالته فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين فيما نحونه وأتوكل عليه فيما عزوته وأسأله التوفيق في القول والعمل وأعوذ به من الخطل والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو محمد ﴿ أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على رسوله المصطفى ﴾

أما حرف تفصل به الجمل سمعت قائلا قال فلان كريم عاقل فقيه فيقال له على طريق اثبات بعض هذه الصفات ونفي بعضها أما كريم فكريم وأما عاقل فعاقل أي هذه الصفات هي الثابتة وفيما بقي شك وفيها معنى الشرط ولا بد لها من الجواب بالفاء لتضمنها معنى الشرط كقولك

«أما زيد فمنطلق وأما عمرو فذاهب» فزيد وعمرو مرفوعان بالابتداء وموضعهما بعد الفاء ومنطلق وذاهب خبر الابتداء وتقديره مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت هذه الجملة استغناء بأما عنها وعوضت من الحذف عمل ما بعد الفاء فيما قبلها اذا قلت اما زيدا فضربت لأن الفاء وسائر حروف العطف لا يعمل مابعدها فيما قبلها وانما لزم تقديم الاسم فى قولك أما زيد فمنطلق لأن أما نائبة عن حرف الجزاء والفعل المجازى به ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الاسماء دون الافعال. وبعد منصوب على الظرف وهو معرب لاضافته إلى الحمد والعامل فيه مافى أما من معنى الفعل والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله وان شئت كان العامل فيه مابعد الفاء بتقدير فانى رأيت بعد حمد الله أكثر أهل. وجاز تقديمه لأنه ظرف والظروف يتسع فيها. وقبل وبعد معربتان بالنصب والجر إذا كانتا مضافتين أو نكرتين فان قطعتهما عن الاضافة بنيتهما على الضم لأن الفتح والكسر يكون فيهما اعرابا وإنما استحقا البناء لأن معناهما يفهم بالاضافة فلما دلتا مفردتين على ماتدلان عليه مضافتين بنيتا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقتهما فان نكرتهما أعربتهما لزوال العلة التى أوجبت لهما البناء فتقول جئت قبلا وبعدا ومن قبل ومن بعد ويسميهما النحويون فى حال الحذف غاية لان نهاية الكلمتين ما أضيفتا اليه فلما حذف المضاف اليه صار آخر كل واحدة منهما غاية لها. وحمد مصدر حمدت أحمد حمداً ومَحمِدة ومَحمَدة وهو أعم من الشكر لأن الحمد الثناء على الرجل بما فيه من حسن والشكر الثناء عليه بمعروف

اولاه والمحامد جمع محمدة ومحمدة وهي أيادي الله ونعمه . والثناء بتقديم الثاء ممدود تكرير الحمد ولا يكون فى الذم وهو فعال من ثنيت تقول منه أثنيت على الرجل اثناء حسنا والثناء الاسم وربما استعمل فى الشر قال زهير

سيأتى آل حصن حيث كانوا من الكلمات مافيه ثناء

وقال الأعشى

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق

ولقائل أن يقول إنما سمى الذم ثناء فى هذين البيتين على سبيل التهكم والهزء ويقال ان الأعشى أراد المدح الذى يحدين به والحادى من ورائها كما ان الهادى أمامها . . أما النثا بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكون فى الخير والشر والفعل منه نثا ينثو وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنثى فلتاته (١) ولا تلتفت إلى قول من قال لا يصرف منه فعل وقال بعض اهل اللغة الثناء يكون فى الخير والشر والنثا لا يكون الا فى الذكر الجميل والقول هو الأول . وقوله «بما هو أهله» أى بالمدح الذى يؤنس بأنه له ويستحقه وكذلك قوله تعالى (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) أى يؤنس باتقاء عقابه ويؤنس بالعمل المؤدى إلى مغفرته اى لاينفر عن التقوى . قال اليزيدى أنست به واستأنست وأهلت به بمعنى واحد . ومنه يقال أهل الرجل اذا تزوج للأنس الذى بين الزوجين . والصلاة فى اللغة الدعاء وسمى ماتعبدنا الله به صلاة لأن المصلى يدعو

---

(١) أى لاتشاع ولا تذاع . والفلتة هى الزلة . أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى . كما فى النهاية .

فى صلاته والعرب تسمى الشىء (١) اذا تعلق به او جاوزه أو كان منه بسبب ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هى الدعاء له وقال الزجاج الأصل فى الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا هو يصلى فى النار أى يلزمها قال وقال أهل اللغة فى الصلاة انها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مكتنفا العصعص قال والقول عندى هو الأول انما الصلاة لزوم مافرض الله والصلاة من أعظم الفرض الذى أمر بلزومه وقيل سميت صلاة من صليت العود اذا لينته لأن المصلى يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار ومن الناس التى فيها الركوع والسجود قال الأعشى فى ان الصلاة الدعاء

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا (٢) … يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى … نوما فان لجنب المرء مضطجعا (٣)

وقال «وصلى على دنها وارتسم» اى دعا لها بالبركة وتكون الصلاة كنيسة اليهود وأنشد ابن الأنبارى

اتق الله والصلاة فدعها … إن فى الصوم والصلاة فسادا

أراد بالصلاة ما ذكرت والصوم ذرق الظليم. والرسول قال ابن الأنبارى سمى رسولا لأنه يتابع اخبار الذى بعثه أخذ من قولهم جاءت الابل رسلا

---

(١) هنا نقص نحو ثلاث كلمات فى الأصل.

(٢) مرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل. على ما فى الاقتضاب.

(٣) فى هامش الأصل «نصب على الاغراء».

اى متابعة . وقيل سمى رسولا لأنه ذو رسالة وهو فعول فى معنى مُفعل من أوزان المبالغة كضروب لمن كثرمنه الضرب . والرسول فى غير هذا الموضع بمعنى الرسالة قال الزجاج فى قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين) معناه إنا رسالة رب العالمين اى ذو رسالة رب العالمين . وقال كثيّر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول

أى برسالة . والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفو وهو ضد الكدر وقلبت التاء طاء لتوافق الصاد فى الاطباق وأصله مصتفو فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وآل الرجل أشياعه وأتباعه وأهل ملته وآل الأنبياء من كان على دينهم وقد يقع الآل مكان الأهل وأصل آل أهل لأنك تقول فى تصغيره أهيل والتصغير يرد الشىء إلى أصله فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاء فى هرقت الماء وهياك والأصل أرقت واياك والآل فى غير هذا الموضع الشخص والآل الذى يرفع الشخوص

وقوله ﴿فانى رأيت أكثر أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه متطيرين ولأهله هاجرين[1]﴾

رأيت هنا بمعنى علمت وهى تتعدى إلى مفعولين لا يقتصر على أحدهما قال الشاعر

تقوه أيها الفتيان إنى رأيت الله قدغلب الجدودا
رأيت الله أكبر كل شىء محاولة وأكثره جنودا

وتستعمل رأيت بمعنى الاحساس بالبصر تقول رأيت زيدا أى

---

(١) فى النسخة المطبوعة من أدب الكاتب «كارهين» فى مكان «هاجرين» .

أبصرته فتتعدى إلى مفعول واحد وقد ترد متعدية إلى مفعول واحد فقط وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأى والاعتقاد وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول أبو يوسف قوله تعالى (بما أراك الله) التقدير بما أراكه الله ولو كان أراك بمعنى أعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثانى ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح فى هذه الآية حذف مفعول به ثالث . والسبيل الطريق تذكر وتؤنث وجمعها سبل قال الله تعالى (قل هذه سبيلى) وقال عزوجل (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) . والادب الذى كانت العرب تعرفه هو مايحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغنوى

لم يمنع الناس منى ماأردت ولا ... اعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم . واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أديبا ويسمون هذه العلوم الأدب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت فى الاسلام . واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يادبهم أدبا اذا دعاهم قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ... لاترى الآدب فينا ينتقر

فاذا كان من الأدب الذى هو العجب فكأنه الشىء الذى يعجب منه

لحسنه ولأن صاحبه الرجل الذى يعجب منه لفضله واذا كان من الأدب الذى هو الدعاء فكأنه الشيء الذى يدعو الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن المقابح والجهل . والفعل منه أدبت آدب أدبا حسنا وأنا أديب .

«ناكبين» عادلين والناكب العادل عن الطريق وإنما قيل للعادل عن الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الأربع نكباء ونكب ينكب نكابة اذا كان عريفا ونكب ينكب اذا اشتكى منكبه .

«ومن اسمه» قال أبو على نون من تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين اذا دخلت عليها همزة الوصل قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من لانه لم تتوال فيه كسرتان فان دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نونها نحو من القوم ولم يجيزوا الكسر إلا شاذا وأصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر من بين سائر الحركات وانما خص به لان ما يحرك لالتقاء الساكنين فحركته للبناء دون الاعراب ألا ترى أنك تجد فى الكلام قبيلين يعربان ولا جر فيهما أحدهما الفعل المضارع والثانى باب ما لا ينصرف فلما كانت الكسرة أقل الحركات تصرفا فى الاعراب كانت ابعدها منه واذا كانت أبعدها من الاعراب كانت أقربها الى البناء فلما احتاجوا إلى إزالة التقاء الساكنين آثروا ما هو أذهب فى مناسبة البناء . واشتقاق الاسم من السمو فى قول البصريين وهو الصحيح لأنك فى الجمع والتصغير ترد اللام المحذوفة تقول أسماء وسمى ولو كان من السمة لقيل أوسام ووسيم فدل على أنه من سما يسمو وأيضاً فانه لا يعرف فيما حذفت فاؤه شيء تدخله ألف الوصل

إنمـا تدخله هاء التأنيث كالزنة والعدة وأصله سمو وأسماء كحنو وأحناء وفيه خمس لغات اسم واسم وسم وسم وسمى كهدى فمن ضم السين قال هو من سما يسمو ومن كسرها قال هو من سمي يسمي وحذف آخره وسكن أوله اعتلالا على غير قياس ودخلته همزة الوصل لسكون أوله وقيل لحقته همزة الوصل عوضا من النقص الذى دخله . وقوله متطيرين اى متشائمين لنفور طباعهم عنه والطائر والطير الشؤم وأصل ذلك من الطير لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتشؤم ببارحها وهو ماأخذ منها ذات اليسار اذا أثاروها وبنعيق غربانها فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشؤمهم بها هذا هو الصحيح والطيرة فى الشر والفأل فى الخير والزجر يجمعهما والزاجر الذى يزجر الطير والوحش فيستخرج الطيرة والفأل . «ولأهله هاجرين» الهاجر القاطع يقال هجرته هجرا وهجرة وهجرانا اذا قطعته وسمى المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هجروا أوطانهم الى مستقره عليه السلام ومنه سميت الهاجرة وهى انتصاف النهار اما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء أو لأنه يهجر السير فيها أى يقطع .

وقوله ﴿ اما الناشىء منهم فراغب عن التعلم والشادى تارك للازدياد والمتأدب فى عنفوان الشباب ناس أو متناس ليدخل فى جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدودين . ﴾

الناشىء الحدث الشاب حين نشأ أى ابتدأ فى الارتفاع عن حد

الصبي الى الادراك أو قرب منه يقال للشاب والشابة إذا كانا كذلك وهم النشا مثل خادم وخدم قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب   لقلت بنفسي النشأ الصغار

والفعل منه نشأ ينشا نشأ ونشأة ونشاءة قال الفراء العرب تقول هؤلاء نشء صدق فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نشو صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنشء صدق . وأجود من ذلك حذف الواو والالف والياء لان قولهم يسل أكثر من قولهم يسأل . وقوله «راغب عن التعلم» أي زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه . «والشادي» الذى قد شدا شيئاً من العلم أى أخذ منه طرفا وتعلمه شدا يشدو شدوا . والشادي فى غير هذا الموضع المغني . وكأن الشادى المبتدىء بالاخذ من الشيء . والمتأدب الذى قد أخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه أدب الرجل يادب إذا صار أديبا مثل كرم يكرم إذا صار كريما . وعنفوان الشباب أوله وجدته وكذلك عنفوان النبات وكل شيء أوله ومثل عنفوان الشباب ريعانه وريقه وريقه بالتشديد والتخفيف وجنه وسكراته واصطمته وشرخه وربانه كله اوله . وقوله ناس أو متناس الناسي الذى طبعه النسيان ولا يحفظ وإن تعمل للحفظ يقال منه نسي ينسى نسيانا والمتناسي الذى يتهيأ له أن يحفظ ولا يحفظ وهو الذى يتعمد النسيان يقال منه تناسي يتناسى تناسيا وقيل هو الذى يظهر النسيان كالمتجاهل والمتغافل . ليدخل فى جملة المجدودين المجدودون المحظوظون يقال منه جد الرجل فهو مجدود كما تقول حظ فهو محظوظ وفلان جد حظ وجدى حظي وجديد

حظيظ إذا كان ذا جد وحظ والجد بفتح الجيم الحظ هنا وهو ايضا القطع وأب الاب وأبو الام والعظمة . والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد فى العمل والجد بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلأ . « ويخرج عن جملة المحدودين» المحدودون المحرومون كأنهم منعوا الرزق وأصل الحد المنع ومنه سمى البواب حدادا لمنعه الناس من الدخول وسمى حد السارق حدا لمنعه إياه من المعاودة . وأراد بالمحدودين العلماء. وقيل لبعض الحكماء لم لايجتمع العلم والمال فقال لعدم الكمال وقال إبراهيم بن شكلة

مع انني واجد فى الناس واحدة   الرزق أروغ[1] شيء عن ذوى الأدب

وقوله «فالعلماء مغمورون وكرة الجهل مقموعون حين خوى نجم الخير وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهله»

واحد العلماء عالم كشاعر وشعراء ويكون واحدهم عليما ككريم وكرماء وظريف وظرفاء . والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر وهو الماء الكثير وأصله التغطية فكأن المغمور الذى قد غشيه ماء كثير فغطاه وهو ههنا الذى قد غمر بجهل الناس فلا يعرف . والغمير نبت صغير فى أصل الكبير كأنه غمره . والغمر الذى لم يجرب الامور لغلبة الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضا . وكرة الجهل دولته ورجوعه قال الله تعالى (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) اى الدولة والفعل منه كر يكر كرا إذا عطف ورجع بضم الكاف من المستقبل وما كان من فعل مضاعفا غير متعد فعين مستقبله فى الاكثر مكسورة نحو عف يعف وخف يخف

---

(١) فى حاشية الأصل « أى أميل وأعدل عنهم » .

وما كان متعديا فيفعل منه مضموم كمد يمد ورد يرد إلا أحرفا جاءت بالوجهين وهي شده يشده ويشده وعله يعله ويعله إذا سقاه ثانيا ونم الحديث ينمه وينمه وهره يهره ويهره كرهه وبته يبته ويبته قطعه وأضنى الامر يؤضنى ويئضنى إذا اضطرك ومن قال حببته فمضارعه احبه بالكسر. والجهل ضد العلم وأصله من الطيش والخفة فحقيقة الجهل خفة تصيب الانسان استجهلت فلانا اذا استخففته حتى تنزيه واستجهل هو أى انتقل من حد العلم إلى الجهل كما تقول استنوق الجمل واستتيست الشاة قال الشاعر

هيهات قد سفهت أمية رأيها　　　واستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حلماؤها مبتدأ وسفهاؤها الخبر ويجوز أن يكون حلماؤها بدلا من أمية بدل الاشتمال وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهت حلماء أمية فاستجهلت سفهاؤها. والمجهلة الامر يحملك على الجهل. والمقموع المقهور تقول قمعته أى أذللته وقمعته أى ضربته بالمقمعة. وخوى نجم الخير أى سقط وأصله من الانواء وهي منازل القمر وقد ذكرها ابن قتيبة. وأصل أخوى من الخلو يقال خوى نجم كذا إذا خلا من المطر عند سقوطه أى أخلف مطره يخوى خيا وأخوى أيضا يقال خوى المنزل يخوى خويا إذا خلا وخوى يخوى وخوى جوفه من الطعام مثله وقال كعب ابن زهير فى خوى النجم

قوم إذا خوت النجوم فانهم　　　للطارقين النازلين مقار

وأنشد الفراء فى أخوى

وأخوت نجوم الاخذ إلا أنضة　　　أنضة محل ليس قاطرها يثرى

ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته يقال خوى النجم مشدد إذا طار وخوى إذا أفل وسمى النجم نجما بالطلوع يقال نجم النجم والنبت إذا طلعا وكل طالع ناجم . وكسدت سوق البر الكساد خلاف النفاق ونقيضه وسوق كاسدة بائرة وقيل الكساد الفساد والسوق موضع البيع وسميت سوقا لأن الاشياء تساق اليها أى تجلب للبيع وهى مؤنثة وقد جاء تذكيرها فى الشعر قال الشاعر ۞ بسوق كثير ريحه وأعاصره ۞ والبر كل ماتقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر هذا قول الزجاج وقال غيره البر خير الدنيا وخير الآخرة فخير الدنيا مايسره الله للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم فى الجنة والفعل منه بررته أبره برا والبر الاسم وبارت السوق أفرط رخص سلعتها وكسدت وفى الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أى كسادها وهو أن تبقى المرأة فى بيتها لا يأتيها خاطبها وأصل ذلك من الفساد والهلاك يقال بارت الارض إذا خربت وبار الشىء إذا هلك . والبضاعة القطعة من المال يتجر فيها واشتقاقها من البضع وهو القطع ومنه البضعة من اللحم وهى القطعة منه وسيف باضع إذا مر بشىء قطع منه بضعة ويقال بضعه بلسانه يبضعه بضعا .

وقوله ﴿ وصار العلم عارا على صاحبه والفضل نقصا وأموال الملوك وقفاً على النفوس[1] والجاه الذى هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق ﴾ العار العيب ولم يستعمل الفعل منه الا بالزيادة عيرت الرجل تعييرا

(١) فى المطبوع « على شهوات النفوس » .

رميته بالعار . والفضل الزيادة من علم وغيره يقال فضل الرجل وفضل واسم الفاعل من فضل فاضل مثل علم فهو عالم وجمعه فضلة ككاتب وكتبة فاما فضلاء فهو جمع فعيل ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل وفعيل مبنى لما ماضيه فعل ككرم فهو كريم وحلم فهو حليم والجمع حلماء وكرماء ولما جاء فضل على وزن كرم أخرجوه فى الجمع الى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر شعراء على غير قياس فأما علماء فانه لما جاء فيه عالم وعليم استغنوا بجمع عليم عن جمع عالم فقالوا علماء . والمعنى وصار مافى الانسان من الزيادة ومن العلم الذى تحلاه القلوب لنباهته مغمورا بالمستعلين بضده فهم يرونه نقصا لخلوهم منه وافتقار اهله وأهل العلم يرون ان ما أعطوا من العلم افضل مما حرموا من المال والى هذا ذهب الشاعر فى قوله

ماسرنى أن ملك الارض أصبح لى وانى كنت عريانا من الادب

وقوله وأموال الملوك وقفا على النفوس أى وصارت اموال الملوك حبسا على شهوات النفوس وملاذها غير مصروفة فى سبل الخير وطرق البر وقوله وقفا روى أبو عبيد عن الكسائى وقفت الدابة والارض وكل شىء اذا حبسته فأما اوقفت فهى ردية وعن أبى عمرو بن العلاء وقفت فى كل شىء إلا انى لو مررت برجل واقف فقلت ما أوقفك ههنا لرأيته حسنا قال أبو زيد أوقفت الرجل على خزية اذا كنت لاتحبسه بيدك ووقفت دابتى إذا حبستها بيدك وقال أبو عمرو الشيبانى كان على أمر فأوقف اى أقصر . ثعلب أوقفت المرأة اذا عملت لها وقفا وهو السوار من العاج فقد ثبت من هذه الاقوال أن لاوقفت خمسة مواضع ويحكى عن اليزيدى

انه قال سألت ابن قتيبة عن قوله وقفا على النفوس فقلت لم تزل الأموال كذلك فقال الاموال فى سالف الدهر كانت تنفق فى الحقوق الواجبة اللازمة فصارت اليوم تنفق فى المواضع التى تميل النفس اليها وروى لنا الشيخ ابو زكرياء عن القصباني عن الزخرف النقوش بالقاف والشين المعجمة يريد به زخرفة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها وأصل النقش الأثر وقال اعرابى يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشا اى اثرا فى الارض . والجاه المنزلة عند السلطان وألفه منقلبة من واو وقال قوم هو مقلوب من الوجه واستدلوا بقولهم وجه الرجل اذا صار ذا جاه فحولت فاء الفعل الى موضع العين ومثله طحرت العين قذاها اى طرحته وما أطيبه وأيطبه والمعنى وصار الجاه الذى يجعله ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبذلونه لذوى الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأدنى عرض ويبذله بالتافه ولا يرى منحه تطوعا كما كان يفعله من كان قبل من الرؤساء وذكر ان الحسن بن سهل جاءه رجل يستشفع به فى حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكر فقال الحسن علام تشكرنى ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ الحسن يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدى ... وزكاة جاهى أن أعين وأشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ... فاجهد بوسعك كله أن تشفعا

والزكاة سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاة المال وهى زيادته ونماؤه وقال قوم سميت زكاة لانها طهرة واحتجوا بقوله تعالى (وتزكيهم بها) وأصلها زكوة على فعلة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و الفعل منها

زكى الرجل ماله يزكيه تزكية والزكاة ايضا الصلاح يقال رجل تقى زكى وزكا الزرع ظهرت زيادته . والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف شرفا . والخلق الثوب البالى سمى خلقا لملاسته ومن ذلك قيل للصخرة الملساء خلقاء وقيل فى ضده حلة شوكاء اذا كانت حديدا اشتقوا لها وصفا من لفظ الشوك لخشونة ملسها والخلق يستعمل فى المذكر والمؤنث بغير هاء لانه مصدر والفعل منه خلق الثوب خلوقة وخلوقا وأخلق اخلاقا وجمع الخلق خلقان وأخلاق وقالوا ثوب أخلاق للواحد فوصفوه بصيغة الجمع كما قالوا حبل أرماث ونحو ذلك قال الشاعر

* جاء الشتاء وقميصى اخلاق * وتأويل ذلك أن القميص وان كان واحدا فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة فصارت الأخلاق لازمة لتلك القطع .

وقوله ﴿وآضت المروءات فى زخارف النجد وتشييد البنيان ولذات النفوس فى اصطفاق المزاهر ومعاطاة الندمان ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخواطر﴾

آضت رجعت والأيض الرجوع والمروءة كمال الرجولية وهى مصدر قولك مرؤ مروءة فهو مرىء وقوم مرىؤون ومراء وهى مشتقة من شيئين أحدهما انها مأخوذة من المرء كالانسانية من الانسان والآخر أنها من امرأنى الطعام لأن الانسان يهضم نفسه على الصبر على المكارم يشهد لذلك قول الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز[1]

والزخارف جمع زخرف وهو الزينة والحسن والزخرف الذهب وكل محسن مزين زخرف ومزخرف وزخرف القول المزين المحسن وأخذت الأرض زخرفها أى زينتها والنجد مانجد ونضد من متاع البيت والجمع النجود وأصله الارتفاع ومنه سمى ماارتفع من الأرض نجدا وسميت نجد نجدا لارتفاعها عن الغور والنجد الطريق الواضح وتقول أمر نجد أى واضح ونجد الأمر نجودا أى وضح ودليل نجد أى هاد. وتشييد البنيان رفعه واطالته ويقال شيدته فهو مشيد أى مرفوع فأما المشيد فالمطلى بالشيد وهو الجص تقول منه شدته ويقال هما بمعنى واحد. والبنيان مصدر بنى يبنى بنيانا وأصله الكسر كما تقول عصى عصيانا وهو من أبنية المبالغة وجاء مضموما كما قالوا الطغيان والطغيان والغنبان والغنبان. واصطفاق المزاهر أصوات العيدان وهو افتعال من الصفق وهو الضرب وأصله اصتفاق فقلبت التاء طاء لما تقدم والمزاهر جمع مزهر وهو العود وسمى مزهرا لحسن صوته ومن ذلك زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها وروى ابن الاعرابى عن أبى المكارم قال الزاهر الحسن من النبات. والمعاطاة المناولة وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. والندمان النديم كما يقال رحمن ورحيم وهو واحد وأصله المنادم على الشراب ثم كثر حتى صار النديم المصاحب

---

(١) المعارزة هي المعاندة والمجانبة. كما فى هامش الأصل

والمجالس على غير شراب وفعلان من أبنية المبالغة ولم يجيء من فعل فعلان وفعيل وفاعل إلا قولهم ندم فهو ندمان ونديم ونادم وسلم فهو سالم وسليم وسلمان ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سلمة وجمع الندمان ندامى مثل سكران وسكارى وجمع النديم ندماء مثل ظريف وظرفاء قال الشاعر في الندمان

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم

وقال برج بن مسهر

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم

وأخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال إنما قيل لمشارب الرجل نديمه من الندامة لأن معاقر الكأس إذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل ما يندم عليه فقيل لمن شاربه نادمه لأنه فعل مثل فعله كما تقول ضاربه وشاتمه ثم اشتق من ذلك نديم كما تقول جالسه فهو جليسه وقاعده فهو قعيده ويدل على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الجنة «فيها أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة». ونبذت الصنائع تركت وأعرض عنها وأصل النبذ الرمي نبذت الشيء من يدي اذا رميته ومنه سمي النبيذ نبيذاً لان التمر يلقى ويترك حتى يدرك. والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان وقدر المعروف قيمته وهو القدر أيضا والمعروف والعرف اصطناع الخير واعتقاده في أعناق الرجال وسمي معروفا لان كل انسان فعله أو لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه. والخواطر جمع خاطر وهو الفكر وفاعل يجمع على فواعل اذا كان اسما فاما

النعت فلا يجمع عليه لئلا يلتبس بالمؤنث لا تقول فى جمع ضارب ضوارب لانه جمع فاعلة وقد جاءت أحرف فى المذكر على هذا الجمع نحو فارس وفوارس لانه يختص بالرجال وهالك وهوالك قال ابن جذل الطعان

فأيقنت انى ثائر ابن مكدم   غداتئذ أو هالك فى الهوالك

وناكس ونواكس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال ابن الاعرابى حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة ومن ذلك ماجاء فى المثل مع الخواطىء سهم صائب وقولهم اما وحواج بيت الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وغائب وغوايب وشاهد وشواهد وقال عتيبة بن الحارث ✲ ومثلى فى غوايبكم قليل ✲ فقيل له نعم وفى شواهدنا وحكى المفضل رافد وروافد وأنشد

✲ اذا قل فى الحى الجميع الروافد ✲

وقوله ﴿ وسقطت همم النفوس وزهد فى لسان الصدق وعقد الملكوت فأبعد غايات كاتبنا فى كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتا فى مدح قينة أو وصف كأس ﴾

الهمم جمع همة وهى العزيمة ومايجيله الإنسان فى نفسه وهو اتساع همه يقال هم بالشىء اذا عزم عليه أو حدث به نفسه وقيل للملك همام لانه اذا هم بشىء فعله والزهادة فى اللغة أصلها القلة فمعنى قولهم زهدت فى الشىء أى قلت رغبتى فيه قال الليث الزهد والزهادة فى الدنيا ولا يقال الزهد الا فى الدين والزهادة فى الاشياء كلها وقال ثعلب فى الفعل منه زهد وزهد

وزهد . ولسان الصدق الثناء الحسن قال الله تعالى (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) واللسان لسان الانسان والكلام واللغة والرسالة ويقال للسان الانسان مقول ولقلق . والصدق ضد الكذب واشتقاقه من قولهم رمح صدق اذا كان قويا صلبا ومنه يقال هو صدق النظر وصدق اللقاء اذا كان قويهما فحقيقة معنى الصدق قوة الخبر كما ان معنى ضعف الخبر من قولهم حمل عليه فما كذب أى فما ضعف . وعقد الملكوت مصدر عقدت الحبل عقدا شددته والملكوت الملك وهو فعلوت منه مثل الجبروت من التجبر والرحموت من الرحمة والمعنى وقلة الرغبة فى الثناء الحسن وفى بلوغ الملك وقيل أراد بعقد الملكوت اعتقاد ملكوت الله بالقلب ومعرفته على الحقيقة بنور النفس ويروى وعقد الملكوت بضم العين وفتح القاف جمع عقدة اى زهد فى اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد والعلم . والغايات جمع غاية وغاية الشىء منتهاه وغاية الجيش رايته ، كذلك غاية الخمار والغاية القصبة التى تصاد بها العصافير والقويم المستقيم وانما ذكر ذلك منكرا على من اقتصر من الكتاب على حسن الخط دون غيره ورأى أنه قد تناهى فى الكمال اذا كان حسن الخط ولم يقصد الى عيب حسن الخط فان ذلك محمود بالجملة وقد جاءت فى الخط والقلم آثار كثيرة فمنها ماروى عن ابن عباس رحمه الله أنه قال فى قوله تعالى (أو أثارة من علم) قال الخط الحسن وفسر بعضهم قوله تعالى (يزيد فى الخلق مايشاء) أنه الخط الحسن وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الخط الحسن يزيد الحق وضوحا » وقيل حسن الخط احدى البلاغتين ورداءته

احدى الزمانتين وأنكر أيضا على من رضى من الادباء بان يقتصر من الأدب على أن يقول من الشعر أبياتا فى مدح قينة أو وصف كأس وقنع بهذه المنزلة وكان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء. فأما من كان عالماً وانضم الى علمه طبع فى قول الشعر فليس هذا الطعن متعلقا به وأبيات تصغير أبيات وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة وجمع القلة يشبه التصغير من حيث أنه تقليل كما أن التصغير تقليل وشبه الآحاد ألا ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب وأصل العدد أن يفسر بالواحد نحو أحد عشر درهما فلهذا المعنى صغر على لفظه فأما جمع الكثرة فلا يجوز تصغيره على لفظه لان المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة فكان يتنافى لكن يرد الى أدنى العدد فان لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد وألحق الواو والنون ان كان ممن يعقل والألف والتاء ان كان مما لا يعقل تقول فى جعافر جعيفرون وفى مساجد مسجدات فأما أسماء الجموع فتحقيرها تحقير الآحاد تقول فى تحقير قوم ورهط قويم ورهيط. وأمثلة القلة أربعة أفعل كأكلب وأفعال كأجمال وأفعلة كأرغفة وفعلة كصبية وحده من الثلاثة الى العشرة. والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير

رد القيان جمال الحى فاحتملوا ... الى الظهيرة أمر بينهم لبك

أراد الاماء أنهن رددن جمال الحى لشد أقتابها عليها واشتقاقها من قانت المرأة الجارية اذا زينتها والماشطة تدعى المقينة وقال ابن كيسان إنما سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها وكل صانع بيده قين الا الكاتب

ثم سميت الأمة وان لم تكن صانعة قينة ثم قيل للمغنية وان لم تكن أمة قينة اذا كان الغناء صناعة لأن ذلك من عمل الاماء دون الحرائر والوصف النعت للشيء بحليته والكأس القدح فيه الخمر فان لم يكن فيه خمر فهو قدح والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس قال الأزهرى وأحسب اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب اذا أكثر منه لأن الصاد والسين يتعاقبان فى حروف كثيرة لقرب مخرجيهما وذكر قوم ان الكأس الشراب بعينه .

وقوله ﴿ وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئا من تقويم الكواكب وينظر فى شيء من القضاء وحد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب وهو لا يدرى من نقله ﴾

الدرجات المنازل والدرجة العلو فى المنزلة ودرجات الجنان منازل أرفع من منازل . واللطيف يريد به الدقيق الفكر من الناس الذى يغوص على المعانى ويعنى به المتفلسف والمنجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما . وطالع الشيء اذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه وهو مما جاء من فاعل للواحد وطالع الوعل الماء اذا ورده مشرفا عليه . قال النمر بن تولب

اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

المسجورة عين مملوءة والنبع شجر تعمل منه القسى والسأسم قيل شجر الآبنوس والتطلع التشوف وتقويم الكواكب حساب سيرها وحركاتها وهو مصدر قومته تقويما قال أبو زيد أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى

استقام قال والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه . والكوكب النجم وهو مما جاءت فاؤه وعينه من موضع واحد كددن وهو اللعب ويقال كوكب و كوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الشيء أيضا معظمه وكوكب الروضة نورها وكوكب الحديد بريقه وتوقده وذهب القوم تحت كل كوكب إذا تفرقوا والقضاء يريد به احكام النجوم ههنا وهمزة القضاء منقلبة من ياء وهو فعال من قضيت وأصله قضاي فقلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة والقضاء فى اللغة على ضروب كلها يرجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنها قوله تعالى (وقضى ربك ألاتعبدوا إلا إياه) والقضاء الاعلام وقضينا إلى بنى إسرائيل أعلمناهم اعلاما قاطعا والقضاء الفصل فى الحكم وقضاء الدين أداؤه لأن أداءه يقطع مابين الغريمين وكل ماأحكم فقد قضى قضاء. وحد المنطق قيل يريد به صناعة المنطق وهى علم القياسات والحد والقسمة . والحد هو لفظ وجيز دال على حقيقة الشيء كقولك فى حد الانسان حى ناطق مائت وسمى الحد حدا لأنه يمنع المحدود أن يخرج منه بعضه أويدخل فيه غيره والحد فى اللغة المنع . وقوله بالطعن الطعن مصدر طعن قال قوم يقال طعن بالرمح يطعن بضم العين طعنا وطعن عليه فى علم أونسب أوماأشبهه يطعن بفتح العين طعنانا وينشدون قول الشاعر

وأبى ظاهر الشناءة إلا طعنانا وقول مالايقال

وقال آخرون يطعن ويطعن طعنا وطعنانا فيهما جميعا قال الكسائى لم

أسمع احدا من العرب يقول يطعن بالرمح ولافى الحسب إنما سمعت يطعن وقال الفراء سمعت أنا يطعن بالفتح. ومعنى الشيء محنته وحاله التى يصير اليها أمره وعن ثعلب المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عنانى هذا الأمر يعنيني عناية فأنا به معنى واعتنيت بأمره. والتكذيب مصدر كذبه إذا نسبه إلى الكذب وأكذبه إذا وجده كاذبا وقال الكسائى أكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبته إذا أخبرت أنه كاذب وقال ثعلب هما بمعنى واحد وأصل النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع.

وقوله ﴿قد رضى عوضا من الله ومما عنده بأن يقول فلان لطيف وفلان دقيق النظر يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغثاء والغثر﴾

العوض البدل والخلف وهو اسم من قولك عاض يعوض عوضا وعياضا يقال عاضه الله خيرا وأعاضه وعوضه. والرعاع رذال الناس وضعفاؤهم وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامة رعاعة كأنها أبدا منخوبة فزعة والغثاء ماحمله السيل من القماش شبه به السفلة لأنه لا ينتفع به قال أبو زيد غثا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثر فيه البعر والورق والقصب وعنه أيضا غثا الوادى يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه والغثر جمع أغثر وهو الأحمق وعن الأصمعى الغثراء من الناس الغوغاء وأصله من الغثر وهى الغمرة ويقال للضبع غثراء للونها وهى أحمق الدواب فشبه الحمقى من الناس بها.

وقوله ﴿ وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهي به أليق لأنه جهل وظن أن قد علم فهاتان جهالتان ولان هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون ﴾ قوله لعمر الله هو قسم ببقائه عز وجل والعمر البقاء ويقال عمر وعمر وعمر ولا يستعمل فى القسم الا الفتح لان القسم كثر فى الكلام فاستعمل فيه المفتوح لانه الاخف وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمر الله قسمي أو ما أقسم به فان حذفت اللام نصبت فقلت عمر الله ونصبه اما بفعل القسم أو على حذف الباء أو على المصدر كأنك قلت عمرتك الله تعميرا فجعلت العمر فى موضع التعمير. وقوله أليق أى ألصق وألزم وأصل الالتياق لزوم الشيء للشيء يقال هذا الامر لا يليق بك أى لا يحسن بك حتى يلصق بك ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك ومنه تلبيق الثريد بالسمن اذا أكثر أدمه ويقال لقت الدواة وألقتها اى ألصقت المداد بها وما ألاقتني البلاد أى ما لصقت بى أى لم أثبت بها وظن أن قد علم أى أيقن أنه قد عرف والظن يكون يقينا وشكا وتهمة فاذا كان يقينا وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما وإذا كان تهمة تعدى إلى مفعول واحد. وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد والثانى من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين.

وقوله ﴿ ولو أن هذا المعجب بنفسه الزارى على الاسلام برأيه نظر من جهة النظر لأحياه الله بنور الهدى وثلج اليقين ولكنه طال عليه ان ينظر فى علم الكتاب وفى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وفى علوم العرب ولغاتها وآدابها ﴾

المعجب الذى يعجب بما يكون منه وان كان قبيحا والزارى المستصغر العايب يقال زرى عليه فعله إذا عابه عليه زريا ومزرية وزريانا عن ابى زيد وأزرى به إذا قصر به ازراء والاسلام أصله الانقياد وقيل الاخلاص والرأى أى القلب وهو مايراه الانسان فى الأمر وجمعه آراء وأآراء على القلب والفعل منه رأى وراء وقوله نظر من جهة النظر يريد أن الناظر منهم لونظر من جهة الحق والتبصر والاسترشاد لهداه الله ولكنه يقصد معاندة الحق والاعجاب برأيه . والهدى الرشد تقول منه هديت إلى الحق وهديت للحق قال ابن الاعرابى الهدى البيان والهدى إخراج شىء إلى شىء والهدى أيضا الطاعة والورع والهدى الهادى فى قوله تعالى (أو أجد على النار هدى) أى هاديا والهدى أيضا الطريق قال الشماخ

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة ... كأنه من تمام الظمىء مسمول

ويقال هداه فى الطريق هدى وهداه الطريق هداية وهديت العروس هداء وأهديت الهدية والهدى اهداء والهدى أحد المصادر التى جاءت على فعل نحو السرى والتقى والبكا . وثلج اليقين برد اليقين والثلج الشىء الذى تسربه يقال ثلج فؤادى بالشىء يثلج وثلج يثلج أيضا إذا سر به وبرد ما كان يجد من حرارة الحزن كما يقال فى ضده أحرق الحزن فؤاده ويقال فى غير هذا المعنى ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج اذا كان بليدا وثلجت السماء جاءت بثلج كمطرت جاءت بمطر . والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح

وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب أصاحيب وقولهم فى النداء ياصاح معناه ياصاحبي ولايجوز ترخيم المضاف الا فى هذا وحده سمع من العرب مرخما . والعلوم جمع علم مصدر علم وجاز جمعه لاختلاف أنواعه فان لم تختلف انواعه ولم تدخله الهاء لم يثن ولم يجمع . وقوله ولغاتها اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو اذا تكلم وقال ابن الاعرابى لغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه قال واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال الكسائى لغا فى القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغية والمصدر لغو وقال الليث اللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام فى معنى واحد .

وقوله ﴿فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه الى علم قد سلمه له ولأمثاله المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم﴾

نصب لذلك أي قصد له وتجرد يقال منه نصب فلان لفلان نصبا وكل شيء جعلته علما فهو نصب والنصب ضرب من السير لين وهو أيضا ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد التعب والنصب الشر والنصب بالكسر لغة فى النصيب . وقوله وعاداه هو فاعله من العداوة وهى خلاف المصادقة واشتقاق العداوة من العدوان وهو الظلم وقال ابن الانبارى قولهم هو عدوه معناه هو يعدو عليه بالمكروه ويظلمه . وقوله ترجمة الترجمة

تفسير لسان بلسان آخر وهو تفعلة من رجمت أرجم رجما اذا ظننت وحدست ومنه قوله تعالى (رجما بالغيب) وقال الهذلى

ان البلاء لدى المقاوس مخرج ماكان من عيب ورجم ظنون

فكأن الترجمان الذى يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين قال اللحيانى يقال ترجمان وترجمان وقهرمان وقهرمان . ويروق يعجب راقنى الشىء يروقنى أى أعجبنى . ويهول يخيف والهول المخافة من الأمر على مايهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر تقول هالنى الأمر يهولنى وأمر هائل والجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق الجسيم والفعل جسم يجسم جسامة والجسمان جسم الرجل أيضا وكذلك الجثمان وهو ههنا مثل .

قوله ﴿ فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون والفساد وسمع الكيان والأسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل والأخبار المؤلفة راعه ماسمع وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة فاذا طالعها لم يحل منها بطائل ﴾ .

الغمر الذى لم يجرب الأمور يقال منه غمر بالضم يغمر غمارة وجمع الغمر أغمار وهو المغمر أيضا . والحدث الناشىء فان قلت السن زدت ياء فقلت حديث السن وجمع الحدث حدثان ورجل حدث وحدث اذا كان كثير الحديث حسن السياق له وهو حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم ويقال أخذه منه ما قدم وماحدث ولايضم حدث فى شىء من الكلام الا مع قدم اتباعا له والغر الحدث الغافل وهو الغرير والغرارة الحداثة وقد

غريغر بالكسر غرارة وجارية غرة وغريرة وعيش غرير اذا كان لا يفزع أهله والغار الغافل . والكون عندهم وجود الجوهر عن عدم مثل وجود عمرو بعد أن لم يكن والفساد عدم الجوهر عن وجود مثل أن يموت عمرو بعد أن كان حيا . ومثل بعضهم الكون والفساد بالنطفة تقع فى الرحم فتنعقد منها علقة ثم تصير خلقا فاذا انعقدت النطفة فسد المنى فيصلح غيره ويفسد هو قال ومثلوا هذا بالحطب والرماد فتكون الرماد يفسد الحطب قالوا وليس شىء يتكون الا بفساد غيره فهذا معنى الكون والفساد وسمع الكيان كتاب من كتب ارسطاطاليس وقالوا تأويله اسمع معنى ماتكون أو يتكون والكيان بالسريانية هو الطبيعة ويريدون بالطبيعة الشىء الذى يصرف هذه الاجسام ويحركها الى مواضعها كالمعنى الذى يحرك المجسد الى أسفل والمعنى الذى يحرك النار الى العلو . ويروى سمع الكيان وليس بالجيد لانهم يسمونه سماع الجوهر وسمع أقرب الى سماع لانهما مصدران والسمع انما هو الصيت وسمى بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون لهذا العلم ويسمى أيضاً السمع الطبيعى والسماع الطبيعى . والأسماء المفردة هى الأسماء التى ركب منها الكلام التام نحو زيد وعمرو والانسان والفرس وكذلك الأفعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحو خرج وعلم فاذا ركبت حصل منها كلام تام مفيد نحو زيد خارج وعلم عمرو والفرس جواد وهو الذى يسميه النحويون جملة . والكيفية قالوا هو من قولهم كيف هذا الشىء وكيف زيد فكيف سؤالك عن حال الجسم من الحرارة والبرودة والسواد والبياض والكمية هو من قولهم كم المال

وكم هذا الشيء وكم سؤال عن عدد وهو عدد من مساحة الانسان كقولك ذِراع وذراعان وشبر وشبران والزمان كقولك كان الخروج اليوم أو أمس ويسمونه مقولة متى والدليل كقولك غلام زيد وعبد عمرو وهو يسمى الاضافة والاخبار المؤلفة أي المجموعة وهي الاخبار التي انتقلت من الالفاظ المفردة وذلك أنك اذا قلت خرج زيد كان ذلك خبرا قد ائتلف من لفظتين مفردتين احداهما خرج والاخرى زيد وهو بمنزلة الكلام الذي يسميه النحويون جملة . راعه أي أفزعه والروع بالفتح الفزع والروع بالضم الجلد وسمي روعا لانه موضع الروع أي الفزع فمعنى راعه أصاب بالفزع روعه أي قلبه كما تقول ساقه اذا أصاب ساقه وقتله اذا أصاب قتاله أي نفسه وجلده اذا أصاب بالضرب جلده وفي الحديث « ان في كل أمة محدثين ومروعين فان يكن في هذه الامة منهم احد فهو عمر » فالمروع الذي ألقي في روعه الصواب والصدق وكذلك المحدث كأنه حدث بالحق الغائب فنطق به والاروع الجميل الذي يروعك بجماله والفائدة مايستفيده من مال أو علم أي يستحدثه ويحصل له ويقال أفدت المال أعطيته غيري وأفدته استفدته قال القتال ٭ مهلك مال ومفيد مال ٭ اي مستفيد وفاد المال نفسه يفيد اذا ثبت له والاسم الفائدة . واللطيفة مايطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره . واللطف البر والكرامة وجمع لطيفة لطائف . وطالعها أشرف عليها ووقف على معناها . ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شيأ أي ما أصبت وحكى أبو جعفر الرواسي ما حليت منه بطائل بالهمز أي ما أصبت ويقال حلي

الشيء بعيني وبصدري وفي عيني وفي صدري وحلا في فمي الشراب يحلو ويحلى فيهما جميعا . والطائل الشيء النفيس الذي له فضل مأخوذ من الطول وهو الفضل .

وقوله ﴿انما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمر واستخبار وخبر ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الامر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر﴾

لفظة الجوهر ليست بالعربية وانما هي فارسية معربة ويجوز أن تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر والجوهر عندهم هو الجسم وحدوه بأنه الشيء الذي له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه والعرض كالطعم والريح واللون وهو لا يقوم بنفسه وانما يوجد في الاجسام . ونهايات الجسم عندهم سطوح والسطح ماله طول وعرض فقط ولا عمق له ونهايات السطح خطوط والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق ونهاية الخط النقطة وهي جزء لا يتجزأ وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب لان تلك شكل بسيط وانما هي شيء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط نقطتان والخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة وقالوا النقطة لا تنقسم لانها لو انقسمت لكانت خطا وقولهم رأس الخط معناه ابتداء الخط ونهايته فأتم الاشكال هو الجسم وهو الطويل العريض العميق دون الجهات الست التي هي قدام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت فكل طويل عريض عميق ذي جهات ست جسم وليس الى وجود شكل أتم

من هذا سبيل و اذا حل الجسم بأن يرفع منه العمق بقى الطول و العرض بذلك الشكل البسيط ثم ينحل هذا البسيط الى الخطوط بأن يقدر رفع العرض منه فيبقى الطول وحده وهو الخط وإنما هو خط وهمى لا مايصوره الكاتب ثم ينحل الخط الى نقطة وهو نهاية ما يتناهى اليه وليس دونها ماهو أصغر منها فتنحل اليه . وقد اختلف الناس فى معانى الكلام اختلافا كثيرا فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام خبر واستخبار وأمر وطلب واختلف المتأخرون فى ذلك وزاد بعضهم الدعاء والتمنى والعرض وزادوا شيئاً آخر ونقصوا فالخبر النبأ عمن تستخبر تقول أخبرنى وخبرنى وجمع الخبر أخبار والخبر العلم بالشىء والاستخبار طلب الخبر وهو الاستفهام كقولك أزيد عندك والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده أو تنبيهه كقولك يا زيد والتمنى أن تقدر الشىء وتحب أن يصل اليك واشتقاقه من المنى وهو القدر نحو قولك ليت لى مالا أنفقه والعرض كقولك ألا تنزل بنا والأمر لمن هو دونك نحو اذهب والطلب والرغبة لمن هو فوقك تقول للخليفة انظر فى أمرى ففصلوا بينهما فى التسمية والنهى خلاف الأمر كقولك لا تفعل . وقال عبيد الله بن أحمد الفزارى النحوى عندى أن أصل الكلام كله فى لسان العرب هو الخبر لأن الكلام المفيد لايكون الاجملة لها طرفان أحدهما الحديث والآخر المحدث عنه وأن الاستخبار هو جملة الخبر زيد عليه حرف دل به المتكلم على أنه يريد أن يلفظ بالخبر كما يزيد المثبت حرفا يدل على أن جملة الخبر منفية لامثبتة و كذلك الأمر هو جملة اسم وفعل دل بها الآمر

على أنه يريد من المأمور أن يستحق ان يخبر عنه بذلك وعلى هذا سبيل النهى والطلب والتمنى والعرض والدعاء وسائر أجناس الكلام .

وقوله ﴿والآن حد الزمانين مع هذيان كثير والخبر ينقسم على تسعة آلاف و كذا و كذا مائة من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه فى كلامه كانت وبالا على لفظه وقيدا للسانه وعيا فى المحافل وعقلة [1] عند المتناظرين﴾

قالوا الزمان ماض وحاضر ومستقبل وهو متصل بمنزلة الخط الممدود حتى يكون الماضى متصلا بالحاضر والحاضر متصلا بالمستقبل فالحد الذى يتصل به زمان بزمان يسمونه الآن فيكون الآن آخر الزمان الماضى وأول الزمان المستقبل بمنزلة النقطة التى يتصل بها الخطان حتى يصيرا واحدا فتكون النقطة مبدأ لأحد الخطين ومنتهى للخط الآخر والآن فى غير هذا الموضع مبنى لتضمنه سعنى الاشارة وقيل لأنه لم يسمع له نكرة تخالف ما عليه الاسماء وقيل حذفت منه الألف واللام وضمن معناهما فبنى وزيدت فيه الالف ولام أخرى وبنى على حركة لسنون ما قبل آخره وفتح لأن الفتحة أخف الحركات أو لأن الفتحة من الألف وهو من شاذ مابنى لأن فيه الألف واللام وسبيلهما ان تمكنا مادخلتا عليه وأصله أوان فحذفت الالف وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وقيل ألفه منقلبة من ياء تقول آن يئين أينا وأخبرت عن ابن الانبارى أنه قال الآن تفتح نونه وتكسر فمن كسرها قال أصله من الاوان ومن فتحها قال أصله آن لك

---

(١) فى المطبوع « غفلة » وهو تصحيف .

فدخلت الالف واللام والنون لازم لها الفتح فأما الآن فى هذا الموضع فحكمه أن يعرب قرأت على أبى زكرياء عن عال بن عثمان بن جنى عن أبيه قال اللام فى قولهم الآن حد الزمانين غير اللام فى قوله تعالى (قالوا الآن) لأنها فى قولهم الآن حد الزمانين بمنزلتها فى قولهم الرجل أفضل من المرأة والملك أفضل من الانسان أى هذا الجنس أفضل من هذا الجنس كذلك الآن اذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل فى قولك كنت الآن عنده وسمعت الآن كلامه فمعنى هذا كنت فى هذا الوقت الحاضر بعضه وقد تصرمت أجزاء منه عنده فهذا معنى غير المعنى فى قولهم الآن حد الزمانين فاعرفه وقوله فى الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه قد وهم فيه وذلك أن المتقدمين اصطلحوا على أن كذا كناية عن العدد فاذا قلت له على كذا وكذا درهما فأقل ذلك أحد عشر درهما لأنه أول عدد ميز بالواحد المنصوب واذا قلت كذا وكذا درهما فأقله أحد وعشرون وعلى هذا القياس بقية العدد فقوله كذا وكذا مائة أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبر ينقسم على تسعة آلاف وإحدى وعشرين مائة فيصير أحد عشر ألفا ومائة وهذا غلط عليهم بعبارة فاسدة لأن العادة لم تجر بأن يقال له على إحدى وعشرون مائة الا أن يحمل على ما روى عن جابر كنا خمس عشرة مائة وهو نادر . وان خفض مائة كان لحنا لأنه حكاية عن نيف وعشرين وبميز ذلك منصوب أبدا وجره لحن والصواب أن تقول وكذا مائة بحذف كذا الثانية وخفض مائة على سبيل الحكاية فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة

ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم . والهذيان كثرة الكلام في غير معنى والوبال أصله الثقل ومنه كلأ وبيل إذا كان لايمرى لثقله وقال تعالى (فأخذناه أخذا وبيلا) أى ثقيلا شديدا ومنه الوابل من المطر لغلاظ قطره وشدته . وقيدا للسانه أى يقبض لسانه عن التصرف فى الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو . والعى الحصر وهو مصدر قولك عي فلان بالمنطق يعيا وأعييت من التعب إعياء ومعناهما واحد لأن الاعياء انقطاع عن العمل من التعب كما أن العى انقطاع الكلام من الحصر . وبالمحافل جمع محفل وهو المجلس والمجتمع فى غير مجلس أيضاً وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المحفلة وهى الشاة التى يجمع لبنها فى ضرعها . وعقلة أى حبسة والعقل فى اللغة الحبس والمنع ومنه سمى العقل عقلا لأنه يحبس صاحبه عن الحمق وما لاينبغى ومنه العقال لأنه يمنع يد البعير عن البسط وعقل الدواء بطنة حبسه عن الحدث والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه .

وقوله ﴿ ولقد بلغنى أن قوما من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم مامعنى قول الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة فسألوه التأويل فقال مثل هذا رجل قال إنى صانع لنفسى كنا فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لايقوم الا على حائط وأن الحائط لايقوم الا على أس وأن الأس لا يقوم الا على أصل ثم ابتدأ فى العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله

وآخر عمله بدء تفكره فأية منفعة فى هذه المسئلة وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج الى اخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما فى هذا الكتاب ﴾

محمد بن الجهم رجل من البرامكة من أصحاب المنطق وللكندى اليه رسالة. والتأويل التفسير وهو رد فرع الى أصل واشتقاقه من آل يؤل اذا رجع فاذا قيل أولت كذا فمعناه رددته الى أصله وقال النضر أصل التأويل من الايالة وهى السياسة فكأن المتاول للكلام سائسه وواضعه موضعه. والكن ماوقى وستر من كل شىء وهو الكنان أيضا والفعل منه كننت الشىء أكنه كنا وأكننته اكنانا اذا جعلته فى كن والأس أصل البناء وهو الأساس أيضا فجمع الأس أساس وجمع الأساس أسس. وقوله فى الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر والصواب أن يقول وآخر تفكره بدء عمله. ويقع فى بعض الروايات فى أول هذه المسئلة أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وهو تكرير أيضا.

وقوله ﴿ ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام فى الدين والفقه والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب ﴾.

دقائق جمع دقيقة وهو ما غمض معناه ودق. والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلطان. والفقه أصله العلم يقال

نخل فقيه اذا كان حاذقا بالضراب وكل عالم بشيء فهو فقيه ومنه قولهم ما يفقه ولا ينقه معناه لا يعلم ولا يفهم يقال فقهت الكلام اذا فهمته حق فهمه ثم صار الفقه علما لعلم الشريعة تقول منه فقه الرجل بضم القاف اذا صار فقيها وقد أفقهته أى بينت له تعلم الفقه ففقه عنى بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم . والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة وهى ماأوجبه الله على العباد ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت إسما لا نعتا واشتقاقها من الفرض وأصل الفرض الحز فى الشيء ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب الى الفرائض فرضى ترده الى فريضة وكذلك كل جمع غير مسمى به اذا نسبت اليه رددته الى واحده . والنحو أصله القصد تقول نحا ينحو نحوا اذا قصد ثم صار اسما لعلم الاعراب وذلك لما يحكى أن عليا عليه السلام رسم لأبى الأسود الدئلى الرفع والنصب والخفض وقال انح نحو هذا . والبكم جمع أبكم وهو الأخرس عيا وان كان يتكلم والفرق بينه وبين الأخرس أن الأخرس لا يتكلم خلقة كالبهيمة العجماء . والحكمة العقل والعلم وهى الحكم أيضاً وكل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أونهتك عن قبيح فهى حكمة واصل ح ك م فى اللغة المنع من ذلك الحا كم لانه يمنع من الظلم وحكمة الدابة لأنها ترد غربها وجماحها . والفصل فى اللغة قطع مابين الشيئين . والخطاب مراجعة الكلام وهو مصدر خاطب خطاباً كجادل جدالا فكأن معنى فصل الخطاب قطع الجدال والخصام باصابة الحجة وقيل فى قوله تعالى (فصل الخطاب) أن يفصل

بين الحق والباطل ويميز بين الحلم وضده وقيل أمابعد وداود أول من قالها وقيل الفهم فى القضاء وقيل الشاهدان ويمين المدعى عليه .

وقوله ﴿فالحمد لله الذى أعاذ الوزير أباالحسن أيده الله من هذه الرذيلة وأبانه بالفضيلة وحباه بخيم السلف الصالح ورداه رداء الايمان وغشاه بنوره وجعله هدى فى الضلالات ومصباحا فى الظلمات وعرفه مااختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة .﴾

يعنى بالوزير عبيد الله بن يحيي بن خاقان كاتب المتوكل لأنه عمل له هذا الكتاب فاصطنعه وأحسن صلته واشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وقيل اشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذى يعتصم به يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ إلى رأيه . والرذيلة النقيصة والخسيسة ورذالة كل شىء أردؤه والرذل والرذال من الشىء الدون والفعل رذل يرذل رذالة وهم الرذلون والأرذلون والاراذل والارذال . وأبانه بمعنى ميزه وأفرده بالفضل ممن تقدم ذمهم وهو من بان يبين بينا وبينونة وأبانه الله عن كذا أى أفرده وأبعده ويكون أيضا أبانه لفضيلة أى أظهره بفضيلة العلم والدين فهذا من البيان والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وحباه أعطاه والحباء العطية والخيم الأصل والغريزة . والسلف المتقدمون والمعنى فضله الله بشيمة من تقدم من الصالحين ورداه رداء الايمان أى زينه بزينة الايمان قال ابن الاعرابى يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك وغشاه بنوره أى غطاه . قال أبوعمرو

اصل الضلال الغيبوبة يقال ضل الماء فى اللبن اذا غاب وضل الكافر عن الحجة ضلالة إذا غاب عنها وضل الناسى إذا غاب عنه حفظه والمصباح السراج بالمسرجة والمصباح نفس السراج وهو قرطه الذى تراه فى القنديل ومصابيح النجوم أعلام الكواكب واحدها مصباح والسنة فى الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلان من أهل السنة والسنن الاستقامة والقصد يقال تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه أى محجته.

وقوله ﴿فقلوب الخيار له معتلقة ونفوسهم إليه صبة وأيديهم إلى الله فيه مظان القبول ممتدة وألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجع ويستيقظون ويغفل ولا يغفلون﴾

الخيار خلاف الاشرار ويقال للواحد خيار يقال ناقة خيار وجمل خيار وفى حديث مرفوع اعطوه جملا رباعيا خيارا والخيار الاسم من الاختيار ويكون الخيار جمع أخير وقلما يجمع أفعل على فعال الا أنه قد جاء أعجف وعجاف وأبغث وبغاث وأبرق وبراق. ومعتلقة مفتعلة من العلاقة يقال علق الرجل الشيء إذا أحبه يعلق علقا وعلاقة. وصبة مشتاقة والفعل من الصبابة صب يصب صبا فهو صب فالأول فعل والثانى فعل والصبابة رقة الشوق والرأفة رقة الرحمة والعشق رقة الحب واشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض لأن المحب ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار

والسقوط يقال هوى يهوى إذا سقط وانحدر يشهد لهذا قوله تعالى (واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) ومظان القبول جمع مظن وهو مفعل يراد به الزمان ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة وتقديره وأيديهم ممتدة فى الأوقات التى يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها وان جعلته ظرف مكان قدرته حيث يظن القبول وممتدة منبسطة وشافعة تدعو مرة بعد مرة ومعنى الشفع فى اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل اذا صرت ثانيا له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه الى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أى كان وترا فضم اليه ما شفعه وزاده. وقوله يهجع ويستيقظون أى ينام ولاينامون الليل من الدعاء والشكر له يقال هجع الرجل هجوعا اذا نام قال تعالى (كانوا قليلامن الليل ما يهجعون).

وقوله ﴿وحق لمن قام لله مقامه وصبر على الجهاد صبره ونوى فيه نيته أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور اليه مختلفات القلوب ويسعده بلسان الصدق فى الآخرين﴾.

حق أوجب يقال حق لك أن تفعل كذا وحق عليك فاذا قلت حق قلت لك واذا قلت حق قلت عليك ومعناه وجب عليك أن تفعل وهو حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعا. وقوله لمن قام لله أى حفظ ما استرعاه الله وتمسك به وأدى حقوقه يقال للخليفة هو القائم بالأمر وفلان قائم بكذا وكذا اذا كان حافظا له متمسكا قال الله تعالى (ومن أهل الكتاب أمة قائمة) انما هومن المواظبة على الأمر والقيام به. وقوله

وصبر على الجهاد صبره أي حبس نفسه عليه أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن المازني عن ابن الأنباري قال قال بعض أهل العلم صبر النفوس سمي صبراً لأن تمرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم قال وقال غيره سمي صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع في الغي والانبساط فيما يؤثر ومما يسخط الرب تعالى ذكره والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا. ونوى فيه نيته أي قصد قصده يقال فلان ينوي كذا من سفر أو عمل أي يقصده أن يلبسه الله لباس الضمير أي يظهر الله عز وجل ضميره الجميل. ويرديه رداء العمل معناه أن كل من عمل عملا لله تعالى فيه طاعة أبان الله ذلك في بشرة وجهه وألبسه نورا ومن كان عاصيا كان بالضد من ذلك فالرداء في هذا الموضع النور استعارة. ويصور يميل اليه ويضم أي يجمع إليه ما اختلف من الأهواء حتى يقع الاجماع على محبته وتصطحب القلوب على طاعته ويقال صار عنقه يصورها ويصيرها إذا أمالها وأصار لغة. ولسان الصدق في الآخرين الثناء الحسن في الامة الآخرة.

وقوله ﴿فاني رأيت كثيرا من كتاب زماننا (١) كسائر أهله قد استطابوا الدعة واستوطؤوا مركب العجز وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكر حين نالوا الدرك بغير سبب وبلغوا البغية بغير آلة وقد لعمري كان ذاك (٢) فأين همة النفس وأين الانفة من مجانسة البهائم﴾

---

(١) في النسخة المطبوعة « من كتاب أهل زماننا »

(٢) في النسخة المطبوعة « ولعمري كان ذاك »

سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته فيرون أنه يجب أن يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذى هى مضافة اليه فيقال لقيت الرجل دون سائر بنى فلان لأن الرجل بعضهم وكذلك هى هنا لان المعنى كبقية أهله. ولا يحسن أن يقول لقيت القوم سائر الناس. وعلى هذا المنهج أكثر كلام العرب وقال قوم سائر مأخوذ من سار يسير وقولهم لقيت سائر القوم أى الجماعة التى ينتشر فيها هذا الاسم ويسير ومما يدل على أن سائرا قد يكون بمعنى الجميع ما أنشدنيه أبو زكريا عن أبى العلاء المعرى

لو أن من يزجر بالحمام　　يقوم يوم وردها مقامى

إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحوص

فجلتها لنا لبابة لما　　وقذ النوم سائر الحراس

وقال ذو الرمة

أصاب خصاصة فبدا كليلا　　كلا وانفل سائره انفلالا

يصف ظهور القمر من خلل السحاب. والدعة الراحة والخفض فى العيش وفاؤها محذوفة وهى واو والفعل منها ودع يودع دعة فهو وادع واتدع تدعة وتدعة فهو متدع. واستوطؤا مركب العجز وجدوه وطيأ لا تعب فيه وهو استفعلوا من الشيء الوطيء وهو اللين الوثير. والعجز الضعف تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه. وأعفوا أنفسهم أراحوها ورفهوها. والكد الشدة فى العمل والتعب.

والدرك المطلوب وأصل الدرك قطعة حبل تشد فى الرشاء اذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوى فينالون حاجتهم من سقى الماء ثم قيل لكل من نال مراده قد نال الدرك وقولهم أنا ضامن الدرك أى بلوغ محابك . والسبب الحبل ثم قيل لكل شىء وصلت به الى أرب سبب والبغية ماتطلبه . والآلة الأداة والمراد به مايحتاج اليه الكاتب من العلم الذى به تتم كتابته كأداة الصانع التى بها تظهر صناعته . والأنفة الاستنكاف والاستكبار يقال أنفت من الشىء آنف أنفا وأنفة واناقا وأرقت البارحة إراقا . والمجانسة المشاكلة وأخبرنى ثابت بن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد السيرافى عن ابن دريد قال كان الاصمعى يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول ليس بعربى خالص يعنى لفظة الجنس . والبهائم جمع بهيمة وسميت بهيمة لانها أبهمت عن أن تميز وقيل للاصبع ابهام لانها تبهم الكف أى تطبق عليها وطريق مبهم اذا كان خفيا لا يستبين وضربه فوقع مبهما أى مغشيا عليه .

وقوله ﴿ واى موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسره فقرأ عليه يوما كتابا وفى الكتاب ومطرنا مطرا كثر عنه الكلأ فقال الخليفة ممتحنا له وما الكلأ فتردد فى الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا أدرى فقال سل عنه ﴾ أخزى أفعل من الخزى والخزى الهوان والسوء يقال خزى الرجل يخزى خزيا وأخزاه الله اخزاء . والخليفة السائل عن الكلأ المعتصم وكان أميا لان الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم استراح من

المكتب فقال أوقد بلغت منك كراهة المكتب هذا وأمر باخراجه منه والرجل الذى اصطفاه أحمد بن عمار بن شاذى المذارى ويكنى أبا العباس وكان ولى العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان ولم يكن وزيرا وانما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقته وصدقه فلما نكب الفضل رد المعتصم الامر الى أحمد بن عمار وكان محمد بن عبد الملك الزيات أبو جعفر يتولى قهرمة الدار فى خلافة المعتصم فى دراعة سوداء فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فقال فيه وكثر الكلأ فقال المعتصم لأحمد بن عمار ماالكلأ فقال لاأدرى فقال انا لله وانا اليه راجعون خليفة أمى وكاتب أمى قال من يقرب منا من كتاب الدار فعرف مكان محمد بن عبد الملك فدعا به فقال له ماالكلأ فقال النبات كله رطبه ويابسه والرطب خاصة يقال له خلى واليابس يقال له حشيش ثم اندفع فى صفات النبت من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه فاستحسن المعتصم قوله فقال ليتقلد هذا العرض على ثم خص مكانه منه حتى استوزره وقدحكى بعضهم أن المسؤول عن الكلأ الفضل بن مروان وكان كاتبه الحسن بن سهل فسأل الفضل الحسن عنه فأخبره فصار إلى المعتصم فقال قد سالت فاذا هو العشب فأمر له بمائة ألف درهم فانصرف إلى الحسن بالمال فقال لو ضربك مائة مقرعة على قلة فهمك كان أكثر من ان يعطيك مائة الف درهم على ماتجهله .

وقوله ﴿ ومن مقام آخر فى مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا

ذكر فيه حاضر طيء فصحفه تصحيفا أضحك منه الحاضرين ﴾

هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركى قرأ على المستعين وصحف هذه اللفظة فقال حاء ضرطى . والحاضرين جماعة الناس الحضور ومثل ذلك ماصحفه بعضهم أن الأمير أوغل وأبعط فى أرض العدو فقرأ. وأنعظ والابعاط الابعاد والانعاظ انتشار عضو الرجل وانتصابه ومثله أيضا ماأخبرنى به المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن على عن محمد ابن العباس عن ابن الانبارى قال حدثنا المقدمى عن الحارث بن محمد قال حدثنى بعض أصحابنا قال بكر ابن أبى خالد فقرأ على المأمون قصصا فجاع فمرت به قصة عليها فلان بن فلان اليزيدى فقرأ الثريدى فقال المأمون ياغلام صحفة مملوءة ثريدا لأبى العباس فانه أصبح جائعا فاستحيا وقال ماأنا بجائع ولكن صاحب القصة أحمق نقط على الياء ثلاث نقط فقال ماأنفع حمقه لك وأحضرت الصحفة مملوءة ثريدا وعراقا وودكا فخجل أحمد فقال له المأمون بحياتى لما ملت اليها فأكلت فعدل فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة ومرت به قصة عليها فلان بن فلان الحمصى فقرأ الخبيصى فقال المأمون ياغلام جاما مملوءا خبيصا لأبى العباس فان طعامه كان مبتورا فاستحيا فقال ياسيدى صاحب القصة أحمق فتح الميم فصارت بسنين فقال لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع فأتى بجام مملوء خبيصا فخجل فقال المأمون بحياتى عليك الا ملت نحوه فأكلت فأكل وغسل يده وعاود القراءة فما سقط بحرف حتى انقضى المجلس.

وقوله ﴿ ومن قول آخر فى وصف برذون أهداه وقد بعثت به أبيض (١) الظهر والشفتين فقيل له أرثم ألمظ (٢) فقال لهم فبياض الظهر (٣) قالوا لا ندرى قال فانما جهلت من الشفة ماجهلتم من الظهر ﴾ .

البرذون من الخيل ما كان من غير نتاج العراب والأنثى برذونة وسيرته البرذنة وقوله بعثت به الصواب بعثته لأن بعثت متعد بنفسه فاستغنى عن حرف الجر (٤) قال الله تعالى (يا ويلنا من بعثنا) ولم يقل من بعث بنا وقال عز اسمه (ثم بعثنا من بعدهم موسى) واذا ابيضت جحفلة الفرس العليا فهو أرثم واذا ابيضت جحفلته السفلى فهو ألمظ فأراد أبيض الظهر فهو أرحل وقيل الأرحل الذى فى موضع ملبده بياض من البلق .

وقوله ﴿ ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء بتحلب الفىء وقتل النفوس فيه واخراب البلاد والتوفير العائد على السلطان بالخسران المبين وقد دخل عليهم رجل من النخاسين ومعه جارية ردت عليه بسن شاغية زائدة فقال تبرأت اليهم من الشغا فردوها على بالزيادة فكم فى فم الانسان من سن فما كان فيهم أحد عرف ذلك حتى أدخل رجل منهم سبابته فى فيه يعد بها عوارضه فسال لعابه وضم رجل فاه وجعل يعدها بلسانه فهل يحسن بمن ائتمنه سلطان على رعيته

(١) فى المطبوع «بعثت به اليك أبيض» .
(٢) فى المطبوع «لو قلت أرثم ألمظ» .
(٣) فى المطبوع «فبياض الظهر ما هو» .
(٤) فى اللسان «بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده وبعث به أرسله مع غيره» .

واموالہ ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو فى ذلك إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه﴾

الفىء الغنيمة والخراج وبحلبه جبايته واستخراجه والسلطان الحجة ولذلك قيل للامراء سلاطين وقال الزجاج اشتقاقه من السليط وهو ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت السليط . والسلطان يذكر ويؤنث يقال قضت به عليك السلطان فمن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به الى معنى الحجة وقال محمد بن يزيد من ذكر السلطان ذهب به الى معنى الواحد ومن أنث ذهب به الى معنى الجمع وواحده سليط كقفيز وقفزان ولم يسمع من غيره . وقوله من النخاسين واحدهم نخاس وسمى نخاسا لنخسه الدواب وهو تغريزه مؤخر الدابة ثم قيل لبائع الناس نخاس أيضا . وقوله بسن شاغية الشغا اختلاف نبتة الاسنان لا غير وهو ان يركب بعضها بعضا فتخرج من منبتها ولذلك قيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل وانما تبرأ اليهم من الشغا لأنه لاينكتم اذ العيان يدركه . وقوله فردوا على بالزيادة أى زعموا ان هذه السن الشاغية زائدة على عدد الأسنان فكم فى فم الانسان من سن ليعلم هل هى زائدة ام لا وربما وقع فى بعض النسخ بسن شاغية أى زائدة وهو غلط من الكاتب وأما الزيادة فهى الثعل والمصدر الثعل وعدد الأسنان اثنان وثلاثون سنا أربع ثنايا وأربع رباعيات واربعة أنياب وأربعة ضواحك واثنتا عشرة رحى وأربعة نواجذ وهى أقصاها وقيل للنواجذ الضواحك لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ضحك حتى بدت

نواجذه وروى أن ضحكه كان تبسما وآخر الأضراس لايبديه الضحك. والسبابة الاصبع التى تلى الابهام سميت بذلك لأن الساب يشير بها كما سميت دعاءة ومسبحة. والعوارض جمع عارض وهو الناب والضرس الذي يليه. وقوله فى فيه أصل فوفوه بدليل تفوهت وفويه وأفواه فحذفوا الهاء وهى لام الكلمة وأبدلوا منها الميم فقالوا فم.

وقوله ﴿ ولقد جرى فى هذا المجلس كلام[1] فى ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحدا منهم يعرف فرق مابين الكوع والوكع ولا الحنف من الفدع ولا اللمى من اللطع ﴾

الرقيق اسم جنس للعبيد لاواحد له من لفظه وقد رق فلان أى صار عبدا وسمى العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون. والوكع ميل إبهام الرجل على الاصابع حتى تزول فيرى شخص اصلها خارجا يقال وكعت توكع وكعا وهى وكعاء والادواء والعيوب تأتى على فعل كثيرا كشتر وعمى وضلع. والكوع اعوجاج اليد من قبل الكوع وهو رأس الزند الذى يلى الابهام والفعل منه مثل الاول. والحنف إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها فى قول الاصمعى وقال ابن الاعرابى الاحنف الذى يمشى على ظهر قدميه. والفدع قال الاصمعى أن تميل الكف على وحشيها وهو ماأدبر عن الانسان منها يقال فدعت تفدع فدعا وكذلك فى الرجل. واللمى سمرة فى الشفة تضرب الى السواد وهو يستحسن وكذلك الحوة واللعس رجل ألمى وامرأة لمياء ويقال

(١) فى المطبوع «كلام كثير»

شجرة لمياء أى سوداء الظل لكثافة ورقها . واللطع له موضعان أن تذهب الاسنان وتبقى أصولها واللطع أيضا فى الشفاه بياض يصيبها وأ كثر مايعترى ذلك السودان .

وقوله ﴿ فلما أن رأيت هذا الشان كل يوم الى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتى وجزءا من تأليفى فعملت لمغفل التأدب كتبا خفافا فى المعرفة وفى تقويم اللسان واليد يشتمل كل كتاب منها على فن وأعفيته من التطويل والتثقيل لأنشطه لتحفظه ودراسته ان فاءت به همته وأقيد عليه بها ماأضل من المعرفة واستظهر له باعداد الآلة لزمان الادالة أولقضاء الوطر عند تبين فضل النظر وألحقة مع كلال الحد ويبس الطينة بالمرهفين وأدخله وهو الكودن فى مضمار العتاق ﴾ .

رسم كل شىء اثره وترسمت الموضع طلبت رسومه ويعفو يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد وهو فى غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الاضداد . والعناية مصدر قولك عنيت بالشىء فانا معنى به اذا اهتممت به ويقال عنى بفتح العين فهو عان . قال الشاعر

* عان بقصواها طويل الشغل * ويشتمل يحيط ويحتوى عليه . والفن الضرب من الأشياء . وأعفيته تركته وخلصته والنشاط طيب النفس وخفتها للعمل والتعب يقال منه نشطته فنشط نشاطا . وفاءت رجعت . وقوله ما أضل من المعرفة يقال أضللت الشىء اذا ضاع منك فلم تهتد له . واستظهر له معناه احتاط له واستوثق وهو

مأخوذ من البعير الظهرى وهو ما جعلته عـدة لحاجتك لأنه زيادة على حاجة صاحبه اليه ان انقطع من ركابه شيء أو أصابه آفة ثم يقال استظهر ببعير ظهرى محتاطا به ثم أقيم الاسـتظهار مقام الاحتياط فى كل شيء وقيل سمى البعير ظهريا لأن صاحبه يجعله وراء ظهره فلا يركبه ولا يحمل عليـه ويجعله عدة لوقت الحاجة . والاعداد تهيئة الشيء لوقت الحاجة واسم الشيء الذى تعده وتهيئه عدة مثل الأهبة يقال أعددت للامر عدته وعتاده . وزمان الادالة وقت رجوع الدولة بعد زوالها أى زمان النصر والغلبـة يقال أدال الله فلانا إدالة ودال هو دولة وهو الانتقال من حال إلى حال والمداولة مفاعلة من الدولة ومنه قول الحجاج ان الأرض ستدال منا كما أدلنا منها معناه أنها تأكلنا كما نأكلها . ولقضاء الوطر الوطر كل حاجة تكون لك فيها همة فاذا بلغتها قلت قضيت وطرى من هذا الأمر أى حاجتى وجمع الوطر أوطار . وقوله عند تبين فضل النظر يقال بان الشيء وأبان إذا وضح ولم يك فيه شك وأبنته أى تأملته وتوسمته وفيـه لغات أخر تكون لازمة ومتعدية وهى استبان الشيء واستبنته وبين وبينته وتبين وتبينته تبيينا وتبيانا والمبين فى صفات الله تعالى قد فسر بالوجهين قيـل أبان جميع مايحتاج اليه العباد فى كتابه فيكون متعديا وقيل المبين بمعنى البين الربوبية وقرئ (آيات مبينات) بكسر الياء وفتحها فمن كسر فالمعنى واضحات ومن فتح فالمعنى إن الله بينها وقرئ (ولتستبين سبيل المجرمين) بالرفع وعليه أكثر القراء فيكون غير واقع وقد قرئ سبيل المجرمين بالنصب المعنى ولتستبين أنت يامحمد سبيل

المجرمين أى لتزداد استبانة والمعنى إنى احتطت له فجعلت ما ألفته عدة لوقت رجوع الدولة اليه أو لبلوغ أربه من العلم اذا أنعم فيما ألفت النظر . وقوله مع كلال الحد غير صواب لان الكلال مصدر كل اذا أعيا فأما كل الحد فمصدره كل وكلول وكلة وكذلك اللسان والطرف وكل اذا أعيا كلالا وكلالة . قال الشاعر

فان تقعدى أقعد ولا أخش موردا ولا هلك مال أو كلالة راحله

وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء وشبهه بالسيف الكهام الذى لا يمضى فى الضريبة . وقوله بالمرهفين مثل أيضا ضربه لذوى الفهم والذكاء والمرهف المرقق المحدد شبههم به فى مضائهم وحدتهم . ويبس الطينة جمودها وشبه طبع البليد بها اذ كانت لا تقبل الختم ولا تطوع فى العمل والكودن البرذون ووزنه فوعل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة وهو غلظ الجسم وما أبين الكدانة فيه أى الهجنة وجمعه كوادن والكودن والكودنى البغل قال

خليلى عوجا من صدور الكوادن الى قصعة فيها عيون الضياون

شبه الثريدة الزريقاء بعيون السنانير لما فيها من الزيت . والمضمار مفعال من الضمر وهو موضع تضمير الخيل والضمر الهذال ولحوق البطن وتضمير الخيل ان تعلف قوتا بعد سمنها ويكون المضمار وقتا للايام التى تضمر فيها الخيل للسباق او للركض الى العدو وتضميرها ان تشد عليها سروجها وتجلل بأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فاذا فعل ذلك بها

امن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والاضمار وروى عن حذيفة رحمه الله أنه خطب فقال اليوم مضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة أراد اليوم العمل في الدنيا للاستباق غدا الى الجنة كالفرس الذى يضمر قبل ان يسابق عليه والمضمار أيضا الغاية جرى الفرس في مضماره أى في غايته والفعل منه ضمر وضمر يضمر ضمورا وأضمرته أنا . والعتاق جمع عتيق من الخيل سمى بذلك لتقدمه فى سيره يقال عتق الفرس بفتح التاء اذا تقدم الخيل فنجا وعتقت منى يمين أى تقدمت قال لوس

على ألية عتقت قديما   فليس لها وإن طلبت مرام

والذكر والانثى فيه سواء والفعل منه عتق بضم التاء عتاقة صار عتيقا ويقال للجميل ما أعتقه وأبين العتق فيه وبه سمى أبوبكر رضوان الله عليه عتيقا وقيل بل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ياأبا بكر انت عتيق الله من النار » فسمى يومئذ عتيقا واسمه عبد الله بن عثمان .

وقوله ﴿ وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ومن الكتابة الا بالاسم ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة ولكنها لمن شدا شيأ من الاعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيا من التصاريف والابنية وانقلاب الياء عن الواو والالف عن الياء وأشباه ذلك ﴾

الانسانية جبلة الانسان وفطرته مثل البشرية والعبودية واذا وصف الانسان بها فالمراد أنه على الاوصاف التي يجب أن يكون الانسان عليها

وقوله ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة يقول ليست كتبنا التى ألفناها لمن لم يتوجه فى شىء من آلة الكتابة الا فى الخط . والاعراب فى اللغة البيان ومنه الحديث « الثيب يعرب عنها لسانها » أى يبين وسمى النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة اعرابا لانه يكون الاعراب أى البيان للمعانى المختلفة وقيل الاعراب منقول من قولهم عربت معدته أى فسدت فكان المعنى فى الاعراب ازالة الفساد ورفع الابهام لأنك إذا خالفت بين الحركات وجعلت كل واحدة على معنى اتضح المراد وزال اللبس فاعربت على هذا الوجه مثل أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته وهذه الهمزة تسمى همزة السلب . والصدر الفعل والمصدر اسم الحدث والفعل عبارة عنه وسمى مصدرا عند البصريين لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه فهو أصل له وقال الكوفيون سمى مصدرا لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه ولكل واحد من القولين حجج ليس هذا موضعها وهو منصوب أبدا اذا ذكر بعد فعله فضله وذكره بعد فعله لأحد ثلاثة أشياء توكيد الفعل كضربت ضربا وبيان النوع كقمت قياما طويلا وعدد المرات كضربت ضربات وهو موحد أبدا لأنه اسم الجنس فان اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه . والحال قال ابن السراج هى هيئة الفاعل أو المفعول فى وقت ذلك الفعل وهى اسم نكرة تأتى بعد تمام الكلام ويكون منصوبا اما بفعل أو بمعنى فعل وتعتبرها بادخال كيف على الفعل والفاعل تقول كيف جاء عبد الله فيكون الجواب راكبا

والأحوال ثلاث منتقلة كجاء زيد راكبا ومؤكدة كقوله تعالى (وهو الحق مصدقا) ومقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا والحال تذكر وتؤنث وتجمع على الأحوال . والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان وسمى ظرفا لتضمنه الأشياء كما تتضمنها الأوعية والكوفيون يسمونه المحل لحلول الاشياء فيه وهو منصوب أبدا ويزاد فيه معنى فى وليست فى لفظه فان ظهرت الى اللفظ لم يكن ظرفا وصار اسما صريحا وجعل التضمن لفى فظرف الزمان نحو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث دون الجثث تقول القتال اليوم ولا تقول زيد اليوم لانه لا فائدة فيه وظرف المكان نحو خلف وقدام وفرسخ وميل وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث والجثث تقول القتال أمامك وزيد وراءك والتصاريف جمع تصريف وهو تنقل الاسم والفعل فى وجوه من الأمثلة نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب ومضروب ولا يكون فى الحرف لانه جامد . والأبنية أمثلة الاسماء والأفعال وهى على ضربين أصول وذوات زوائد فأما الأصول فأقل أصول الأسماء عند البصريين ثلاثة أحرف وعند الفراء ومن تابعه حرفان وتكون رباعية وخماسية وأقل اصول الأفعال ثلاثة وأكثرها أربعة أحرف وعدة أمثلة الأسماء الأصول تسعة عشر بناء فى قول سيبويه واثنان وعشرون بناء فى قول غيره وأمثلة الأفعال الأصول أربعة ثلاثة ثلاثية وواحد رباعى وينتهى بالزيادة الى تسعة عشر بناء وأما أبنية الأسماء ذوات الزوائد فكثيرة

وانقلاب الياء عن الواو يكون اذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون كطويت الثوب طيا ولويته ليا ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر ماقبلها فتنقلب ياء نحو ميقات وميعاد أصلهما موقات وموعاد لأنهما من الوقت والوعد وأما انقلاب الياء واوا فاذا سكنت وانضم ماقبلها نحو موقن وموسر وهما من اليقين واليسر وأصلهما ميقن وميسر وانقلاب الألف عن الياء والواو اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما نحو قضى ودعا والأصل قضى ودعو وكذلك إذا كانتا فى موضع العين مثل قال وباع أصلهما قول وبيع لأنه من القول والبيع . وقوله وأشباه ذلك كابدال الهمزة من الياء والواو اذا كانتا لامين وقبلهما ألف زائدة فى مثل قضاء وعطاء ورداء وكساء وتبدل من الألف المنقلبة من الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه واذا كان الفعل معتل اللام كقضى يقضى وغزا يغزو اعتل اسم الفاعل منه والمفعول نحو قاض وغاز ومقضى ومغزو .

وقوله ﴿ ولابدله مع كتبنا هذه من النظر فى الاشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمثلث المنفرج ومساقط الأحجار والمربعات المختلفات والقسى والمدورات والعمودين ويمتحن معرفته بالعمل فى الارضين لافى الدفاتر لان المخبر ليس كالمعاين ﴾

معنى لابد لافراق يقال لابد اليوم من قضاء حاجتى أى لافراق ومنه قول أم سلمة أبديهم تمرة تمرة أى فرقى فيهم وأبدهم حقوقهم إذا فرقها فيهم وبد الرجل رجليه اذا باعد بينهما قال أبو ذؤيب

فأبدهن حتوفهن فهارب بدمائه أو بارك متجعجع

يصف صيادا فرق سهامه فى حمر الوحش . والاشكال جمع شكل بفتح الشين وهو المثل ويعنى به ههنا المساحات فانها وان اختلفت صيغها فصورها متماثلة . والمساحة ذرع الارضين والارضون جمع أرض يقال أرض وأرضون وأراض وأروض وإنمـا فتحت الراء فى جمع السلامة ليفرق بين ماجمع بالواو والنون من الحيوان وبين ماحمل عليه من غير الحيوان قالوا والاشكال التى تقع عليها المساحة ستة أجناس المربعات والمثلثات والمدورات والمقوسات والمطبلات وذوات الاضلاع الكثيرة فالمربعات خمسة أجناس أولها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الاربع قوائم . والثانى المختلف الاضلاع القائم الزوايا والثالث المعين وهو الذى استوت أضلاعه واختلفت زواياه والرابع الشبيه بالمعين وهو الذى طولاه متساويان وعرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه مختلفة والخامس المختلف الاضلاع والزوايا والزاوية انحراف خطين كل واحد عن نقطة فى بسيط على غير استقامة وهو شكل يحيط به خطان والزوايا ثلاث قائمة وحادة ومنفرجة فالقائمة أن يقوم خط مستقيم على خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط عمود على الخط الواقع عليه وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمى عمودا لانه مستو فان صير احدى الزاويتين اللتين عن جنبيه أعظم من الاخرى فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة . والخطوط

ثلاثة خط مستقيم وخط غير مستقيم وخط مدور فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أى النقط كانت عليه بعضها ببعض يعنى أنك اذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلك الخط هو الخط المستقيم وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة فاذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم فان تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس فان التقى طرفاه وكان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه الى المحيط فذاك الدائرة . والمثلثات ثلاثة أجناس مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زواياه الثلاث حواد ومثلث قائم الزاوية وهو أن تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتان حادتين فيقال له قائم الزاوية ولايجوز أن يقع فى مثلث زاويتان قائمتان لان كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فاذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لان المنفرجة أكبر من القائمة . ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع زاوية منفرجة وزاويتان حادتان ومحال أن يقع فيه زاويتان منفرجتان أو زاوية منفرجة وزاوية قائمة والاخرى حادة . وتحديد المثلث أيضا من خطوطه يكون ثلاثة أجناس مثلث متساوى الأضلاع وهو أن تتساوى أضلاعه الثلاث ومثلث متساوى الساقين وهو أن يتساوى ضلعان منه ويخالف الثالث فالثالث هو القاعدة والمتساويان ساقاه والثالث ما اختلفت أضلاعه الثلاث . والمقوس كل شكل يحيط به شكل مقوس فلا يلتقى طرفاه

وهو بعض الدائرة وهو ثلاثة أجناس مقوس هو نصف الدائرة ومقوس أكبر من نصف دائرة ومقوس هو أصغر من نصف دائرة والخط الذى يصل بين طرفيه يقال له الوتر وسهمه خط يصل بين القوس والوتر. وأما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد مستدير فى داخله نقطة هى مركزه وكل الخطوط التى تخرج من تلك الدائرة الى محيطها متساوية . والمطبل شكل يحيط به أربعة خطوط فى وسطها انحراف عن الاستقامة الى داخله فوسطه أصغر من طرفيه . وذوات الاضلاع الكثيرة هى الاشكال التى يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط . والعمودان ضلعا المثلث القائم الزاوية . ومسقط الحجر هو النقطة التى لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته الى الضلع السفلى التى توتر تلك الزاوية وقع عليها أى على النقطة ، والمعاين المشاهد وياؤه غير مهموزة لان الياء اذا صحت فى الفعل الماضى لم تهمز فى اسم الفاعل يقول عاين فهو معاين وبايع فهو مبايع .

وقوله ﴿ وكانت العجم تقول من لم يكن عالما باجراء المياه وحفر فرض المشارب وردم المهاوى ومجارى الايام فى الزيادة والنقص ودوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر فى استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالى والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصا فى حال كتابته ﴾

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهه وماه

ويجمع الماء ايضا على الامواه ويقال ماهت البئر وأماهت اذا كثر ماؤها وهى تموه وتماه . والفرض جمع فرضة وهى النقب والثلمة تنحدر منه الى نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمى كل موضع يرده الناس من شفار الانهار فرضة قال الاصمعى الفرضة المشرعة وجمعها فراض واشتقاقها من الفرض وهو الحز فى الشيء والقطع يقال منه فرضت الخشبة وفرضة القوس الحز الذى يجرى عليه الوتر وفرضها أيضا . والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب . والردم مصدر ردمته ردما وهو أبلغ من السد لأن الردم ماجعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذا كان مرقعا رقعة فوق أخرى . والمهاوى جمع مهواة وهى الحفرة أو الوهدة العميقة والمهاواة موضع فى الهواء مشرف مادونه من جبل وغيره يقال هوى يهوى هيا وهويا وهويانا اذا سقط قال الراجز

لتقربن قربا جلديا ... مادام منهن فصيل حيا

فقد دنا الليل فهيا هيا

يريد أهوى وأعجلى والجلدى الشديد والقرب الليلة التى يصبح فى صبيحتها الماء قال زهير

فشج بها الأماعز وهى تهوى ... هوى الدلو أسلمها الرشاء

والهاوية اسم من أسماء جهنم سميت بذلك لهوى المجرمين فيها . وقوله ومجارى الأيام فى الزيادة والنقص المجارى جمع مجرى وهو مصدر وتقريب ذلك أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة مستوية اذا نقص من النهار شيء زاد فى الليل مثله حتى يستوفى اليوم والليلة أربعا وعشرين

ساعة فاذا نزلت الشمس الحمل اعتدلا وسمى الاعتدال الربيعى ويكون فى النصف الأخير من آذار ثم يزيد النهار الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء وذلك فى النصف الأخير من حزيران فيكون هذا انتهاء طول النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل من النهار الى أن ينتهى قصر النهار وطول الليل وذلك يكون فى النصف الآخير من كانون الأول وهو كون الشمس فى آخر القوس ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال الربيعى. وقوله ودوران الشمس هو تقلبها وتصرفها وهو مصدر دار دورا ودورانا واذا جاء الاسم على فعلان فبابه الحركة والاضطراب نحو نزوان وقفزان وغليان وغثيان الاما أشذوا نحو الميلان والشنآن وموتان الأرض للموات منها. ودوران الشمس يختلف لأنها تسير فى يوم سيرا ثم تسير فى غد غيره فلا يمكن شرحه. وقوله وحال القمر فى استهلاله قال الليث الهلال غرة القمر حين يهله الناس فى غرة الشهر تقول اهل القمر ولا يقال أهل الهلال وقد غلط فى ذلك وكلام العرب أهل الهلال واستهل رواه الثقات أبو عبيد عن أبى عمرو وثعلب عن ابن الاعرابى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا ولليلتين من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالا وسمى ما بين ذلك قمرا ويقال أهللت الهلال واستهللنا قال أبو العباس سمى الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه يقال أهل الرجل واستهل اذا رفع صوته وسمى القمر قمرا لبياضه والأقمر الأبيض وافعاله عندهم تأثيراته وقوله ووزن الموازين هى جمع ميزان وأصله موزان وانما قلبت فى الواحد

الواو ياء لانكسار ماقبلها والموازين آلات تقاس بها الارضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض . وقوله وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا . أما المثلثة الحادة الزوايا فهى التى اذا ضربت ضلعين من أضلاعها أيتهما كانت كل واحدة منهما فى مثلها وجمعته كان أعظم من الضلع الباقيـة فى مثلها مثاله أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعا وأخرى أربع عشرةوأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب خمس عشرة فى مثلها فيكون مائتين وخمسا وعشرين ثم تضرب أربع عشرة فى مثلها فيكون مائة وستا وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة فى مثلها فيكون مائة وتسعا وستين فيكون ثلاثمـائة وخمسا وستين فهى أكبر من ضرب الضلع الطولى ولهذا الجنس من المثلثات ثلاثة أعمدة اذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع . والمنفرجة كل مثلثة اذا ضربت كل واحدة من ضلعيها القصريين فى نفسها وجمع كان أقل من ضرب الضلع الطولى فى نفسها مثاله أرض مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثمـانى عشرة ذراعا وضلع عشرة أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعا بابها أن تضرب ثمـانى عشرة فى مثلها فيكون ثلاثمـائة وأربعا وعشرين ثم تضرب (١) عشر فى مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين ثم تضرب عشرا فى مثلها فيكون مائة فتجمع مائة وأربعا وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين فضرب الضلع الأولى أكثر من ضرب الضلعين القصريين فبان أن هذه المثلثة منفرجةالزوايا . ولهذا الجنس من المثلثات عمود واحد

---

(١) نقص كلمة فى الأصل . وهى «اثنى» كما هو ظاهر

يقع على الجانب اطول منها. والقائمة الزوايا كل مثلثة اذا ضربت ضلعها الطولى فى نفسها كان مثل مايرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصريين فى نفسها إذا جمع مثاله أرض مختلفة الاضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثمانى أذرع وأخرى ست أذرع فبابها أن تضرب عشرة فى مثلها فتكون مائة ثم تضرب ثمانية فى مثلها فتكون أربعة وستين ثم تضرب ستة فى مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربعة وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولى. وهذا الضرب من المثلثات هونصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها الطولى لأن ضلعيها القصريين كل واحدة منهما عمود الأصل. المربعات الجنس الأول ماساوى طولاه عرضيه فمثاله أرض مربعة متساوية الأضلاع كل ضلع من أضلاعها عشر أذرع تكسيرها أن تضرب عشرة فى عشرة فتكون مائة. والجنس الثانى مايزيد طولاه على عرضيه مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشر أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر فى عشرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيرها. الثالث المتساوى الطولين المختلف العرضين تكسيره من قبل الاضلاع مثاله أن تكون أرض مربعة أحد عرضيها أربع أذرع والثانى الذى يقابله ست عشرة والطولان عشر عشر وليست بقائمة الزوايا فبابها أن يستخرج عمودها وهو الخط الممدود فى وسطها وهو ان تلقى اربعة من ست عشر فيكون الباقى اثنى عشر فتأخذ نصفها وهو ستة

فتضرب فى مثله فيكون ستة وثلاثين ثم تضرب احد الطولين وهوعشرة فى الآخروهو عشرة فيكون مائة فتلقى منـه ستة وثلاثين فيبقى أربعة وستون فتأخـذ جذرها وهو ثمـانية فذلك العمود ومعرفة تكسيرها أن تجمع أربعة وستة عشر فيكون عشرين فتأخذنصفها وهوعشرة فتضربها فى العمود وهو ثمـانية فيكون ثمـانين فذلك تكسيرها. الرابع أن تكون أرض مربعة مختلفة أحد طوليها خمس عشرة ذراعا والثانى ثلاث عشرة وأحد طوليها تسع عشرة والثانى خمس أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر فى مثلها فيـكون مائتين وخمسة وعشرين ثم تضرب ثلاثةعشر فى مثلها فيـكون مائة وتسعة وستين ثم تلقيها من مائتين وخمسة وعشرين فيبقى ستة وخمسون فتلقى نصفها فيبقى ثمـانية وعشرون ثم تلقى أحـد العرضين من الآخر فيبقى أربعـة عشر فتقسم ثمـانية وعشرين على أربعة عشر فيخرج القسم اثنين فتزيدها على نصف الأربعة عشر وهو سبعة فتكون تسعة وهو مسقط الحجر على تسع عشرة ممـا يلى خمسة عشر وإذا أردت أن تعرف عمودها فاضرب تسعة فى مثلها يكون احدا وثمـانين فأسقطها من مائتين وخمسة وعشرين يبقى مائة وأربعة وأربعون فتأخذجذرها وهو اثناعشر فذلك عمودها وإذا أردت تكسيرها جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشرين فتلقى نصفها وهو إثنا عشر وتضربها فى العمود وهو اثنتا عشرة يكون مائة وأربعا وأربعين وهو تكسيرها. الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة تكسيرها من قبل القطر مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعا

وقطرها الآخر اثنتاعشرة ذراعا فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين فى الأقصر وإن شئت ضربت ثمانية فى اثنى عشر فيكون ستة وتسعين فهو تكسيرها أو تضرب ستة عشر فى ستة فيكون ستة وتسعين أو تضرب ستة عشر فى اثنى عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين فتأخذ نصفها وهو ستة وتسعون فذلك تكسيرها . المدورات أحد وجوه تكسيرها أن تضرب القطر فى نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعه ونصف سبعه فما بقى فهو التكسير مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا ويحيط بها أربع وأربعون ذراعا فباب تكسيرها أن أن تضرب القطر وهو أربع عشرة فى مثله فيكون مائة وستا وتسعين فتلقى سبعها وهو ثمان وعشرون ثم تلقى نصف سبعها وهو أربع عشرة فيكون الباقى مائة وأربعا وخمسين ذراعا فهو تكسيرها ومما يعرف به الدوران تضرب القطر فى مثله ثم تضربه فى عشرة فما بلغ أخذ جذره فما كان فهو الدور مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا كم يحيط بها تضرب أربعة عشر فى مثلها تكون مائة وستة وتسعين ثم تضربها فى عشرة تكون ألفا وتسعمائة وستين ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين و ربعا وربع عشر تقريبا فهو الذى يحيط بها . المقوسات وهى لا تخلو من أن تكون نصف مدورة أو أقل أو أكثر فان كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهى نصف مدورة فان كان السهم أقل من نصف الوتر فهى أقل من نصف مدورة وإن كان أكثر من نصف الوتر فهى أكبر من نصف مدورة فاذا أردت أن تعلم أى مدورة هى

فاضرب نصف الوتر فى مثله واقسمه على السهم وزد ماخرج على السهم فماخرج فهو قطر المدورة التى القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثمانى أذرع وسهمها أربع أذرع وهذه القوس نصف المدورة فاضرب نصف الوتر وهو أربعة فى مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو أربعة يخرج القسم أربعة فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر المدورة التي القوس منها ووتر القوس التىهى نصف المدورة هو قطر المدورة بأسرها وإن قيل قوس وتراها ثمانى أذرع وسهمها ذراعان وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة فبابها أن تأخذ نصف الوتر وهوأربعة فتضربه فى مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو ذراعان يكون ثمانى أذرع وهو قطر تلك المدورة التى القوس منها . فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن تضرب ربع الوتر فى الدور فمابلغ فهو التكسير . مثاله أرض مقوسة وترها أربع عشرة ذراعا ودورها اثنان وعشرون ذراعا بابها أن تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف فى الدور وهو اثنان وعشرون يكون سبعة وسبعين فتلك التكسير . وقوله ونصب القناطر والجسور القناطر جمع قنطرة وهى أزج يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر عليه وهى عربية قال طرفة

كقنطرة الرومى أقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمل

وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بلا هاء لأنها فى تأويل مفعول وما كان كذلك كان بغير هاء إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل وكف خضيب

وعبرنا على القنطرة العتيقة بالهاء لأنها ليست فى تأويل مفعول فلا وجه لحذف الهاء . والجسور جمع جسر وجسر بفتح الجيم وكسرها وهو ما مد على الماء من خشب يعبر عليه وجمعه جسور قال الراجز ☆ دبدبة الخيل على الجسور ☆ ويقال رجل جسر اذا كان طويلا ضخما شجاعا ومنه قيل للناقة جسرة وقال ابن مقبل موضع رحلها جسر وان فلانا ليجسر فلانا أى يشجعه . والدوالى جمع دالية وهى شىء يتخذ من خوص وخشب يستقى بها بحبال تشدبها فى رأس جذع طويل وهى عربية محضة وفى حديث معاذ بن جبل ما سقى بالدوالى فنصف العشر وقال المسيب بن غلس يصف خليجا

وكأن بلق الخيل فى حافاته ... ترمى بهن دوالى الزراع

والنواعير جمع ناعورة وهو دولاب يديره الماء ويسمع له صوت وسمى ناعورة بصوته يقال نعر الرجل ينعر اذا صاح وامرأة نعارة صخابة وليست الناعورة بعربية أنشدنى أبو زكريا لبعضهم يصفها

ناعورة تحسب فى صوتها ... متيما يشكو الى زائر

كأنما كيزانها عصبة ... صيبو بريب الزمن الواتر

قدمنعوا أن يلتقوا فاعتدى ... أولهـم يبكى على الآخر

والأدوات جمع أداة وهى الآلة وألفها واو وأصلها أدوة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولكل ذى حرفة أداة وهى آلته التى يقيم بها حرفته وأداة الحرب سلاحها ورجل مؤد كامل أداة السلاح . والصناع جمع صانع وهم الذين يعملون بأيديهم والحرفة الصناعة وامرأة صناع اذا

كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والخرز وتسوية الأساقى والدلاء . ورجل صنع اليدين بكسر الصاد وسكون النون اذا أضفت قال

* صنع اليـدين بحيث يكوى الأصيد *

ورجل صنع اذا أفردت فتحت الصاد وحركت النون قال

* أنبل عدوان كلها صنعا * وأصنع الرجل اذا أعان أخرق وكل ما صنع فيه فهو صنع مثل السفرة ويكون الصنع الشواء . والدقائق جمع دقيقة والدقيق الأمر الغامض واذا قيل رجل دقيق فالمراد به القليل الخير والدقيق أيضا ضد الغليظ والمداقة فعل اثنين يقال انه ليداقه الحساب ويقال دق الشيء يدقه اذا أظهره وقال زهير * ودقوا بينهم عطر منشم * أى أظهروا العداوات والعيوب والحساب والحسابة عدك الشيء يقال حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابة وحسبانا بالضم وحسبانا بالكسر اذا عددته قال النابغة

* وأسرعت حسبة فى ذلك العدد * وقال الله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) أى بحساب وقال الراجز فى حسابه * ياجمل أسقاك بلا حسابه * وحسبت الشيء بالكسر أحسبه وأحسبه بكسر السين وفتحها والكسر شاذ وهو أجود اللغتين وقرىء بهما وليس فى السالم فعل يفعل غير حسب يحسب ونعم ينعم والمصدر محسبة ومحسبة وحسبانا .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من النظر فى جمل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته كقوله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجماء جبار ولا يغلق

الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداة والزعيم غارم ولاوصية لوارث ولاقطع فى ثمر ولا كثر »

البينة يراد بها الشهود ومن يجرى مجراهم من الحجج التى يقيمها المدعى . واليمين القسم وهى مؤنثة وجمعها أيمان وأيمن واليمين على وجوه اليد والقوة واليمن يقال قدم فلان على أيمن اليمين أى اليمن وقيل فى قول الشماخ ☆ تلقاها عرابة باليمين ☆ أى بالقوة واليمن واليد اليمنى وفسر قوله تعالى (وعن أيمانهم) أى من قبل دينهم والمعنى فى الحديث أن يكون فى يد رجل دار أو مال فيجىء آخر فيقول هذه الدار لى وهـذا المال لى وينكر الذى فى يده الشىء فعلى الذى طالب البينة شاهدان عدلان أورجل وامرأتان يشهدون أن الشىء له فان شهدوا حكم له بالشىء وان لم تـكن له بينة فعلى الجاحد المدعى عليه اليمين بالله ماالامر على مايدعى عليه فان حلف كان الشىء له . والخراج بالضمان قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم معنى الخراج فى هذا الحديث غلة العبد يشـتريه الرجل فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله رد العبد على البائع والرجوع عليـه بجميع الثمن والغلة التى استغلها المشترى من العبد طيبة له لأنه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله وهذا معنى قول شريح لرجلين احتكما اليه فى مثل هذا فقال للمشترى رد الداء بدائه ولك الغلة بالضمان وجملة معنى الخراج الغلة . وقوله وجرح العجماء جبار قال أبو عبيد أرادبالعجماء البهيمة سميت عجماء لأنها لاتتكلم قال وكل من لا يقدرعلى الـكلام فهوأعجم ومستعجم يقال قرأ فلان فاستعجم عليه مايقرا

إذا التبس عليه ولم يتهيأ له ا ن يمضي فيه وصلاة النهار عجماء لانه لايسمع فيها قراءة ومعنى جرح العجماء جبار البهيمة تفلت فتصيب إنسانا فى إفلاتها فذلك هدر وهومعنى الجبار . وقوله لايغلق الرهن اى لايستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل أهل الجاهليه فأبطله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « لايغلق الرهن » قال زهير

وفارقتك برهن لافكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد علقا

أى انها ارتهنت قلبه فذهبت به والغلق الهلاك ومعنى لايغلق الرهن أي لايهلك والفعل من الرهن رهنته أرهنه رهنا قال الاصمعى ولا يقال أرهنته وروى بيت ابن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

وقال هو كما يقول قمت واصك عينه قال ورواية من روى وأرهنتهم مالكا خطأ وغيره يجيزها . والمنحة مردودة قال أبو عبيد المنحة عند العرب على معنيين أحدهما أن يعطى الرجل صاحبه المال هبة أو صلة فيكون له وأما المنحة الأخرى فان يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها أزمانا ثم يردها وهو تأويل قوله المنحة مردودة والمنحة أيضا أن تكون فى الارض يمنح الرجل الرجل أرضه ليزرعها ومنه الحديث «من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه» أى يدفعها اليه يزرعها فاذا رفع زرعها ردها على صاحبها والمنحة منفعتك أخاك بما تمنحه وكل شيء يقصد به قصد شيء فقد منحته إياه وفى المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها منحت أمنح وفى الحديث «من منح منحة ورق» يراد به القرض والعارية

الشيء الذي يتداوله القوم بينهم وهي منسوبة الى العارة وهو اسم من الاعارة يقال أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة كما تقول أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة وهي من ذوات الواو وأصلها عورية فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها تقول هم يتعورون العوارى بينهم بالواو وهي المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول فى الشيء يكون بين اثنين قال ذو الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي أباها وهيأنا لموقعها وكرا

يعنى الزند وما سقط من ناره وتقول فى جمعها عوارى فأما قول من قال انها منسوبة الى العار فليس بشيء لأن العار من ذوات الياء والعارية من ذوات الواو وتقول استعرت منه العارية فأعارنيها ومعنى الحديث أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير وللعرب سبعة أسماء تضعها موضع العارية لينتفع بها المستعير ثم يردها الى المعير وهى المنحة والعرية والافقار والاخبال والاعمار والاكفاء والارقاب فالمنحة التى مضى ذكرها . والعرية النخلة يعطى الرجل أخاه ثمرها عامه ذلك من بين نخله كأنه لما أعطاه ثمرها فقد أعراها من الثمر . والافقار أن يعطى الرجل الرجل دابته فيركبها ما أحب فى سفر أو حضر ثم يردها عليه واشتقاقها من فقار الظهر وهى خرز الصلب بقوله أفقره معناه أمكنه من ركوب فقاره أى ظهره . والاخبال أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة يركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردها واياه أراد زهير بقوله

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا

وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

واشتقاقها من الخبل وكان الرجل اذا أصابته شدة جاء الى صاحبه فاستدعى معونته على الخبال الذى لحقه فأخبله أى أعطاه ما يستعين به أى أزال خباله. والا كفاء أن يعطى الرجل الرجل الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وولدها عامها ذلك والفرق بينه وبين الاخبال أن الولد فى الاخبال يرد مع الناقة وفى الاكفاء لا يرده. والاعمار والارقاب فى المنازل والاسم العمرى والرقبى فالعمرى أن يسكن الرجل الرجل الدار فاذا مات رجعت اليه كأنه جعلها له عمره والارقاب أن يعطيه داراً ويقول له ان مت قبلى رجعت إلى وان مت قبلك فهى لك وأصله من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفعل من هذه الأشياء كلها أفعلتك بالألف الا المنحة فانها بغير ألف . والزعيم الكفيل وكذلك القبيل والضمين والصبير يقال منه زعمت به أزعم زعامة أى كفلت قال الله تعالى (وأنا به زعيم) فاذا كان لرجل على آخر مال فضمنه إنسان لرب المال فضمانه جائز ولرب المال أن يأخذه بالمال الذى كان عليه وان شاء أخذ الضمين وهذا مذهب أبى حنيفة رحمه الله وقال غيره اذا وقع الضمان فقد برئ الذى كان عليه المال. ولا وصية لوارث هو أن يكون للرجل وراث فيوصى لأحدهم بشىء من تركته ويزوى عنه الباقين فلا يجوز له أن يجمع بين الميراث والوصية لكراهة إزواء الميراث عن الورثة الا أن يجيز الورثة الوصية فان أجازوها كانت ماضية وفى حديث عن الحسن رحمه

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث إلا أن يجيزه الورثة . ولا قطع فى ثمر ولا كثر الكثر الجمار والجذب منه ما كان خشنا والثمر يعنى الثمر المعلق فى رؤس النخل والشجر الذى لم يحرز فى الجرين والجرين الذى يجعل فيه ثمر النخل فاذاجد وأحرز فى الجرين فعلى السارق فيما بلغت قيمته ربع دينار القطع وهو معنى حديث عمر رضى الله عنه لاقطع فى عام سنة ولا فى عذق معلق .

وقوله ﴿ ولاقود الا بحديدة والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها ولا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا طلاق فى اغلاق والبيعان بالخيار مالم يتفرقا والجار أحق بصقبه والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ﴾

أما قوله لاقود الا بحديدة فقد اختلف الفقهاء فيه فنهم من تعلق به وقال لايقتل الا من قتل بحديد بل تؤخذ منه الدية وبعضهم يقول اذا قتل بما مثله يقتل قتل مثل أن يرميه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك وهو قول الشافعى رحمه الله وقال قوم متى قتل بغير حديدة لم يقد منه الا بالسيف والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها هو تفاعل من العقل وهو الدية أى تساوى الرجل فى الدية الى الثلث فما جاوزت الثلث ردت الى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المراة فى الأصل على النصف من دية الرجل كما انها ترث نصف مايرث الابن فاما فى الأعضاء فما كان فيه أقل من ثلث دية نحو الأصبع فان فيها عشر الدية وهو عشر من الابل فكذلك الاصبعان والثلاث وما اشبه ذلك مما لايجب فيه ثلث

الدية فان دية اعضاء المرأة على النصف من دية الرجل نحو دية الرجل والعين والشفة وما أشبه ذلك وهو قول سعيد بن المسيب ومن تابعه من أهل المدينة وسأل رجل من أهل العراق سعيدا قال أرأيت رجلا قطع اصبع امرأة قال عليه عشر الدية قال فاصبعين قال عشران قال فثلاث قال ثلاثة أعشار قال فأربعا قال عشران فقال له فلما استد جرحها وعظمت بليتها نقص عقلها قال أعراقى أنت بذلك جاءت أمسنة يريد السنة فأبدل لام التعريف ميما وهى لغة وفى تسميتهم الدية عقلا قولان أحدهما من قولهم عقل الظبي يعقل عقولا اذا احترز فى الجبل والموضع يسمى معقلا ووعل عاقل فكأن الدية قد صارت حرزا للقاتل من القتل وصار ممتنعا بها كامتناع الوعل بقلة الجبل والقول الآخر أن الابل كانت تجمع وتعقل بفناء ولى المقتول ثم كثرت حتى سميت الدية وان كانت دراهم أو دنانير أوغير ذلك عقلا وأصل العقل فى اللغة الحبس والمنع والدية أصلها ودية وهى مصدر واسم فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة والعاقلة قيل هم العصبة والقرابة من قبل الاب ولا تعقل منهم صغير ولا مجنون ولا أنثى ومعرفة ذلك أن تنظر الى إخوة الجانى من قبل الأب فيحملون ما تحمل العاقلة فان احتملوها أدوها فى ثلاث سنين وإن لم يحتملوها رفعت الى بنى جده فان لم يحتملوها رفعت الى بنى جد أبيه فان لم يحتملوها رفعت الى بنى جد أبى جده ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا وقيل العاقلة القبيلة وقيل هم أهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء والمعنى أن القتل إذا كان عمدا محضا لم تلزم العاقلة الدية وكذلك اذا صولح

الجانى من الدية على مال باقرار منه لم تلزم العاقلة الدية وكذلك ان اعترف أنه قتل خطأ فليس على عاقلته ديته واذا جنى عبد لرجل حر على انسان جناية خطأ لم تغرم عاقلة المولى جناية العبد وقيل ان معناه ان يجنى حر على عبد جناية خطا فلا تغرم عاقلة الجانى ثمن العبد وهذا أشبه بالمعنى قال الأصمعى خطأت أبا يوسف القاضى لأنه تاول معنى قوله لاتعقل العاقلة عبداً اذا قتل عبد لرجل رجلا لم يجب على عاقلة المولى شيء قال فقلت له لو كان الأمر على هذا لقال و لاتعقل العاقلة عن عبد لأنه يقال عقلت العاقلة عن القاتل وعقلت العاقلة المقتول. وأنثت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة. ولا طلاق فى اغلاق معنى الاغلاق الاكراه والاجبار كأنه يغلق عليه الباب ويحبس او يضيق عليه أمره حتى يضطر الى تطليق امرأته فكأنه قد أغلق عليه باب المخرج مما ألجىء اليه فوضع الاغلاق موضع الاكراه كالرجل يغلق عليه محبسه لايجد سبيلا الى التخلص منه واغلاق القاتل اسلامه الى ولى المقتول فيحكم فى دمه ماشاء يقال أغلق فلان بجريرته قال الفرزدق

* أسارى حديد أغلقت بدمائها * والاسم الغلاق قال عدى بن زيد

ويقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بالغلاق

وقد اختلف أهل العلم فى طلاق المكره فقال أهل الرأى يقع طلاقه وقال أهل الظاهر لايقع. وقوله والبيعان بالخيار مالم يتفرقا هما البائع والمشترى وسميا بيعين لأن كل واحد منهما يقال له بائع والبيع من الاضداد يكون البيع و يكون الشراء و كذلك الشراء يقع عليهما جميعا

وقد اختلف فى الافتراق هنا فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الابدان ومنهم من يرى أنه افتراق الاقوال والأول أظهر . والجار أحق بصقبه أي بما لاصقه وقاربه والصقب القرب يقال أصقبت دارنا أى دنت يريد الشفعة وهو أن يبيع الرجل داراً أو بستانا ثم يجيء جاره فيطلب الشفعة فان له ذلك وقال الشافعى رحمه الله هو الجار الذى لا تنفصل شركته واحتج ببيت الأعشى ٭ أياجارتابينى فانك طالقه ٭ فجعل الزوجة جارة لأنها لاتنفصل من بعلها مالم يطلقها والشريك أقرب الى شريكه من الجار. وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء معناه أن الطلاق يعتبر به حال الرجل والعدة تعتبر بها حال النساء فاذا كان حراً وتحته أمة فالطلاق ثلاث والعدة حيضتان وان كان الزوج عبداً وتحته حرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض .

وقوله ﴿ وكنهيه فى البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة والمعاومة والثنيا وعن ربح مالم يضمن وبيع مالم يقبض وعن بيعتين فى بيعة وعن شرطين فى بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالىء بالكالىء وعن تلقى الركبان ﴾

المخابرة مزارعة الارض على الثلث أوالربع أوالنصف أو أكثر من ذلك أواقل وهوالخبر أيضا ومن ذلك قيل للاكار خبير لأنه يخابر الارض والمخابرة هى المواكرة والخبراء الارض تنبت السدر وكان ابن الاعرابى يقول أصل المخابرة من خيبر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أقرها فى أيدى أهلها على النصف فقيل خابروهم أى عاملوهم فى خيبر ثم

تنازعوا فنهى عن ذلك ثم جازت بعد . والمحاقلة مفاعلة من الحقل الذى هو الزرع يقال أحقل الزرع اذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه أو من الحقل الذى هو القراح ويقال فى مثل لاتنبت البقلة الا الحقلة يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس وفيها أقوال أولها أنها بيع الزرع فى سنبله بالبر فهذا غير جائز لانه بيع مثل بمثل مجازفة وقيل هى بيع زرع بزرع مثله وغلتهما من جنس واحد وقيل هى بيع السنبل قائما بعرض وقد اختلفوا فى ذلك فقال قوم لايجوز بيع السنبل حتى يشتد وقال قوم لايجوز بيعه على كل وجه لأنه فى أكامه مستتر لايعلم صحة الحب فيه وقيل هى بمعنى المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وفى حديث رافع بن خديج قال كنا نحاقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى فجاء ذات يوم عمومتى فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعا وطواعية رسول الله أنفع لنا نهانا أن نحاقل بالارض وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة . والمزابنة بيع التمر فى رؤس النخل بالتمر واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال حرب زبون للشديدة وتزابن القوم تدافعوا وذلك أن المتبايعين اذا وقفا على الغبن أراد المقهور أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا اى تدافعا واختصما وإنما نهى عنه لانه بيع التمر بالتمر لايجوز الا مثلا بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ويدخل فى المزابنة بيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا وقيل المزابنة بيع ما فى رؤوس النخل من الرطب بخرصه يقول أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجيء منه

ألف رطل تمرا فان زاد فهولك على ان نقص فهولك فهذا لا يجوز أيضا عند الفقهاء وقيل المزابنة بيع ما فى الشجر بمثله من التمر وروى عن مالك أنه قال المزابنة كل شيء من الجزاف الذى لا يعلم كيله ولا وزنه ولاعدده بيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد وشبيه بهذا ما يدفع بين السلامة والعيب فى السلعة ارش لانه مبتاع الثوب بشرط الصحة اذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرش أى خصومة واختلاف تقول أرشت بين القوم وحرشت اذا أوقعت بينهم الشر فسمى مانقص الثوب من العيب أرشا اذ كان سبب الارش. والمعاومة بيع النخل والشجر عامين أوأعواما وهى مفاعلة من لفظ العام والعام حول يأتى على شتوة وصيفة وأخبرنى الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن أبى محمد الزهرى عن ثعلب قال السنة من أى يوم عدتها فهى سنة والعام لايكون الاشتاء أوصيفا وليس السنة والعام مشتقا من شيء قال فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف والعام لا يكون الاصيفا وشتاء ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف اذا حلف لايكلمه عاما لايدخل بعضه فى بعض انما هو الشتاء والصيف. والثنيا هو أن يستثنى مجهولا من معلوم فان العرب كانت تبيع النخل وغيره وتستثنى لانفسها اشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلى الاما آكل أنا وأهلى منه فهذا لايجوز باجماع وكذلك اذا قال أبيعك رطب هذه النخل الا ألف رطل منه لم يجز أيضا وكذلك اذا باع جزورا بثمن معلوم واستثنى الرأس والاكارع

فان البيع فاسد والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع فى الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجزور فسميت الاستثناء الثنيا وقال الشاعر

جمالية الثنيا مساندة القرى عذافرة تختب ثم تنيب

ويروى مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولايدخل الرأس فى هـذا لأن عظمه هجنه . وكل من باع بيعا فاستثنى منه مجهولا فالعقد باطل ومن استثنى معلوماقد عرفاه جميعا فالعقد جائز . وقوله وربح مالم يضمن هو أن يبتاع من الرجل سلعته ويقول ان خرجت عنى فى البيع فالبيع لازم والثمن على وان لم يخرج عنى فى البيع فلا بيع بينى وبينك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفيـه وجه آخر وهو أن ياتى الرجل الرجل فيقول له اشتر لى سلعة أنا أربحك فيها فيشترى المأمور تلك السلعة ولا أرب له فيها . وبيع مالم يقبض هو أن يسلف الرجل فى طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه وعن مالك اذا اشترى شيئاً جزافا باعه وان لم يقبضه فان أسلف فى علة الى شهر او الى سنة فليس له أن يبيع المبلغ الذى أسلف فيه حتى يقبضه باجماع . وقوله بيعتين فى بيعة يكون فى أشياء منها أن يقول اكتل من طعامى ماأحببت بغير سعر فاذا بعت لغيرك بسعر فقد بعتك بذلك السعر فيصير اذا باع الثانى فقد باع الأول فقد صار ذلك بيعتين فى بيعة ومنها أن يقول أبيعك هذا بدينار على أن تعطينى به عشرين درهما ومنها أن يقول بعتك هـذه السلعة بكذا نقدا وبأزيد منه مؤجلا وعند مالك أنه

قد وجب عليه أحد الثمنين لاينفك منه إن شئت النقد وإن شئت المؤجل فهذا منهى عنه فاذا خيره فى النسيئة والنقد والقبول والترك كان البيع جائزا . وقوله وعن شرطين فى بيع هو أن يقول بعتك هذه السلعة الى شهر بدينار فان حبستنى شهرين فبدينارين فهذا محظور غير جائز . وعن بيع وسلف هو أن يسلف الرجل مائة دينار فى كر طعام الى سنة ثم يشترط عليه ان لم تأتنى بالكر الطعام الى سنة فقد بعتك اياه بمائتين فهذا بيع وسلف وقيل هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفنى مائة أخرى فهذا لايجوز لأنه لايؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها من أجل القرض . وبيع الغرر هو ما كانت الجاهلية تفعله وذلك أن الرجل كان يشترى من الرجل عبده الآبق وجمله الشارد فهذا بيع الغرر والفاسد باجماع ومن الغرر بيع ما فى بطن الناقة او بيع ولد ذلك الحمل أو مايضرب الفحل فى عامه . وأما بيع المواصفة فهو ان يقول الرجل أبيعك ثوبا من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته فهذا البيع باطل عند الشافعى وقال أهل العراق اذا وجدها المبتاع على الصفة لم يكن له الخيار فان لم يجدها على الصفة فالبيع باطل وهو رأى مالك والكالىء بالكالىء النسيئة يقال تكلأت كلأة أى استنسأت نسيئة والنسيئة التأخير أخبرنى طراد بن محمد عن احمد بن على عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد قال تفسيره أن يسلم الرجل الى الرجل مائة درهم الى سنة فى كر طعام فاذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذى عليه الطعام للدافع ليس عندى طعام ولكن بعنى هذا الكر بمائتى درهم

الى شهر فهذه نسيئة انتقلت الى نسيئة فكل ما اشبه هذا فهو هكذا ولو قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالئا بكالىء قال أبو زيد تقول كلأت فى الطعام تكليئا واكلأت فيه اكلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت فى الطعام من الدراهم نسيئة فهى الكلأة . وقوله عن تلقى الركبان معنى ذلك أن أهل المصر كانوا اذا بلغهم ورود الاعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشتروا منهم ولا علم للاعراب بسعر المصر فغبنوهم ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه وهو نحو قول النبى صلى الله عليه وسلم «لا يبع حاضر لباد» وكان الأعراب اذا قدموا بالسلع لم يقيموا على بيعها فتسهلوا فيه وكان ناس من أهل المصر يتوكاون لهم ببيعها وينطلق الاعراب الى باديتهم فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم

وقوله ﴿فى أشباه لهذا اذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته باذن الله عن كثير من اطالة الفقهاء﴾ .

الأشباه الأمثال الواحد شبه وشبه مثل بدل وبدل وهى مثل النهى عن بيع العربان وهو أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع الى صاحبها دينارا عربونا على أنه ان اشترى السلعة كان الذى دفعه اليه من الثمن وان لم يشترها كان الدينار لصاحبه ولا يرتجعه منه . ومثل النهى عن المنابذة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا نبذت الى الثوب أو نبذته اليك فقد وجب البيع أو اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهذا معنى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الحصاة . ومثل ذلك النهى عن الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا لمست ثوبى أو لمست ثوبك

فقد وجب البيع بكذا وكذا وقيل هى أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ويقع البيع على ذلك وهذه بيوع كانت فى الجاهلية فنهى عنها النبى صلى الله عليه وسلم . ويقال فهمت الشىء أى عقلته وعرفته وتفهمته تعرفته شيئا بعد شىء وفهمته غيرى وأفهمته وتدبرها أى نظر فى عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتنظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخير عتقه الى وفاة مولاه وهى دبر أمره .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها فى تضاعيف سطوره متمثلا اذا كتب أو يصل بها كلامه اذا حاور ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القريحة فان القليل معهما باذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر ﴾

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها وأصل الدرس المحو والاخلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس وجمعه درسان ودرس الأثر يدرس دروسا ودرسته الريح تدرسه درسا أى محته فمعنى درست الكتاب أى ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه على ودرست السورة أى حفظتها. وعيون الحديث مختاره وأفضله وقد عيب ذلك عليه وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لأن العيون جمع عين الماء والعين التى يبصر بها ويقال فى سائر الأشياء أعيان يقال أعيان المال وأعيان الرجال وأعيان الثياب وللعين فى اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها . وقوله فى تضاعيف سطوره أى فى أثناء سطوره . والمحاورة مراجعة الكلام فى

المخاطبة تقول حاورته فى المنطق وأحرت له جوابا وماأحار بكلمة والاسم المحاورة والحوير تقول منه سمعت حويرهما وحوارهما والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة قال الشاعر

بحاجة ذى بث ومحورة له كفى رجعها من قصة المتكلم

واصل الحور الرجوع عن الشيء والى الشيء وكل شيء تغير من حال الى حال فقد حار يحور قال لبيد

وماالمرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ومدار مفعل من دار يدور وأصله مدور فنقلت الفتحة من الواو الى الدال وقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلها الا أن ويسمى النحويون هذا اعلال الاتباع معناه أنه تبع الفعل فى الاعلال والقطب أصله للرحى وهو الحديدة القائمة فى وسط الطبق الأسفل من الرحيين وعليه تدور الرحى وفيه أربع لغات قُطب وقِطب وقَطب وقُطُب ويقال لكوكب صغير بين الجدى والفرقدين أبيض لايبرح مكانه أبدا قطب شبه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه وهو لايزول الدهر ويقال فلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يدور عليه أمرهم وقطب رحى الحرب رئيسها وشبه العقل بالقطب لأن قوام الانسان بعقله كما أن قوام الرحى بقطبها والعقل التميز الذى به يتميز الانسان من سائر الحيوان وسمي عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك أى يحبسه وقال ابن الاعرابى العقل التلبب فى الامور والعقل القلب وقيل لاعرابى ماالعقل فقال مالم ير كاملا فى أحد كيف يوصف. وأخبرنى المبارك بن

عبد الجبار عن ابراهيم بن عمر عن محمد بن محمد بن حمدان عن ابن الانبارى عن محمد بن المرزبان عن شيخ له قال قال الأصمعى كانت العرب تقول من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحرى أن تكون سبب هلاكه قال فحفظت الحديث فحدثت به المدائنى فقال هذا حديث حسن وعندى آخر يشبهه كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل مافيه كان هلاكه من أيسر مافيه قال فحفظت الحديثين فحدثت بهما أحمد بن يوسف فقال هذان حديثان حسنان وعندى آخر يشبههما كانت العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعا الى حتفه فحفظت الأحاديث فحدثت بها أبادلف فقال هذه أحاديث حسان وعندى حديث أحسن منها غير أنه لايشبهها كانت العرب تقول كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا قال فحفظت الأحاديث فحدثت بها الحسين بن على الكوكبى فقال ان للكلام وشيا وهذا اسكندرانى وشى الكلام وكان الحسن يقول ما تم دين رجل حتى يتم عقله وبعد فقد قال ابن السماك من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله . وقوله وجودة القريحة قال ابن الاعرابى قريحة الرجل طبيعته التى جبل عليها وجمعها قرائح لأنها أول أمره والقريحة أول ماء يخرج من البئر حين تحفر قال الشاعر

فانك كالقريحة عام تمهى　　شروب الماء ثم تعود ماجا

والاقتراح أول الشيء وقروح كل شيء أوله . ويؤيد قوله والكثير مع غيرهما مقصر ما أخبرنى أبو القاسم على بن أحمد البندار عن أبى أحمد

الفرضى عن الصولى قال حدثنا جبلة بن محمد قال حدثنا أبى قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسئلة ففسرها له فقال له افهم فأعاد فقال لم أفهم فقال ان كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لأنك لاتفهم فهذا داء لادواء له . -

وقوله ﴿ونحن نستحب لمن قبل عنا وائتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب و يجانب قبل مجانبة اللحن وخطل القول شنيع الكلام ورفث المزح﴾

ائتم اقتدى وهو افتعل من الامام وهو القدوة وقدم القوم أى تقدمهم اخذ من الامام و كذلك قولهم فلان امام القوم معناه هو المتقدم لهم فيكون الامام رئيسا كقولك امام المسلمين والتهذيب التصفية والتنقية ورجل مهذب أى مطهر الأخلاق و يصون مروءته أى يقيها مما يفسدها والصوان الشيء الذى تصون به أو فيه شيئاً أو ثوبا والفرس يصون عدوه وجريه اذا ذخر منه ذخيرة لحاجته وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة وقيل لآخر ذلك فقال أن لاتفعل فى سريرتك شيئا تستحيي منه فى علانيتك وقال عمر رضى الله عنه حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه والدناءة الخسة وهى مصدر قولك دنؤ الرجل فهو دنىء اذا كان خسيسا وهو الذى لا يبالى ما قال وما قيل له وقد دنوت من فلان أدنو دنوا وأنا دان اذا قربت منه ودخل أبو زيد الأنصارى على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو فقال ادن يا أبا زيد فقال أنا دنى أيها الأمير فضحكوا

منه أراد أنا دان نخجل فتعلم النحو فصار رئيسا فأما دنأ يدنأ بالهمز فمعناه سفل فى فعله ومجن . والغيبة فعلة من الغيب وهو أن يقال فى الرجل من خلفه مافيه من السوء فاذا استقبل به فتلك المجاهرة فاذا قيل ماليس فيه فذلك البهت وهى الاسم من اغتاب يغتاب وقال ابن الأعرابى عاب اذا اغتاب وغاب اذا ذكر انسانا بخير أو شر والغيبة فعلة منه تكون حسنة وتكون قبيحة وقد غلط فيه قالوا لأنه لو كانت الغيبة تحتمل شيئين لأبانه الله عزوجل ولم يقع النهى عنها مجردا فقال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) بشر ألا ترى أن البشارة تكون مطلقة فى الخير فاذا كانت فى الشر قرنت به . والشين ضد الزين وهو القبح . والكذب فى اللغة ضعف الخبر يقال حمل فلان على فلان فما كذب أى فما ضعف ولا يكذب الرجل الامن مهانة نفسه . ومجانبة اللحن مباعدته وقد جانبه أى باعده والجار الجنب الغريب وسمى الجنب جنبا لتباعده عن الطهارة واللحن الخطأ من الكلام وأصله من الميل والعدول فاذا قيل لحن فلان فتأويله أنه قد أخذ فى ناحية غير الصواب وعدل عنه اليها قال الشاعر

منطق صائب وتلحن أحيا ... ناوخير الحديث ما كان لحنا

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد انما يعرف أمرها من أنحاء قولها وقال بعضهم يريد أنها تخطىء فى الاعراب وذلك أنه يستملح من الجوارى ذاك اذا كان خفيفا ويستثقل منهن لزوم خاق الاعراب واللحن أيضا اللغة لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحن القول معناه قال الله تعالى (ولتعرفنهم فى لحن القول) واللحن واحد الالحان

وهى الضروب من الاصوات الموضوعة المصوغة ولحن القدح صوته اذا نقرته فلم يكن صافيا ولحن القوس صوتها عند الانباض وكذلك السهم اذا لم يكن حنانا عن الادامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة يقال منه لحن يلحن ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم « لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته » أى أفطن لها وأغوص عليها. وخطل القول اضطرابه وفساده يقال للاحمق العجل خطل ورمح خطل اذا كان مضطربا وقال أبو عبيد الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل الرجل فى كلامه وأخطل . وشنيع الكلام قبيحه وقد شنع شناعة فهو شنيع والاسم الشنعة وقد شنع فلان على فلان أى شهره بفعلة قبيحة. والرفث قبح الكلام يقال رفث الرجل يرفث رفثا وهو الذى جاء فيه النهى فى التنزيل وحدا ابن عباس فقال

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننل لميسا

فقيل له أتقول الرفث وأنت محرم فقال انه ليس بين الرجال رفث كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه . والمزح الدعابة وهو المزاحة والمزاح يقال مزح يمزح فهو مازح والجمع مزح قال ابن الأعرابى هم الخارجون من طبع الثقلاء المتميزون من طبع البغضاء ومما ورد فى ذم المزاح قول أكثم بن صيفى المزاحة تذهب المهابة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب النوكى وقال عمر بن عبد العزيز اياى والمزاح فانه يجر القبيحة ويورث الضغينة ويروى عن سعيد بن العاصى أنه قال لاتمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنىء فيجترىء عليك وقال الشاعر

اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا أرضاهما لصديق

وقوله ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه اسوة حسنة يمزح ولا يقول الا حقا ومازح عجوزا فقال « ان الجنة لا يدخلها العجز » وكانت فى على رضوان الله عليه دعابة وكان ابن سيرين يضحك ويمزح حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفى البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ﴾

أسوة قدوة والعجز جمع عجوز مثل رسول ورسل وهى المرأة الشيخة الطاعنة فى السن والفعل منه عجزت تعجز تعجيزا وامرأة معجزة ضخمة العجيزة وللعجوز فى اللغة مواضع فمنها العجوز المسمار الذى فى قائم السيف يكون معه آخر يسمى الكلب والعجوز البقرة والعجوز الخمر ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضا فلما قال ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة قال « تدخلينها وأنت شابة » وذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون جعاد أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم سبعون باعا فى سبع أذرع ومثله قول على عليه السلام لا يدخل الجنة أعجمى يقول تقلب ألسنتهم فيكونون عربا . والدعابة المزاح ومنه قول النبى عليه السلام لجابر « فهلا بكرا تداعبها وتداعبك » والفعل منه دعب يدعب دعبا مثل مزح يمزح مزحا اذا قال قولا يستملح ورجل دعابة . وابن سيرين هو محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفا وأدى المكاتبة فكان من سبى ميسان ويكنى أبا عمرو واللعاب الريق

والفعل منه لعب الرجل لعبا اذا سال لعابه بفتح العين ويقال لعب بكسرها قال لبيد

لعبت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسمونى مفيدا وعاصما

مفيد من الفائدة وعاصم من الشر ويروى لعبت وألعب الصبى اذا صار ذا لعاب يسيل من فيه وأراد ابن سيرين بقوله توفى أى نام لأن الرجل اذا نام توفى الله تعالى نفسه لأن فى الانسان نفسا وروحا فالروح هو الذى يكون به الغطيط والنفس والحركة والنفس هى التى يكون بها التمييز والمخاطبة فاذا نام الرجل خرجت نفسه وبقى روحه واذا مات خرج النفس والروح جميعا . والبارحة الليلة الماضية ولا تكون بارحة حتى يمضى نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار وفعلت الليلة من غدوة الى نصف النهار والعامة تخطىء فتقول من أول النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا و كذا وهذا خطأ ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت . والرجل الذى سئل عنه ابن سيرين هشام بن حسان

وقوله ﴿ ومازح معاوية الاحنف بن قيس فما رئى مازحان أوقر منهما قال له معاوية يا أحنف ما الشىء الملفف فى البجاد قال له السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشىء الملفف فى البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

والملفف في البجاد وطب اللبن وأراد الاحنف ان قريشا كانت تعير باكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف المال وكلب الزمان ﴾

الأحنف لقب وقد مر شرح الحنف ولقب به لأنه كان أحنف الرجل قالت مرقصته

واللّه لولا حنف برجله   ما كان في فتيانكم من مثله

واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عتبة بن تميم وقيل اسمه الضحاك ويكنى أبا بحر وكان سيد بنى تميم وحكيمهم وحليمهم وليس كلامه ليس للكذوب مروءة ولا لحسود راحة ولا لبخيل خلة ولا لملوك وفاء ولا لسيء الخلق سؤدد وخاطر رجل على ألف درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه فقال له يا ابن أخي ما أردت الى ذلك فقال بايعت على أن ألطم سيد بنى تميم فقال ويحك لست بسيدهم ولكن سيدهم جارية بن قدامة فذهب الرجل فلطمه فقطع يده . وأوقر أفعل من الوقار وهو السكينة والوداعة وقر الرجل يقر وقارا فهو وقور ووقر أيضا بضم القاف يوقر قال العجاج * ثبت اذا ماصيح بالقوم وقر * والبجاد الكساء المخطط وجمعه بجد . والسخينة دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى وهي السخونة أيضا وقال ابن السكيت هي التي ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى وهي دون العصيدة قال وإنما يأكلون السخينة في شدة الدهر وقال غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن وبها سميت قريش سخينة قال كعب بن مالك

زعمت سخينة أن ستغلب ربها   وليغلبن مغالب الغلاب

اراد معاوية أن تميما كانت تعير النهم وهو افراط الشهوة للطعام والحرص عليه وأن لاتشبع عينه وان شبع بطنه وسبب هجائهم به أن رجلا من البراجم وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا على سائر اخوتهم بنى يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة وقالوا نجتمع فنصير كبراجم الكف وهى رؤوس الأشاجع والأشاجع عروق ظاهر الكف مر بنار عمرو بن هند وقد ألقى فيها بنى دارم وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس أى استرضعه فبلغ حتى صار رجلا وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق فمر بابل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك ببكرة منها سنمة فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شد على مالك بعصا فضربه ولم يعرفه فأمه ومات الغلام فخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فحالف بنى نوفل فغزا عمرو بن هند بنى دارم وأخذ امرأة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة بنين له بعضهم فوق بعض وآلى عمرو ليحرقن من بنى دارم مائة فأخذ ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين وأمر بأخدود فخد لهم ثم أضرم نارا فلما تلظى واحتدم قذف بهم فيه فاحترقوا وأقبل راكب عند المساء من بنى كلفة بن حنظلة من البراجم لا يعلم بشيء مما كان يوضع بعيره فأناخ وأقبل يعدو فقال له عمرو ماجاء بك قال حب الطعام فانى قد أقويت ثلاثا لم أذق طعاما

فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال عمرو ان الشقى راكب البراجم فذهبت مثلا ورمى به فى النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميما فقال ابن الصعق من هوازن

ألا أبلغ لديك بنى تميم　　بآية ما تحبون الطعاما

وقال أبو مهوش الأسدى ثم الفقعسى * اذا مامات ميت من تميم * الأبيات وخص لقمان بن عاد لعظمه . ويطوف يكثر التطواف . والآفاق النواحي وقوله تعير بأكل السخينة مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة بغير باء وقد نهى عن استعماله بالباء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب وأنشد بيت النابغة * وعيرتنى بنوذبيان رهبته * وبيت المتلمس * تعيرنى أمى رجال * وبيت الأخيلية * وعيرتنى داء * ولكنه خالف الى ما نهى عنه . والعار العيب والسبة يقال عاره اذا عابه والمعاير المعايب وتعاير القوم تعايبوا وغلاء السعر ارتفاعه عن حدود الثمن وأصله غلا والغلو الارتفاع عن الشيء ومجاوزة الحد ومنه الغلو بالسهم وهو أن ترمى به حيث مابلغ وكل شيء ارتفع فقد تغالى وعجف المال هزاله يكون للناس والماشية يقال عجف يعجف عجفا والعجف أيضا غلظ العظام وعراؤها من اللحم والمال الابل والبقر والغنم يقال رجل مال أى ذو مال وكذلك الاثنان والجمع . وكلب الزمان شدته يقال كلب الشتاء اذا اشتد وكذلك كلبته يقال أصابتهم كلبة من الزمان أى شدة وقحط وكذلك هلبه والكلبة شدة البرد قال

أنجمت قرة الشتاء وكانت　　قد أقامت بكلبة وقطار

وقال ابن الاعرابي الكلب القيادة والكلب الاكل الكثير بلا شبع والكلب القد والكلب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس والكلب أنف الشتاء وحده والكلب صياح الذى قد عضه الكلب الكلب قال وقال المفضل أصل هذا ان داء يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع عليه الشمس فيذوب فان أكل منه المال قبل ذلك مات قال ومنه ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سوم الليل أى رعيه وربما ند بعير فأكل ذلك الزرع قبل طلوع الشمس فاذا أكله مات فيأتى كلب فيأكل من لحمه فيكلب فان عض إنسانا كلب المعضوض فاذا سمع نباح كلب أجابه ويقال دواؤه أن يسقى دم ملك .

وقوله ﴿ فهذا وما أشبهه مزح الاشراف وذوى المروءات فأما السباب وشتم السلف وذكر الاعراض بكبير الفواحش فما لا نرضاه لخساس العبيد وصغار الولدان ﴾

السباب مصدر سابه مسابة وسبابا وأصل السب القطع ثم صار السب شتما قال الشاعر

فما كان ذنب بنى مالك بأن سب منهم غلام فسب

سب أى شتم فسب أى قطع يريد معاقرة غالب أبى الفرزدق وسحيم ابن وثيل الرياحى لما تعاقرا بصوأر فعقر سحيم خمسا ثم بدا له وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها . والسلف المتقدمون من آباء الرجل وأقاربه الذين هم فوقه فى السن والفضل واحدهم سالف قال طفيل الغنوى يرثى قومه

مضوا سلفا قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال يقلب

وأصله من التقدم يقال سلف اليه منى كلام أى تقدم وسبق وسلافة الخمر أول مايخرج من عصيرها والسلفة الطعام الذى يتعلل به قبل الغذاء والسلف السلم . والاعراض جمع عرض وقد اختلف الناس فى عرض الرجل فقال قوم جسمه ومنه قولهم هو طيب العرض أى طيب ريح الجسد ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة «لايبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل ريح المسك» أى من أبدانهم وقال قوم عرض الرجل نفسه واحتجوا بقول حسان

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

وقال قوم عرض الرجل خليقته المحمودة وقال آخرون عرضه مايمدح به ويذم وقال آخرون عرضه حسبه وقيل عرضه أسلافه ومنه قول عمر للحطيئة كأنى بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس معناه تثلب أسلافهم والعرض واحد الاعراض وهى المغابن والعرض الأصل والعرض أيضاً الرجل يعترض الناس بالباطل وهو العرضن أيضاً والمرأة عرضة وعرضنة والعرض وادى اليمامة والعرض كل وادفيه قرى ومياه يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهى قراها التى فى أوديتها . والخساس جمع الخسيس وهو الذى لايبالى ماقال وماقيل له والعبيد اسم لجماعة عبد وهو خلاف الحر يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدان وعبدان بتشديد الدال وعبدى بالقصر وعبداء بالمد وعبد ومعبدة ومعبوداء وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبيد التذليل

يقال طريق معبد أى مذلل والولدان جمع وليد مثل ظليم وظلمان

وقوله ﴿ونستحب له أن يدع فى كلامه التقعير والتقعيب كقول يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته أئن سألتك ثمن شكرها وشبرك انشأت تطلها وتضهلها﴾

يدع يترك تقول دع ذا وهو يدعه ولا يقال فى الأكثر ودع ولا وادع ولكن تارك وقدجاء ودع وهو قليل قرأ عروة بن الزبير (ما ودعك ربك) بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد وأنشد الأصمعى لأنس بن زنيم الليثى

ليت شعرى عن أميرى ما الذى   غاله فى الحب حتى ودعه

وقال آخر

وكان ما قدموا لأنفسهم   أكثر نفعا من الذى ودعوا

والتقعير تفعيل من قعر الشىء اذا انتهى الى قعره قال الكسائى قعرت الاناء اذا شربت مافيه حتى ينتهى الى قعره وقعرت البئر اذا نزلت فيها حتى تنتهى الى قعرها وقعر الرجل اذا روى فنظر فيما يغمض من الرأى حتى يستخرجه كأنه اذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج الى اخراج معانيه كما يحتاج الى اخراج مافى القعر وقال ابن الاعرابى القعر العقل التام يقال هو يتقعر فى كلامه اذا كان يتبحر . والتقعيب مثل التقعير ومعناه التعمق وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب قال ابن الاعرابى هو قدر رى الرجل وقال الليث هو قدح غليظ جاف وكلام له قعر اى غور وقال الأصمعى كان ابن جريج يقعب فى كلامه اذا تكلم

يجمع فاه كأنه قعب وهذا على جهة التشبيه والاستعارة . وقوله ثمن شكرها الشكر الفرج قال الهذلي

صناع بأشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

قوله والعرق زاخر أي حسبها كريم . والشبر النكاح و كانت خاصمته في مهرها والشبر العطية قال العجاج الحمد لله الذي أعطى الشبر . أنشأت ابتدأت . تطلها تبطل حقها طل بنو فلان فلانا حقه يطلونه اذا منعوه اياه أو مطلوه من قولهم طل دمه وأطل وطل وأطله الله اذا ذهب هدرا والدم مطلول وطليل . وقوله تضهلها تعطيها قليلا قليلا من حقها وأصله من قولهم بئر ضهول اذا كانت قليلة الماء وشاة ضهول اذا كانت قليلة الدر والضهل والضحل الماء القليل .

وقوله (وكقول عيسى بن عمر وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت الا أثيابا في أسيفاط قبضها عشاروك فهذا وأشباهه كان يستثقل والأدب غض والزمان زمان وأهلوه يتحلون فيه بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تلو المقدار في درك مايطلبون وبلوغ مايؤملون فكيف به اليوم مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أبغضكم الى الثرثارون المتفيهقون المتشدقون»)

عيسى بن عمر هذا ثقفي من أهل البصرة ومن متقدمي النحويين بها وعنه أخذ الخليل بن أحمد وكان صاحب تقعير في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفي و كان يوسف ابن عم الحجاج ويكنى أباعبد الله ولي اليمن لهشام ثم ولاه العراق

ومحاسبة خالد بن عبد الله القسرى وكان بعض اصحاب خالد استودع عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف بن عمر الى واليه بالبصرة أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده وقال له لابأس عليك إنما أرادك الأمير لتؤدب ولده قال فمابال القيد اذا فذهبت مثلا بالبصرة فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به فضرب فلما أخذته السياط جزع فقال أيها الأمير إنما كانت أثيابا فى أسيفاط فرفع الضرب عنه . وأثياب تصغير أثواب وكان الأصل أثيوابا فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وأسيفاط تصغير أسفاط وإنما يحقر من الجموع جمع القلة دون جمع الكثرة وخص بالتصغير جمع القلة لأن التحقير تقليل فى الحقيقة كما أن التكسير تكثير فكرهوا أن يجتمع علم القلة وصيغة الكثرة . والعشارون جمع عشار وهو الذى يأخذ من القوم عشر أموالهم وهو العاشر أيضاً تقول منه عشرة القوم أعشرهم بالضم واذا كنت لهم عاشرا قلت أعشرهم بالكسر . والأدب غض أى طرى ناضر تتوق اليه النفوس لحسنه ونضارته والغض الناضر الطرى من كل شيء والفعل منه غضضت تغض وبعضهم يقول غضضت تغض والزمان زمان أى والزمان لم يتغير ولم يفسد وهو على طبعه الأول كما تقول إذ الناس ناس أى هم على طباعهم التى خلقوا عليها لم يتغيروا الى الفساد . ويتحلون يتزينون بالعلم كما يتزين بالحلى . والفصاحة الابانة والبلاغة ورجل فصيح وقد فصح فصاحة وأصله من الخلوص يقال أفصح اللبن اذا ذهب عنه اللباء وخلص وفصح

اذا ذهبت رغوته قال

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح

وأفصح الصبح اذا بدا ضوؤه . ويتنافسون فى العلم أى يرغبون فيه ويتحاسدون وقوله تعالى (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) أى فليرغب الراغبون وشىء نفيس يرغب فيه وقد نفست عليك بالشىء أنفس نفاسة اذا ضننت به ولم تحب أن يصل اليه ورجل نفوس أى حسود . وقوله تلو المقدار معناه تابع للمقدار والتلو الذى يتبع يقال تلوت الشىء أتلوه اذا تبعته والجحش يتلو أمه أى يتبعها والمقدار مفعال من القدر وهو قضاء الله تعالى ومعنى ذلك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤملون لا يدركونه ويبلغونه الا بقدر الله تعالى ثم بالبلاغة والعلم وهما من أقوى أسباب النجح وادعى الوصل الى بلوغ المطلب . والثرثار الكثير الكلام وأصله من الكثرة يقال عين ثرة غزيرة الدمع وطعنة ثرة كثيرة الدم تشبيها بالعين قال الشاعر ☆ يامن لعين ثرة المدامع ☆ والمتفيهق الذى يتوسع فى كلامه ويملأ به فمه وأصل الفهق الامتلاء والاتساع يقال انفهقت الطعنة وانفهقت العين وأرض فيهق واسعة قال رؤبة

☆ وان علوا من فيف خرق فيهقا ☆ وقال الأعشى

تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقى تفهق

ويروى السيح فمن رواه بالشين والخاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهر الذى يسيح على جانبيه وفى الحديث قيل يارسول الله وما المتفيهقون قال « المتكبرون » قال

أبو عبيد وهو يؤول الى المعنى الأول لأن ذلك انما يكون من الكبر وقال الليث المتفيهق الذى ينفتح بالبذخ يقال هو يتفيهق علينا بمال غيره . والمتشدق الذى يتوسع فى منطقه ويملأ به شدقيه وهو متفعل من الشدق يقال شدق وأشدق لغتان .

وقوله ﴿ ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التى تلزمه مستثقل الاعراب ليسلم من اللحن وقباحة التقعير فقد كان واصل ابن عطاء سام نفسه للثغه اخراج الراء من كلامه ولم يزل يروضها حتى انقاد له طباعه وأطاعه لسانه وكان لايتكلم فى مجالس التناظر بكلمة فيها راء وهذا أشد وأعسر مطلبا مما أردناه ﴾

استطاع استفعل من الطوع وهو نقيض الكره يقال ما أستطيع وما أسطيع وما أسطيع وما أستيع فمن قال أسطيع بضم الهمزة فانه زاد السين عوضا من حركة الواو التى هى عين الفعل لأن الاصل أطوع وقيل زيدت عوضا من تحويل حركة الواو الى الطاء فى اطاع ومن قال أسطيع حذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء ومن قال أستيع حذف الطاء للتخفيف أيضا وطاع له انقاد له فاذا مضى لأمره فقد أطاعه فاذا وافقه فقد طاوعه. ويعدل يميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدلته أنا ومصدره العدول قال المراد

فلما أن صرمت وكان أمرى قويما لايميل به العدول

وعدل فى الحكم عدلا ومعدلة ومعدلة وهو خلاف الجور والعادل المنصف والعادل الجائر عن الشيء المائل عنه وعدلت الشيء بالشيء

عدلا اذا سويته به ومنه كذب العادلون بالله والعامة تقوله بالذال معجمة وهو خطأ . والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنه مصدر منقول الى الاسم ومصدر فعل المعتل الفاء اذا جاء على فعلة أعل نحو العدة والزنة حملا على يعد ويزن وأصله وعدة ووزنة فاستثقلوا كسرة الواو مع كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فالقوا حركتها على الساكن الذى بعدها وحذفوها فقالوا جهة وعدة وزنة فأما الاسم فان الواو تثبت فيه ولاتحذف تقول وعدة ووزنة ووجهة قال تعالى (ولكل وجهة) والقول الآخر انه حذفت الواو فى جهة على غير قياس وشبه بالمصدر. والسوم أن تجشم انسانا مشقة أو سوءا أوظلما قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) واللثغ واللثغة قال المبرد هو أن يعدل بحرف الى حرف وقال الليث الألثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الفاء وقال أبو زيد الألثغ الذى لا يتم رفع لسانه فى الكلام وفيه ثقل وفى النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثغة الفم واللثغة ثقل اللسان للكلام ألثغ بين اللثغة ولا يقال بين اللثغة . وقوله حتى انقاد له طباعه ويروى انقادت له طباعه الطباع السجية وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار الا أن النجار مذكر عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه تأنيث الجمع . ويروضها يذللها وأصله من رياضة الدابة قال امرؤ القيس ۞ ورضت فذلت صعبة اى اذلال ۞ والتناظر مصدر قولك تناظر الخصمان اذا تحاجا ويقال فلان يناظر فلانا أى يحاجه واشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة

ان تقطع الحجة بنظيرها وقيل للمثلين نظيران لأن الناظر اذا رآهما قال هما سواء والتأنيث النظيرة والجمع النظائر فى الكلام والأشياء . وكان واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن غزالا ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعففات من النساء فيجعل لهن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد حين هجاه بقوله

مالى أشايع غزالا له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل اما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله فجعل الأعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان المقرط والكنية مكان بشار بن برد

وقوله ﴿ وليس حكم الكتاب فى هذا الباب حكم الكلام لأن الاعراب لايقبح منه شيء فى الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشى الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب فى كتابه الى العامل فوقه وأنا محتاج الى أن تنفذ الى جيشا لجبا عرمرما ﴾

وحشى الغريب الذى ينفر عن الطباع وكل مانفر عن الناس ولم يستأنس بهم فهو وحشى والغريب من الكلام البعيد من العرف والاستعمال وتعقيده تصعيبه يقال عقد فلان كلامه تعقيدا اذا أعماه وأعوصه ويقال لئيم أعقد ليس بسهل الخلق ورجل أعقد اذا كان فى لسانه رتج وكبش أعقد ملتوى الذنب . والجيش الجند يسيرون لحرب

أو غيرها وكأن أصله من جاشت القدر جيشا وجيشانا وكل شيء يغلى فهو يجيش. واللجب ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالرعد ولجب الأمواج كذلك وكل صوت عال مختلط فهو لجب قالت صفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير فرآها نوفل بن خويلد فقال انك تضربينه ضرب مبغضة فقالت

من قال لى أبغضه فقد كذب　　وإنما أضربه لكى يلب

ويهزم الجيش ويأتى بالسلب

يقال لب الرجل اذا صار له لب وهو العقل والعرمرم الكثير وهو فعلعل من العرام وعرام الجيش حدهم وشرتهم وكثرتهم قال أوس بن حجر

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة　　معضلة منا بجمع عرمرم

يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى رحمها.

وقوله (وكقول آخر فى كتابه عضب عارض ألم ألم فأنهيته عذرا وكان هذا الرجل قد أدرك صدرا من الزمان وأعطى بسطة فى العلم واللسان وكان لايشان فى كتابته الا بتركه سهل الألفاظ ومستعمل المعانى وبلغنى أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء الله خطأ من آخر السطر الى أوله فقال ماهذا فقال طغيان فى القلم وكان هذا الرجل صاحب جد وأخا ورع ودين لم يمزح بهذا القول ولا كان الحسن أيضا عنده ممن يمازح)

هذا الكاتب اسمه شريح[1] من أهل مرو. عضب قطع والعضب

(١) لعله سقط «أحمد بن» كما يظهر من بعد.

القطع ومنه سمي السيف القاطع عضبا ورجل عضب اللسان اذا كان خطيبا . وعارض ألم أى حادث وجع والعارض فى غير هذا جانب عراق القربة وهو السير فى أسفل القربة والعارض السحاب المطل والعارض واحد العوارض وهى مابين الثنايا والأضراس والعارض الخد يقال أخذ الشعر من عارضيه والعارض الجراد يملأ الأرض يقال مر بنا عارض من جراد وألم نزل والالمام الزيارة الخفيفة وأن يأتى الشيء لوقت ولايقيم عليه والالمام مقاربة الشيء . وأنهيته أبلغته والانهاء الابلاغ أنهيت اليه السهم أى أوصلته اليه وأنهيت اليه الكتاب والرسالة قال الكسائى اليك أنهى المثل وأنهى المثل وانتهى المثل ونهى ونهى بالتخفيف . وقوله كان هذا الرجل يعنى أحمد بن شريح . والبسطة الزيادة والفضيلة وأصلها من الانبساط والاتساع والطغيان مجاوزة الحد والطغوان لغة فيه والفعل طغوت وطغيت والاسم الطغوى وكل شيء جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح والصيحة على ثمود . وسمى القلم قلما بالقلم وهو البرى ولا يسمى قلما الا اذا برى وإلا فهو أنبوبة وكل ماقطعت منه شيأ بعد شيء فقد قلمته ومنه قلمت أظفارى والقلم أيضا واحد الاقلام وهى القداح والقلم طول أيمة المرأة وامرأة مقلمة أى أيم والقلمة العزاب من الرجال الواحد قالم والنساء مقلمات والقلم كالجلم وقول الفرزدق

رأت قريش أبا العاصى أحقهم ... باثنين بالخاتم الميمون والقلم

قيل أراد بالقلم القضيب الذى يختصر به لأنه يقلم أى يقطع وقيل أراد بالقلم الخلافة . والجد ضد الهزل تقول منه جدفلان فى الامر بالكسر جداً والجد الاجتهاد فى الامر تقول منه جد فلان فى أمره وأجد والجد فى دعاء الوتر ان عذابك الجد بالكفار ملحق أى عذابك الحق . والورع التحرج والفعل منه ورع يرع رعة فهو ورع بكسر الراء فيهن والورع بفتح الراء الجبان والفعل منه ورع يورع وقال ابن السكيت الورع هو الضعيف يقال إنما مال فلان أوراع فكأن المتورع يجبن ويضعف عن الاقدام على الاشياء خوفا من تبعتها . وقد عيب عليه قوله ولا كان الجد من عنده ممن يمازح لأنه ذكر قبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح .

وقوله ﴿ ونستحب له أيضا أن ينزل ألفاظه فى كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام فانى رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من أنفسهم وخلطوا فيه فليس يفرقون بين من يكتب اليه فرأيك فى كذا وبين من يكتب اليه فان رأيت كذا ورأيك انما يكتب بها الى الاكفاء والمساوين ولا يجوز أن يكتب بها الى الرؤساء والاستاذين لأن فيهما معنى الامر ولذلك نصبت ﴾

خلطوا فيه أى أفسدوا ويقال خلط بالتشديد فى الشر وخلط بالتخفيف فى الخير . ويفرقون يميزون يقال فيما كان تمييزا فرق بالتخفيف فرقت بين الحق والباطل وما كان من جمع ففرق بالتشديد فرقت بين زيد وعمرو . ونصب رأيك على معنى فر رأيك لأنه مصدر والعامل فيه الفعل الذى

صدر عنه ورأى يكون بمعنى نظر وبمعنى علم واضمار الفعل جائز فى كل المصادر المأمور بها لأن الأمر لايكون إلا بالفعل فاذا أضمرته دل المصدر عليه ولو كان خبراً لم يجز فيه الاضمار لأن الخبر يكون بالفعل وغيره وإن كتب فرأيك موفقاً ثنى موفقا وجمعه فقال فرأيكما موفقين ورأيكم موفقين ولا يجوز الافراد على هذا الوجه فان جعل التوفيق للرأى لم يثن ولم يجمع فكتب فرأيكما موفق ورأيكم موفق . والا كفاء الأمثال واحدهم كفؤ قال الله تعالى (ولم يكن له كفوًا أحد) والرؤساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم والرئيس أيضاً الذى رأسه البرسام أى أصاب راسه والرئيس أيضاً الذى ضرب رأسه قال

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذر من سرايا واغتيال

فيقال الرئيس ههنا الذى شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس فى الناس . والاستاذين الواحد أستاذ وهو الماهر بصنعته وهذه الكلمة ليست بالعربية ولا توجد فى الشعر الجاهلى ولو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاقها من الستذ وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصى بالاستاذ اذا عظموه وانما أخذ ذلك من الاستاذ الذى هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ فى حسن الأدب .

وقوله ﴿ ولا يفرقون بين من يكتب اليه وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب اليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لايكتب بها عن نفسه الا آمر أو ناه لأنها من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر)

وقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) وعلى هذا الابتداء خوطبوا فى الجواب فقال حكاية عمن حضره الموت (رب ارجعون) ولم يقل رب ارجعن ﴾ انما جاز الاخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لان الملوك والعلماء والعظماء يستغنى برای الواحد منهم وفهمه عن الجماعة فالملك يلى أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمع فى الاخبار عن نفسه لذلك والعالم يحتاج اليه الجميع ممن يضطر إلى علمه فقد حصل فيه ما يجتمع فى الكثير المقصرين عنه ولذلك سمى عالما لحاجة الأمة اليه. ونحن جمع انا من غير لفظها وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التى هى علامة الجمع ونحن كناية عنهم.

وقوله ﴿ وربما صدر الكاتب كتابه بأكرمك الله وأبقاك فاذا توسط كتابه وعدد على المكتوب اليه ذنوبا له قال فلعنك الله وأخزاك فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه فى حال وكيف يجمع بين هذين فى كتاب ﴾

صدر أى كتب صدره والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الانسان ما أشرف من أعلى صدره ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدره. ولعنه الله أبعده واللعن فى اللغة معناه الطرد والابعاد قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

اراد مقام الذئب اللعين كالرجل ويقال أراد مقام الذئب الذى هو كالرجل اللعين وهو المنفى والرجل اللعين لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب

به . واخزاه الله أى أهانه والخزى الهوان وقد خزى الرجل يخزى خزيا وخزاه يخزوه إذا ساسه قال لبيد

غير أن لاتكذبنها فى التقى واخزها بالبر لله الأجل

وقوله ﴿ وقال أبرويز لكاتبه فى تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة سؤالك الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك بالشيء وخبرك عن الشيء فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فأحكم وإذا اخبرت فحقق ﴾

أسجح أى أحسن وارفق وسهل وقالت عائشة رضى الله عنها لعلى يوم الجمل ملكت فأسجح وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثى

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فان أخاكم لم يكن من بوائيا

ويقال وجه أسجح أى مستقيم الصورة . وأوضح أى بين وأظهر يقال وضح الشيء اذا بان وظهر وأوضحته أنا . وأحكم أى شدد وأوثق وأصله من المنع . وحقق قال أبو زيد حققت الامر وأحققته اذا كنت على يقين منــــه .

وقوله ﴿ وقال له أيضا واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول يريد الايجاز وهذا ليس بمحمود فى كل موضع ولا بمختار فى كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا فى كل الاحوال لجرده الله فى القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة

للايجاز وكرر تارة للافهام وعلل هذا مستقصاة فى كتابنا المؤلف فى تاويل مشكل القرآن ﴾

الايجاز ضد الاطالة يقال أوجز الكلام والعطية ونحوها والا كثر فى الكلام أوجز وفى الوعد أنجز وأمر وجيز وكلام وجيز ووجز وموجز وموجز يقال وجز فى كلامه وأوجز وقد توجزت الشيء مثل تنجزت والايجاز يستحسن اذا صح به المعنى وكان فى الكلام دليل على ما اختصر نحو قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن) ففى هذا حذف وذلك أن المرأة لاتكون معتدة بالشهور وهى مرتابة بانها تحيض اولا تحيض وإنما تكون العدة بالشهور اذا يئست يأسا لاريب فيه والمعنى والله أعلم واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فى يأسهن فزال الريب فعدتهن وفى قوله (واللائى لم يحضن) حذف أيضا تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف لدلالة ماقبله عليه . ومثله قوله (يبين الله لكم أن تضلوا) لان البيان لم يوضع للضلال إنما وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لئلا تضلوا ومنه قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) يريد الشمس فاضمرها ولم يجر لها ذكر ومثل ذلك فى القرآن والكلام كثير . والاطالة والتكرير يقعان لتاكيد وتعظيم كقوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) وكقوله سبحانه (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك مايوم الدين) وكقول ابن الخرع

فكادت فزارة تصلى بنا أولى فزارة أولى فزارا

وكقول عبيد

هلا سألت جموع كنـ ... ـدة يوم ولوا أين اينا

فهذا وشبهه إنما كرر لتأكيد ما يشتمل عليه من معنى التوعد والاعذار ومما جاء منه فى معنى التعظيم قول النابغة

إذا الوجش ضم الوحش فى ظللاتها ... سواقط من حر وقد كان أظهرا

وكقول سوادة بن عدى

لا أرى الموت يسبق الموت شىء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

والمشكل المشتبه واشتقاقه فى قول بعضهم من الشكلة وهى الحمرة تختلط بالبياض وهذا شىء أشكل وقال الرياشى أشكل على الأمر إذا اختلط وكأن أشكل الأمر صار له أشكال أى أشباه وأمثال. ومعنى القرآن الضم والجمع من قولهم ماقرأت الناقة سلاقط أى لم تضم رحمها على ولد وقال قطرب لم تقرأ جنينا لم تلقه قال ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن أى لفظت به مجموعا والقول الأول هو المعروف.

وقوله «وليس يجوز لمن قام مقاما فى تحضيض على حرب أو حمالة لدم أو صلح بين عشائر أن يقلل الكلام ويختصر ولا لمن كتب إلى عامة كتابا فى فتح أو استصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد فى الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية[1] كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان حين بلغه عنه تلكؤ فى بيعته أما بعد فانى أراك تقدم رجلا وتؤخر

(١) فى المطبوع «عن المعصية».

أخرى فاعتمد على أيتهما شئت لم يعمل هذا الكلام فى أنفسها عمله فى نفس مروان﴾

أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الاشارة إلى المعانى باللفظ الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الايجاز والاطالة موضع يخصه وقيل إنما سمى البليغ بليغا لأنه يبلغ من أدبه بايجازه مالا يبلغه المتكلف باكثاره وقيل لحكيم الفرس ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختصار الكلام وقيل لحكيم الروم ماالبلاغة فقال الاختصار عند البديهة والغزارة عند الحاجة وقيل لبليغ الهند ما البلاغة قال البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة وقيل إذا كفاك الايجاز فالاكثار عى. وأخبرنى أبو القاسم على بن احمد البندار عن الفرضى عن الصولى عن محمد بن عروس عن أبيه قال كان جعفر بن يحي يقول البلاغة تناسب المعانى وعذوبة الالفاظ وأن يكون للكلام حد يحجزه عن الخروج الى غيره وعن دخول غيره عليه كقول على رضى الله عنه أين من سعى واجتهد وأعد واحتشد وجمع وعدد وبنى وشيد وفرش ومهد فأتبع كل لفظة تناسبها ولو قلب بعض الألفاظ الى بعض لكان كلاما مستويا ولكن أين سماء من أرض وقيل لبعض البلغاء ماالبلاغة فقال سد الكلام معانيه وان قصر وحسن التأليف وان طال وقال معاوية لعمرو بن العاص من أبلغ الناس قال من اقتصر على الايجاز وتنكب الفضول قال فمن أصبر الناس قال أردهم لجهله بحلمه وقيل لأعرابى من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأمثلهم بديهة يعنى أحسنهم

انتزاعا للمثل على البديهة وقعد اعرابى الى ربيعة الرأى فاكثر ربيعة ثم قال ياأعرابى ماالبلاغة فقال الاقلال فى الايجاز قال فما العى قال ما كنت فيه منذ اليوم وقيل للمفضل ماالايجاز فقال تقليل الكثير وتقصير الطويل . والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشئ اذا حرضته عليه وحثثته والحض الحث على الخير . والحمالة تحمل الدية عن القوم ويقال أيضا حمال بلا هاء قال الاعشى

فرع نبع يهتز فى غصن المجـ ... د عظيم الندى كثير الحمال

والحمالة بكسر الحاء علاقة السيف والجمع الحمائل وكذلك المحمل بكسر الميم والجمع المحامل . والعشائر جمع عشيرة وهى القبيلة ومن دونها ومن أقرب الى الرجل من أهل بيته والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع وهى للرجال دون النساء لا واحد لشئ منها من لفظه وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين . والتلكؤ الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكؤا اذا اعتللت وامتنعت . ويحذر يخوف والتحذير التخويف والحذار المحاذرة والحذر والحذر التحرز حذرت أحذر حذرا ورجل حذر وحذر أى متيقظ . والانذار الاعلام مع التحذير يقال انذرته أنذره انذارا اذا أعلمته وحذرته ولا يكون المعلم منذرا حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا .

وقوله ﴿ هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكاملت له هذه الادوات وأمده الله بآداب النفس من العفاف والحلم والصبر [1] وسكون

---

(١) فى المطبوع زيادة «والتواضع للحق»

الطائر وخفض الجناح فذلك المتناهى فى الفضل العالى فى ذرى المجد الحاوى قصب السبق الفائز بخير الدارين إن شاء الله ﴾

الامداد أن يرسل الرجل لرجل بمدد يقال أمددنا فلانا بجيش ومال وغير ذلك قال الله تعالى (يمددكم ربكم بخمسة آلاف) وقال فى المال (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين) وقال (وأمددناكم بأموال وبنين) ومد النهر وحكى قوم أمد ومده نهر آخر اذا زاد فى مائه قال * سيل أتى مده أتىّ * ومددت الدواة وأمددتها اذا زدت فى مائها ونقسها وأصل المد الزيادة والمادة الزيادة المتصلة . وقوله من العفاف قال علماء أهل اللغة العفاف الكف عما لايحل يقال عف يعف عفا وعفافا وعفة ورجل عف وامرأة عفة . والحلم ترك الاعجال بالعقوبة يقال حلمت عنه أحلم حلما وأنا حليم . والصبر الحبس صبرت نفسى على الامر أى حبست وقتله صبرا اذا أمسكه ثم قتله ومنه قيل للرجل يقدم فتضرب عنقه قتل صبرا يعنى أنه أمسك على الموت وكذلك ان حبس رجل نفسه على شىء يريده قال صبرت نفسى ومنه يمين الصبر وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها . وسكون الطائر مثل يقال للرجل الحليم انه لساكن الطائر أى ان طائره لاينفر من سكونه وذلك أن الطير لايقع الاعلى ساكن فيراد أنه ساكن لايتحرك حتى يصير بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لاتخاف الطير وقوعا عليها ولا حلولا بها وفى قولهم كانما على رؤوسهم الطير قولان أحدهما أنهم لايتحركون فصفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف

ان تحرك طيران الطائر وذهابه والآخر هو ان نبى الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو وأصحابه ويقول للريح أقلينا وللطير أظلينا ويستشعر أصحابه السكون والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان عليه السلام الذين لايتحركون والطير تطلهم من فوق رؤسهم وللطائر مواضع فالطائر الحظ والطائر العمل والطائر التطير . وخفض الجناح يريد لين الجانب. قال الله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) أى ألن جانبك لهم . والمتناهى الذى بلغ النهاية وهى الغاية . والذرى بضم الذال جمع ذروة وذروة وهى أعلى الشىء فاما الذرى بفتح الذال فهو الكنف . والمجد بلوغ نهاية الكرم وأصله من الكثرة وأن تأكل الماشية حتى تمتلىء بطونها يقال راحت الابل مجدا ومواجد ومنه رجل ماجد ومجيد وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكأن الماجد الممتلىء كرما وشرفا قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف وماجد أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف . والحاوى الجامع . والقصب جمع قصبة وكانت العرب تنصب فى الرهان قصبا تكون لهم كالغايات يقع السبق اليها وقال أبو عبيدة كانوا يعطون الاول والثانى والثالث من السوابق فى الحلبة قصبا كلما سبق فرس أعطى قصبة يقال هذا فرس مقصب اذا كان سابقا بأخذ القصب وصفة القصبة التى تعطى صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الكتاب فى رمح أو قصبة يترك فى يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف

سبقه فيعطى على ذلك . والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة .

قال أبو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب معرفة مايضعه الناس غير موضعه﴾ من ذلك أشفار العين أصل ش ف ر فى اللغة القلة ومن ذلك قيل لحرف كل شيء شفر لأنه أقله ومنه يقال شفر مال الرجل اذا قل وعيش مشفر أى ضيق قال الشاعر يصف النساء

مولعات بهات هات وإن شفـ ـر مال طلبن منك الخلاعا

وقال الآخـــر

قد شفرت نفقات القوم بعدكم فأصبحوا اليس فيهم غير ملهوف

ومنه قولهم فى النفى مابالدار شفر بفتح الشين أى مابها أحد وقال اللحيانى شفر لغة وقال البصريون والكوفيون بأسرهم العرب تقول لحرف كل شيء من القبر والمياه والانهار والعينين شفر وشفير فاذا جاوزوا هذا قالوا شفر وقولهم ما بالدار شفر أى أحد .

وحمة العقرب أصلها حموة و كذلك لغة ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب بحمقها المثل وبغة لولد الناقة الذى بين الهبع والربع وقيل أصلها حمية من الحمى يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس وأخبرت عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد عن ابن دريد قال سألت أبا حاتم عن الحمة فقال سألت الأصمعى عن ذلك فقال هى فوعة السم أى حرارته وقال ابن الأعرابى يقال لسم العقرب الحمة والحمة ولم يحك التشديد غيره وهو

الثقة الأمين . وإبرة العقرب شوكتها وابرة الذراع الناتئ في وسط المرفق وما يليه مما يلي البطن كسر قبيح ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن قال الشاعر ✱ الحسن والقبح في عضو من الجسد ✱ وقال ابن سيرين يكره التزياق إذا كان فيه الحمة يقال درياق وترياق وطرياق وطراق وليس له اشتقاق لانه رومي معرب .

قال أبو محمد وتقول المجوس ان ولد الرجل إذا كان من اخته ثم خط على النملة شفي صاحبها قال الشاعر قيل انه لعمر بن حممة الدوسي

لنا العزة القعساء والبأس والندى بدينا بها في كل ناد وفي حفل

وان تشرب الكلبي المراض دماءنا برين ويبرى ذو نجيس وذو خبل

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لانخط على النمـــل

وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلي وعروة بن احمد الخزاعي . العزة الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز اقعس . والنادي مجلس القوم ومتحدثهم . والحفل المجتمع . والكلبي المجانين والكلب الجنون وقد مضى شرحه . والنجيس الداء الذي لايبرأ . والخبـل الجنون وفساد الاعضاء يقول لنا الفضـل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك دماؤنا تشفي من الـكلب وقوله ولا عيب فينا نفى ان يكون فيهم عيب ثم قال غير عرق لمعشر وهـذا أيضاً ليس بعيب ولـكن الشعراء تفعل مثل هذا كثيرا ويعدونه من صنعة الشعر والمعنى لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما في فلان عيب الا انه سخي أي لاعيب فيه يقول فعيبنا انا لانخط على النمل

أي لسنا بمجوس ومثله قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

والمعشر فى اللغة كل جماعة فوق العشرة وأمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر الكافرين والانس معشر والجن معشر وقيل معناه انا لانأتى ماقد جمعه النمل فى الصيف فنأخذه فى الشتاء من قراها ونأكله . وقوله بمجوس لاينصرف للتعريف والتأنيث لانه اسم قبيلة ولا يجوز أن تدخله الألف واللام الا بعد النسبة اليه ومجوس اسم للجمع كتمر فاذا نسبت اليه قلت مجوسى ثم تجمع مجوسيا المنسوب فتقول مجوس فمجوس جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الالف واللام على جمع مجوسى فتقول المجوس .

قال ابو محمد الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع قال النابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلى

سألتنى جارتى عن أمتى   وإذا ماعى ذو اللب يسل

سألتنى عن أناس هلكوا   شرب الدهر عليهم وأكل

طلبوا الملك فلما أدركوا   بحساب وانتهى ذاك الاجل

وضع الدهر عليهم بركه   فأراه لم يغادر غير فل

وأرانى طرباً فى أثرهم   طرب الواله أو كالمختبل

جارته هنا امرأته قال الاعشى ٭ أياجارتا بينى فانك طالقه ٭ وأمته قومه وأمة الرجل قرنه الذى يكون فيه وعى ذو اللب أى لم يعرف وجه الامر ولم يهتد له واللب العقل ولب كل شىء خالصه ومنه سمى سم الحية لبا

يقول اذا لم يعرف العاقل وجه الامر سأل عنه وقوله شرب الدهر عليهم واكل شرب أهل الدهر والمعنى لما ماتوا فنسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا الى الاكل والشرب . وقوله فلما أدركوا لما علم للظرف والمعنى لما نالوا ما قدره الله لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة وانتهت آجالهم ماتوا وذهبوا . وقوله وضع الدهر عليهم بركه أى صدره كأنه افترسهم كما يفترس الأسد الفريسة وهذا مثل وانما يريد أهلكهم ولم يغادر لم يترك غير فل أى غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون . وقوله وأرانى يروى بفتح الهمزة وضمها على مالم يسم فاعله وانما تعدى هذا الفعل الى ضمير الفاعل وأنت لاتقول ضربتنى لانه من أفعال الشك واليقين وهى غير مؤثرة يقول أرانى استخف من بعدهم كما يستخف الواله وهو المتحير أو المختبل وهو الذاهب العقل يقال منه وله يوله ولهاً ويروى أو كالمحتبل وهو الذى قد وقع فى الحبالة ويروى كالمتبل وهو مفتعل من التبل والتبل أن يسقم الهوى الانسان .

« وقال آخر » نسبه بعضهم الى بشار والصحيح انه لابى جنة الاسدي بالجيم والنون كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الآمدى واسم أبى جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذى الرمة

فلما ودعونا واستقلوا ... على صهب هواديهن قود

كتمت عواذلى مافى فؤادى ... وقلت لهن ليتهم بعيد

وفاضت عبرة أشفقت منها ... تجود كأن وابلها الفريد

فقلن لقد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني　　عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء　　أكلتا مقلتيك أصاب عود

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يحب على الابل سايرين والصهب الابل البيض يضرب بياضها الى الحمرة والهوادى الاعناق والقود الطوال كتمت عواذلى مافى فؤادى أى أخفيت عنهن ماأجده من الوجد بالمتحملين وأظهرت لهن السرور ببعدهم خوفا من لا ئمتهن وبعيد يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وكذلك قريب قال الله تعالى (وما هى من الظالمين ببعيد) والمعنى مكان بعيد وقريب ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان ثنى وجمع وأنث . وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أى خفت من ظهورها وتجود تأتى بدمع غزير والوابل أكثر منه وأصلهما فى المطر والفريد جمع فريدة وهى الشذرة من الفضة كاللؤلؤة وقوله كلا أى ليس الأمر كما زعمتن ومعناها الردع والزجر والجليد الجلد يقول لم أبك ولكن أصاب عينى عود أقذاها فجرى دمعها فقالوا أى قال العاذلون والعاذلات فلذلك أتى بالواو مالدمعهما سواء أى فما أجرى دمع الأخرى وإنما قالوا ذلك تكذيبا له وكلتا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للمذكر وألفها للتأنيث وتاؤها منقلبة عن الواو وأصلها كلوى .

وقوله ومن ذلك الحشمة . الحشمة فى اللغة لها موضعان أحدهما الغضب والآخر الحياء وقيل للمبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء مامعنى ذلك فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحدا وسمى حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه .

وأما زكنت الأمر فقال ابن درستويه معناه حزرت وخمنت وقال وأهل اللغة يقولون معناه علمت ويستشهدون عليه ببيت قعنب وليس فيه دليل على تفسيرهم انما معناه خمنت على مثل ماخمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أركان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر وأنشد أبو محمد بيت قعنب

ولن يراجع قلبي حبهم أبدا　　زكنت منهم على مثل الذى زكنوا

يقول قد علمت من بغضهم لى مثل ماعلموا من بغضى لهم فقلبي لايودهم أبدا لذلك يعنى بنى ضب وبنى وهب وهم بنو أعمامه من بنى عبد الله بن غطفان وكانوا يحسدونه ويروى زكنت من بغضهم.

وقوله ان القافلة لاتسمى قافلة حتى يصدروا. فقال الأزهرى هذا غلط مازالت العرب تسمى الناهضين فى ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن ييسر الله لها القفول وهو شائع فى كلام فصحائهم والذى قاله الأزهرى هو قول ابن الأعرابى.

وأما المأتم فأصله من الجمع وهو الاتم فى الخرز وهو أن ينفتق خرزتان فتصيرا واحدة وامرأة أتوم اذا التقى مسلكاها والفعل منه أتِم يأتَم وأتِم يأتُم ومأتم من أتم يأتم وقال أبوعطاء السندى وكان فصيحا واسمه مرزوق

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط　　عليك بجارى دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت　　جيوب بأيدى مأتم وخدود

يرثى ابن هبيرة وكان المنصور قتله بعد أن أمنه وسبب ذلك أنه دخل

على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال له ياأمير المؤمنين ان سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله ياأمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس فأتاره المنصور بصره وقال لايعز ملك فيه مثل هذا ثم قتله فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ماأعظمها فقال الحرسي طينة أمانه أعظم من طينة رأسه . قوله لم تجد لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشية بدل من قوله يوم واسط وأسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح كما تقول قامت السوق والجيوب جمع جيب والفعل منه جبت القميص اذاقورت جيبه وجيبته اذا عملت له جيبا وقال سلمت جبت القميص وجبته وأنشد لأبي حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع

رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم
فجاء كخوط البان لامتتابع ولكن بسيماذى وقار وميسم
فقلن لها سرا فديناك لايرح صحيحا والا تقتليه فألمى
فألقت قناعادونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت فى فؤاده وعينيه منها السحر قلن له قم
فود بجدع الانف لو ان صحبه تنادوا وقالوا فى المناح له نم

قوله رمته أى رمته بنظرها اليه والاناة المرأة التى فيها فتور عند القيام واصلها ونأة من الونى وهو الفتور والكسل والواو المفتوحة

لم تزل منها الهمزة الا فى أحرف يسيرة هذا أحدها وقد يجوز أن تكون أناة من التأنى وهو التمكث وربيعة بن عامر بن صعصعة أخو نمير ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم والخوط الغصن والبان شجر شبه به الشباب الناعم وخص البان لان قضبانه احسن القضبان فى الطول والاستواء والمتتايع الذى يتهافت على أمر ليس بالحميد وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتايع ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لاهو متتايع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء غير متتايع ولكن بهذه السيما وهى العلامة والميسم الحسن وأثر الجمال يقول نحل لما رمته فصار كأنه خوط بان قضافة ونحافة ومع ذلك كان وقورا موسوما بالحسن والجمال. وقلن لها أى قالت النسوة التى حوالى هذه المرأة لها وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الأمر كأنه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة فيكون على هذا لايرح جواب الامر الذى دل عليه سرا ويجوز أن يكون سرا مصدرا فى موضع الحال ويكون لايرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى المنهية كما تقول لاأرينك ههنا والمعنى لاتكن ههنا فأراك أى يقلن لها قد القيته فى فتنة العشق فلا تدعيه يروح صحيحا وأدنيه من الموت ان لم تقتليه والممى اى قاربى واظهر التضعيف ضرورة لان الميم هنا تلزمها الحركة. وألقت قناعا القناع المقنعة يقول طرحت قناعها وسترت بمعصمها وجها كالشمس والمعصم موضع السوار من اليد. وقوله وقالت يجوز ان يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا اى تكلم وتكلمنا

وقيل معناه أومات أو تهيأت لامر تريده وأفرغت صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ماهى عليه من الحسن والسحر اخراج الشيء فى أحسن معارضه حتى يفتن ويروى قلن له أنعم على القلب أى احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى أنعم هزءاً أى قد صدناك واستعبدناك . وقوله فود بجدع الانف الباء هنا تفيد معنى العوض تقول هذا بذاك أى عوض من ذاك وتنادوا يجوز أن يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس وان يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا ذلك وجدع الانف قطعه والمناخ موضع الاناخة .

قال أبو محمد ومن ذلك الحمام . الحمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع على الذكر والانثى وحكى عن الاصمعى انه قال اليمام ضرب من الحمام برى . وأنشد ابو محمد لحميد بن ثور الهلالى ويكنى أبا الاخضر

وما هاج هـذا الشوق الا حمـامة دعت ساق حر ترحة وترنمـا
من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
عجبت لهـا أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلى شـاقه صوت مثلها ولا عربيا شـاقه صوت أعجمـا

يقول ماأثار شوقى الا صوت قمرية تدعو ذكرها وقيل الحر فرخ الحمام والساق أبوه وقيل ساق حر حكاية صوتها والترحة الحزن والترنم الصوت الذى لايفهم والورق جمع ورقاء وهى التى لونها كلون الرماد وحماء سوداء والعلاط سمة فى العنق يعنى طوقها والعسيب عود السعفة والاشاء صغار النخل والاسحم الاسود وان بمعنى كيف ويكون أنى بمعنى

ابن أيضا و تفغر تفتح يقول عجبت كيف يفصح غناؤها بما فى جوفها من الحزن ولم تفتح فاها فتنطق فهى مطبقة فمها لاتفتحه وقوله فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها يقول لم أر إنسانا هيج شوقه صوت حمامة ولا عربيا مثلى شاقه صوت أعجم وهو الذى لا يفصح وذلك أن العربى لايهتدى الى غناء الإعجمى فلا يطرب له فاذا أطربه غناؤه فذاك متناهى الحسن وعنى بالاعجم الحمامة ويروى ولم أر محزونا له مثل صوتها أى لم أر محزونا أملح صوتا من صوتها .

وأنشد أبو محمد للنابغة الزيبانى واسمه زياد ويكنى أبا امامة

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما وجدت ... ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

يخاطب النعمان و يعتذر اليه مما بلغه عنه . أحكم أى كن حكيما والحكم الحكمة مثل نعم ونعمة ونحل ونحلة تقول أحكم كحكم فتاة الحى اذ أصابت فوضعت الأمر موضعه وهى لم تحكم بشىء إنما قالت شيئا كانت فيه حكيمة يقول فأصب أنت فى الأمر ولاتقبل ممن سعى على وقال الاصمعى سمعت ناسا بالبادية يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة فى جوار فر بها قطا وارد فى مضيق من الجبل فقالت

ياليت ذا القطا لنا ... ومثل نصفه معه ... الى قطاة أهلنا ... اذا لنا قطا مائة

فاتبعت القطا فعدت على الماء فاذا هى ست وستون . وقال أبو عبيدة

زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقال ابن الكلبي اسمها عنز وكانت زرقاء فنسبت الى اليمامة وكانت من بقية طسم وجديس وكانوا من ساكني اليمامة وهي اذ ذاك من أخصب البلاد وأكثرها خيرا فمر بها سرب من قطا على مسيرة ثلاث فنظرت اليها فقالت

ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة

وكان لها قطاة فنظر فاذا القطا كان ستا وستين وكان وقع فى شبكة صياد فعدته وهو يمر بين جبلين حين نظرت اليه وحسبته وأسرعت الحسبة والثمد الماء القليل وقدى أى حسبي وهي كلمة تستعمل كثيرا ولا يعرف استعمالها مع الظاهر واذا جاءت مع المضمر فانما يخاطب بها المواجه وحذف النون من قدنى عند سيبويه للضرورة وعند الفراء لغة . ويروى فياليت ماهذا الحمام . والحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ماكافة ومن نصب جعلها زائدة والحمام يذكر ويؤنث ويوصف بالواحد والجمع فلذلك قال وارد وكل ما كان بينه وبين واحده التاء فهو اسم للجمع وحكمه كذلك . والثمد الماء القليل ويحفه يكون من جانبيه . والنيق أرفع موضع فى الجبل واذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه الموضع وركب بعضه بعضا فكان أشد لعده . وقوله مثل الزجاجة يريد عينا صافية كصفاء الزجاجة لحسبوه الماء للحمام . وقوله لم تنقص ولم تزد يروى بالتاء والياء فالياء ضمير العدد وقيل هو ضمير الحمام والتاء ضمير المرأة وروى أبو عبيدة فكملت مائة بالتخفيف أى فتمت وقال الاصمعى الحسبة

الجهة التي يحسب منها وهى مثل القعدة والجلسة والحسبة هى المرة الواحدة تقول اسرعت اخذاً فى تلك الجهة .

وقوله ومن ذلك الربيع . قال أبو يحيي بن كناسة فى صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علامة بها اعلم ان السنة أربعة أزمنة الربيع الاول وهو عند العامة الخريف ثم الشتاء ثم الصيف وهو الربيع الآخر ثم القيظ قال وهذا قول العرب البادية قال والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول قال ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الاول قال ويدخل الصيف الذى هو الربيع عند الفرس لخمسة أيام تخلو من آذار ويدخل القيظ الذى هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران . قال أبو يحيي وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس وهو الذى يكون بعد الشتاء وهو زمان الورد وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء قال وأهل العراق يمطرون فى الشتاء كله ويخصبون فى الربيع الذى يتلو الشتاء وأما أهل اليمن فانهم يمطرون فى القيظ ويخصبون فى الخريف الذى تسميه العرب الربيع الاول .

وأنشد أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذى الرمة واسمه غيلان بن عقبة

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشرافها الكوم

أعسف أسير على غير هداية والنازح الخرق البعيد والمعسف والعسف واحد وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الذى لا يهتدى لطريقه وقد بالغ فى وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الاهوال لانه لم يكفه

أن يجعل الموضع الذى يسير فيه خرقا لايهتدى فيه حتى أخبر أنه يسرى فيه فى ليل أسود لاقمر فيه وذلك أشد لقطعه ثم جعله لايسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له وأبعد من الأنيس. والهام جمع هامة وهى أنثى البوم والذكر الصدأ والأخضر هنا الاسود وظله ستره ويروى فى ظل اغضف وهو المتثنى والصهب جمع أصهب وصهباء وهى الابل التى يخالط بياضها حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وجمل صهابى أى أبيض اللون وهو نجار العتق. وخشعت تطامنت. والوجيف ضرب من السير سريع. وأشرافها أسنمتها الواحد شرف والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظيمة السنام يقول أعسف هذا المكان المجهول معسفه فى ليل متراكب الظلمة بالابل الصهب الناصبة الاعناق وقد تطامنت اسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع.

قال أبو محمد ومنه قول الله عز وجل (حتى تفىء الى أمر الله) أى ترجع وأنشد لامرىء القيس بيتا وقبله

فلما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى عند ضارج يفىء عليها الظل عرمضها طامى

أخبرنى المبارك بن عبد الجبار عن على بن عمر عن عبيد الله بن محمد المروزى الكاتب عن ابن الانبارى عن العنزى عن على بن الصباح عن هشام بن محمد عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل اليمن فقالوا يارسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس خرجنا

نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء. فلم نزل ثلاثا على ذلك حتى استذرينا بظل الطلح والسمر فبينا نحن على ذلك اذ أقبل راكب على بعير متلثم بعمامة فتمثل رجل منا بقول امرىء القيس فلمارأت البيتين فقال الراكب من يقول هذا قلنا امرؤ القيس قال فوالله ما كذب هذا ضارج عندكم فجبونا اليه على الركب فوجدناه ماء قد علاه العرمض وهو الطحلب فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كفانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاك رجل شريف فى الدنيا مذكور فيها منسى فى الآخرة خامل فيها يجىء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار » فى رأت ضمير يعود الى ناقته والفريصة اللحمة فى ناغض الكتف على الجنب وهو أول ما يرعد من الدابة اذا فزع. يقول لما رأت الناقة ان الشريعة همها تيممت العين أى قصدتها وانما جعل البياض من فرائصها داميا ليدل على ما لحقها من الكلال والتعب فى طول السير وقال أبو اسحق الحربى الصواب وان البياض من فراسنها دامى والفراسن جمع الفرسن وهو فى يد الناقة والسلاميات عظام الفرسن. وقوله عرمضها العرمض الخضرة التى تعلو الماء. والطامى المرتفع. وضارج جبل.

وأنشد أبو محمد للشماخ ويكنى أبا سعد يمدح عرابة الأوسى وقبله

اليك بعثت راحلتى تشكى ... حروثا بعد محفدها السمين

إذا بركت على شرف وألقت ... عسيب جرانها كعصا الهجين

إذ الأرطى توسد أبرديه ... خدود جوازىء بالرمل عين

الراحلة من الابل التى يختارها الرجل لمركبه. والحروث الهزال

والمحفد السنام يقول لم أزل أذيبها فى السير اليك حتى أنضيتها بعد سمنها والشرف ماارتفع من الأرض . والعسيب هنا عظم الذنب . والجران باطن عنق البعير وهو ماأصاب الأرض منه اذا برك وأراد بالمحجن الراعى شبه عنق ناقته بالعصا لهزالها . والارطى ضرب من الشجر وخصه لان منبته فى الرمل والبقر والظباء تعوذ به وتكنس فيه من الحر والبرد والمطر. وقوله توسد أبرديه أى اتخذ الظل والفىء وسادة . والجوازىء الظباء التى تجتزىء بالرطب عن الماء .والعين جمع عيناء وهى الواسعات العيون

قال أبو محمد ومن ذلك الآل والسراب . أما السراب فانما سمى سرابا لأنه يسرب سربا أى يجرى جريا يقال سرب الماء يسرب سروبا قال الفراء وهو مالصق بالأرض والآل الذى يكون كالملاء بين السماء والأرض كأنه الماء قال ويكون من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر . والآل الشخص والآل الأحوال جمع آلة والآل الخشب المجرد والآل الأهل . وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدى

حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

قال وهذا من المقلوب . قوله تعدى أى تستحضر الخيل يقول هى تمرع بهم فكان ذاك نزوان الآل ومفعول تعدى محذوف أراد تعدى فوارسنا أفراسهم والرعن أنف نادر من الجبل . والقف الجبيل الصغير وقال أبو عبيدة الرعن والآل كلاهما يرفع أحدهما الآخر وليس هذا من المقلوب لأنه شبه الكتيبة برعن القف وشبه ماعلى الكتيبة من الحديد بالآل فلو كان الآل هو الرافع لم

يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو الكتيبة . والقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض الذى لانبت فيه ومثله نار ونيرة وولد وولدة وأخ وإخوة قال ابو محمد إنما الدلج سير الليل وانشد للشماخ

كأنها وقد براها الاخماس ودلج الليل وهاد قياس
ومرج الضفر وماج الاحلاس شرائج النبع براها القواس
يهوى بهن بختري هواس كأنّ حر الوجه منه قرطاس
ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ماقال الناس

الضمير فى كأنها يرجع إلى الابل والاخماس جمع خمس والخمس ان ترد الابل المـاء يوما وتدعه ثلاثة ايام وترد فى اليوم الخامس وبراها هزلها وقطع لحمها والهادى الدليل والقياس الذى يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبه ومن روى قسقاس فهو الهادى المتفقد الذى لايغفل إنما دأبه التلفت والتنظر يقال ليلة قسقاسة شديدة الظلمة يقول هزل هذه الابل اظماؤها وسراها واتعاب دليلها المـاهر بالدلالة فلا ينزل ولا يتوقف للاستدلال فتستريح الابل ومرج قلق يقال مرج الخاتم فى يدى إذا قلق والضفر نسيج من الشعر عريض يشد فى وسط الناقة يقول اضطرب بطانها من هزالها والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذى يكون تحت الرحل والقتب يلى ظهر البعير والشرائج جمع شريجة وهوان يشق القضيب نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريج وشريجة وبراها قطعها وقوله يهوى بهن أى يسرع بهذه النوق بخترى وهو المتبختر والهواس والهواسة الرجل المجرب الشجاع وحرّ الوجه خالصه وشبهه

بالقرطاس لبياضه . قال أبو محمد وقال أبو زبيد يذكر قوما يسرون اسم أبى زبيد حرملة بن المنذر

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا إذا ما ابتز امركم النعوس
فاياكمْ وهذا العرق واسموا لموماة فآخــذها مليس
و حفوا بالرحال على المطايا وضموا كل ذى قرن و كسيوا
فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس

تواصوا أى أوصى بعضهم بعضا . هجرا أى وقت الهاجرة والسرى سير الليل خاصة . وابتزاى عرى من الأمر وجرد ويروى ابتز بالفتح اى اذا غلب امركم ناعس وقوله فاياكم وهذا العرق أى احذروا هذا العرق وابعدوا عنه وهو الجبل ويقال الغيضة وميلوا الى الموماة وهى الفلاةوأصلها مومومة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وآخذها طريقها الذى يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ماء دافق أى مدفوق ومليس أى أملس . وحفوا بالرحال يقول اذا أعييتم وغلبكم النعاس فأنيخوا بنا فى الموماة واياكم أن تنيخوا قريبا من هذا العرق وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة . والقرن الجعبة وكيسوا أى استعملوا الكيس وهو العقل والكيس العاقل قال الشاعر

فلو كنتم لمـكيسة أكاست وكيس الأم يعرف فى البنينا
ولـكن أمكم حمقت فجئتم غثاثاً ما ترى فيكم سمينا

فباتوا يدلجون أى يسرون الليل وبات الأسد يسرى معهم حيث لايرونه يراعى غرتهم . وقوله هاد أى مهتد إلى الطريق والمأخذ والهموس الذى لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد . والدجى الظلمة الواحدة دجية ؛

ويروى عموس وغموس بالعين والغين ومعناهما الشديد

قال أبو محمد وكان رجل من أصحاب اللغة يخطىء الشماخ فى قوله

وكنت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج

وكادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر مشرج

وتشكو بعين ماأكل ركابها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى

يقول كنت اذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها وتعرف ماعندها لى الا على عجلة وغير تمكن من اتمام الحديث خوف الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذى لم يتم نضجه وقوله بما تحت مكنون من الصدر أى مكتوم . ومشرج مشدود كشرج العيبة وهى عراها المداخل بعضها فى بعض يقول كادت هذه المرأة غداة الفراق، تبكى فيعلم بيكائها فى ضميرها فيقوم بكاؤها مقام النطق بسرنا والبوح به . وتشكو بعين معناه أنها لاتقدر على الكلام من التعب والجهد فهى تومىء بطرفها اليه وقوله ماأكل ركابها قال أبو على يجوز أن ينشد ماأكلت ركابها على أن يكون بمعنى المصدر فيكون التقدير وتشكو بعين إكلال ركابها ولايكون فى الصلة شىء يرجع الى ما لأنها اذا كانت بمعنى المصدر لم يكن فى صلتها عائد اليها والمعنى على ضربين أحدهما أن يكون وتشكو بعينى إكلال ركابها إياها فترك ذكر المفعول للدلالة عليه والآخر أن يكون وتشكو كلال ركابها ولاتقدر المفعول ولكن كأنك قلت وتشكو أن اكلت ركابها أى صارت ذات كلال وفى ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير بسيرهن ويجوز ماأكلت ركابها على أن يكون ما بمعنى الذى فيكون التقدير

وتشكو بعين الذى ا كلته ركابها فتحذف الهاء العائدة إلى الموصول والذى ا كلته ركابها هو التعب والكلال فهذا فى المعنى مثل الاول وان كان تقدير اللفظ مختلفا وهـذا الوجه هو الرواية فى البيت فيما روى عن الاصمعى ويجوز تشكو بعين ما ا كل ركابها على أن تكون ما بمعنى الذى ويكون فاعل اكلّ ضمير ما والذى ا كل ركابها فى المعنى هو دؤوبُ السير وكثرته وموضع ما مع صلتـه فى كل هـذه الوجوه نصب . ويجوز وتشكو بعين ما أ كل ركابهـا على أن تكون ما تعجبا كأنه قال وتشكو بعين ما اكل ركابهـا فتعجب من كلال ركابها فيكون موضع ماجراً صفة للعين كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه ولا يجوز أن تكون مانفيا فى قول من رفع فقال ما ا كل ركابها لقوله وقيل المنادى ولايكون مع هـذا الامر منادى الرفقة والائتمار له الاّ تكل الركاب ويكون قيل المنادى على هذا التأويل أصبح القوم أدلجى محمولا على فعل آخر غير تشكو هذه الظاهرة كأنه وتشكو قيل المنادى إلا أن هـذا الظاهر دلّ عليه وإن شئت حملت قيل المنادى فى هذا الوجه على موضع البـاء وماجرته مثـل مررت بزيد وعمـراً ويكون فى الاقاويل الأُخر مثل قولك وتشكو زيدا وعمراً فهذا ما يحتمله هذا البيت وقيل فى قوله وتشكو يعنى الناقـة وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها وما بمعنى الذى وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمزت بعينها وأومأت بيدها لأنها لاتقدر على الكلام ممن تهابه والقول الاول قيل انه قول الاصمعى

ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى فالقول مصدر والقيل والقال اسمان وهذا على أن المنادى نادى فى أول الليل أو فى وسطه .

قال أبو محمد ﴿ومن ذلك العرض﴾ . أخبرت عن ابن الانبارى أنه قال انكر ابن قتيبة أن يكون العرض الآباء والاسلاف واحتج بالحديث فى أهل الجنة وليس فى احتجاجه بهذا الحديث حجة له لان الاعراض عند العرب المواضع التى تعرق من الجسد وقال والذى يدل على غلطه فى هذا التأويل قول مسكين الدارمى

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ عِرْضُهُ وسمين الجسم مهزول الحسب

معناه مهزول البدن والجسم كريم الآباء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كأنى بك عند رجل من قريش قد بسط لك نُمْرُقَةً وكسّر أخرى وقال ياحطيئة غننا فاندفعت تغنيه بأعراض الناس فمعناه بثلب اسلافهم وآبائهم وقال الآخر

قاتلك الله ما أشد عليك الـ ـبذل فى صون عرضك الخرب

يريد فى صون اسلافك اللئام وقول حسان * فان أبى ووالده وعرضى * معناه فان أبى ووالده وآبائى فأتى بالعموم بعد الخصوص ذكر الاب ثم جمع الآباء كما قال الله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) فخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره اياها وقول أبى ضمضم اللهم انى قد تصدقت بعرضى على عبادك معناه إني تصدقت عليهم بما يلحقونى من الاذى فى أسلافى فجعلتهم من اثم ذلك فى حل . وقول أبى الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك من سب أباك وأسلافك فلا

تسب أباه وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرضا عليه ليوم القصاص والجزاء قال وقول ابن قتيبة لا يجوز أن يكون الاسلاف لانه اذا ذكر اسلافه لم يكن التحليل اليه لذكره قوما موتى ليس المعنى فى هذا عندنا على ماقال لانه لم يحلله من سبّة الآباء وانما أحله مما وصل اليه من الاذى فى ذكره اسلافه انتهى كلام أبى بكر فهذه الشواهد التى استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس متأولة كما ترى والدليل القاطع على أن العرض النفس حديث النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم « فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه » اراد احتاط لنفسه لا يجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لىُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته لا يكون عرضه الا نفسه وقد اختلف الناس فى العرض وحمله على ماقيل فيه انه النفس والبدن والريح والحسب ومايمدح به الرجل ويذم وخلائقه المحمودة والموضع الذى يعرق منه الجسد والعرض أيضاً الرجل الذى يعترض الناس بالباطل والعرض وادى اليمامة والعرض كل وادفيه قرى ومياه . وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها

ألا أبلغ أباسفيان عنى ... مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
فان أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء

يعنى أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان يألفه فى الجاهلية فلما بعث

عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والمغلغلة الرسالة تحمل من بلد الى بلد . وقوله فقد برح الخفاء اى انكشف الستر واتضح الامر وهو مثل والخفاء مصدر خفي الامر خفاء اذا اكتتم ويروى فأنت مجوف نخب هواء والمجوف الذى لاقلب له كالقصبة الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء اذا كان منخرق الاسفل لايعى شيئا والكفء النظير يقال كُفْءٌ وكُفُوٌ وكِفْءٌ وكِفْوٌ قالوا وكفيء على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئا وهو كالفداء يقول هجوكم لاينقصه كما ان مدحكم لايرفعه .

قال أبو محمد (ومن ذلك العترة) أما العترة فهى نسل الرجل وربما جعلوها الاسرة واشتقاقها من العتر وهو الاصل فكأنها الجماعة التى أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضى الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه . التفقؤ التشقق وضرب البيضة مثلا ومعنى قوله وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا فى وسطها القطب وهو الذى تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضا .

وأما الجاعرتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما وقال الليث هما حيث يكون الحمار فى مؤخره وهما الرقمتان وهذا قريب من قول أبي زيد وحكى بعضهم عن الاصمعى

هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين والرقتان أيضا شبه ظفرين متقابلين فى باطن اعضاد الفرس والحمار وانشد أبو محمد بيتا لكعب ابن زهير وقبله

كأنى شددت بأنساعها ... قويرح عامين جأبا شَنُونَا
يُقَلِّبُ حُقْباً ترى كُلَّهُنَّ ... قد حملت فأسرَّت جَنينا
فأبقين منه وأبقى الطرادُ ... بطنا خميصا وصلبا سمينا
وعوجا خفافا سلام الشظى ... وَمَيْظَبَ اكْمٍ صليبا رزينا
اذا ما انتحاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ ... رأيتَ لِجَاعِرَتَيْهِ غضونا

الانساع جبال من أدم الواحد نسع وقُويرح تصغير قارح يريد حمار وحش شبه ناقته به فى قوتها وصلابتها ثم أخذ فى وصف الحمار والاتن الحاب يهمزُ ولا يهمز وهو الصلب الغليظ . والشنون الذى بين السمين والمهزول والحُقْبُ جمع أحْقَب وحقباء وهى التى فى حقوبها بياض وأسرت جنينا أى اضمرت ولدا فى بطنها فأبقين منه أى أبقت الاتن من العير وأبقى الطراد أيضا بطنا خميصا أى ضامرا . وعوجا خفافا يعنى قوائم منحنية خفيفة . وسلام الشظى سليمة من الداء والعيب . والشظى عَظْمٌ لاصق بالذراع وميظب أكْمٍ يريد أنه مواظب أبدا على الاكم يعنى حوافر تديم دقَّ الاكم والصليب الصاب . وقوله انتحاهنَّ اى قصدهن شؤبوبُهُ شدة دُفعته فى جريه والهاء راجعة الى العير والضمير فى انتحاهن يرجع الى الأُتن . والغضون الاسترخاء والثنى من الهزال .

قال أبو محمد وأما قول الهذلى فى صفة الضبع عشنزرة جواعرها ثمان فلا اعرف عن احد من علمائنا فيه قولا أرتضيه .

الهذلى هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو أخو صخر الغىّ واول هذا الشعر

أعبد الله يُنذرُ يال سعد ... دمى ان كان يصدقُ مايقول
متى مايلقنى ومعى سلاحى ... تُلاقِ الموتَ ليس له عديلُ
فشايع وسْط ذَوْدِكِ مقبئنّاً ... لتُحْسَبَ سيداً ضبُعاً تبولُ
عَشَنْزَرَةً جواعرها ثمانٍ ... فُوَيْقَ زماعها خدم حجُولُ

قوله ينذر أى يوجب على نفسه سفك دمى يقول ان لقيته لأقتلنه ويروى يوعد أى يتهدد . وسعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . والمعنى ان كان يصدق فتعجبوا له يريد انه كاذب لايقدر على مايقول . وقوله فشايع اى اذعُ ابلك ويروى تشايع أى تنادى . وتدعو ذودك والذود مابين الثلاث الى العشر من الابل . ومُقبئنّاً منتصبا ويروى مُستقنّاً من القنّ وهو الذى يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . وتنول تحرك رأسها ويروى تبول يهزأ به . وعشنزرة غليظة مسنة يريد الضبع . وقوله جواعرها ثمان قال ابن قتيبة لاأعلم عن احد من علمائنا فيه قولا أرتضيه قال لنا الشيخ ابو زكريا قد وجدنا فى ذلك قولا مرضيا وذلك ان هذا مبنىّ على قولهم فى المثل « أحاديث الضبُع من استها بالليل » يضرب مثلا للباطل وهوان فى حياء الضبع خروقا

كثيرة فاذا كان الليل استقبلت الريح بحيائها فيسمع له عند ذلك كالحديث فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر وادعى انها ثمان . والزمعة التى خلف الظلف مثل الزيتونة . والخدم جمع خَدَمَة وهى مثل الخلخال وقيل جعل جواعرها ثمانياً يريد أن خلقها منتشر وانما هى جاعرتان ويروى عشوزنة وهى ايضا الغليظة .

قال أبو محمد ومن ذلك الفقير والمسكين .

اختلف اهل اللغة فى الفرق بين الفقير والمسكين فذهب يونس ابن حبيب ومن وافقه ان الفقير احسن حالا من المسكين وقد ذكر ابن قتيبة حجته ومذهب الاصمعى ومن وافقه ان المسكين أحسن حالا من الفقير قال ابن الانبارى وهو الصحيح عندنا لان الله عز اسمه قال (أما السفينة فكانت لمساكين) فأخبر ان للمسكين سفينة من سفن البحر وهى تساوى جملة من المال وقال تعالى (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا) فهذه الحال التى أخبر بها عن الفقراء هى دون الحال التى أخبر بها عن المساكين قال والذى احتج به يونس من قول الاعرابى لاوالله بل مسكين يجوز أن يكون أراد لاوالله بل أنا أحسن حالا من الفقير وليس فى بيت الراعى حُجّة لان المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى وليست له فى هذه الحال حلوبة . ومعنى الفقير فى كلام العرب المفقور الذى نزعت فقرة من فقر ظهره فانقطع صلبه من شدة

الفقر فلا حال هى اوكد من هذه . ومعنى المسكين الذى سكنه الفقر أى قلل حركته واشتقاقه من السكون والفعل منه تمسكن وتسكن اذا صار مسكينا كتمدرع اذا لبس المِدْرَعة . وأنشد ابو محمد بيت الراعى النميرى ولم يكن راعيا وانما كان يجيد وصف الابل فلقب الراعى واسمه عبيد بن حُصَينٍ ويكنى أبا جندل وقبل البيت

أزرى بأموالنا قوم بعثتهم — بالعدل فينا فما أبقوا ولا قصدوا
نعطى الزكاة فما يرضى خطيبهم — حتى تضاعف أضعافا لها عدد
أما الفقير الذى كانت حَلُوبَتُهُ — وَفْقَ العيال فلم يترك له سَبَدُ

قوله أزرى بأموالنا أى قصر بها يقال زريت عليه اذا عبت عليه فعله وأزريتُ به اذا قصّرت به والمعنى انهم أهانوا الاموال وأسرفوا فى هلاكها فلم يُبقوا على شىء . والقصدُ ضد الاسراف . وخطيبهم متكلمهم ومتقدمهم يقول لايرضى بالزكاة حتى يأخذ أضعافاً كثيرة لهاعدد تعدياً وظلماً . شكا الى عبد الملك ظلم السعاة على الصدقات لقومه وجورهم عليهم وأنهم لم يتركوا للفقير شيئاً والفقير لايجب عليه فى المقدار الذى يملكه صدقة ولاسبيل عليه للسعاة . وقوله وفق العيال أى مايكفى عياله وحَلُوبَتُهُ يراد بهمافيه ابن يحلب ويقال ما لفلان حلوبة ولاركوبة أى ناقة يَحلبُها وناقة يركبها . وقوله لم يترك له سَبَدُ أى لم يترك له شىء وهذه الكلمة تستعمل فى النفى اذا عبر عن الانسان وأخبر عنه أنه لايملك شيأ قيل ماله سَبَدٌ ولالَبَدٌ بمعنى ماله شىء والسبد من الشعر واللبد من الصوف هذا الأصل ثم اتسع فيه .

قال ابو محمد والخائن الذى اؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن تولب العكلى

وان بني ربيعة بعد وهب .كراعى البيت يحفظه فخانا

وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب فى بئر تدعى الدخول وهى بئر غميرة الماء وكان النمر سقاه فلم يشكر له يقول وهب أمثل ربيعة فاذا خان فكلهم خائن كما يقال فى بنى فلان بعد فلان خير أى اذا لم يكن فيه خير فليس فى احد منهم وقوله كراعى البيت أى كمن أؤتمن على بيت فخان الذى ائتمنه عليه ويروى يحفظه بضم الياء اى يجعل حافظا له .

قال « والملاّم الذى يقوم بعذر اللئام » فيه لغتان ملاّم على وزن مِفعال ومِلأم على وزن مِفعل . وقوله ومن ذلك التليد والتلاد التاء فيهما بدل من الواو وأصلهما من الولادة والواو تبدل منها التاء كثيرا .

وقوله (ومن ذلك اللبة يذهب الناس الى انها النقرة التى فى النحر وذلك غلط) قد وهم فى هذا لان اللبة والنقرة والثغرة والمنحر شيء واحد وهى الهزمة بين الترقوتين قال الراجز * وتارة فى ثُغَر النحور *

وروى ابو العشراء عن أبيه قال قلت يارسول الله أما تكون الزكاة الا من اللبة أو الحلق فاللبة موضع النحر والحلق موضع الذبح فكأنه ظن ان النحر يكون فى موضع الذبح وانما النحر وجء فى اصل العنق والذبح فى آخره مما يلى الرأس والابل تنحر ولا تذبح والبقر تذبح وتنحر والغنم تذبح .

قال أبو محمد (إنما الآرى الآخِيَّةُ التى تشد بها الدابة من تأرَّيت بالمكان إذا أقمت به).

الآخية وزنها فاعولة من تأخَّيت أى قصدت وتيممت وهو عود يعرض فى الحائط والجميع الأواخى والأخايا وفى الحديث « لاتجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب » يعنى فى الصلاة وأنشد لابى قُحْفَانَ عامر بن الحارث أعشى باهلة بيتا قبله

لا يَغمِزُ الساق من أينٍ ولا وصب ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يتأرَّى لما فى القدر يرقُبُهُ ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصفَّر(١)

يرثى المنتشر بن وهب ويقال انها لاخت المنتشر . قوله لا يغمز الساق يقول هو مصحح لا يصيب ساقه ألم فيغمز من أجله ولا يعيا إذا مشى ولا يتوصب لشدته وقوته ويجوز أن يكون المراد إذا لحقه ألم من التعب لم يغمز ساقه كما يفعل الناس بل يصبر على ذلك إلى أن يزول ولا يميل إلى الدعة والرفاهية . والاين الاعياء والوصب ألم التعب للمشى ويقتفر يتتبع أى يتقدم أصحابه فينظر لهم الاثار وقوله لا يتأرى أى لا يتحبس ليدرك الطعام ان أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع ولا يحرص على طيب الطعام يريد أنه ليس بشرِهٍ نَهِمٍ ينتظر إدراك

---

(١) يقول مصحح لسان العرب فى بولاق قوله لايتأرى البيت قال الصاغانى هكذا وقع فى اكثر كتب اللغة واخذ بعضهم عن بعض والرواية

لايتأري لما في القدر يرقبه ولايزال امام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من اين ولانصب ولا يعض على شرسوفه الصفر

القدر . والشر اسيف مقاط الاضلاع الواحد شرسوفة . والصفرحية تكون في الجوف كان يقال في الجاهلية إذا جاع الانسان عضت على شرا سيفه .

وقول ابن قتيبة (ولا يقال اطعمنا ملة) يريد به اجود الوجهين فانه يجوز أن يقال اطعمنا ملة يراد خبز ملة فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه ومثله في القرآن والكلام كثير

قال أبو محمد العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى

فبان بحسناء رقراقة على أن في الطرف منها فتورا
مبتلة الخلق مثل المهاة لم تر شمسا ولا زمهريرا
وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الاهريرا

بان أي فارق . بحسناء أي بامرأة جميلة ولا يقال للرجل احسن والرقراقة البيضاء الناعمة ويقال هي التي يبرق وجهها كأن الماء يجرى فيه ويروى براقة . والطرف اسم جامع للبصر وهو ههنا تحريك الجفون والفتور الاسترخاء وانما يستحسن الفتور في الجفون لا في نفس البصر والمبتلة التامة الخلق ولا يوصف به الرجل ويقال المبتلة التي لم يركب لحمها بعضه بعضا وقيل هي المنقطعة عن النساء لها عليهن فضل . والمها بقر الوحش الواحدة مهاة والمها البلور أيضا . وقوله لم تر شمسا ولا زمهريرا اي هي في كن لم تجد حرا ولا بردا . وقوله وتبرد برد رداء العروس في الصيف أي تبرد هذه المرأة في الصيف بردا مثل برد رداء العروس اذا

رقرقت فيه العبير أى صبغته بالزعفران وصقلته أى قد جمعت فى الصيف البرد وطيب الرائحة . ثم قال وتسخن ليلة لايستطيع يقول هى حارة فى الليلة الشديدة البرد التى لايقدر الكلب فيها على النباح من شدة البرد الا أن يهر هريراً وهو دون النباح كما قال الآخر

سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

قال أبو محمد «ومن ذلك الاعجمى والعجمى» . قال الفراء وأبو العباس الاعجم الذى فى لسانه عجمة والاعجمى هو العجمى قال ابن الانبارى وهو الصحيح عندنا . والاعراب اهل البادية والعرب أهل الامصار فاذا نسبت رجلا الى انه من أعراب البادية قلت اعرابىٌّ ولايقال عربىٌّ لئلا يشتبه بالنسبة الى اهل الامصار قال الفراء اذا نسبت رجلا الى انه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عرَبانىٌّ وانما سميت العرب عربا لحسن بيانها وايضاح معانيها من قولهم قد أعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وابنت معانيهم .

قال ابو محمد « انما اشلاء الكلب ان تدعوه اليك وكذلك الناقة والفرس والشاة » وانشد لابى نخيلة

إنى اذا ماجاع جار الجنب اشليت عنزى ومسحت قعبى
ثم تهيأت لشرب قأب وانا فى ماء بدىء عذب

وانشده ابن المفجع

ضبا على مافى يدى عذب فى قعدتى ولست بالمقرنبى

امثل شيء ماترى من شطبي تسمي يداى وألوى عجبي

اذ مر يهوى كرشاء الغرب

وهو اناء من خشب والضب الجاب بجميع الاصابع واقرنبي جلس على رجليه متجمعا يقول فأنا ارجف من الكبر (١) يقول اخاف الذئب اذا مر وليس فى نهوض وانا التمس بيدى فى الارض حجرا ارميه به والوى عجبي اتلفت لا (٢) يقول دعوت عنزى لاحتلبها ومسحت قعبي لاحلب فيه ثم تهيأت أى تأهبت لان أشرب شربا كثيرا مرويا . والقأب الشرب المروى الكثير يقال قأب وقئب وذأج وصيب إذا شرب شربا كثيرا والماء البدىء المبتدأ منبعه ويقال فى مبتدأ الورد ويقال هو العجيب عُذوبةً وأما الاشلاء فقد جاء فى معنى الاغراء وهو قليل قال بلال بن جرير

نزلنا بجلاد فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكلُ

وقال آخر

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل

على الرغم من تلك النوابح والمشلى

وقوله « ومن ذلك حاشية الثوب » الحاشية مشتقة من الحشا وهو الناحية لانها ناحية الثوب يقال أنا فى حشا فلان أى فى ناحيته وقيل ان حاشيتا الثوب جانباه الطويلان فى طرفيهما الهُدبُ واشتقاق الطرة من الطر وهو القطع لانها مقطوعة من جملة الثوب وكذلك الطرة من

---

(١) خرم كلمة في الاصل.

(٢) خرم كلمات يسيرة فى الاصل .

الشعر سميت طرة لانها مقطوعة من جملته والطَرة بالفتح المرّة الواحدة وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة الغُرفة والغَرفة وقال ابن دريد طُرّةُ الثوب موضع هدبه .

وأما الهجين وهو الذى أبوه خير من أمه فالفعل منه هجن يهجن هجانة وهُجنة وهجونة والهجنة فى الكلام مايلزمك من العيب تقول لاتفعل هذا فيكون عليك هُجنة . والاقراف مداناة الهجنة من قبل الاب وأنشد عن أبى عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير فى روح بن زنباع

وهل هند الا مهرةٌ عربية سليلة أفراس تجللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

تقول أنا فى خلوص نسبى بمنزلة المهرة العربية الكريمة وروح فى انتشاب نسبه كالبغل فان ولدت كريما فهو خليق أن يشبهنى وإن ولدت لئيما فمن قبل أبيه لامن قبلى وفى البيت اقواء ويروى وان يك اقراف فأقرفه الفحل ويروى فما أنجب الفحل ويروى فجاء به الفحل .

﴿ باب ماجاء مثنى فى مستعمل الكلام ﴾

قوله ﴿العمران أبو بكر وعمر﴾ ان قيل كيف غلب عمر على أبى بكر وهو أفضل قيل ان الاسم أخف من الكنية وقيل لان العرب إذا ذكروا اسمين بدؤا بالادنى منهما يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك له قليلا ولا كثيرا وقيل لعثمان يوم الدار نسألك سيرة العمرين وسئل قتادة عن عتق أمهات الاولاد فقال أعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد فى قول قتادة العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز .

وقوله ﴿ وقال حجازى لرجل استضافه ﴾ الحجازى هو مُزَبِّدٌ وقول من بد الليل والحرة فالحرة أرض غليظة تركبها حجارة سود وغني حرة المدينة وحرار العرب خمس حرة بنى سليم وحرة ليلى وحرة رجل وحرة واقم بالمدينة وحرة النار لبنى عبس . وقولهم مايدرى أى طرفيه أطول قال بعضهم المعنى اى نصفيه اطول والطرف الاسفل أطول من الطرف الاعلى فالنصف الاسفل طرف والنصف الاعلى طرف والخصر مابين منقطع الضلوع الى اطراف الوركين وذلك نصف البدن والسرة بينهما كأنه جاهل لايدرى أى طرفى نفسه أطول . قال ابو محمد وانشد ابو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة

وكيف بأطرافى اذا ماشتمتنى ... وما بعد شتم الوالدين صلُوح

يقول كيف اغفر لك شتمك والدىَّ ولا صلح بعد شتم الوالدين وصُلوح مُصالحةٌ قال وأطرافه أبواه واخوته وأعمامه وكل قريب له محرم وقيل الاطراف السادة واحدهم طرف وطريف كما ان احد الاشراف شريف وينشد

عليهن أطراف من القوم لم يكن ... طعامهم حَباً بزغبة أسمرا

ويروى برغمة وهو موضع وأراد بالحب العدس .

﴿ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام ﴾

يقال مزدوج ومزدوَجٌ جميعا المفتوح الواو مصدر أو مفعول على قولهم قصيدة مزدوجةٍ اى ازدوجها الشاعر . قولهم له الضح والريح

قال ابن الاعرابي الضح مابرز للشمس والريح ماصابته الريح وقال الاصمعي الضح الشمس وانشد

* ابيض أبرزه للضح راقبه * وقال ابو عبيدة جاء بالضح والريح معناه جاء بكل شيء والضح البراز الظاهر والاختيار أن يكون الضح الشمس .

قال أبو محمد (له الويل والأليل) فالاليل الانين قال ابن مَيَّادة وميادة امه واسمها الرماح بن ابرد

خليليّ سيرا واذكروا الله ترشدا — وسيلا ببطن النسع حيث تسيل
وان أنتما كلمتماها سقتكما — عمانية ريّا الغمام هطول
تقولا لها ماتأمرين بوامق — له بعد نومات العيون اليل

قوله سيلا اى اهبطا وانحدرا والنسع اسم واد . والريا السحابة الممتلئة ماء والهطول فعول من الهطلان وهو تتابع القطر المتفرق العظام والوامق المحب . ومعنى ماتأمرين بوامق أى ماتأمرين فى أمره اتهجرينه أم تصلينه . والاليل أنين وتوجع وقرأت بخط الصولى قال سمعت أباالعباس احمد بن يحيى رحمه الله قال الاليل من وجد بلغ القلب والانين من علة والحنين تشوق والرنين الضجة من البكاء والحنين صوت يتردد فى الحلق مع البكاء لاينفذ عنه . وقولهم لايقبل منه صرف ولا عدل فيه سبعة أقوال يروى عن النبي عليه السلام انه قال (الصرف التوبة والعدل الفدية) وهو قول مكحول ومذهب الاصمعى وقال

يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبوعبيدة الصرف الحيلة وقال قوم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال الحسن العدل الفريضة والصرف النافلة وقال قتادة فى قوله تعالى (وإن تعدل كل عدل لايؤخذ منها) لوجاءت بكل شيء لم يقبل منها وقيل العدل المثل واحتجوا بقوله تعالى (أوعدل ذلك صياما) وقال جماعة من اهل اللغة العَدل والعدل لغتان لافرق بينهما بمنزلة السَلم والسِلم وقال الفراء العدل ماعادل الشيء من غير جنسه والعدل ماعادل الشيء من جنسه يقال عندى عدل ثوبك أى قيمته من الدراهم أو غيرها اخبرت بذلك عن ابن الانبارى

وقولهم (مايعرف هِراً من بِرّ) قال الفراء الهر العقوق والبرُّ اللطف والمعنى مايعرف بِراً من عقوق وقال خلد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال ابن الاعرابى مايعرف هارا من بارا لو كتبت له وقال ابو عبيدة مايعرف الهَرْهرة من البربرة والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز .

وقولهم (حياك الله وبياك) فى حياك ثلاثة أقوال الملك والسلم قال الله تعالى (واذاحييتم بتحية) معناه اذا سُلِّمَ عليكم والبقاء قال الشاعر

ولكل مانال الفتى قد نلتهُ الا التحية

وفى بياك خمسة اقوال قال الفراء معناه كمعنى حياك وهو كقولهم بُعداً وسُحقاً ودخلت الواو لمّا خالف لفظه وقال الاحمر معناه حياك الله وبوأك منزلا فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فتكون بياك على مثل حياك وقال أبو زيد وأبو مالك حياك الله وبياك

معناه حياك وقربك وقال ابن الاعرابى معناه قصدك بالتحية وقال الاصمعى معنى بياك اضحكك ذهب الى قول المفسرين وذلك انهم زعموا ان قابيل لما قتل هابيل مكث آدم سنة لا يضحك فأوحى الله اليه حياك الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك فضحك . وأنشد ابو محمد للحذلمى شاهدا على ان بياك اعتمدك

باتت تبيا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا

وانت لا تغنين عنى فوفا ثم تقول اعطنى التشريفا

يصف الابل ومشيها الى الحوض لتشرب شبهها بالصفوف من الناس التى تلقى مثلها وقوله وأنت يعنى امرأته لا تغنين عنى فوفا اى لا تغنين عنى شيئا والفوف الاسم من قولك مافاف بخير فوفا وذلك أن تسأل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته ولا ذا ومنه الفوف وهو البياض فى اظفار الاحداث يقول وانت لا تعينينى على عمل بشىء مما أحتاج اليه ثم تريدين أن أمدحك وأشرفك من غير استحقاق والتشريف ذكرها بالجميل ومدحها وقوله عكوفا أى عاكفة والعاكف المقبل على الشىء والملازم له قال وانشد ابن الاعرابى لرويسد الاسدى

فينا لبيد وابو محياه وعسعس نعم الفتى تبياه

لبيد اسم رجل وهو فى اللغة الجوالق الصغير . وابو محياه رجل كنى بماءة فى بلاد بنى أسد تسمى محياه . وعسعس أيضا اسم رجل يقال هو عسعس بن سلامة وكان مذكورا باا (١) فى صدر الاسلام ويقع فى بعض

(١) كلمة طامسة فى الاصل لعلها « بالبصرة » كما فى التاج

النسخ ومنه التحيات لله يراد الملك لله قال عمرو بن (١)

وكل مفاضة بيضاء زغف ... وكل معاود الغارات جلد
أسير به الى النعمان حتى ... أنيخ على تحيته بجند

اى أسير بهذا الفرس الذى يعاود الغارات الى النعمان وبهذه المفاضة يقال درع مفاضةٌ وفيوضٌ اذا كانت سابغة وجند موضع وتحيته ملكهُ .

وقولهم (ما به حبض ولا نبض) يروى حبض ونبضٌ والا كثر التحريك والمسكن مصدر والمحرك اسم ومعناهما التحرك يقال حبض القلب يحبض حبضاً اذا ضرب ضربا شديدا وكذلك العرق يحبض ثم يسكن وهو أشد من النبض ويقال حبض الشيء نقص حبضاً ومنه سهم حابض اذا سقط بين يدى الرامى ويقال من النبض نبض ينبض نبضانا وهو تحركهُ وربما أنبضتهُ الحمى وغيرها من الامراض ومنبضُ القلب حيث تراه ينبض وحيث تجد همس نبضانه

وقولهم (ماله سَبدٌ ولا لبدٌ) اي ماله ذو شعر ولا ذو وبر متلبد ولهذا سمي المال سَبَدًا وقال الاصمعى ماله سبد ولا لبد اى ماله قليل ولا كثير وقال غيره السَّبَدُ من الشعر واللبد من الصوف . وقوله (هم بين حاذف وقاذف) معناه انهم فى شر ومكروه عظيم والحذف الرمى بالعصا والخذف بالخاء الرمى بالحصى الصغار بأطراف الاصابع والقذف يكون بالسهم والحصى والكلام وغير ذلك . وقوله (هو جائع نائم) اختلفوا فى النوع فقال بعضهم هو الجوع وقال بعضهم هو العطش قال وهو بالعطش اشبه

---

(١) كلمة طامسة فى الأصل لعلها «معديكرب» كما في اللسان

لقول العرب هو جائع نائع فلو كان الجوع نوعا لم يحسن تكريره وقيل اذا اختلف اللفظان جاز التكرير والمعنى واحدٌ وقال ابن الانبارى اكثر أهل اللغة ان النائع الجائع وقيل لابنة الخسّ ماأحد شىء قالت ضرس جائع يقذف فى معى نائع وقيل هو اتباع كحسن بسن وانشد ابو محمد على العطشان

لعمر بنى شهاب ماأقاموا   صدور الخيل والاسَلَ النياعا

الاسلُ الرماح وقيل اطراف الاسنة والنياع العطاش الى الدماء .

وقوله (ماذقت عنده عَبكة ولالبكة) أصل العبك خلطك الشىء والعبكة قطعة من سويق وقيل العبكة ما يتعلق بالسقاء من الوضر ويقال هى الشىء الهين واللبك جمعك الثريد لتاكله واللبكة اللقمة منه .

وقوله (لايدالس ولايوالس) قال ابن الانبارى معناه لايخالط قال الشاعر * هم السمن بالسنوت لاألس فيهم * اى لا تخليط فيهم والسنوت الكمون وقيل الشبث وقيل الرازيانج وقيل العسل .

﴿ باب مايستعمل من الدعاء فى الكلام ﴾

(أرغم الله أنفه) قال الاصمعى الرغم كل ماأصاب الانف مما يؤذيه ويذله والرغم ايضا المساءةُ والغضب يقال فعلت كذا على رغمه أى على مساءته وغضبه وقال ابن الاعرابى وأبو عمرو ومعنى أرغم أنفه أى عفره بالرغام وهو تراب يخلط فيه رمل . وقولهم (قمقم الله عصبه) معناه قبض

عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمه أخذ من القمقام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههنا حتى يكثر وينضم بعضه الى بعض والقمقام البحر ايضاً منه والقمقام السيد لان قومه ينضمون اليه والقمقام صغار القردان لان خلقه منضم بعضه الى بعض قال الحربى معنى قمقم الله عصبه سلط عليه القردان . وقولهم (استأصل الله شأفته) قيل فى معناه أيضا ان الشأفة الاصل . وفى قولهم (اسكت الله نأمته) أن النأمة عرق فى شواة الرأس . وقوله (اباد الله خضراءهم) اى سوادهم الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسواده وانما قيل للاسود أخضر لان الشىء اذا اشتدت خضرته رُئِيَ أسود وقال احمد بن عبيد يقال أباد الله خضراءهم وغضراءهم معناه جماعتهم . ويقال فى قولهم (بالرفاء والبنين) انه مأخوذ من رفوت الرجل اذا سكّنته قال الهذلى * رفونى وقالوا ياخويلد لم ترع * وقوله (مرحبا وأهلا) قال الفراء هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال رحب الله بك مرحبا وأهلك اهلا والرحب والرُّحب السّعة وسميت الرّحبة لاتساعها .

﴿ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل ﴾

قولهم (حلب الدهر اشطره) كأنه استخرج درّة الدهر فى حلبه لطول تجربته وهى بدل من الدهر بدل الاشتمال والتقدير حلب أشطر الدهر . وقولهم (أخذ الشىء برمّته) فيه قولان أحدهما ان الرّمة فى هذا الموضع قطعة حبل يُشدُّ بها الأسير وذلك انهم كانوا يشدون

الاسير فاذا قدموه ليقتل قالوا أخذناه برمته أى بالحبل المشدود به ثم استعمل فى غير هذا والقول الآخر قد ذكره أبو محمد وأنشد للاعشى بيتا قبله

تَنَخَّلَهَا من بكار القطاف أُزَيْرِقُ آمِنُ أَكْسَادِهَا
كجوصلةِ الرأل فى دَنّها إذا اجنئت بعد اقعادها
فقلت له هذه هاتها بأَدْمَاءَ فى حبل مقْتَادِهَا

تنخلها أى تخير هذه الخمرة. والأُزَيْرِقُ الخمار وجعله أزرق لانه كان علجا. وبكار القطاف أوله حين يقطف فيعصر أراد أول الخمر. وقوله آمِنُ أُكسادها يقول قد علم أنها جيدة فهو لايخاف كسادها يقال أكسد الرجل اذا كَسَدَتْ سوقُهُ وشبهها بحوصلة الرأل لحمرتها والرأل فرخ النعامة وحوصلته حمراء. ويقال بل أراد أن السنين أتت عليها فقللتها حتى اجتمعت وصارت فى أسفل الدَنّ كأنها حوصلة رأل من قلتها. وقوله أجنئت أى أجنحت وأميلت بعد ما كانت منتصبةً وهو اقعادها فقلت له أى للخمار هذه هاتها أى يعنى هذه الخمرة فانى لاأريد غيرها. بأَدْمَاء أى بناقة ادماء وهى الصادقة البياض السوداء الاشفار والذكر آدمُ وفى الظباء الحمراء وفى الناس السمراء ومقتادُها عبدها الذى يقودها ويروى هاتها الينا بادماء مُقْتَادِهَا أى بالتى يقتادُ صاحبها مثلها كما تقول امرأة حاطبها وجاريةطالبها أى بالتى يطلب مثلها ويقال فى قولهم (مابه قَلَبَةٌ) أنه داء يصيب الابل فى رؤسها فتقلبها إلى فوق. وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور وذكر فرسا

لارحح فيها ولا اصطرارُ ولم يُقلِّبْ أرْضَهَا البَيْطَارُ
ولا لحبليه بها حبار

الرحح سعة الحافر وهو عيب يقال حافر أرَحُّ إذا كان واسعا والاصطرار ضيقه وهو عيب يقال حافر مصطر إذا كان ضيقا . ولم يقلب أرضها أى قوائمها والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدوائها ويقال له أيضا بيطر ومبيطر . وقوله ولا لحبليه بها حبار يقول لم يشدها بحبليه فيؤثرا فيها وحبلاه الزيار والشكال . وقولهم (فلان نسيجُ وحده) اى هو واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره . ووحده منصوب فى جميع كلام العرب الا فى ثلاثة مواضع نسيجُ وحدِه وعُيَيْرُ وحدِه وجُحَيْشُ وحدِه وهما ذم يراد بهما رجل نفسه لاينتفع به غيره وهى نكرات وهو فى غير هذا منصوب كقولك لااله الا الله وحده لاشريك له وفى نصبه ثلاثة أقوال قال قوم من البصريين هو منصوب على الحال وقال يونس وحده عندهم بمنزلة عنده وقال هشام وحده منصوب على المصدر وفعله وَحَدَ يحِدُ . وقولهم (لئيمٌ راضع) فيه أربعة أقوال أحدها أنه الذى رضع اللؤم من ثدى أمِّهِ أى ولد فى اللؤم ونشأ فيه وقيل الراضع الذى يأخذ الخلاَلَةَ من رأس الخلالة فيأكلها بخلا وحرصا على أن لايفوته شىء وقيل الراضع هو الراعى لايمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لامحلب معه وإذا أرادهو الشرب رضع الناقة والشاة والوجه الرابع الذى ذكره . وقولهم (وضع على يدى عدل) هو العدل بن جزء بن سعد

العشيرة وفى الكتاب هو العدل بن فلان وأخبرت عن محمد بن سعد انه قال إنما سمى سعد العشيرة لانه طال عمرهُ وكثر ولده فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فيقال من هؤلاء معك ياسعد فيقول عشيرتى مخافة العين عليهم فقيل سعد العشيرة . وقولهم (بَرِحَ الخَفَاء) يقال برح الخفاء وبرح بكسر الراء وفتحها والكسر اكثر فمن قال برح أراد زال الخفاء من قولهم مَا بَرِحْتُ من مكانى أى مازلت ومن قال بَرَحَ أراد انكشف وزال الخفاء وأول من قاله شِقٌّ الكاهن . وقولهم (لاتبلَمْ عليه) فيه قولان أحدهما الذى ذكره وهو قول الاصمعى والثانى هو تَفَعَّلُ من الأُبْلُمَةِ وهى خوصة المُقْلِ والمعنى لايجمع عليه أنواع المكروه كجمع الخُوصَةِ لابقل وفى الأبلمة ثلاث لغات أُبْلُمَةٌ وَأَبْلَمَةٌ وابْلِمَةٌ . وقولهم (طعنه فقطره) إذا ألقاه على أحد قطريه فان ألقاه على وجهه قيل قحطبه وإن القاه على رأسه قيل نكته وإن القاه على قفاه قيل سلقه وسلقاه وأنشد أبو محمد عن أبى زيد

قد اركب الآلَةَ بعد الآلَهْ وأتركُ العاجزَ بالجدَالَه
مُنْعَفِراً ليست له مَحَالَه

قوله الآلَة بعد الآله أى الحالة بعد الحالة والمُنْعَفِرُ المتلطخ بالعفرِ وهو التراب . والمحالة ههنا الحيلة . وقوله (بكى الصبيُّ حتى فَحَمَ) مصدره الفَحْمُ والفُحُمُ والفَحَمُ . وقولهم (غضب واستشاط) يجوز أن يكون من شاط اذا هلك كأنه احتدَّ حتى أشرف على الهلاك قال الاعشى

قد نطعن (١) العير فى مكنون فائله   وقد يشيط على أرماحنا البطل

وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حلمهُ ومنه الغضب غُولُ الحلم وسمى الشيطان لانه يشيط بقلب ابن آدم أى يميل فقولهم غضب واستشاط يجوز أن يكون أيضا من الميل عن الحق والجور عنه إذا كان غضبه فيما لا يرضى فان كان الغضب فى حق فمعنى استشاط أى حاد عن طبعه الذى كان عليه . وقولهم (عدا فلان طورَه) اذا افتخر فوق مقداره وادعى رتبة ليس لها وذلك أن الطوار فناء الدار وليس لاحد حقٌ ما عدا فناءه والطور فى غير هذا الحال . وقيل فى قولهم (أمر لا ينادى وليده) قال ابن الاعرابى معناه أمر كامل مافيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن نداء الصغار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد

لقد شرعت كفَّا يزيد بن مزيد   شرائعَ جودٍ لا ينادى وليدُها

وقوله وقال أبو العَمَيْثل العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد . وقولهم (لكل ساقطة لاقطة) معناه لكل كلمة ساقطة أى يسقط بها الانسان لاقط أى متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط أى لكل كلمة خطأ متحفظ لها فأدخلت الهاء فى اللاقطة ليزدوج الكلام كما قالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا وقال الفراء العرب تُدْخِلُ الهاء فى نعتِ المذكر فى المدح والذم للمبالغة يذهبون فى المدح إلى معنى الداهية

(١) فى اللسان « نخضب » فى محل « نطعن »

وفى الذم الى معنى البهيمة ولم يقل هـذا غير الفراء ومن أخذ بقوله . وقولهم (على ماخيَّلَتْ) معناه على ماأرت الحال وَشبّهتْ فأضمر الحال ولم يَجْرِ لها ذكرٌ لِعلِم المخاطب بها كما قال تعالى (حتى توارت بالحجاب) يعنى الشمس فأضمرها ولم يجْرِ لها ذكر . ويقال معنى قولهم على ماخيَّلتْ أى على ما أرتك نفسك أنه الصواب ويقال على ما تخيلت وخيلت هو الكلام الجيد والاصل فيـه من قولهم خيلت السحابة وتخيلت إذا أرت مخيـلة المطر والمخيـلة نفس السحابة فاذا أردت الفعل قلت مخيلة والفعل منه خالت وأخالت وأخيلت وتخيلت . وقولهم (تركته يتلدد) معناه بقى متحـيرا ينظر مرة الى هـذا اللـديد ومرة إلى هـذا اللديد وقال الاصمعى هو مأخوذ من لديدى الوادىْ وهمـا جانباه ومن ذلك اللدود وهو ماسقيهُ الانسان فى احد شِقّىْ الفم . وقولهم (كبر حتى صار كأنه قفـة) اشتقاق القفة من تقفف أى تقبَّضَ واجتمع يُقال استقفَّ الشيخ اذا انضم وتشنَّجَ وقال بعضهم القفة شجرة مستديرة ترتفع من الارض قدر شبر وَتَيْبَس فيُشَبَّهُ بها الشيخ إذا عسا فيقال كأنه قفة قال أبو بكر بن الانبارى وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص . وقولهم (خبيثٌ داعر) الداعر الخبيث الفاجر يقال دعر الرجل دعراً إذا كان يسرق ويزنى ويؤذى الناس وهو الدّعار أيضا فهو بالدال وأما الذاعر بالذال معجمة فالمفزع يقال قد ذَعَرْتَ الرجل اذا أفزعته . وقولهم (مائة ونيف) النيف وزنه فيعل ولايجوز تخفيفه لعلتين أحـداهما أن

المخفف من المشدد انما يستعمل فيما يستعملونه ولايجعل قياسا والاخرى أن الميت والهين كثر استعماله وهذا قل استعماله لان كل شيء معلوم أنه يموت من جماد وحيوان يقال مات الثوب بلى وماتت الارض لم تنبت وليست كل مائة تزيد ولو قيل لجاز وقد خففت النية فقالوا النِيَةُ . وقال أبو العباس الذى حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين ان النيف من واحد الى ثلاث والبضع من أربع الى تسع ولا يقال نيِّفٌ الا بعد كل عقد . قال أبو محمد وقولهم (لاجَرَمَ) قال الفراء هى بمنزلة لا بد ولا محالة ثم كثرت فى الكلام حتى صارت كقولك حقاً وأصله من جرمت أى كسبت قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة

* ولقد طعنت أبا عيَيْنَةَ طعنة * جرَمَتْ فزارة بعدها أن يغضبوا

جرمت معناه كسبت وهو يتعدى إلى مفعولين كما أن كسبت كذلك ففزارة المفعول الاول وان تغضبوا المفعول الثانى وقال أبو عبيدة معناه أحقّت الطعنة لهمُ الغَضَبَ وروى قوم جرمت فزارة بالرفع على أن يكون الفعل لفزارة قالوا معناه حققت فزارة الغضب وحقيقة معنى لاجرم أن لا نفى لكلام وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى (لاجرم انهم فى الآخرة) لا نفى لما ظنوا أنه ينفعهم فَرُدَّ ذلك فقيل لا ينفعهم ذلك ثم ابتدىء فقيل (لاجرم انهم فى الآخرة هم الأخسرون) أى كسب ذلك العمل لهم الخسران وفى لاجرم ست لغات لاَجَرَمَ انك محسن وهى لغة أهل الحجاز ولاجُرْمَ انك محسن بضم الجيم

وتسكين الراء وبنو فزارة يقولون لاجَرَانك محسن وبنو عامر يقولون لاَجرَم انك قائم ويقال لاإن ذا جَرَمَ إنك محسن ولا عن ذاجَرَمَ إنك محسن وروى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبي عَمْرو لاجرم انلهم النارعلى وزن لاَ كَرَم . قال أبو محمد وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قَصْدٍ هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة وأنشد لرؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كل مَغْلاَةَ الوَهَق　　　مسودةالاعطاف من وَشْمِ العرق
مضبورة قرْواءِ هِرْجاب فُنُق　　　مائرةالضبعين مِصْلاَتَ المُنق (١)
اذا الدليل استاف أخلاق الطرق

يصف ناقة والنَّشْطُ سرعة المشى يقول رمت بيديها ثم ردتها سريعاً إلى صدرها أى أسرعت المشى فى هذا المَهْمَهِ . والهاء فى تنشطته راجعة إلى المهمه وأصل النشط الجذب · والمغلاة السريعة السير من الغلو وهو بعد الخطو ويقال المغلاة الناقة التى تغلو فى سيرها والوهق من المواهقة وهو التبارى فى السير مع المواظبة عليه . والاعطاف الجوانب الواحد عطف . يقول جهدت هذه الناقة حتى عرقت فبقى أثر عرقها أسود كالوشم ويقال ان الناقة إذا وردت خمس عرقت عرقا خاثرا كالزفت . والمضبورة هى المجموع بعضها إلى بعض الموثوقة الخلق ومنه اضْبَارَةُ الكتب والقرواء الطويلة القَرَى وهو الظهر ولايكاد يقال للذكر اقرَى

(١) فى اللسان « مصلاب العنق » ولعل ما هنا اصح

والهرجاب الطويلة على وجه الأرض الضخمة الوثيقة الخلق والفُنُقُ الكثيرة اللحم وامرأة فُنُقٌ أي مفنّقة منعمة . ومائرة الضبعين أى مترددتهما . والضبعان العضدان . والمصلات السهلة العنق أى ليست بكثيرة لحم العنق ولا بكثيرة الشعر . وأخلاق الطرق البعيدة القديمة الواحد خَلَقٌ وهى الطرق التى لايسار فيها لقدمها . يقول هذه الناقة تهتدى فى هذا الموضع الذى يضل فيه الدليل وتسرع فيه السير . وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك أنه مسلوك .

ومن المنسوب قول أبى محمد (القطا كُدْرِى نسب الى معظم القطا وهى كُدْرٌ وكذلك القمرى منسوب إلى طير قُمْرٍ والدبسى منسوب الى طير دبس) ليس بصحيح عندهم لان الجمع لاينسب اليه إذ لم يسم به والصحيح أنه منسوب الى القمرة والدبسة والكدرة . وقوله : (والحداد هالكى لان أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو) وقيل إنما سمى الحداد بذلك لانه يتهالك على الحديد اذا حلاه ومنه سميت الفاجرة هلوكا لتثنيها فى مشيها .

﴿ باب أصول أسماء الناس المسمين بالنبات ﴾

قال أبو محمد ثُمامَةُ واحدة الثمام وهو شجر له خوص وأنشد لعبيد ابن الابرص

عَيُّوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه

يمدحُ حجر بن عمرو والد امرىء القيس والضمير فى عَيُّوا يعود الى بنى أسد وكان حجر ملك بنى أسد أى لم يَدْرُوا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضتها وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين عودين رِخو وصُلْبٍ فهو على خطر ويروى برمت بنو أسد . والنشم شجر يتخذ منه القسى يوصف بالصلابة . والثمام خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الابل والغنم .

قال أبو محمد شقِرَة واحدة الشقر وهو شقائق النعمان وأنشد

وهم ماهم اذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر

وتَسَاقَى القومُ كأساً مرة وعلا الخيل دماء كالشقْر

ما استفهام على سبيل التعجب أى أى شىء هم اذا لبسوا الدروع وحضروا الحرب . والبأس الحرب والشدة وما يخاف . والمحتضر الحاضر والكأس المر مايتجرعونه من الحتوف . وعلا الخيل أى ألبستها دماء من كثرة الجراحات ويروى وعلى الخيل بالجر على أن يكون على حرفا وَشَبَّه الدماء بالشقر لحمرة الدم . وقول أنس كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة . الحمزة فى الطعام شبه اللذعة والحرارة وكذلك الشىء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه فهو حامز ورمانة حامزةٌ فيها حموضة . والبقلة التى جناها أنس كان فيها لذع للسان فسميت البقلة حمزةً بفعلها .

﴿ وفى المسمين بأسماء الطير ﴾

سعدانة الحمامة . والسعدانة كِرْكِرَةُ البعير واسم شجرة وجمعها السعدان وهى ايضاً العقدة فى أسفل الميزان .

﴿ المسمون بأسماء السباع ﴾

قال أبو محمد (حَيْدَرَة الاسد) . ابن الاعرابى الحيدرة فى الاسد مثل الملك فى الناس وسمى بذلك لغلظ عنقه وقوة ساعده ومنه غلام حادِرٌ اذا كان ممتلىء البدن شديد البطش والياء زائدة وقال أبو زيد الحيدرة الهلكة يقال رماه الله بالحيدرة أى بالهلكة . وأنشد أبو محمد لعلى رضى الله عنه ولم يختلف الرواة أن هذه الابيات لعلى

أنا الذى سمتنى أمى حيدره ... رئبال آجام شديد القَصَرَه

أكيلكم بالصاع كيل السندره

الرئْبالُ هاهنا الاسد وقد يوصف به الذئب واللص والآجام جمع أجمة وهو موضع القصب . والقصرة أصل العنق . والسندرة مكيال كبير . وخص الام بالتسمية لان أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه بذلك فلما رجع سماه عليا . وقوله (هيصم الاسد) أخذ من الهصم وهو الكسر يقال هصمه وهزمه إذا كسره وهو الهصمصم أيضا وقال الاصمعى الهيصم الغليظ الشديد . وقوله (نهشل الذئب) قيل إنه مأخوذ من النهش واللام زائدة وقال ابن الاعرابى نَهْشَلَ إذا عضّ انسانا تَجْميشاً

ونَهْشل إذا أكل أكل الجائع . وقوله (كلثوم الفيل) سمى بذلك لاستدارة وجهه والكَلْثَمَةُ استدارة الوجه مع كثرة اللحم .

﴿ المسمون بأسماء الهوام ﴾

قال أبو محمد (شبث دابة تكون فى الرمل) وأنشد لساعدة بن جؤية بيتا قبله

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره   حِسابٌ وسِربٌ كالجراد يسوم

فورّكَ لينا لايثمثم نصله   إذا صاب أوساط العظام صميم

ترى اثره فى صفحتيه كأنه   مدارج شِبْثانٍ لهن هميم

الهاء فى ينتبه تعود الى ولد امرأة شبه وجده بها فى قوله

وما وجدت وجدى بها أمُّ واحد   على الناى شمطاء القذال عقيم

لم ينتبه لم يشعر وأحاط بظهره أتاه من ورائه . سرب قطيع رجال هاهنا . ويسوم يمرُّ مراً سهلا يعنى القطيع حساب عدد رجال . وورك حمل عليهم سيفا لينا يقال ورك فلان ذنبه على فلان أى حمله عليه ويقال وركه حرّفه بعض التحريف ويقال صيره على جانبه الايسر فهو يقع على الورِكِ لايُثَمْثَمُ لايتعتعُ ولايرد نصله ويقال لايحتبس وصميم خالص ويقال مُصَمِّمٌ وأثره فرنده والشبثان واحدها شبث وهى دابة كبيرة الارجل صفراء رأسها ثلثاها وهى شبيهة بالعُقْربانِ تخرج فى بعض الليل تدب وقال الباهلى هو دخال الاذن . وصفحتاه جانباه والمدارج جمع مدرج وهو الممشى .

وقوله (الذر جمع ذرة وهى أصغر النمل وبه سمى الرجل ذرا) يجوز ان يكون سمى به ويجوز ان يكون سمى مصدر ذر البقل اذا طلع وكذلك الشمس وذررت الشيء المسحوق إذا أخذته بأطراف أصابعك ونثرته. والفرعة القملة العظيمة. والفرعة أيضا أعلى الجبل وفريعة تصغير واحدة منهما .

﴿ المسمون بالصفات وغيرها ﴾

ابن القِرِّيَّةِ هو أيوب بن زيد بن قيس والقرية أمه وهو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وكان لسنا خطيبا وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهمه فيه بميل إلى ابن الاشعث . وقال أبو محمد (الحوفزان فوعلان من حفزه يقال انه سمى بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمى بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

هكذا الرواية عنه وهو سهو والصحيح ان الذى حفزه قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر فى يوم جدود وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبي عبيدة قال عز الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بنى سعد بن زيد مناة فأخذ نعما كثيرا وسبى نساء فيهن الزرقاء من بنى ربيع بن الحارث فأعجب بها وأعجبت به فلما انتهى الى جدود ومنعتهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فقاتلوهم فلم تكن لغزى بكر بهم يدان فصالحوهم على أن أعطوا

بني يربوع بعض غنائمهم وجلائل تمر زعمت بكر انهم أصابوهن من بني سعدٍ على أن يخلوهم وورود الماء فقبلوا ذلك وأجاروهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم فى ذلك

جزى الله يربوعا بأسوإ سعيها   إذا ذكرت فى النائبات أمورها
ويوم جَدُودٍ قد فضحتم أباكم   وسالمتم والخيل تدمى نحورها

ولما أتى بني سعد الصريخ ركب قَيْسُ بن عاصم فى اثر القوم حتى ادركوهم بالأشمين فألحّ قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء خلفه على فرسه ونجا بها وكانت فرس قيس إذا أوعست قصرت وتمطر عليها الربذ فلما جدّ ألحقته بحيث يكلم الحوفزان فقال له قيس يا أبا حماد أنا خير لك من الفلاة والعطش فقال الحوفزان ماشاء الربذ فلما رأى قيس فرسه لاتلحقه بالحوفزان نادى قيس الزرقاء فقال ميلي ياجمار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرفقه فألقاها على عجز فرسه وخاف قيس الا يلحقه إذا خف فرسه فنجله بالرمح فى خرابة وركه ولم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بني ربيع فقال سوار بن حبان المنقرى ونحن حفزنا البيت . الحفز الاعجال يقول أعجلته بطعنة سقته نجيعا وهو دم الجوف الطرى والاشكل الاحمر يخلطه بياض . فأما بسطام بن قيس فهو ابن عم الزبرقان . وكيع هو وكيع بن حسال بن قيس بن أبى سود ويكنى أبا مطرف وكان سيد بنى تميم . وحماد مجرد مضاف إلى رجل اسمه مجرد . قتيبة بن مسلم الباهلى ويكنى أبا حفص وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعى

ابن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملا للحجاج ومن قبل ذلك على الرى ثم خلع فقتل بفرغانة سنة سبع وتسعين . عامر بن فهيرة مولى أبى بكر وكان للطفيل بن الحارث اخى عائشة لامها أم رومان وأسلم عامر فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان ممن يُعَذَّب فى الله وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله . الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لان سادات العرب كانت تصبغ عمائمها بالزعفران لايفعل ذلك غيرهم . وقوله إنما سمى مهلهلاً لانه أول من أرق الشعر فغير صحيح وأخبرنى ابن أيوب باسناده عن ابن الكلبى أنه قال إنما سمى مهلهلا ببيت قاله وهو

لما توقل فى الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا(١)

وكان مهلهل جاهليا . قال أبو محمد (حفص زبيل من جلود) لم يسم الرجل حفصاً بالزبيل وإنما سمى باسم الاسد لانه يدعى حفصا كما يسمى اسداً وبه كنى عمر رضى الله عنه قال ثعلب ومدح رجل رجلا فقال ﴿وان حفصا كحفص الضيغم العادى ﴾ قال أراد كحفص فحذف التنوين لالتقاء السا كنين ويقال لولد الاسد حفص . الاخطل سمى بذلك من قولك

---

(١) فى اللسان (توعر) بدل (توقل) و (جابراً) بدل (مالكا) .

خطل فى كلامه يخطل خطلا إذا كان مضطرب الكلام مفوها لامن الخطل الذى هو استرخاء الاذن كما ذكر أبو محمد . وقريش قيل سميت قريشا لتقرشها أى لتجمعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصى ابن كلاب وقيل سميت قريشا لانهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع والقرش الكسب وروى عن ابن عباس أنه قال قريش دابة تسكن البحر وأنشد فى ذلك

وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

العاتكة التى قد عتك بها الطيب وقال قوم العاتكة من النساء الطاهرة وقد حكى عتك عليهم بالسيف إذا حمل عليهم وعتك فى أمره إذا جدّ فيمكن أن يكون اشتقاق عاتكة من هذا كله . رؤبةُ فى الكلام خمسة اشياء أخبرنا ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن ابى سعيد عن ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى أخبرنى يونس قال كنت فى حلقة ابى عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعىُّ فتزحزح له أبو عمرو وألقى له لبدَ بغلته فجلس فقال ألا تعجبون من رُؤبتكم هذا سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ماهو قال يونس فما تمالكت اذ ذكر رؤبة إن قمت فجلست بين يديه فقلت لعلك تظن أن معدّ بن عدنان كان أفصح من رؤبة أنا غلام رؤبة ماالروبة والروبة والروبة والرؤبة قال ثم فسره لنا يونس فقال الروبة الحاجة يقال قمت برُوبة أهلى أى بحاجتهم والروبة جمام الفحل يقال أعرنى روبة فحلك أى جمامهُ والروبة القطعة

من الليل والروبة اللبن الحامض يصبُّ على الحليب حتى يروب والرؤبة مهموزة القطعة من الخشب يرقع بها العُسُّ أو القدح وأنشد أبو محمد لبشر ابن أبي خازم الاسدىّ بيتا قبله

ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما
فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم رَوْبى نياما

يوم النسار يوم لبنى أسد والنسار موضع وقعة كانت لبنى أسد على بنى تميم والجفار موضع وقعة بين بنى أسد وتميم أيضاً وقال الاصمعى الجفار ليست بموضع ولكنها ابل غِزَارٌ ذُهِبَ بها إلى مكان فسمى ذلك المكان بها والعرام الشر الدائم وألفاهم وجدهم على هذه الحال وقوله روبى اى ناعسون الواحد رائب مثل مائق ومَوْقى فى قول الاصمعى وأبى عبيدة وقال غيرهما الواحد أرْوَبُ مثل أحمق وحَمْقى ويقال الواحد روبان مثل كسلان وكسلى وقال ابن الاعرابى العرب تقول أكل حتى شبع وشرب حتى روى ونَامَ حتى رَابَ ومثل رَوبىَ نياما فى انهما بمعنى واحد قول الآخر * وألفى قولها كذبا ومينا * وقوله وروى نقلة الاخبار ان طيئا اول من روى المناهل فسميت بذلك هذا قول ابن الكلبى ونسبوا الى طيىء بيتا قدروى لغيره وهو

فان الماء ماء ابى وجدى وبئرى ذو حفرْتُ وذو طويتُ

وطويت لاهمز فيه وقد يجوز ان يقال لما اجتمعت الياءات فروا الى الهمز وذلك انهم اذا بنوا فيعلا من طوى اجتمعت ثلاث ياءات احداها

الواو المنقلبة عن الياء فليس همزهم فى هـذا الموضع ابعد من سيد اذا قالوا سايد وقال بعض اهل اللغـة طيء مأخوذ من طاء فى الارض اذا ذهب فيها قال المعمرى اشتقاقه من قولهم للماء والطين المختلط طاءة على فَعَلةٍ والالف بدل من ياء أو واو فاذا بنيت فيعـلا منه صار طيئاً وسواء كانت فيه الألف ياء او واوا لان ياء فيعل تسبق الواو بالسكون او الياء فتصير ياء منقلبة وسموا بذلك لأن ارض (١) ارض مياه وط (١) قال المبرد سألت الناس عن طيّيء مم اشتُـق فلم يحسنوه قال وانما هو من طاء يطاء اذا ذهب فى الارض فهو فيعل من هـذا لانهم انتقلوا عن منازلهم التى كانوا بها وأرضهم الى أرضين أخر .

﴿ باب آخر من صفات النـاس ﴾

قال ابو محمد (اصطَلَبَ الرجلُ اذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكها فيَأْتدِم به) وأنشد للكميت بن زيد الاسدى ويكنى ابا المستهل

واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

يصف شدة الزمان وجدْبَهُ واحتل وحل واحد والبرك والبركة الصدر يريد بذلك معظم الشتاء واذا اشتد البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها واحتاج صاحب العيال الى الاحتيال · وأنشد ابو محمد لابى خراش واسمه خويلد بن مرة الهـذلى بيتا قبله

كأنى اذ غدوا ضمنت رحلى من العقبـان خايتة طلوبا

---

(١) فراغ كلمة فى الاصل فى المكانين .

جريمة ناهض فى رأس نيق ترى لعظام ماجمعت صليبا

بزه سلاحه يقول كأنى اذ غدوا الى الغارة ضمنت بزى اى ركبت فرسا كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والنيق ارفع موضع فى الجبل وثم يكون وكر العقاب يقول ترى لعظام ماجمعت من صيدها عند وكرها صليبا اى ودكا والخايتة العقاب يقال خاتت العقاب اذا نقضت يصف سرعة عدو فرسه.

﴿باب معرفة فى السماء والنجوم والازمان والرياح﴾

قال الزجاج السنة أربعة اجزاء لكل ربع منها سبعة انواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوما ويزاد فيها يوم واحد لتكمل أيام السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وهذا ماتقطع به الشمس بروج الفلك كلها فاذا نزلت الشمس منزلا من هذه المنازل سترته لانها تستر ثلاثين درجة خمس عشرة درجة خلفها وخمس عشرة درجة أمامها فاذا انتقلت عنه ظهر فاذا اتفق ان يطلع منزل من هذه المنازل مع الغداة ويغرب رقيبه فذلك النوء وهو مأخوذ من ناء ينوء اذا نهض متثاقلا والعرب تجعل النوء للغارب لانه ينهض للغروب متثاقلا على ذلك اكثر اشعارها وبعضهم يجعله للطالع وهو مذهب المنجمين لان الطالع له التأثير والقوة والغارب ساقط ولاقوة له وقال الحربى جعلوا النوء للساقط من المغرب لما كان لايطلع نجم أبدا الا بسقوط نظيره نقلوه من الطالع فجعلوه للذى يغرب وهذه المنازل كلها تقطع من المشرق الى المغرب فى كل يوم وليلة مرة

وهو دور الفلك ولـكن النوء ينسب الى المنزل الذى يظهر من تحت الشعاع ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما الا فى السنة مرة .

فالربع الاول ابتداؤه فى تسعة عشر يوما من آذار وبعضهم يقول فى عشرين يوما وفيه استواء الليل والنهار يطلع يوم العشرين مع الغداة فرغ الدلو الاسفل ويسقط العوا والعرب تنسب نوءه الى العوا وهو الغارب وكذلك سائر الانواء فنذكرها على مذاهبهم والعواء تمد وتقصر وهى خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب ولذلك سميت العواء للانعطاف الذى فيها يقال عويت الشيء اذا عطفته وقال بعضهم سميت العواء كأنها خمسة كلاب تعوى خلف الاسد وهى فى برج السنبلة . والثانى السماك وهما سما كان الاعزل والرامح فالاعزل كوكب واحد ازهر وهو احد ساقى الاسد والرامح الساق الاخرى ومع الرامح كوكب يقدمه يقال هو رمحه وهو فى برج الميزان وسمى الآخر أعزل لانه لا كوكب معه شبه بالرجل الاعزل وهو الذى لا رمح معه وقيل سمى اعزل لان القمر لا ينزل به وسمى سماكا لارتفاعه وعلوه وهو اسم خص به ولا يقال لغيره من الاشياء اذا علا سماك والسماك الرامح لا نوء له . والغفر ثلاثة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين والزبانيان قرنا العقرب وانما سمى الغفر من الغفرة وهو الشعر الذى فى طرف ذنب الاسد وقيل انما سمى الغفر لانهما كأنهما ينقصان بنقصان ضوئها من قولك غفرت الشيء اذا غطيته لانه لما

خفى صار كالمغفر وقال ابو عبيدة الغفر شعر صغار دون الكبار وريش صغار دون الكبار سمى بذلك لانه يغطى الجلد لانه دون مافوقه والغفر النكس فى المرض وسمى النكس غفراً لتغطيته العافية . والزبانى كوكبان مقترنان وهما قرنا العقرب وبعضهم يسميها يدى العقرب واشتقاقها من الزبن وهو الدفع لان كل واحد منهما مرتفع مندفع عن صاحبه غير مقارن له . والاكليل ثلاثة كواكب مصطفة على رأس العقرب فلذلك سميت الاكليل والقلب وهو كوكب احمر نير وسمى بذلك لانه فى قلب العقرب . والشولة كوكبان مقترنان أحدهما مضىء سمى بذلك لانه ذنب العقرب وذنب العقرب شائل اى مرتفع ومنه يقال شال الميزان اى ارتفع وأهل الحجاز يسمون الشولة الابرة وهى التى تسميها العامة حمة العقرب وانما الحمة السم . فهذه السبعة انواء الربيع .

والربع الثانى الصيف وأول أنوائه النعائم وهى ثمانية كواكب زهر مضيئة أربعة منها فى المجرة وتسمى الواردة وأربعة خارجة منها تسمى الصادرة وسميت النعايم تشبيها بالخشبات التى تكون على البئر أربع كذا وأربع كذا أى كهيئة الخشب الذي على البئر تعلق فيه البكرة والدلاء . والثانى من أنواء الصيف البلدة ليست بكوكب وانما هى فرجة بين النعايم وسعد الذابح خالية من النجوم ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التى هى منازل القمر وانما سميت البلدة تشبيها بالفرجة بين الحاجبين الذين هما غير مقرونين يقال رجل

ابلدُ اذا كان مفترق الحاجبين . والثالث سعد الذابح وهو كوكبان صغيران أحدهما مرتفع فى الشمال والآخر هابط فى الجنوب مع الشمالى وهو الاعلى منهما كوكب صغير يقال انَّ ذلك الكوكب شاته التى تذبح و بين الكوكبين قدر ذراع فى مرآة العين وهو من نحوس المنازل . والرابع سعد بُلَع وهو كوكبان صغيران مستويان فى المجرى وسمى بُلَعَ لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا لا كوكب معه كأنه قد بلع شاته وقيل سمى بُلَع لان بين الكوكبين قدر زراع برأى العين فصورته صورة فَم مفتوح ليبلع وهو غير مصروف لانه معدول عن بالع كعمر معدول عن عامر وسعدٌ مضافٌ الى بُلَع وقيل سمى بلع لانه طلع حين قال الله تعالى (ياأرض ابلعى ماءك) وسعد السعود ثلاثة كواكب أحدها انور من الآخرين سمى سعدَ السعود لان طلوعه يقع عند انكسار الحر وابتداء الامطار ورعى الماشية وهو وقت ابتداء مابه يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع واستكمال بلوغه وسعد الاخبية كوكبان عن شمال الخباء والاخبية أربعة كواكب واحد منها فى وسطها يسمى الخباء لانه على صورة الخباء وقيل سمى سعد الاخبية لانه اذا طلع خرجت حشرات الارض وهوامُّها من حجرتها جعلها لها كالاخبية . وفرع الدلو الاعلى و بعضهم يسميه عرقوة الدلو العليا وهما كوكبان ازهران مفترقان سميا عرقوةً تشبيهاً بعراقى الدلو وسميا فرغا لأن فيهما تأتى الامطار الكثيرة وقيل سميا بذلك لانهما على صورة صليب الدلو .

الربع الثالث الخريف وأول أنوائه فرغ الدلو الاسفل ويقال عرقوة الدلو السفلى وصورته كوكبان مضيئان مفترقان يتبعان عرقوة الدلو العليا وانما سمي بذلك لانه ابتداء المطر. والحوت وهو كوكب أزهر نير يسمى قلب السمكة وهو فى وسط السمكة مما يلى رأسها وصورة السمكة التى فى المجرى كواكب تنفرج من فم السمكة فلا تزال تتسع كالحبلين الى وسطها ثم لاتزال تنضم الى ذنبها. الشرطان وهما كوكبان مفترقان مع الشمالى منهما كوكب اصغر منه سميا شرطين لانهما كالعلامتين لان سقوطهما علامة ابتداء المطر يقال أشرط نفسه أى أعلمها علامة يعرف بها وبه سمي الشرط. البطين ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمي بذلك لانه بطن الحمل. الثريا وهى ستة كواكب مجتمعة طمس سميت بذلك لان مطرها تكون منه الثروة والغنى وهى تصغير ثروى ولم تستعمل فى كلامهم الا مصغرة لم ينطق بمكبرها. والدبران كوكب أحمر يبرق وبعضهم يسميه الفنيق وتسمى الكواكب الصغار التى بينه وبين الثريا القلاص وبعضهم يسميه الراعى وسمي الدبران لانه دبر الثريا والثريا تسمى النجم. والهقعة ثلاثة كواكب متقاربة صغار وهى رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث أصابع فى تراب ند كأنك جمعت بين السبابة والابهام والوسطى ونكت بأطرافها فى الارض وسميت الهقعة تشبيها بهقعة الدابة وهى دائرة تكون عند رجل الفارس فى جنب الدابة.

والربع الرابع من اجزاء السنة وهو فصل الشتاء أول أنوائه الهنعة وهي كوكبان ابيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وسميا هنعة من قولك هنعت الشيء اذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهما منعطف على صاحبه . الذراع ذراع الاسد المقبوضة وهما كوكبان نيّران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار لانها في مواضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت الذراع الاخرى هي مقبوضة عنها . النثرة لطخة صغيرة بين كوكبين وهي بين فم الاسد ومنخريه فكأنها مخطة الاسد لانها كقطعة من سحاب ويجوز أن تكون سميت نثرة لانها كأنها قطعة من سحاب نثرت . الطرف كوكبان صغيران مفترقان بينهما قدر قامة للناظر وسمي الطرف لانهما عينا الاسد . الجبهة أربعة كواكب فيها عوج وأحدها براق وهو الثاني منها وسميت بذلك لانها جبهة الاسد ويسمى هذا النوء ايضا نوء الاسد . والزُّبرة كوكبان نيران سميا بذلك لانهما موضع زبرة الاسد وهو موضع الشعر الذي بين كتفيه ويقال لهما الخراتان من الخرت وهو الثقب كأنهما ينخرتان الى جوف الاسد أي ينفذان اليه وقال بعضهم انما سميا الخراتين لانهما في عجز الاسد وهذا غلط لان رأى العين تدركهما في موضع زبرة الاسد . الصَّرفة كوكب أزهر عنده كواكب طُمْس سميت بذلك لانصراف البرد بسقوطه .

ومن الناس من يجعل الربع الاول ابتداؤه لثلاث وعشرين تمضي

من أيلول وعندذلك يستوى الليل والنهار وهو نوء فرغ الدلو الاسفل .

﴿ ذكر كل نجم ورقيبه ﴾

الشرطان رقيبه الغفر البطين رقيبه الزبانى الثريا رقيبها الاكليل الدبران رقيبه القلب الهقعة رقيبها الشولة الهنعة رقيبها النعايم والذراع رقيبها البلدة النثرة رقيبها سعد الذابح الطرف رقيبه سعد بلع ورقيب الجبهة سعد السعود ورقيب الخراتين سعد الاخبية ورقيب الصرفة عرقوة الدلو العليا و بعضهم يسميه فرع الدلو الاعلى ورقيب العواء عرقوة الدلو السفلى ورقيب السماك الحوت .

وقوله وثلاث نُفَلٌ انما سميت نفلا لان الغرر كانت الاصل وصارت زيادة النفل زيادة على الاصل وقيل لان القمر يزيد فيها مشتق من النفل وهو الزيادة والعطية ويوضح موضع قوله ثلاث ظُلَم ثلاث خُنَّس لان القمر يخنس فيها أى يتأخر طلوعه وقيل فيها أيضا نُحَّس لان القمر يَنحس فيها أى يمحق وأما الدَّادىء فهو مأخوذ من الدَّأداةِ من عدوِ البعير وهو أن يقدم يده ثم يتبعها الأُخرى سريعا ففى هذه الثلاث النُفل مَكَثَ القمر حتى تكون غيبوبته تقرب من طلوعه جدا كما يسرع اتباع يد البعير يده التى يقدمها .

قال أبو محمد وكل من أتاك ليلا فقد طرقك وأُنشد لهند ابنة عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قالت هذه الابيات يوم أحد تحضض قريشاً على القتال أرادت نحن بنات ذى الشرف فى الناس كأنه النجم فى علوّ قدره والنمارق جمع نمرقة وهى الوسادة والوامق المحب . وقوله اياة الشمس ضوءها اياة وزنها فعلة وأصله إيوة ويقال أياء الشمس بغير تاء مفتوح ممدود وإيا بكسر الهمزة و بغير تاء مقصور كل ذلك جائز .

وقوله (الرياح أربع الشمال وهى تأتى من ناحية الشام) صفة فى الاصل وليس باسم وكذلك الجنوب وسميت شمالا لانها تهب عن شمال الكعبة وسميت الجنوب جنوبا لانها تهب من الجانب الآخر وهو يمين الكعبة وبذلك سمى اليمن والشام وسميت القبول قبولا لانها تهب من قبل الكعبة والقبول هى الصبا وسميت الدبور دبورا لانها تهب من دُبر الكعبة وفى الشمال سبع لغات يقال شَمَالٌ وشَمْأَلٌ وشأْملٌ وشمولٌ وشَيْمَلٌ وشَمَلٌ وشَمْلٌ والفعل من هذه الرياح الاربع فَعَلَت بغير ألف شَمَلَتْ وجنبت وصبتْ وقبلت . وقوله ودَرَارِىُّ النجوم عظامها الواحد دُرِّى انما نسب الى الدر وان كان الكوكب اكثر ضوءا من الدُّرّ لانه يفضل الكواكب بضيائه كما يفضل الدر سائر الحب ودِرّى بمعناه وكسر اوله حملا على وسطه وآخره لانه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياءان كما قالوا للكرسى كرسى والسُّهَا وزنه فُعَل من السهو وقولهم أريها السها وتُرينى القمر هذه امرأة كان يكلمها رجل بما خفِىَ وغمُضَ من الكلام

وكانت تكلمه بما ظهر ووضح فجعل السُهَا مثلا لكلامه لها لانه خفى وجعل القمر مثلا لكلامها لانه واضح بيّنٌ وهذا المثل لابن الغز وكان عظيم الذكر فكان إذا واقع امرأة ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك فقالت سأجرب فلما واقعها قال أترين السُهَا قالت ها هو ذا وأشارت إلى القمر فضحك وقال أُريها السها وترينى القمر فلما كان أيام الحجاج شكا اليه خراب السوادِ فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا اليه خراب السواد ... فحرم فينا لحوم البقر

فكان كما قيل فى بعده ... أريها السُهَا وترينى القمر

ويقال للسُهَا الصَيْدَقُ . والعَيُّوقُ نجم أحمر مضىء يتلو الثريا لايتقدمها ووزنه فيعُولٌ من عاق يعوق لان العرب تزعم أن القمر رامَ المسير عليه فاعتاقه عن ذلك ولايكون منزلا للقمر ويقال فى المثل أبعد من العَيُّوقِ يراد من مجرى القمر لانه يجرى بالبعد منه .

قال أبو محمد (وسُهَيْـلٌ كوكب احمر منفرد عن الكواكب ولقربه من الافق تراه ابداً يضطربُ) وأنشد لجران العُودِ بيتا قبله

أبيتُ كأن العين افنانُ سدرة ... عليها سقيطٌ من ندى الليل ينطفُ

أُراقب لوحا من سهيل كأنه ... اذا مابدا من آخر الليل يَطرِفُ

الافنان الاغصان الواحدُ فنن والسقيط والجليد والضريب بمعنى واحد وَيَنْطُف يقطرُ شبَّهَ سقوط الدمع من عينيه بأغصان سِدْرةٍ عليها جليد

يقطر طول ليله وأراقب انظر ولوحاً اى مايلوحُ منه وذلك ان سهيلا يطلع فى آخر الليل فلا يمكث الاقليلاً حتى يسقط فهو يطرفُ كما تطرفُ العينُ والمعنى ان الليل طال عليه فهو ينتظر الصبح .

وقال أبو محمد فى الاوقات (وأيام العجوز عند العرب خمسة) قال ابن دريد أيام العجوز ليس من كلام العرب فى الجاهلية انما وُلّدَ فى الاسلام وقال أبو على القارسى انها من ايام العرب وانما سميت بذلك لانها آخر البرد واشتقاقه من العجز وذكر الشرقى بن القُطَامي ورجل من النَّمر ابن قاسط قالا أصابت الناس سنة فلما تصرم الشتاء جزوا أغنامهم وابلهم وقالوا لعجوز لهم الاتجزّين قالت حتى تصرم أيامنا هـذه قال فأصابتهم قَحْلَةٌ فقلبت الابل وأقعصتِ الشاء فخزموا رأيها وسموا تلك الايام ايام العجوز وهى الصِنُّ والصِنَّبرُ وأخوهما الوبر و آمر وَمؤتمر ومُخزى الشيخ فى الكسر وَمُلْقِمُ الأمةا لجمْرَ هـذا قول الشرقىّ والنمرىّ وقال أبو الشرقىّ بعد مؤتمر ومجفر الظعن ومخزى الشيخ فى الكسر وقال غيرهم بعد مؤتمر معلّلٍ ومُطفىء الجمْر وقال بعض الاعراب

كُسعَ الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر
فاذا مضت ايام شهلتنا ... صِن وصِنّبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفىء الجمر
رحل الشتاء موليا هربا ... وأتتك وافدة من النجر

والنجر الحر ويروى لافحة يقال اصابنى لفح من برد ولفح من حر

وهى أربعة من آخر شباط وثلاثة من اول اذار .

وقوله (والايام المعدودات أيام التشريق) اختلف الناس فى التشريق فقيل سميت بذلك لانهم يشرقون اللحم فى الشمس الشارقة وقيل سميت بذلك لان البدن والذبائح تُشرَّقُ بالدماء من الشَّرِق وقيل سميت بذلك لان الارض تحمر بالدم فكأنها تُشَرَّقُ بذلك لان الاحمر يقال له شَرِق وقيل إنما كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير والذى كان يقول ذلك أبو سَيَّارَة عُمَيْلَةُ بن خالد العدوانى أحد بنى وابش وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة فضربت به العرب المثل فقالوا أصح من عير أبي سيارة . وقيل سميت أيام التشريق لانهم كانوا يلبسون الاطفال الثياب الحمر فلذلك قيل أيام التشريق وذهب بعض الفقهاء الى أن التشريق التكبير وأنكر ذلك غيره . وقيل إنما قالوا أيام التشريق لانهم كانوا يأتون المشرق أى المصلى وهذا راجع إلى شروق الشمس لانهم كانوا يجتمعون فى وقت شروقها ولم يكن لهم بد فى الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد .

قال أبو محمد (ويسمى الشحم ندى لانه بالنبت يكون) وأنشد لابن احمر

كثور العَدَابِ الفَردِ يضربهُ الندى   تعلّى الندى فى متنه وتحدَّرا

شبه ناقته بالثور الوحشى فى سرعتها وسمنها والعداب مسترق الرملة ومنقطعها والندى الاول المطر والثانى الشحم وقال الاصمعى أراد بالندى الاول المطر وبالثانى الكلأ والبقْلَ يقول اسمنه فعلا السمن فى جسمه

وانحدر واستبان عليه فى جميع بدنه . وقيل انه يصف امرأة شبهها من غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش .

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل) وأنشد لمعاوية بن مالك معود الحكماء وسمى معود الحكماء بقوله

أعوّدُ مثلها الحكماء بعدى · إذا ما الحقُّ فى الاشياع نابا
وكنت إذا العظيمة أفظعتنى · نهضت ولم أدب لها دبابا
اذا نزل السماء بأرض قوم · رعيناه وإن كانوا غضابا

أفظعتنى أى هالتنى وغلبتنى ولم اكد اطيقها وقوله نهضت أى قمت بها ولم اعجز عنها ولم اتلقها ادبُّ اليها بل استقبلها ناهضا بأعبائها والدباب الدبيب . وقوله إذا نزل السماء بأرض قوم معناه اذا غيثت بلاد اعدائنا وأعشبت خرجنا اليها وقصدناها ورعينا عشبها لعزنا ومَنَعَتِنَا وان لم يكن ذلك عن رضى منهم وصلح فيقال معنى وإن كانوا غضابا أي مطرت بلادهم وأعشبت ولم يكن لهم سائغة ترعاها فهم غِضَاب لذلك . قال أبو محمد (وأضعف المطر الطل وأشده الوابل ومنه يكون السيل) قال الشاعر

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل · ان دَيَّمُوا جاد وان جادوا وبل

الجواد الفرس الكريم وسبل أم أعوج الاكبر لبنى جعدة قال النابغة الجعدى

وعناجيج طوال شزب · نجل فياض ومن آل سبل

يريد أنه كريم الآباء والامهات وقوله ان ديموا أى أن أتوا بديمة وهى

مطر مع سكون يوما وليلةوا كثر أتى بالجود وهو اغزر من الديمة وإن جادوا أتى بالوابل وهو المطر الشديد الضخم القطرفضله فى طبقات الجود كما فضل زهير هرما فى طبقات الشجاعة فى قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

اسماء القِطنيّة قال أبو العباس القِطنيّة الحبوب التى تخرج من الارض ويقال قطنية وسميت بذلك لان مخارجها من الارض مثل الثياب القطنية وقيل لانها تزرع كلها فى الصيف وتدرك فى آخر وقت الحر وقيل سميت بذلك لقطونها فى بيوت الناس يقال قطن بالمكان اذا أقام به وقيل هى الخلف وخضر الصيف وقيل القطنية ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التى تطبخ مثل العدس والخلر والفول والدجر وهو اللوبياء والحمص وما شا كلها مما يقتات وجمعها القطانى وهو جمع الجمع وليس لها واحد من اللفظ .

(النخل) قلب النخلة عسبها وهو لبها الذى لم تعرق خوصه وكباستها قنوها وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ومثله مما جمعه مثل تثنيته صنو وصنوان وصنوان وكير وكيران وكيران ونير ونيران ونيران وحن وجنان وجنان وريد وريدان وريدان وهو الترب وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة الوجود . وقوله (وهو نخال النخل بالتشديد ولا يقال نخل) غير موافق عليه قد حكى فيه نخل ايضا وجمعه نخول وفى حديث عثمان لاشفعة فى

بثر ولا نخل وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل دار رجل من الانصار وفى ناحية البيت فحل من تلك الفحول اى حصير من تلك الحصر التى ترمل من سعف الفحال من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وقال أحيحة بن الجلاح

تأبرى يا خيرة الفسيل   تأبرى من جند فشولى
اذ ضن أهل النخل بالفحول

تأبرى اقبلى التأبير وجَنَد موضع وشولى ارتفعى وطولى وأراد اذ ضن اهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيما رد على ابى عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على انه اراد لا شفعة فى نفس البئر والفحل وكان الصواب ان يقول ولا يقال فحال فى غير النخل كما قال ابن السكيت

﴿ ذكور ماشهر منه الاناث ﴾

قال ابو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وانشد

أرب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا البيت يضرب مثلا للذليل المستضعف وهو فيما اخبرت عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن احمد بن معروف عن الحارث بن ابى اسامة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من بنى سليم فأسلموا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبنى سليم فرأى يوما ثعلبانا يبول

عليه فقال أرب يبول الثعلبان براسه البيت ثم شد عليه فكسره ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ماسمك » فقال غاوى بن عبد العزى فقال « انت راشد بن عبد ربه » فأسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله « خير قرى عربية خيبر وخير بني سُليم راشد » وعقد له على قومه . قال (والعلجوم ذكر الضفادع) ويقال له ايضا العدمول والانثى ضفدعة والولد الشرنوغ والشفدع .

قال (والشهيم ذكر القنافذ) وأنشد للاعشى يهجو عمير بن عبد الله بن المنذر عجز بيت قبله

فانى وثوبى راهب اللج والتى ... بناها قصى وحده وابن جرهم

لئن جد أسباب العداوة بيننا ... لترتحلن منى على ظهر شيهم

اللج غدير عند دير هند ابنة النعمان وكانت ترهبت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان وقصى هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب جد النبي عليه السلام وكان اسمه زيدا وابن جرهم هو الحارث بن مُضاض الجرهمى وكان أمر الكعبة الى جرهم ثم صار الى خزاعة ثم صار إلى قصى وقيل اراد بثوبى راهب اللُّجِّ مايعبده راهبُ اللجّ أقسم بثوبى راهب اللج وبالكعبة التى بناها قصى وجُرهم لئن استحكمت أسباب العداوة بينه و بين عمير ليركبنّ منه مركباً صعباً لايمكنه الاستقرار عليه كما لايستقر على ظهر الشيْهم و يروى لئن شُبّ أى اوقد وقيل فى الشيهم انه الذُّعر والياء فيه زائدة كزيادتها فى خيفق يقال شهمت الرجل إذا ذعرته .

﴿ اناث ما شهر منه الذكور ﴾

قوله (والانثى من الوعول ارويّةٌ) هذه رواية أبي عُبَيدٍ عن الاحمر وقال الاصمعي يقال للذكر والانثى اروِيّةٌ وكذلك قال أبو زيد الذكر والانثى عندهم أرويّةٌ وهي من الشاء لا من البقر فأما الانثى فيقال لها وعِلةٌ . ويقال للجماعة أيضا وِعلةٌ وأوعالٌ وقوله (والانثى من العقبان لَقْوَةٌ) الذي حكى الثقات في اللَقوةِ انها السريعة الاختطاف الثقفة ولم يقولوا انها تختصّ بالانثى وهي صفة في الاصل قال امرؤ القيس

كأني بفتخاءِ الجناحين لِقوةٍ ... صَيُودٍ من العِقبانِ طأطأت شِملالي

وفيها لغتان لَقْوَة ولِقْوة وامرأةٌ لَقوةٌ ولِقوة وكذلك الناقة اذا كانت تسرع اللقحَ والفتح في هذه أجودُ والعقاب يقع على الذكر والانثى والذكر الغرن والغيدُ تقديره المطر.

﴿ ما يُعرَفُ جمعُهُ ويُشكِلُ واحدُهُ ﴾

الذراريح أعظم من الذباب شيئاً مُجزّعة مُبرقشةٌ بسواد وحمرة وصفرة لها جناحان تطير بهما وهي سمٌّ قاتل فاذا ارادوا أن يكسروا حدّ سمّه خلطوه بالعدس فيصير دواءً لمن عضه الكلب الكلِب.

وقال أبو محمد (الشمائلُ واحدها شِمالٌ) وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي عجز بيت وقبله

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها ... قليل وما لومي أخي من شماليا

كان عبد يغوث أسرته التيم تيم الرباب يوم الكلاب الآخر وشدوا لسانه خوفا من هجائه فلما أحسَّ بالقتل سألهم يُخلوا لسانه ويدعوه يذُم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألاّ يهجوهم ففعلوا فقال قصيدة أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب الاول والكلاب الثانى وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلومانى نَهى عاذليه عن لومه يقول مانزل بى من الهم قد زاد على اللوم فاذا لمتمانى بعدَ وقوع الحادثة لم يُجْدِ لومكما نفعا ولم تنتفعا به والملامة بعد وقوع المكروه نفعها قليل فلا تلومانى على ترك الحزم والتأهب لوقوع الحادثة فانى لاألومكما على تخاذلكما وتأخركما عنى فليس من أخلاق لوم الاخوان وشمالى أخلاقى وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخا .

وقوله (سَوَاسِيَةٌ) يقال للقوم اذا استووا فى الشر سَوَاسِيَةٌ وليس له واحد من لفظه ويروي عن أبى عمرو بن العلاء انه قال ماأشدّ ماهجا القائل وهو الفرزدقُ سواسيةٌ كأسنان الحمار وذلك ان اسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة

وأمثل اخلاق أمرىء القيس أنها ... صلاب على عَضّ الهوان جلودها

لهم مجلس صُهْبُ السبال اذلة ... سَوَاسِيَةٌ احرارها وعبيدها

ويقال ألاَمٌ سواسيــة وأرآد سواسية يقال هو لِئْمُهُ ورِئْدُهُ أى مثله والجمع ألاَمٌ وأرآد . وقوله (الكَمْأَة واحدها كَمْءٌ) قال الجرمى سمعت يونس يقول هذا كَمْءٌ كما ترى لواحدة الكَمْأَةُ فيذكرونه فاذا أرادوا جمعه

قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع كَمْءٌ واحد وكمأة جمع قال أبو خَيْرَة كَمْأة للواحد وكمْءٌ للجميع فَمَرَّ رُؤْبة بن العجاج فسألوه فقال كمء وكمأة كما قال منتجع .

﴿ مايعرف واحده ويشكل جمعه ﴾

قوله (وكذلك الجلى وهو الامر العظيم جمعها جلل) الصواب عند البصريين الجلل بالالف واللام وأجاز الكوفيون جلل . وقوله (ويقول فى جمع الايام سَبْت وأسْبُت وسبوت) ويجوز السبات وسمى سبتا لانهم كانوا يسبتون الاعمال فيه أى يقطعونها وقيل سمى سبتاً لانقطاع الايام عنده . والاحد يجمع آحاداً على أقل العدد تقول أحد وثلاثة آحاد وأصله وحد فاستثقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة فاذا جزت إلى الكثرة قلت الأُحود مثل أسود وأما الاثنان فلا تلحقها علامة التثنية لان لفظهما لفظ التثنية ولاعلامة الجمع على من قال الاثنين ولكن تقول مضى يوما الاثنين وأيام الاثنين ولو قلت مضى الاثنانان جمعت بين إعرابين وقد حكيت مضى الاثنا نان وهذا على من جعل الواحد اثنان وقد حكى عن بعض أسد مضت اثان كثيرة وحكى اثانين وهى ضعيفة. والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم فيقال ثلاثة ثلاثا وات وثلاث ثلاثا وات وكذلك الاربعاء تقول أربعة أربعا وات وأربع أربعاوات وتجمع أربعاوى والخميس يجمع فى أدنى العدد على أخمِسَة كقفيز واقفزة واخماس أيضا فاذا جاوزت العشرة فهى الخُمُسُ والخمسان كالرغف والرغفان ويجمع

على اخمساء كنصيب وانصباء ويقال جُمْعَة وجُمُعَة ذهبوا بها إلى انها صفة اليوم لأنه يجمع الناس كما يقال رجل هُمَزَة لمزة وروى عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاى شئ سمى يوم الجمعة قال «لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له» .

وأما الشهور فان المحرم سمى محرما لتحريمهم اياه وخصوه بهذا الاسم وإن كانوا يحرمون غيره لانه أول السنة وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع محرمات وإن شئت قلت محارم ومحاريم . وسمى صفر صفرا لانه وقع بعد شهر حرام فانتشروا فيه للغارة فصفرت بيوتهم من الرجال والخير والصفر الخالى من كل شيء وقال أبو عبيدة سمى صفراً لان العرب كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصفرية تمتارُ منها الطعام كل عام وقيل سمى صفراً لانه كانت تصفر فيه الاشجار ويجمع أصفارا لما كان دون العشرة فاذا كثرت فهى الصفور والصفار . وشهرا ربيع سميا بذلك لطيب وقتهما والربيع عندهم الوقت الذى انجم فيه البرد وظهرت الانوار والزهر وقال أبو عبيدة أيضا سمى ربيعا لارتباع القبائل فيـه أى لمقامهم فيه ويجمع على أربعة وربع . وجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما لان الوقت الذى وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه فى وقت جمادين وذلك فى صبارّة القر كما أن شهر رمضان فى حمارّة القيظ ويجمعان على جماديات وإن شئت جمعتها فقلت جمادى بفتح الجيم . ورجب سمى بذلك لتعظيمهم إياه يقال رجبت

إذا عظمته والمرجب فى اللغة المعظم المبجل ويسمى رجب الاصمّ والاصبّ كماقالوا اضربه لازم ولازب وسمى بذلك لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ويسمى ايضاً منصل الال جمع الة وهى الحربة ومنصل الاسنة ويُجمَعُ على الارجاب فى القلة والكثرة الرجاب والرجوب . وشعبان سمى بذلك لانشعاب القبائل فيه وتفرقهم وكل قوم يلحقون بقومهم ومياههم وبلادهم وقالوا سمى شعبان لتشعب الشجر فيه لان بعد جمود الماء يجرى الماء فى العود ويجمع على شعبانات وان شئت شعاب على حذف الزوائد فأما شعابين فرديئة لان فعلان لايكون بمنزلة سرحان . ورمضان سمى بذلك لان أول ما وقع فى شهر شديد الحر فأخذوه من الرمضاء فعلان من ذلك والرمضاء الحصى إذا أصابه حر الشمس فحمى لذلك عند الهاجرة ويجمع رمضانات وليس شىء من أسماء الشهور والايام يمتنع من الجمع بالالف والتاء نحو رجبات وصفرات وقد قيل رماضين وهى رديئة وقيل أرمضة على غير واحده ويجوز فى رمضان رماض على حذف الزوائد . وشوال سمى بذلك لان الابل كانت تقل ألبانها فيه يقال ناقة شائلةٌ بالهاء والجمع شول وقيل كانت تشول فيه الابل أى تحمل فتشول بأذنابها . وذو القعدة سمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات لانه من أشهر الحرم ويتأهبون للحج فسمى ذو القعدة بذلك . وسمى ذو الحجة لانه من شهور الحج والموسم وأشهر الحج شهران وبعض ثالث شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة فسماه الله تعالى شهرا فقال الحج أشهر معلومات .

﴿ معرفة فى الخيل ومايستحب فى خلقها ﴾

قال أبو محمد (يستحب فى الاذن الدقة والانتصاب و يكره فيها الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر)

يخرجن من مستطير النقع دامية　　كأن آذانها أطراف أقلام

يخرجن يعنى الخيل والمستطير المتفرق المنتشر والنقع الغبار وسمى نقعاً لارتفاعه ولذلك سمى الصياح نقعاً قال لبيد

فتى ينقع صراخ صادق　　يحلبوه ذات جرس وزجل

يقول متى سمعوا صوت مستغيث أغاثوه ودامية عليها الدم وشبه آذان الخيل فى دقتها وانتصابها برؤوس الاقلام . قال أبو محمد (ويستحب فى الناصية السبوغ و يكره فيها السفا وهى خفة الناصية قال عَبِيدٌ)

فذاك عصر وقد أراني　　تحملني نَهْدَةٌ سرحوب

مُضَبَّرٌ خلقها تَضْبِيراً　　ينشق عن وجهها السبيب

قوله فذاك عصر أى دهر قد مضى فعلت ذاك فيه يقول كانت هذه الاشياء منى دهرا وقد كنت أحيانا تحملني فرس نهدة وهى المشرفة الجسيمة والسرحوب الطويلة، الذكر والانثى فيه سواء والمضبر الموثق وقوله ينشق عن وجهها السبيب أى ينفرج لكثرته وطوله . قال ابو محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل يصف فرسا

من كل حت اذا ما ابتل ملبده　　صافى الاديم أسيل الخد يعبوب

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل　　يعطى دواء قفى السكن مربوب

قوله من كل حت دخل من للتبيين لانه لما قال وكرنا خيلنا وقال

بعده والعاديات بين من أى الخيل هى ومثله قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) والحت السريع وأخذ من قولهم حتته مائة أى عجلت له النقد وقيل هو السريع العرق وقوله اذا ماابتل ملبده يريد يكون سريعا فى الوقت الذى يبتدىء فيه بالعرق و يلتهب والملبد موضع اللبد وصافى الاديم وهو الجلد أى لحسن القيام عليه وقصر الشعرة قد صفا لونه ويروى صافى السبيت أى سابغ شعر الذنب والعرف واليعبوب قيل هو الطويل الجسم وقيل هو البعيد القدر فى الجرى وقيل الواسع الشحوة وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطى وقيل هو الذى يجرى جرية الماء وكل ذلك صحيح والاصل فيه عباب الامر والبحر أى أعظمه واكثره وقوله ليس بأسفى فى ليس ضمير يعود الى حت وبأسفى خبره والاسفى الخفيف الناصية وأصل السفا الخفة يقال فرس أسفى اذا خفت ناصيته ولايقال للانثى سفواء و بغلة سفواء ولا يقال للذكر اسفى والاقنى الذى فى انفه احديداب والسغل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما الخاصرتان ويروى ولا صغل فى معنى سغل والدواء مايداوى به الفرس فى تضميره والقفية مايوثر به الصبي والضيف يقال أقفيته بكذا وكذا اذا آثرته به وهو مقفى به اذا كان مؤثرا به ومربوب نعت لحت تقديره من كل حت مربوب وهو الذى قد ربي وقيم على اصلاحه وتعهده ولم يترك يرود لكرامته على اهله .

قال ابو محمد (والسفافى البغال والحمير محمود قال الراجز) هودكين

ابن رجاء الفقيمى يمدح عمر بن هبيرة

جاءت به معتجرا ببرده ... سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلا ريح الصبا بخده ... تقدح قيس كلها بزنده

من تلقه من بطل يسرنده ... وكلهم ان تلقه يفده

المعتجر الذى يلف العمامة على رأسه من غير ان يديرها تحت الحنك وتردى تعد وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذى لانظير له ووحده هنا جر بالاضافة ولايضاف وحده فى شيء من الكلام الا فى ثلاثة مواضع موضع فى المدح وهو هذا وموضعان فى الذم وهما جحيش وحده وعيير وحده وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب أبدا على معنى المصدر وقوله مستقبلا ريح الصبا بخده معناه ان العرب كانت تطعم عند هبوب الصبا كما قالت

اذا هبت رياح ابى عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا

ورياح ابى عقيل هى الصبا وأبو عقيل كنية لبيد بن ربيعة يقول يستقبل هبوبها ببشر وجه وقوله تقدح قيس كلها بزنده اى كلهم يسعون بجده وينتفعون برفده والبطل الشجاع لانه تبطل عنده دماء الاقران وقوله يسرنده اى يغلبه ويعلوه وقوله يفده تقول فدتك نفسى اى كانت فداءك من السوء

وقول ابى محمد (السفافى البغال والحمير محمود) هذا غلط لانه توهم ان السفافى الخيل والبغال والحمير شيء وانه خفة الناصية فيها وليس

الأمر كما توهم السفا فى الخيل خفة الناصية وهو مذموم وفى البغال خفة المشي وهو محمود حكى ابو عبيد عن الاصمعى قال السفواء من البغال السريعة ومن الخيل الخفيفة الناصية وأنشد البيت الذى انشده ابو محمد والسفا من الياء لانك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا فأما بغلة سفواء فهو مثل جبيت الخراج جباوة والقياس سفياء .

قال ابو محمد (ويستحب فى الجبهة السعة) قال امرؤ القيس يصف فرسا

لها جبهة كسراة المجن   حذفه الصانع المقتدر
وعين لها حدرة بدرة   شقت مآقيها من أخر
لها منخر كوجار الضباع   فمنه يريح اذا تنبهر

السراة الظهر والمجن الترس وحذفه أى أخذ من جوانبه والصانع المقتدر هو العامل الحاذق وحدرة قال الاصمعى مكتنزة صلبه وقال ابن الاعرابى واسعة وبدرة عظيمة ويقال تبدر بالنظر شقت مآقيها اى جوانبها التى تلى الأنف وانما يريد انها واسعة وليست بمشقوقة وقال من أخر لان العين تتسع من آخرها والوجار جحر الضبع يقال وِجار ووَجار ويروى كوجار السباع فمنه يريح اى تخرج نفسها ويقال معناه تستريح يقال أراح القوم اذا استراحوا وتنبهر اى ينقطع نفسها .

قال ابو محمد (ويستحب فى العين السمو والحدة) قال ابو دواد يصف فرسا

وقد اغدو بطرف هيكـ   ـل ذى ميعة سكب
اسيل سلجم المقبـ   ـل لاشخت ولاجأب

طويل طامح الطرف　　الى مفزعة الكلب
نبيل سلجم اللحيين　　ن صافى اللون كالقُلب
حديد الطرف والمنكـ　　ـب والعرقوب والقلب

الطرف الفرس الكريم والهيكل الضخم والميعة النشاط والسكب السريع الجرى الذى يسيل فى سيره وأسيل طويل الخد سبطه وسلجم طويل ومقبله رأسه وعيناه والشخت الدقيق والجأب الغليظ وطامح الطرف أى رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد فيبادره اليه من نشاطه ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب والقلب سوار من فضة شبه صفاء لونه بصفاء الفضة .

قال أبو محمد (وهم يصفونها بالقبل والشوس والخوص وليس ذلك عيبا فيها ولا هو خلقة إنما تفعله لعزة انفسها قالت الخنساء)

ولما أن رأيت الخيل قبلا　　تبارى بالخدود شبا العوالى

كذا أنشد رأيت بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها والصواب رأيت بضم التاء على الخطاب والشعر لليلى الاخيلية ترثى توبة وتعير قابضا فراره عنه وهو قابض بن عبد الله ابن عم توبة وأول الابيات

ولما أن رأيت الخيل قبلا　　تبارى بالخدود شبا العوالى
صرمت حباله وصددت عنه　　بعظم الساق ركضا غير آل
على ربذ القوائم أعوجى　　شديد الاسر منكمش التوالى

قولها تبارى تعارض وتسابق والشبا أطراف الاسنة الواحد شباة

والعوالى جمع عالية الرمح وهى مادون السنان إلى نصف القناة يقول كأن الخيل تريد أن تسبق اسنة الرماح والمعنى إنها لاتالو جهدا ويروى لما أن رأيت صرمت حباله تقول لما رأيت الخيل على هذه الحالة صرمت حبال ابن عمك توبة وأسلمته وجعلت تركض فرسك وأنت فار غير مقصر تستحثه بعظم ساقك فى الركض والآلى المقصر وقولها على ربذ القوائم أى خفيف القوائم وأعوجى منسوب إلى أعوج الاكبر وهو فرس لغنى واعوج الاصغر لبنى هلال بن عامر والاسر الخلق والقوة ومنكمش سريع والتوالى يريد آخر عدوه ويقال عجزه ورجلاه وانما يصف أنه سريع اليدين منكمش الرجلين ويروى منكفت التوالى اى منقبضها. قال ابو محمد (ويستحب فى المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه النفس فكتم الربو فى جوفه فيقال له عند ذلك قد كبا) الربو البهر وهو أن يعدو الرجل أو الفرس حتى يغلبه البهر وكبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ من فرق أو عدو حتى يقوم فلا يتحرك من الاعياء والكبو الامتلاء. قال ويستحب فى الافواه الهرت قال وأنشد

هريت قصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن

وقد فسره والهريت الواسع الشدقين الطويل شق الفم وأنشد ابو محمد لابى دواد

قربا مربط النعامة ان الحرب فيها تلاتل وهموم
كتفاها كما يركب قين قتبا فى احنائه تشميم

ولها منخر كمثل وجار الضـ بع تذرى به العجاج السموم
وهى شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم

قربا أدنيا مربط العرادة والعرادة اسم فرسه ومربطها الموضع الذى تشد فيه أى شداها بالقرب منى لاركبها إذا جئنى العدو فانى مستعد للحرب وتلاتل أى حركات وعنـاء وشبه كتفيها بالقتب لارتفاعهما وذلك مما يستحب والقين ههنا النجار وكل صانع عند العرب قين الا الكاتب والقتب للبعير بمنزلة الاكاف للبغل واحناؤه ماعطف من خشبه وكل شىء فيه انفراج واعوجاج فهو حنو وتشميم ارتفاع وقوله تذرى به العجاج السموم يقول اذا هبت السموم رمت بالعجاج فى وجار الضبع فأخبر أن منخرها واسع كوجار الضبع والوجار جحر الضبع والثعلب والشوهاء التى فى رأسها طول وفى فمها سعة ولا يقال للذكر من الخيل أشوه إنما هى صفة للانثى فاذا قيل امرأة شوهاء فهو من الاضداد تكون الحسنة وتكون القبيحة وشبه فمها بالجوالق لسعته ومستجاف أجوف واسع ويضل فيه الشكيم أى يضيع فيه فأس اللجام . قال وقال طفيل ويكنى أبا قران

وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيرى خارجى محنب
كأن على أعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحييه يذهب

المعارضة أن يسير حيالهـا ويحاذيهـا ويقال عارض فلان فلانا إذا أخذ فى طريق وأخذ هو فى غيره فالتقيا وعارضه أيضـا إذا فعل

مثل فعله والضمير فى وعارضتها يعود إلى رعال الخيل التى ذكرها فى قوله * كأن رعال الخيل لما تبددت * والزهو العدو السهل والمتتابع المتساوى الخلق الذى يشبه بعضه بعضا والخارجى الذى ليس من أصل معروف فى الجودة فيخرج سابقا وأعطافه نواحيه شبه جلده وقد ابتل بالعرق بثوب المائح وهو الذى يدخل البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبتِ الدلو وقع عليه من مائها شيء فابتل وإن يلق كلب بين لحييه يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين .

قال أبو محمد (ويستحب فى العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجُسُاةُ قال الشاعر) هو خالد بن الصقعب النهدى وقبل البيت الذى أنشده

تُصَبُّ لها نطاف القوم سراً ويشهد خالها امر الزعيم

تواتر بين شد غير كد وإرخاء وتقريب طميم

كغادية السحابة إذ ألحت على المزاء بالبرد الهزيم

مُلاَعبةُ العنان بغصن بان إلى كتفين كالقَتَبِ الشميم

النطاف جمع نطفة وهو الماء القليل يريد انها تؤثر بالماء سراً من القوم لكرامتها وخالُها قيمها من قولهم فلان خال مال إذا كان حسن القيام عليه يعنى فارسها والزعيم الرئيس يريد أن فارسها شريف اذا كانت مشورة حضرها وتواتر أى تتابع أى يجيء شيء ثم ينقطع ثم يجيء بعده شيء والشد العدو يقول تجيء به ولا تكد فيه ولا تضرب والارخاء جرى سهل والتقريب فى قول الاصمعى أن يضع الفرس يديه معا ويرفعهما معاً وقال أبو زيد اذا رجم الارض رجماً فهو التقريب والطميم العدو السهل

وقال الاموى طم الفرس فى سيره طميما وهو مضاؤه وخفته والغادية السحابة تمطر أول النهار وألحت اشتد وقعها والمعزاء الارض ذات الحصى والامعز مثلها والهزيم المنهزم الذى لايستمسك والملاعبة النشيطة تُلاعِبُ العنان بجيد كغصن بان فى طوله واعتداله والشميم المرتفع .

فأما خبر سليمان بن ربيعة فروى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شك فى العتاق والهجن فدعا سلمان بن ربيعة الباهلى بطست من ماء او بترس فيه ماء فوضع بالارض ثم قدمت الخيل اليه فرسا فرسا فما ثنى منها سُنْبُكه فشرب هجّنه وماشرب ولم يثن سُنْبُكه عربه وروى ايضا ان سلمان بن ربيعة الباهلى عرض الخيل فمر عمرو بن معد يكرب على فرس فقال سلمان هذا هجين فقال عمرو عتيق فقال سلمان هو هجين قال عمرو عتيق فأمر به سلمان فعطش ثم دعا بطست من ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان ترى فقال أجل الهجين يعرف الهجين فبلغت عمر فكتب اليه قد بلغنى ماقلت لاميرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف اسميه مصمما وايم الله لئن وضعتُه على هامتك لاأقلع حتى ابلغ به شيئاً قد ذكره فان سرك ان تعلم أحق ماأقول فعد . قال ابو محمد (ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل) وانشد لزهير بن مسعود الضبى بيتا قبله

يا ليت شعرى والمنى ضلة ... والمرء ما يأملُ مكْذُوبُ

هل تذعرن الوحش بي في الضحى　　كبداء كالصعدة سرحوب

مندفقه المتنين ينمى بها　　هاد كجذع النخل يعبوب

وكاهل افرع فيه مع الا　　فراع اشراف وتقبيب

المنادى محذوف تقديره ياهؤلاء ليت شعري وشعري بمعنى علمي وهو في موضع نصب بليت والخبر محذوف تقديره واقع اوكائن تمنى ان يعلم هل تذعرن الوحش وقوله والمنى ضلة الى آخر البيت اعتراض اى التمنى ضلال وهى جمع منية وهى الامنية وقوله والمرء مايأمل مكذوب اى كذب ماتمناه حين حدثته به نفسه والكبداء من الخيل العظيمة الوسط والصعدة القناة تنبت مستوية شبهها بها فى الطول والسرحوب الطويلة وقوله مندفقة اى مندفقة منصبة والمتنان والمتنيان مكتنفا الصلب والهادى العنق شبهه فى طوله بجذع النخل واليعبوب الشديد الجرى والكاهل مقدم الظهر ممايلى العنق وهو الثلث الاعلى فيه ست فقارات والتقبيب الضمر.

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصدر) وأنشد لابى النجم

راح ورحنا بشديد رجله　　نفرعه فرعا ولسنا نعتله

يهمهم الصوت وطوراً يصهله　　منتفج الجوف عريض كلكله

الرواح التصرف بالعشى وهذا على أعمال الفعل الثانى والرجل الصوت الرفيع ونفرعه نكفه يقال فرعت الفرس اذا كبحته باللجام فسال الدم وعتلت الناقة والفرس اذا أخذ بزمامها فقادها قوداً ويقال

لاأتعتل معك شبرا أى لاأبرح مكانى ولا أجىء معك والحمحمة نحو الجمحمة وهى دون الصهيل كأنها حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه ومنتفج بالجيم أى عظيم الجوف والانتفاج بالجيم يكون عن غير علة والانتفاخ بالخاء عن علة والكلكل الصدر .

قال أبو محمد (فأما الجؤجؤ والزور وهما شيء واحد فيستحب فيهما الضيق قال عبد الله بن سليمة) ويقال سلمة ويقال سَلِمْ

ولقد غدوت على القنيص بشيظم   كالجذع وسط الجنة المغروس

متقارب الثفنات ضيق زوره   رحب اللبان شديد طى ضريس

القنيص الصيد وهو القنص والشَّيْظَمُ الفرس الطويل وقوله وسط الجنة أراد وسط الجنة فسكنها وهى لغة قال * ووسط الدار ضربا واحمايا * فأما وسط الذى يكون ظرفا فبالاسكان ولم يسمع فيه التحريك تقول جلس وسط القوم لاغير وأراد كالجذع المغروس وسط الجنة والجنة البستان وسميت جنة لان الاشجار تجن أرضها أى تسترها والثفنات مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين وانما الثفنات للبعير وهو ههنا مستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ورحب واسع واللبان الصدر وقوله شديد طى ضريس أى شديد طى الفقار ضرس ضرسا وأصله فى البئر اذا طويت بحجارة وقيل ضرست ضرسا . قال ابو محمد (ويستحب ايضا عظم جنبيه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدى)

وغارة تسعر المقانب قد   سارعت فيها بصلادم صمم

خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولاهضم

الغارة الخيل المغيرة يقال اغار الفرس اغارة وغارة وهى سرعة حضره وتسعر تهيج والمقانب جمع مقنب وهو مابين الثلاثين الى الاربعين من الخيل وقوله بصلدم اى بفرس صلدم وهو الشديد والصمم نحوه وهو الشديد الخلق المعصوب ويروى قد حاربت فيها ومعنى قوله خيط على زفرة اى خلق منتفجا مجفر الجنبين عظيمهما كأنه زفر فخلق على ذلك ولم يرجع الى دقة خلق عليها والهضم انضمام الجنبين ويروى رقة. قال ابو محمد (ويستحب اشراف القطاة ويكره تطامنها) وانشد لامرىء القيس

ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحى على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفالى
وصم حوام مايقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رأل

وقبل ذلك * كأنى لم اركب جوادا للذة * يقول ذهب عنى الشباب فكأنى لم افعل هذا والضحى ارتفاع النهار وخص الضحى لان الغارة تكون فى وجه الصبح والهيكل الفرس الضخم والنهد المشرف ويروى عَبْلُ الجُزار اى غليظ القوائم والجزارة القوائم والرأس ولا يدخل فيها الرأس هنا لان عظمه هجنه وسميت جزارة لان الجزار يأخذها أجرته وجوال نشيط وهو الذى يكثر التجوال وهو المجىء والذهاب وسليم الشظا صحيحه والشظا عظيم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك العظم شَظِي والعَبْلُ الغليظ والشوى القوائم وشنج النسا انقباضه والنسا

عرق يأخذ من الفخذ الى الساق وألفه منقلبة عن الياء أو عن الواو لانك تقول فى تثنيته نسيان ونسوان والحجبات رؤس الاوراك التي تشرف على الجنبين وفى الورك ثلاثة اسماء حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان واللذان يشرفان على الظهر الغُرّابان واللذان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان والفالى عرق من فوارة الورك قصير إلى الرجل وهو مقلوب الفائل مثل شاك وشائك وجُرُف هار وهائر وقوله مشرفات على الفالى أى أشرفت على هذا العرق وقوله وصُمّ صلاب يعنى حوافره وحوام موانع مايقين من الوجى معناه ما يتقين الوجى إذا مشين والوجى أن يشتكى حوافره من الحفا وذلك اذا رق والمعنى ليس ثَمَّ وَجى يتقين منه كما قال

لاتفزع الارنب أهوالها ولاترى الضب فيها ينجحر

المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الاهوال وهو كقولك مايشتكى من المشى أى هو قوى عليه وقوله على رأل مهموز ولكنه خفف الهمزة لان القصيدة مردفة .

قال أبو محمد (ويستحب فى الخيل أن ترفع أذنابها فى العدو) ويقال ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولب

أأهلكها وقد لاقيت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجا

وتذهب باطلا عدوات صهبى على الاعداء تختلج اختلاجا

جموم الشد شائلة الذنابى تخال بياض غرتها سراجا

قوله أهلكها يعنى ابله والمراس مصدر قولك مارسه ممارسة ومراسا

والمرس من شدة العلاج والشجاج مصدر قولك شاجه اذا شج كل واحد منهما صاحبه والشج الضرب فى الوجه والرأس خاصة وهو بدل من الضرب على جهة التبيين وصهي اسم فرسه يقول لا يذهب عدو فرسى فى طلب هذه الابل باطلا وقوله تختلج اختلاجا اى تنتزع من نفسها سيرها وعدوها وجموم الشدّ كثيرته والشد العدو وهو الحضر وشائلة الذنابي مرتفعة الذنب .

قال ابو محمد (ويستحب طول الذنب) وانشد لامرىء القيس بن حجر بيتا قبله

واركب فى الروع خيفانة ... كسا وجهها سعفٌ منتشر

لها حافر مثل قعب الوليد ... ركب فيه وظيف عجر

لها ثنن كخوافى العقاب ... سود يفين اذا تزبئر

وساقان كعباهما اصمعان ... لحم حماتيهما منبتر

لها عجزٌ كصفاة المسيل ... ابرز عنها جحاف مضر

لها ذنب مثل ذيل العروس ... تسد به فرجها من دبر

الروع الفزع والخيفانة الجرادة قبل ان يستوى جناحاها تشبه الفرس بها لعرض صدرها ودقة مؤخرها وقيل شبهت بها لخفتها وسرعتها وأراد بالسعف الناصية ومنتشر متفرق وقد عاب الاصمعي ذلك عليه لان الناصية يستحب ان تكون صغيرة مدورة والقعب القدح الصغيرة والوليد الصبي وصف حافرها بالتقعيب والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة

وفى الرجل ما بين الرسغ الى العرقوب والعجر الغليظ والثنن شعرات خلف الرسغ والخوافى دون الريشات العشر من مقدم الجناح شبهها بخوافى العقاب لرقتها وسوادها ويستحب ان يكون شعر الثنن والسبيب والناصية لينا ويفين بلا همز يكثرن وتزبئر تنتفش وتقشعر ثم ترجع فتقع مواقعها اى تدحو ويروى يفئن بالهمز اى يرجعن يقال فاء يفيء اذا رجع والكعوب المفاصل فأراد انهما ليستا برهلتى المفاصل والاصمعان اللطيفان فى صلابة وحدة والحماتان اللحمتان اللتان فى عرض الساق تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن والمنبتر المتفرق المنقطع وأراد انه لا لحم عليهما ويروى لها كفل والكفل ردف العجز والصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لانها تصلب فى الماء وتملاس شبه كفل الفرس بها فى صلابتها واملاسها واكتناز لحمها وابرز أظهر والجحاف السيل الذى يذهب بكل شيء يقال سيل مجحاف وجراف والمضر العظيم الكثير الذى ركب ضريرى الوادى وهما جانباه ويقال المضر الدانى وكل شيء دنا منك حتى يزحمك فقد أضربك وقيل الملح وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس أى انها ضافية الذنب وقدفسره .

قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت فخذاه أى انفلقت بلحمتين فجرى النسا بينهما واستبان كأنه حية واذا قصر كان أشد لرجله) وأنشد

بشنج موتر الانساء　　　جابى الضلوع خفق الاحشاء

الجاني الداني والخفق المضطرب والاحشاء جمع حَشًى وهو ما بين الاضلاع إلى الورك والشنج المتقبض .

قال أبو محمد * ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا وهي لا تسمح بالمشي منها الظبي * وأنشد لابي دواد يصف فرسا

له ساقا ظليم خا ضب فوجئ بالرعب
وقصرى شنج الانسا ء نباح من الشعب

الظليم ذكر النعام والخاضب الذي قد أكل البقل فاحمر ظنبوباه وأطراف ريشه ويقال للانثى خاضبة ويقال الخاضب الظليم الذي قد اخضرت له الارض قال الراجز * العارد الشول الذي لم يخضب * العارد الغليظ الجاسيء أي شوله قد غلظ وعسا ولم يسرع في الحضر أسراع الظليم الذي أكل البقل وذلك أقوى له وإذا فرغ كان أشد لعدوه والقصرى والقصيرى آخر الاضلاع وهي الضلع التي تلي الخاصرة وقيل التي تلي أصل العنق وشنج متقبّض نباح معناه في صوته يقال له ذلك إذا أسن لان صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب ويقال ظبيٌ أشعب إذا تباعد طرفا قرنيه والجمع شُعب أراد أن قصرى هذا الفرس كقصرى ظبي من الظباء الشعب . قال أبو محمد (ومنها الغراب يحجل كأنه مقيد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف غرابا

وجرى بينهم غداة تحملوا من ذي الابارق شاحج يتفيد
شنج النسا حرق الجناح كأنه في الدار اثر الظاعنين مقيد

الابارق جمع أبرق وهو المكان الذي فيه رمل وطين أو حجارة

وطين وهو فى الاصل صفة كأنه كان يقال مكان ابرق ثم كثر حتى صيروه اسما فلا يقولون مكان ابرق وجمعوه جمع الاسماء فقالوا أبارق كأحامد ولم يقولوا برق كحمر وبينهم فراقهم وشاحج غراب مصوت ويتفيد يتبختر وتفيدت المرأة تبخترت والحرق المتحات الريش وقيل الحرق القليل الريش ويروى أدفى الجناح وهو المائل المسترخى .

قال أبو محمد (ويكره فيها الفرق) وأنشد لامرىء القيس

* لها كفل كصفاة المسيل * وقدمر تفسيره قال ولذلك قالت الشعراء

* لها كفل مثل متن الطراف * والطراف القبة من الأدم شبه الكفل بظهر الطراف فى املاسه واستوائه قال وقال طفيل

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول

يصف فرسا الديباج اعجمى معرب شبهه به فى لونه يقول قوائمه ممحصة ليست برهلة وأعلاه سمين وقد مضى تفسير بيت أبى دواد « له ساقا ظليم » . قال أبو محمد وقال آخر * له متن عير وساقا ظليم *

المتن والمتنة لغتان والمتن يذكر ويؤنث وهما متنان لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر معلوبتان بعقب والجميع المتون شبه متنه بمتن العير وهو حمار الوحش فى ادماجه واكتناز لحمه وشبه ساقه بساق الظليم فى يبسه وسرعة عدوه . قال أبو محمد * ويستحب مع ذلك أن يكون مافوق الساقين من فخذيه طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم * قال أبو دواد

ولقد اغتدى يدافع ركنى أجولى ذو ميعة إضريج

شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كأن رماحا حملته وفى السراة دُمُوج

أغتدي أسير غداة والاجولى الفرس الذى يجول بفارسه ويروى أعوجى منصوب إلى أعوج والاضريج الفرس الكثير العرق الشديد الجرى كأنه يتضرج فى عدوه أى ينفتح ويقال هو الواسع الصدر ويقال الاضريج الاشقر من قولهم ضَرَّجَ بالدم إذا لَطَخَ به والشَّرْجَبُ الطويل وكذلك السلهب وقوله كأن رماحا حملته شبه قوائمه بالرماح فى طولها والسراة الظهر والدموج الاندماج وهو انفتال الظهر .

قال أبو محمد (ويستحب أن يكون فى رجليه انحناء وتوتير وهو التجنيب بالجيم قال أبو دواد

يعلو بفارسه منه إلى سند عال وفيه إذا ماجَدَّ تصويب

وفى اليدين اذا ما الماء أسهله ثنى قليل وفى الرجلين تجنيب

يعلو بفارسه أى يعلو هذا الفرس بفارسه أى يرتفع به إلى ظهره اذا جرى وعدا فاذا جدفى عدوه رأيت فيه تصويبا كأنه يعتمد فى الاحضار على صدره والهاء فى منه تعود إلى الفرس وإذا ماالماء أسهله أى سال عرقه ويقال معناه أسهل منه اى انحدر من أعاليه وقوله ثنى قليل أى يثنى يديه قليلا .

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الارساغ غلاظاً يابسة) قال الجعدى

وأوظفة أيد جدلها كأوظفة الفالج المُصْعَب

ظماء الفصوص لطاف الشظى نيام الاباجل لم تضرب

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعُولٍ على مشرب

أيد فيعل من الايد وهو القوة وجدلها فتلها وطيها والوظيف مابين الركبة والرسغ والفالج البعير ذو السنامين والمصعب الفحل من الابل الذى يودع من الركوب والعمل للفحلة ولم يَمْسَسْهُ حبل وظماء الفصوص أى يابسها وواحد الفصوص فص وهو ملتقى كل عظمين فى المفاصل وقوله لطاف الشظى أى شظاها لم ينتشر والشظى عظم لاصق بالذراع دقيق الطرف غليظ الاصل ونيام الاباجل أى ساكنة لم تضرب والاباجل العروق الواحد أبجل والتماثيل الصور واحدها تمثال والوعول تيوس الجبال وشبه الارساغ برقاب الوعول لغلظها وشدتها . وأنشد بعده بيت امرىء القيس * لها ثنن كخوافى العقاب * وقد تقدم تفسيره .

قال ابو محمد (ويستحب ان تكون نسورها صلابا وفيها تقعُّبٌ مع سعة) قال عوف بن عطية بن الخرع

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغار

القعب قدح صغير والوليد الصبي الصغير والمغار السرب والهاء فيه تعود على القعب ويجوز ان تعود على الحافر أى لو اتخذ فيه الفار مغاراً لصلح من سعته وتقعبه . قال ابو محمد وقال آخر

بكل وأب للحصى رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح

وقد فسره والوأب المجتمع ومنه الا بهُ الاستحياء لأنها اجتماع وتقبُّض والمصطر الضيق وهو مفتعل من الصرّ وهو الجمع والرضاح

الذى يكسر الحصى والحجارة من صلابته .

﴿ ومن عيوب الخيل ايضا مما لم يذكره ابن قتيبة ﴾

الشخت وهو القليل اللحم الدقيق وكذلك الضئيل والغش نحوه والرطل والجمع رطال وهو الضعيف الخفيف والمكبون والجمع مكابين القصير القوائم الرحيب الجوف الدقيق العظام والسغل والصغل القليل اللحم وقيل الصغير الجرم والجانب وهو الغليظ القصير وكذلك الجحد .

قال ابو محمد

﴿ العيوب الحادثة فى الخيل ﴾

قوله (والعصبة التى تنتشر هى العجاية) يقال العجاية والعجاوة لغتان وهى عَصَبة مستطيلة فى الوظيف ومنتهاها الرسغ . وقوله (الشظا عظم لاصق بالذراع) يقال الشظاة بالهاء والشظا بغير هاء وهما واحد وهو عظيم رقيق وقال ابن الاعرابى هو عصبة رقيقة بين عصبتين والشظا من ذوات الواو(١) يكتب بالالف لانك تقول شظوان وجاء الفعل منه على فعل لانه عيب كما تقول خفى . وقوله ﴿ والعرن جُسُوء فى رسغ رجله وموضع ثنتها لشىء يصيبه من الشقاق أو المشقة ﴾ قال بعضهم هى المشقة خفيفة لانه يصيبه من الشكال أو الحبل والصحيح المشقة بتشديد القاف كذا روى عن أبى عبيدة . وأما الشش فعنت يصيب العظم فيسترخى ذلك المكان حتى ينتفخ وهو شبه المشاش ليست له صلابة العظم الصحيح وذلك أحد ماجاء من المضاعف بالاظهار فى أحرف

---

(١) المشهور انه من ذوات الياء .

يسيرة قد ذكرت فى اخر الكتاب .

﴿ باب خلْق الخيل ﴾

ويروى خِلَق الخيل فخَلق مصدر ومعنى الخلق فى اللغة التقدير وخِلَقٌ جمع خلقة وهى الحالة التى يُخْلَقُ المخلوق عليها .

قال أبو محمد ﴿ فان كان قصيراً طويل الذنب ﴾ قيل فرس ذائل قال النابغة

وهم ساروا بحجر فى خميس   فكانوا يوم ذلك عند ظنى

وهم زحفوا لغسان بزحف   رحيب السرب أرعن مرثعن

بكل مجرب كالليث يسمو   إلى أوصال ذيال رفن

حجر أبو امرىء القيس وهم يعني بني أسد وهم قتلوا أبا امرىء القيس والخميس الجيش لانه خمس كتائب وقوله فكانوا يوم ذلك عند ظنى أى فظفروا به وقتلوه والزحف مشي الفئتين تلتقيان للقتال فتمشى كل فئة مشيا رويدا إلى الفئة الأخرى قبل التدانى للضراب وكل فئة زحف وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم وغسان هو مازن ابن الازد وإنما غسان ماء نسبوا اليه والرحيب الواسع والسرب مسرحه وطريقه حيث سرب يقول هو واسع لكثرة الجيش والمرثعن الذى لا يكاد يبرح من كثرته كما قال * تناجز أولاه ولم يتصرم * والمجرب بكسر الراء الذى قد جرب الامور وعرفها والمجرب بفتح الراء هو الذى قد جرب فى الامور وعرف ماعنده والاوصال جمع وصال وهو العضو وقد فسر باقى البيت .

قال أبو محمد ﴿ والهضبّ الكثير العرق ﴾ قال طرفة

أيّه الفتيان فى مجلسنا ... جرّدوا كل أمُونٍ وطِمِرّ

أعوجيات تراها تنتحى ... مسلحبات إذا جد الحُضُر

من يعابيب ذكور وقح ... وهضبّات إذا ابتل العُذُر (١)

ايه الفرسان دعوا ورفعوا أصواتهم والتأييه الدعاء برفع الصوت والمجلس متحدث القوم حيث يجلسون والمجلس أيضا أهل المجلس جردوا ألقوا عن الخيل الجلال والجريدة الخيل التى تختار فتجرد فى مُهمّ أمورهم والأَمُونُ المُوَثّقُ الخلق الآمن من العثار والطِمِرّ الوثوب والاعوجيات منسوبات إلى أعوج فحلٌ معروف تنتحى تعمد فى السير والمسلحبات المستقيمات والحضر العَدْوُ واليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل وقال أبو عبيدة اليعبوب الجواد البعيد القدر فى الجرى وقال ابن الاعرابى اليعبوب النهر السريع الجرية وبه شبه الفرس وخص الذكور لصلابتها وَالوُقحُ جمع وقاح وهو الصلب الحافر يقال حافر وقاح إذا كان صُلباً والعذر جمع عذار وهو السير المتصل بحدائد اللجام يكون على خد الفرس يعنى إنها يكثر جريها عند عرقها . وقوله (مشدودات بالسنف) فالسُنُف جمع سناف وهو حبل يشد من التصدير الى خلف الكركرة يقال منه أسنفت البعير اسنافا إذا جعلت له سنافا وذلك إذا خمص بطنه

---

(١) فى اللسان والنسخة المطبوعة من أدب الكاتب « عناجيج » بدل « يعابيب » .

واضطرب تصديره والتصدير الحزام قال أبو محمد * وكان الاصمعى يُخطىء عدى بن زيد فى قوله فى وصف الفرس فارها متتابعا * وذلك قوله

تأبيت منهن المصير فلم أزل ... أيسر طرفا ساهم الوجه فارعا

تربَّيته لم أله عن ثغباته ... فتبصره عين إذا شير ضابعا

فصاف يفرى جلَّه عن سراته ... يَبُذُّ القياد فارها متتابعا

ويروى يبُذّ الجياد . تأبيت تعمدت والضمير فى منهن يعود الى الحمر فى قوله * وعون يبا كرن النظيمة مربعا *

والعون جمع عانة وهى القطعة من الحمير والمصير الموضع الذى تصير اليه ويعرف بها أيسر أسدد والطرف الفرس العتيق الكريم يوصف به الذكر يقال طرف ولا يقال طرفة وقوله ساهم الوجه يستحب من الفرس أن يكون معروق الوجه والسهومة الضمر والفارع المشرف تربيته يعنى الطرف أى ربيته وثغباته فضول ما يبقى من اللبن يقول لم أله عن أن أرويه حتى يبقى فى انائه ثغبا من شرابه أى لم أترك ذلك والثغب قد اختلف فيه فقال أبو عبيد هو الموضع المطمئن فى أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقال ابن الاعرابى الثغبان مجارى الماء بين كل ثغبين طريق وقال ابن السكيت الثغبُ تحتفره المسايل من عل فاذا انحطت حفرت أمثال الدبار فيمضى السيل منها ويغادر الماء يصفو فالماء ثغب والمكان ثَغَب وثَغْب أيضا فيهما وشير اختبر وأجرى يقول فلا تراه العين اذا

تأملته ضابعاً فصاف أقام صيفه يفرى يمزّق جله من مرحه يبذ يسبق والمتتابع يشبه بعضه بعضا فى استواء الخلق وتتابعه .

﴿ شيات الخيل ﴾

الشيات جمع شية والشية اللون وأصلها وشية لانها مصدر وشيت فأعلت لاعلال الفعل فى يشي وأصله يوشى فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم جعلت اسما للون كما أن الدية تكون مصدرا واسما

قوله ﴿ إذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع ﴾ وهو مأخوذ من الصقيع وهو الجليد ويقال للعقاب صقعاء وكل صاد تجيء قبل القاف وكذلك كل سين فللعرب فيها لغتان منهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صادا ولا يبالون أمتصلة كانت أم منفصلة بعد أن يكونا من كلمة واحدة إلا أن الصاد فى بعضها أحسن والسين فى بعضها أحسن .

وقوله ﴿ إذا ابيض قفاه فهو أقنف ﴾ كأنه مقلوب أقفن واشتقاقه من القفن وهى لغة فى القفا قال الراجز * أحب منك موضع القفن *

واحدى النونين زائدة والقفينة والقنيفة الشاة تذبح من قفاها وقيل التى يبان رأسها لانه يبلغ بالقطع القفا . وقوله ﴿ فان شابت ناصيته فهو أسعف ﴾ إنما يوصف بذلك إذا كان فى ناصيته لون مخالف للبياض كأن البياض خالط ذلك اللون ودنا منه وكل شيء دنا فقد أسعف ومكان مساعف ومنزل مساعف أى قريب وسميت الغرة التى على قدر الدرهم فما دون قرحة لأنه بياض فى سواد

وغيره من الوان يقال للصبح أقرح لذلك ويقال لضرب من الكمأة بيض صغار قرحان الواحدة قرحانة . وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ الجحفلة شِمْرَاخا تشبيهاً بالغصن يقال للغصن الدقيق أُرْخَصُ يخرج من سنته فى أعلى الغصن الغليظ شِمْرَاخ وشُمْروخ وكذلك الماء عليه البسر وسميت شَادِخَةً لانها اتسعت يقال شدخت الغرة إذا اتسعت حتى تملأ الوجه مالم تجاحف العينين ويقال صبي شدخ إذا كان رطبا رخصا لم يشتد قال * شادخة الغرة نجلاء العين *

وقال الآخر * شدخت غرة السوابق فيهم *

وسميت الغرة مبرقعة لانها برقعت وجهه كبرقع المرأة وسمى الذى رجعت غرته فى أحد شق وجهه لطيما كأنه لطم خده بها وسمى أخيف لاختلاف لونى عينيه وأصل الخيف الاختلاف ومنه الناس اخياف ويقال تَخَيَّفَ فلان الوانا إذا تغير . وسمى الذى ابيضت أشفاره مُغْرَباً لانه جعلت غروبه بيضا . وسمى الابيض الشفة العليا أَرْثَمَ تشبيها بالمَرْثُومِ الانف وهو الذى انكسر أنفه فتطلخ بالدم ومنه قول ذى الرمة

تثنى النقاب على عرنين أرنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم

فشبه أنفها ملغما بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم . والالمظ من التلمظ وهو تحريك اللسان فى الفم بعد الاكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه وسمى اذرعَ من المذرعِ والمِذْرَعةِ كأنه سربل

بلونه دون رأسه وعنقه والارحلُ الابيض موضع الرحل من البعير والأزرُ الابيض موضع الازار من الانسان والاخصف يقال للظليم أخصف لسواد فيه وبياض والنعامة خصفاء ويقال للابيض البطن أنبط كأنه مقلوب أبطن والتحجيل من الحجل وهو القيد والاعصم الابيض موضع المعصم من المرأة والاقفز من القفازين وهو شيء يلبسه نساء الاعراب فى أيديهن يغطى الاصابع واليد مع الكف وقيل هو سترة اليد الى المرفقين والتخديم تفعيل من الخدَمة وهى الخلخال قال والشكال أن يكون بياض التحجيل فى يد ورجل من خلاف وهو مكروه وهذا هو الصحيح وقوم يجعلون الشكال البياض فى ثلاث قوائم وهذا القول ردىء لان الشاعر قد مدح بهذا فى قوله

تعدّى من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة بَهيمُ

فلو كان مكروها لما مدح به .

﴿ ألوان الخيل ﴾

قال أبو محمد (الكميت للذكر والانثى سواء) قال قوم الكميت معرب وأصله بالفارسية كُميتة أى مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد وحمرة وقال قوم هو مصغر على طريق الترخيم من اكمت كزهير من ازهر ولم يستعمل الا مصغرا وانما لزمه التصغير على هذا القول لان فيه بعض السواد وبعض الحمرة ولم يكمل سواده ولا كملت حمرته فلذلك استعمل مصغرا .

والاسماء التى جاءت مصغرة لامكبر لها كثيرة منها الكميت

والكميت أيضا الخمر سميت بذلك لكلفها والكميت البلبل والكحيل القطران والسكيت الذى يجىء آخر خيل الحلبة واللبيد طائر والبطين ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمى بذلك لانه بطن الحمل وسهيل النجم والحميقيق طائر والصليفاء طائر والرضيم طائر والشقيقة طائر والزغيم بالغين معجمة طائر والخليقاء من الفرس كموضع العرنين من الانسان وهو مالان من الانف والغزيزاء فجوة الدبر من الفرس والغريزاء طائر والسويطاء ضرب من الطعام والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهيماء موضع والسويداء موضع والعميصاء أيضا نجم من نجوم السماء ويقال رماه الله بسهم ثم رماه هدياه أى على إثره والحميا سورة الخمر والثريا من منازل القمر معروفة والحديا من التحدى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرض له بالشر ويقال ان حدياك على هذا الامر أى أخاطرك عليه والحذيا من الحذية وهى العطية ومنه قولهم أحذانى كذا أى أعطانى والقصيرى آخر الضلوع وقد يقال قصرى والحجيا الاحجية والجبيا موضع والهوينا السكون والخفض والرتيلى دويبة تلسع والعقيب ضرب من الطير والاديبر دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق فى الجسد والخوتخية الداهية فأما مهيمن من أسماء الله تعالى وهو الامين ومسيطر وهو المتملك ومبيطر البيطار ومبيقر الذى يلعب البقيرى وهى لعبة لهم والمبيقر أيضا الذى يخرج من أرض الى أرض فأسماء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة فى المغنى .

﴿ ومن باب الدوائر من الخيل ﴾

المهقوع قيل المهقوع فى أول الامر محمود يستحب اذكان أبق الخيل حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال

إذا ماجرى المهقوع بالمرء أنعظت   حليلته وازداد حرّاً متاعها

فزعموا أن صاحب الفرس بقى عنده كاسداً لايقدر على حيلة.
قال أبو محمد ﴿ ويكره الرجل إلا أن يكون به وَضَحٌ غيره قال الشاعر ﴾ وهو مرقش الاكبر (١)

غدونا بصاف كالعسيب مجلل   طويناه حينا فهو شزب مُلَوَّحُ
أسيلٌ نبيلٌ ليس فيه معابةٌ   كميت كلون الصرف أرجل اُقرح

أى غدونا للصيد بفرس صافى اللون وقوله كالعسيب يريد فى ضمره وجدله والعسيب طرف السعفة وطويناه يريد فى الضمر والشزب الضامر والملوح الشديد الضمر وروى أبو عمرو بضاف وقال ضاف طويل وقال أبو فقعس اذا أصبت الفرس عريض ثلاث طويل ثلاث حديد ثلاث صافى ثلاث رحب ثلاث أخذت ماشئت عريض الجبهة واللبة والوَرِكِ طويل البطن والهادى والذراع قصير الظهر والعسيب والرسغ حديد القلب والاذن والمنكب صافى العين والاديم والصهيل رحب المنخر والجنب والشدق وقوله أسيلٌ أى طويل نبيلٌ أى عظيمُ الخلق لاعيب فيه سليم الاعضاء رائق اللون والصرف صبغ أحمر تُعَلُّ به الجلود شبه لون الفرس به.

---

(١) فى اللسان منسوب لمرقش الاصغر

﴿ السوابق من الخيل ﴾

لم يذكر أبو محمد جميع أسماء خيل الحلبة وأسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة . فالاول منها السابق وهو المجلى لانه كان يجلى عن صاحبه . والثانى المصلى لانه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المسلى لانه يسليه والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظى والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة والعاشر السُكَيتُ لانه يعلو صاحبه تخشّع وسكوت ويقال السكّيت أيضا بتشديد الكاف والفسكلُ الذى يجىء فى الحلبة آخر الخيل ويقال للحبل الذى يجعل فى صدور الخيل يوم الرهان المَقْبِصُ والمِقوسُ وقال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى بأعراقها وعتقها فاذا وُضِعت على المِقوسِ جدت بجدود أربابها وقيل فى أسماء خيل الحلبة ان أولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل هذه السبعة حظوظ ثم اللواتى لاحظوظ لها اللطيم ثم الوغدُ ثم السكيت . وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد المطلب يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل

فجلى الأغر وصلى الكُمَيت ... وسلّى فلم يُذمَم الأدهم
واتبعها رابع باليا ... وإنى من المنجد المتهم
وما ذُمّ مرتاحها خامسا ... وقد جاء يقدم مايقدم
وسادسها العاطف المُستحِيرُ ... يكاد لِحَيْرَتِهِ يُحْرَم

وَخابَ المؤمِّلُ فيما يَخيبُ   وَعَنَّ له الطائر الأشأم
وجاء الحظى لها ثامنا   فأسهم حِصّتهُ المُسْهِم
حدا سبعة وأتى ثامنا   وثامنة الخيل لا تُسْهِم
وجاء اللطيم لها تاسعا   فمن كل ناحية يُلْطَم
يَخُبُّ السكيت على اثرها   وعلياه من قتبه أعظم
على ساقه الخيل يَعْدُو بها   مليما وسائسه ألوم
إذا قيل من ربُّ ذا لم يجب   من الحزن بالصمت مستعصم

﴿ العلل ﴾

قال أبو محمد والعُذْرَةُ وجع الحلق . وأنشد عجز بيت لجرير أوله

غمز ابن مرة يافرزدق كينها   غَمْزَ الطبيب نغانغ المعذور

ابن مرة هو ابن عمران بن مرة المنقرى والكين لحم باطن الفرج وجمعه كيون والضمير فى كينها يعود الى جعثن أخت الفرزدق وكانت امرأة صالحة وانما قال ذلك جرير لان الفرزدق نزل فى بنى سعد بن زيد مناة على بنى حمان بن كعب فبات عندهم ليلة فلما أصبح وقد غدا القوم يقرون فى حياضهم سمع امرأة تستغيث من دور بنى سعد فاتبع الصوت فدخل فاذا امرأة قائمة واذا ابنتها نائمة فى ملحف وقد تطوى عليها اسود فقال الفرزدق لا بأس عليك اسكتى فسكتت وهى لا تعرفه فأخذ التراب فألقاه على الاسود فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها فلما رأى الفرزدق ذلك ثاورها وصاحت الأم فخرج الفرزدق هاربا حتى أتى

رب منزله الحماني " وجاء الناس الى المرأة فأخبرتهم خبر الاسود والفرزدق وبلغ الحمانيين ذلك فقالوا ان بني منقر سيطلبونك فاخرج فقد غررتنا وأبقيت فينا عارا فخرج فجاء المنقريون فقالوا أين الفرزدق فقال الحمانيون قد أخرجناه فلا ينزل بنا أبدا فقالت بنو منقر من لنا برجل يصنع باخت الفرزدق مثل ماصنع الفرزدق فقالوا مالكم مثل عمران بن مرة المنقرى فانه لا تدرك شدة عدوه ولا يجارى فأتوه فقالوا قد علمت ماألزمنا هذا الخبيث من العار فاصنع شيئاً اهتك به سترا وخذ بوبا فانطلق عمران بن مرة ليلا فرصد جعثن ابنة غالب حتى اذا خرجت تريد بعض بيوتهم وثب عليها فنادت يال مجاشع اماهنا احد يمنعني من ابن مرة وجرها واستلب بعض ثيابها فغشيه القوم فولى هاربا فلم يدركوه فهو السبب الذى قرفت به جعثن والنغانغ لحمات حول اللهاة الواحد نغنغ والمعذور الذى أصابته العذرة .

قال أبو محمد (والشغاف داء يسيل الى الصدر) قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك والج ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع

فى هذا الوقت الذى أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبو الماتفق من غيك وقد وزعك المشيب أى نهاك وكفك وحال منع وقوله دون ذلك أى دون ماشببت به وبكيت عليه والشغاف داء يأخذ تحت الشراسيف فى البطن من الشق الايمن والشراسيف جمع

شرسوف وهى مقاط الاضلاع تبتغيه الاصابع أى أصابع الاطباء ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل الهم ذلك المدخل .

قال أبو محمد * والصفار والصفر هما اجتماع الماء فى البطن يعالج بقطع النائط وهو عرق فى الصلب قال العجاج * يصف الثور والكلاب وأنه يعطف عليها بطعنها بقرنه

وَبَجَّ كل عانِدٍ نَعُورِ أجوَفَ ذى ثوَّارَةٍ ثَؤُورِ
قَضبَ الطبيب نائطَ المصفور

بَجَّ شَقَّ وفيه ضمير يعود إلى الثور الذى وَصَفَهُ والعاند عرق ينفجر منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يرقأ والنعور الذى يخرج منه الدم فلا ينقطع وأجوف عميق مُجَوَّفٌ وذو ثوَّارَةٍ أى ذو دم ثائر والثؤور الظاهر وقضب الطبيب يعنى قطعه وهو منصوب على المصدر إما ببج لانه فى معناه وإما بفعل يدل عليه بج تقديره وبَجّ كل عاند وقضبه قضبا مثل قضب الطبيب ثم حذف الموصوف ثم صفته وأقام ما أضيفت اليه مقامها والنائط عرق فى الصلب يسقى العظام ويقال له النخاع مثل الوتين الذى يسقى العروق واللحم ويقال ان الوتين والنائط نهرا البدن والمصفور الذى فى بطنه الماء الاصفر . قال أبو محمد * وقد وقع يعالج بالكى واللدود وغير ذلك

قال ابن احمر وكان سقى بطنه

ولا علم لى ما نوطة مستكنة ولا أى من قارفت أسقى سقائيا
شربت الشكاعى والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا

النوطة ماينتفخ من الجسد ويتعلق قال أبو عبيد يقال للبعير إذا ورم نحره وأرفاغه قد نيط وبه نوطة يقول لاأدرى من أى شئ أصابنى هذا الداء أمن طعام أم شراب وقوله اسق سقائيا أى ملأ بطنى وقيل هو مثل يقال من اسقى سقاءه عند الامير أى من اغتابه فجعل ماأصابه عن بعض المآكل التى لايعرف ضررها بمنزلة المغتاب له وهو لايعلم بضرر ماقيل فيه وقارفت دانيت والشكاعى نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به والالدة جمع اللدود وهو دواء يوجره الانسان فى أحد شقى فيه وأقبلت أفواه العروق المكاويا أى جعلتها قبالتها والمكاوى جمع مكواة وهى حديدة يكوى بها.

﴿ الشجاج ﴾

لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها والشجاج أحد عشر شجة أخبرت عن ابن السكيت قال قال أبو زيد الشج فى الوجه والرأس ولا يكون الا فيهما فأيسر الشجاج الدامية وهى الدامعة بالعين غير معجمة التى يظهر دمها من غير أن يسيل . والحارصة والحرصة التى جرحت من وراء الجلد ولم تخرقه قال الاصمعى الحارصة التى تحرص الجلد أى تشقه من قولهم حرص القصار الثوب اذا شقه . ثم الباضعة وهى التى جرحت الجلد وأخذت فى اللحم والبضع القطع . ثم المتلاحمة وهى التى أخذت فى اللحم ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهى اللاطئة والملطاة وهى التى بينها وبين الجلد قشرة رقيقة وكل قشرة رقيقة فهى سمحاق ومنه قيل على ثرب الشاة سماحيق من شحم وفى السماء سماحيق

من غير وهو اسم لها ولا يصرف منه فعل ثم الموضحة وهى التى أوضحت عن العظم أى أبدت وضحه ثم المقرشة وهى التى تصدع العظم ولا تهشم والهاشمة وهى التى هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه ثم المنقلة وهى التى تنقل منهـا العظام وتخرج ثم الآمّة وبعض العرب يقول المأمُومَةُ وهى التى تبلغ أم الرأس وهى الدماغ وربمـا نقشت وربمـا لم تنقش وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء البعير ولا يطيق البروز فى الشمس ثم الدامغة بالغين معجمة وهى التى تخسف الدماغ ولا بقية لها وقرأت بخط أبى الحسن على بن محمد بن عبيد الـكوفى قال ماسرجويه خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم والعصب والعروق والحجب فأعلى الرأس الجلد وهو الذى اذا كانت فيه الجراحة فهى الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فاذا انتهت اليـه الجراحة فهى الباضعـة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فاذا انتهى اليـه أول الجراحة فهى أول المتلاحمة وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب فاذا انتهت الجراحة اليه فهى منتهى المتلاحمة وتحت ذلك العصب حجاب فاذا انتهت اليـه الجراحة فهى السمحاق وتحت ذلك العظم حجاب فاذا انتهت الجراحة الى العظم فهى الموضحة فاذا انكسر أعلى العظم فهى الهاشمة فاذا انقطع أعلى العظم فبان وضح مشاش العظم فهى المنقلة وتحت العظم حجاب فيه بعض الصلابة فاذا انتهت اليه الجراحة وبان عنه العظم فهى الآمّة وعن الفراء

الموضحة والموضحة والموضح ثلاث لغات.

﴿ فروق فى خلق الانسان ﴾

ذكر أبو محمد البشرة و لأَدَمَة وقد اختلف الناس فيهما فقال قوم البشرة باطن الجلد والأدمة ظاهره وهذا القول الغالب وقال قوم البشرة ماظهر والقولان متقاربان لانه يجوز أن يستعار أحدهما للآخر للمقاربة فمن حجة البشرة انها باطن الجلد قولهم بشرت الاديم اذا أخذت باطنه بشفرة ومن حجة انها ظاهر الجلد قولهم باشرت المرأة اذا ألصقت بشرتك ببشرتها وقولهم فلان مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ اذا وصف بالكمال وأصل ذلك فى الاديم ثم استعير فى الناس. ذكر أبو محمد اختلاف الناس فى الجانب الانسى والوحشى والجيد الذى عليه الجمهور قول أبى زيد قال وقال الاصمعى الوحشى الذى يركب منه الراكب ويحتلب الحالب ولذلك قالوا فجال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشى أماقوله فجال على وحشيه فقد ذكره جماعة من الشعراء منهم الاعشى وهو قوله

فمرَّ نضيُّ السهم تحت لبانه   وجال على وحشيه لم يعتّم.

يعنى حمار وحش واللبان الصدر ونضى السهم قدحُه وهو ماجاوز من السهم الريش الى النصل يعنى اخطأه فمر تحت صدره أى خاف الرمى من قبل يساره فجال على يمينه ولم يعتم لم يبطىء وقال ضابىء بن الحارث البرجمى يصف الثور والكلاب

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف إثره إذ تمهلا

كأنها يعنى الكلاب واليعاسيب جمع يعسوب وهو فحل النحل شبه الكلاب بها وتمهل وقف وقال عبد بنى الحسحاس يصف الثور والكلاب أيضا

فجال على وحشيه وتخاله على متنه سبا جديداً يمانيا

أى جال حين طردته الكلاب وتخاله تظنه والسب الشقة البيضاء من الثياب شبه جلد الثور به والهاء فى تخاله لا يجوز أن تعود على الثور لانها لو عادت عليه لوجب رفع سب وما بعده بالابتداء لان مفعول تخال الثانى هو الاول فى المعنى اذا كان مفردا وليس السب الثور فوجب اذا أن تعود الهاء على مصدر تخال ويكون التقدير وتخال خيلا سباً جديدا يمانيا على ظهره وهكذا قدروه وعندى أن الهاء تعود على البياض فأضمره للعلم به أى وتخال البياض على ظهره سبا وقد صرح الراعى بأن الوحشى الايمن فى قوله

فجالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الايسر

وأما قوله وانصاع جانبه الوحشى فهو لذى الرمة والبيت

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحبن لا يأتلى المطلوب والطلب

انصاع الثور يمضى على أحد شقيه وانكدرت الكلاب انقضت يمرن مستقيمات والثور المطلوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم وخدم ولا يأتلى لا يقصر . قال أبو محمد * يقال رجل أغم القفا وذلك مما يذم به قال هدبة بن خشرم العذرى

فأوصيك أن فارقتني أم معمر　　وبعض الوصايا فى اماكن ينفعا
فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا　　أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره　　إذا القوم هشوا للفعال تقنعا
ولا قُرْزُلاً وسط الرجال جنادفا　　اذا ما مشى أو قال قولا تبلقعا

تَبَلْتَمَ تَفَاصَحَ ويقال للكثير الكلام البلتعانى والقرزل القصير والجنادف الذى اذا مشى حرك منكبيه يخاطب امرأته يقول ان هلكت فلا تنكحى رجلا لئيما والغمم عندهم مذموم ولهذا يقال فى المدح رجل واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم وفى ليس ضمير يعود على أغم والوجه مجرور معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيد جر الوجه عطفاً على ماقبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أى ارتاحوا لفعل المعالى تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همه وقوله ينفعا أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف .

واختلفوا فى النواشر والرواهش وقال ابن الاعرابى الرواهش عروق باطن الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروى عن الاصمعى أنه قال فى الرواهش كما قال ابن الاعرابى وقال فى النواشر أنها عروق ظاهر الذراع وروى أبو عبيد عن الاصمعى وأبى عمرو والنواشر والرواهش عروق باطن الذراع .

﴿ فروق في الاسنان ﴾

قال أبو محمد ﴿ وولد الظبية أول سنة طلا وخِشْفٌ ثم هو في الثانية جَذَعٌ ثم هو في الثالثة ثني ثم لايزال ثنياً حتى يموت قال الشاعر ﴾ أنشدنيه جعفر بن أحمد عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة عن محمد ابن احمد عن ابن دريد عن الاشناندانى

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها ... سناء قتيلٍ أو حلوبة جائع

تقطع أعناق التنوط بالضحى ... وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع

هـذا رجل قتل فتحكم أهله الا يأخذوا ديته الا أثناء فالظبي ثني أبدا لايربع ولايسدس ولايصلغ يقول جاءت هذه الابل كسن الظبي اثناء كلها ثم قال لم أر مثلها سناء قتيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه الدية شرف هذا القتيل لان أهله اعزة فتحكموا في ديته ثم وصف الابل فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أراد انها طوال الاعناق والتنوط طائر يعشش في أطول مايمكنه من الاغصان ثم يعلق العش في موضع لجج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الابل لطول أعناقها تعطو الشجر فتنال اعشاش التنوط حتى يقطعها . وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع يقول هي مجمرة شداد الاخفاف صلابها فهي تخبط الافاعي فتقتلها والاجارع جمع أجرع وجرعاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل .

﴿ فروق في الأصوات ﴾

قال أبو محمد ﴿ والكرير من الصدر ﴾ وأنشد للاعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي

وأهلى فداؤك يوم النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا

المعنى أن الحرب إذا تناهت فى الشدة بان غناء هوذة وصبرُهُ عليها وظفره فيها والنزال فى الحرب أن يتنازل الفريقان وانما تكون أصوات الرجال الكرير فى شدة الحرب .

قال أبو محمد ﴿ والافعى تفح بفيها وتكش بجلدها قال الراجز

كأن صوت شخبها المرفض كشيش أفعى أجمعت لعض

فهى تحكُّ بعضها ببعض

الشخب مايخرج من اللبن من الضرع اذا عصره الحالب وكل مايخرج فى عصرة واحدة فهو شخب والمرفضُّ المتفرقُ شبه صوت الشخب اذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى .

﴿ باب معرفة فى الطعام والشراب ﴾

قال أبو محمد ﴿ وفلان يدعو الجفلى والاجفلى اذا عم قال طرفة ﴾

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جدب والانتقار أن يخص بدعوته والاسم منه النقرى والآدب الداعى والدعوة المأدَبة والمأدُبة ومعنى البيت نحن مطاعيم كرام دَعواتُنا فى الجدب والأزل عامة لانخص بها بعض الناس دون بعض وفى الشتاء تقل الالبان وتخف الأزواد عندهم فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلى فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقول ندعو الدعوة العامة .

قال أبو محمد ﴿ والأرشم الذى يتشمم الطعام ويحرص عليه قال البعيث ﴾ يهجو جريرا

لقًى حملتهُ أمه وهى ضيفة فجاءت بيتْنٍ للضيافة أرشما

ويروى بنزٍّ . اللقَى الشيء الملقى يجوز أن يكون منصوبًا باضمار فعل تقديره اهجُ لقى أو ذمَّ لقى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ومخرجهُ على الذم كأنه قال أنت لقَى وقد جوز بعضهم نصبه على النداء وهو بعيد لان النكرة لا يحذف منها حرف النداء لا تقول راكبا تعال تقديره يالقى ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون العامل حملتهُ لان اللقى هو المطروح بعد الولادة فى موضع ليلتقط فيمتنع أن يكون حملته فى حال ما هو لقى . والنَّزُّ الخفيف . المعنى أنه يخف عند الضيافة والاستطعام وقوله وهى ضيفة أى جاءت به لغير رشده واليتن الذى تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه وهى ولادة مذمومة عندهم .

قال أبو محمد (البغر أن يشرب الماء فلا يروى قال وعير رجل من قريش فقيل مات أبوك بشما وماتت أمك بغَرا) الذى عُير ذلك ولد سليمان بن عبد الملك يقال انه أصاب امرأة سليمان البغر حتى ماتت وكان سليمان بن عبد الملك أكل ثمانين كلية بعد الغداء فمات بشما .

قال أبو محمد (يدي من اللحم غمرة ومن اللبن والزبد وضرة)

وأنشد لأبى الهند عبد الله بن شبث بن ربعى

سيغنى ابا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

الوطب سقاء اللبن والتلطخ بوسخه ومقدمة مشدودة وشبه اعناق الاباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرعد لانها تمد أعناقها مع طولها فتزداد طولا . وقولهم يدى من كذا فعِلة المسموع منهم فى ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدى من الاهالة سنخة ومن البيض زهمة ومن التراب ترِبة ومن التين والعنب والفواكه كتنة وكمدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضا ومن الجبن نسمة ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصُفر والرصاص سهِكة وصدِئة أيضا ومن الحمأة ردِغة وردغة بغين معجمة ومن الخضاب ردِعة بعين غير معجمة ومن الحنطة والعجين والخبز نسغة ومن الخل والنبيذ خمطة ومن الدبس والعسل دبقة ولزقة أيضا ومن الدم شحطة وشرقة ومن الدهن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت قنمة ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن دسمة ونسمة ونمسة ومن الشهد والطين لثقة ومن العذرة جعزة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة ومن الغالية عبقة ومن الغسلة والقدر وحرة ومن الفرصاد قنئة ومن اللبن وضِرة ومن اللحم والمرق غمِرة ومن الماء بللة وسبرة ومن المسك ذفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جعدة . قال أبو محمد والعلماء بلغة العرب يجعلون الطلا الخمر بعينها ويحتجون بقول عبيد

هى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

هذا البيت ناقص وهكذا يروى وهو من الضرب الرابع من المتقارب وقد سقط من صدره جزء وتمامه هي الخمر والخمر تكنى الطلاء أو نحو ذلك (١) ومعنى البيت أن الخمر يكنى عنها بالطلاء وهي كنية حسنة وتفعل فعلا قبيحاً كما أن كنية الذئب حسنة وفعلهُ قبيح .

قال أبو محمد (والخمطة التي أخذت شيئاً من الريح قال أبو ذؤيب

فأقسم ما إن بالة لطميَّةً ... يفوح بباب الفارسيين بابها

وما الراح راح الشأم جاءت سبيئة ... لها غاية تهدى الكرام عُقابها

عقار كماء النيء ليست بخمطة ... ولا خلةٍ يكوى الشَروبَ شهابها

البالة بالفارسية بيله وهي الوعاء وعاء الطيب واللطميَّة منسوب الى اللطيمة واللطيمة عيرٌ تحمل المتاع والعطر فان لم يكن في المتاع عطر فليست بلطيمة والفارسون تجار وكان كل شيء يأتيهم من ناحية العراق فهو عندهم فارسي ويفوح يهيج وبابها أراد باب وعاء هذه اللطيمة وقيل أراد باب حانوتها وسميت لطيمة لانها يتطيب بها في الملاطم وهي الخدان والعارضان والراح الخمر وسبيئة مشتراةٌ والغاية الراية بعينها وهي العلامة وكان الخمار ينصب غاية على بابه إذا رأى الشريف علم أن ثم خماراً وخمراً تباع والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام وعقابها رايتها والعقاب والراية واحد وإذا اختلف اللفظان حسن وان كان المعنى واحدا والعقار

(١) لعل هذا التصحيح أحسن مما نسب الى الخليل من تصحيحه « هي الخمر يكنونها بالطلاء » باعتبار خطئ الراوي لا القائل .

التي تعاقر الدنّ أو تعاقر العقل ويقال هي التي بقيت منها بقيـة في أسفل دنها لطول مر السنين عليها كالنيء أراد في صفائه وهو ماقطن من اللحم والحمطة التي أخذت طعم الادراك ولم تدرك وتستحلم والخلة الحامضة ولا خلة أي مجاوزة القدر خرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل يقول فليست بحمطة لم تدرك ولا خلة قد جاوزت الادراك ولـكنها على ماينبغي أن تـكون عليـه في طعمها وطيبها والشروب جمع شرب وهم الندامى أي فليس يؤذي الندامى حدتها ويقال ماء النيء الدم وروى كماء النيء والنيّ الشحم . قال أبو محمد (والـكسيس السكر) وأنشد

فان تُسقَ من أعناب وجٍّ فاننا لنا العين تجري من كسيسٍ ومن خمر

الـكسيس قيـل هو شراب يتخذ من الذرة أو الشعير وقال أبو عمرو والـكسيس من أسماء الخمر قال وهي القنديد وأما السكر فقال أبو عبيد السـكر نقيع التمر الذي لم تمسه النار ووج الطائف وبهـا كروم كثيرة وأراد فان تسق من ماء أعنـاب وجٍّ فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه .

﴿ فروق في الأرواث ﴾

قال ﴿ وونيم الذباب ﴾ وأنشد

لقد ونم الذباب عليـه حتى كأن ونيمـه نقط المـداد

أخبرني ابن بُنْدَار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أن أبا حاتم أنـكر هـذا ولم يعرفه ولا البيت الذي احتج به على أنه قدجاء به

فى كتاب الفرق واستضعفه يقال ونم ينم ونماً وونيما شبه خرؤ الذباب عليه بنقط المداد .

﴿ معرفة فى الوحوش ﴾

قال أبو محمد (والشاة الثور من الوحش) قال الاعشى يصف ثوراً يحفر كناسه

يـلوذ الى ارطاةِ حِقْفٍ تَلُفهُ ... خريق شمال يـترك الوجـه أقتما

مكبا على رَوقيـه يحفـر عرقها ... على ظهـر عُريانِ الطـريقة اهْيما

فلما أضاء الصبـح ثار مبادراً ... وحان انطلاقُ الشاة من حيث خيَّما

يلوذ يلجأ وأرطاة واحدة الارطى وهو شجر وَرَقُهُ عَبَلٌ مفتول ومنبته الرمال وله عروق حمر يدبغ بورقه أساقى اللبن فيطيب طعم اللبن فيها ووزن ارطى فعلى وألفها الاولى أصل والثانية للالحاق لا للتأنيث والحقف ما اعوج من الرمل وجمعه احقاف . والخريق ريح شديدة الهبوب والشمال الريح التى تهب عن يمين مستقبل قبلة العراق . والاقتم الذى تعلوه قتمة وهى الغبرة وقوله مكباً أى مطاطئ رأسه يحفر عرق هذه الارطاة فيتخذ كناسا يكتن فيه من الحر والبرد يقال اكب على الشىء إذا عكف عليه واكببت على الشىء إذا تجانأت عليه وقد كببته لوجهه وهذا من النوادر ان يكون المتعدى بغير همزة واللازم بالهمزة . وقوله على ظهر عريان الطريقة اى على ظاهر طريق وأهيم رمل غير متماسك وانما يحتفر فى أصول الأرطى لان منبته رمل واحتفاره يسهل عليه .

وقوله فلما اضاء الصبح ثار أى قام هـذا الثور مبادرا من كناسه وهو الوقت الذى حان فيه تركه الكناس وخيم أقام .

﴿ فروق فى اسماء الجماعات ﴾

قال ابو محمد ﴿ وهُنَيْدَة المائة لايدخلها ألف ولام ولا تصرف ﴾ قال جرير بن عطية بن الخطفى ويكنى ابا حزرة

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... مافى عطائهم مَنٌّ ولا سَرَفُ

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذكر ايقاعه بالمهالبة يقول لا يُمَنّ اذا اعطى ولا يغفل عمّن ينبغى ان يعطيه وَهُنَيْدَة اسم للمائة معرفة فاذا قلت هند كان اسما للمائتين وكان عبد الملك اعطاه مائة ناقة من نعم كلب وثمانيه اعبُد رعاؤها لما مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

﴿ معرفة فى الآلات ﴾

قال أبو محمد (والكرب ان يشد الحبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلث قال الحطيئة)

سيرى أمام فان الاكثرين حصى ... والاكرمين اذا ما ينسبون ابا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ... ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

يمدح بنى أنف الناقة من بنى قريع وهم قبيلة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا يغضبون من أنف الناقة لان قُرَيعاً نحر جزورا فقسمها بين

نسائه فبعثت جعفراً هذا امه فأتى أباه وقد قسم الجزور ولم يبق الا رأسها وعُنُقُها فقال شأنك بهذا فأدخل يده فى أنفها وجعل يجرها فسمى انف الناقة فكانوا يغضبون من ذلك حتى مدحهم الحطيئة فقال * قوم هم الانف والاذناب غيرهم * فصاروا يفتخرون به . وأمام ترخيم أُمامَةَ والحصى العدد الكثير وابا نصب على التمييز يقول اذا عقدوا لجارهم حلفا وأعطوه عهداً احكموه كما تحكم الدلو اذا شُدّت بالحبل ثم شُدّ العناج بعد ذلك وهو حبل يشد من تحتها فى عروق تجعل فى اسفلها اذا ضُخِمت الدلو فان انقطعت الاوذام امسكها العناج والكرب ان يثنى عقد الحبل على خشب الدلو وهذا على طريق التمثيل .

﴿ اسماء الصناع ﴾

قال ابو محمد (كل صانع عند العرب فهو اسكاف) قال الشماخ

قالت الايدعى لهذا عراف   لم يبق الا منطق وأطراف

وريطتان وقميص هفهاف   وشعبتا ميس براها اسكاف

العراف الطبيب لم يبق الا منطق اى انه قد انحله الشوق ومنه السير حتى لم يبق منه الا كلامه ومايبين منه الايداه ورجلاه وثيابه والهفهاف الذى تحركه ادنى ريح من رقته ويقال هفاف ايضا والشعبتان قادمة الرحل واخرته والميس خشب تعمل منه الرحال وبراها نجرها وعملها . وتروى هذه الابيات لابن مطير وللجليح بن يزيد والصحيح انها للشماخ وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال اسكفَ الرجل اذا صار إسكافا قال

والاسكاف عند العرب كل صانع غير من يعمل الخفاف فاذا أرادوا معنى الاسكاف فى الحضر قالوا هذا الأَسْكَفُ وانشد

وضع الاسكف فيه رقعا مثل ماضَمَّدَ جنبيه الطحل

قال (والعصاب الغزال قال رؤبة) يصف ابلا اسرعت السير

طَاوَيْنَ مجهولَ الخُرُوقِ الاجداب طىّ القسامىّ برود العصاب

طاوين فاعلن من قولك طوى المنزل اذا قطعه والمجهول من الارض الذى لاعلم فيه والخروق جمع خرق وهو الفلاة الواسعة والاجداب جمع الجديب وهو الذى لا مرعى به يريد ان هذا المجهول طواهن بهزله اياهن فى السير فيه كما طوينه أى قطعنَهُ ومثله * يطوين أجواز الفلا ويطوين *

وطى القسامى منصوب على تقدير فطويته طيا مثل طى القسامى فمثل منصوب على أنه صفة طيا ثم حذف طيا وأقيم مثل مقامه وحذف مثل وأقيم طى القسامى مقامه .

﴿ باب معرفة فى الطير ﴾

أنشد للكميت

وما مَن تَهتفين به لنصر بأقرب جابَةً لك من هَديلِ

تهتفين تنادين والهتف الصوت الشديد هتف يهتف . والجابة الاسم من قولك أجاب والمصدر الاجابة كما تقول أطاع اطاعة والاسم الطاعة يريد أن من تدعو لنصرها لايجيبها كما ان الهديل كذلك.

قال أبو محمد (ومَرَّةً يحملونه الطائر نفسه قال جران العود)

ذكرت الصبي فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذى كنت تعرف
وكان فؤادى قد صحا ثم هاجنى حمائم وُرْقٌ بالمدينة هُتَّفُ
كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شِرِّيبٌ يُغرِّد مُتْرَفُ

انهلت سالت وأصل ذلك ان يقطار قطراً له صوت وذرفت من الذرفان وهو الذريف وهو أن يقطر قطرا ضعيفاً وقوله قد صحا أى سكن مايه وزال وورق فى ألوانها تغير وهو جمع أورق وورقاء والمصدر الورقة وهو سواد فى غبرة كلون الرماد وهتف تصيح والهديل ههنا الفرخ بعينه وظالع يغمز من رجله يقول من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب وشريب الذى قد اكثر الشرب حتى سكر ويغرد يصيح ويروى بِغَزَّةَ وهى مدينة بالشام بها قبر هاشم بن عبد مناف ومترف منعم مخلى فيما يريد ويروى مُنْزَفُ وهو السكران وروى أحمد بن عبيد منزف بكسر الزاى أى قد شرب شرابه حتى انفذه يقال انزف الرجل اذا نفذت خمره.

قال أبو محمد (ومرّةً يجعلونه الصوت قال ذو الرمة)

أرى ناقتى عند المحصب شاقها رواحُ اليمانى والهديل المرجَّعُ

المحصب الموضع الذى يُرْمَى فيه بحصى الجمار والحصباء الحصى الصغار وشاقها هيج شوقها ورواح اليمانى يعنى نفرهم واليمانى ينفر قبيل النفر بيوم والهديل صوت الحمام يقول لما رأت الابل تُحدجُ وسمعت الهديل اشتاقت.

قال أبو محمد «وأبو براقش طائر يتلون ألوانًا» وأنشدينا قبله

ان يغدروا أو يبخلوا أو يجبنوا لايحفلوا

يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

كأبى براقش كل لو ن لونه يتخيل

يهجو قومه يقول إذا فعلوا هذه المقابح والمخازى لم يبالوا ولم يستحيوا للؤمهم وحمقهم وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به وقوله مُرَجّلين يقال رَجّلَ فلان شَعْرَهُ إذا سرحه ودَهَنَهُ ويقال للمشط المرجل والمسرح ويُتَخَيّلُ يظن ويروى يتحول أى يتغير من حال إلى حال يقول يتنقلون فى المذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل لون هذا الطائر الى كل لون .

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصُرَدُ سمى بحكاية صوته) قال

وجدت أباك الخير بحراً بنجوة بناها له مجد أشم قُماقِمُ

سنان معد فى الحروب أداتها وقد طاح منهم سادة ودعائم

وليس بهياب إذا شد رحله يقول عدانى اليوم واق وحاتم

ولكنه يمضى على ذاك مقدما إذا صد عن تلك الهنات الخُثارِمُ

هذه الابيات رواها أبو عبيد لخثيم بن عدى بن عطيف بن تويل ابن عدى بن حباب الكلبى ولقبه الرقاص ويقال ان الرقاص حمل حمالة فسأل فيها قومه فلم يعطه أحد منهم كبير شىء فحملها مسعود بن بحر فقال الرقاص هذه الابيات . النجوة الموضع المرتفع والاشم الطويل والقماقم العظيم الضخم وطاح هلك.. والسادة جمع السيد والدعائم جمع دعامة وهو مايسند به الشىء وهم ههنا السادة وعدانى

صرفنى والغراب والصرد يتطيرون بهما والخثارم المتطير يقول اذا هاب المتطير الامر من أجل الطيرة مضى هو عليه ولم يهب والهنات كناية عن الامور التى يتطير منها أى اذا صد المتطير عن الامر الذى يحاوله من أجل الهنات .

قال أبو محمد (ويقال له أيضا ابن ماء قال ذو الرمة

وماء قديم العهد بالناس آجن كأن الدبا ماء الغضا فيه يبرق
وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء محلق

الآجن الماء المتغير من طول العهد والقدم أجن يأجن ويأجُن أجونا يقال كأن الدبا بصق فى الماء مما أكل من الغضا وماء الغضا أخضر أسود. والدبا جراد صغار لم يطر واعتسافا أخذاً على غير هدى وقمة الرأس أعلاه ابن ماء يعنى طائر الماء محلق مرتفع فى جو السماء فاذا رأى سمكة غاص عليها .

قال أبو محمد ﴿ والمكاء طائر يسقط فى الرياض ويمكو أى يصفر ﴾ وأنشد

اذا غرد المكاء فى غير روضة فويل لأهل الشاء والحمرات

غرد طرب فى صوته والروضة كل مكان مستدير فيه ماء ونبات وسميت روضة لاستراضة الماء فيها أى استنقاعه ولا يغرد المكاء فى غير روضة الا فى زمان الجدب وخص أهل الشاء والحمير بالويل لان الابل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاء والحمر قال الراعى

تناول عرق الغيث اذ لاينالُه حمار ابن جزء عاصم وأفارِقُه

الافارق جمع فرق وهو القطيع من الغنم .

﴿ معرفة في الهوام والذباب ومواضع الطير ﴾

قال ابو محمد ﴿ والوَزَغُ سامٌ ابرص ولايثنى ولايجمع وأنشد أبو زيد ﴾

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا تأكل الابارصا

هذا رجل اتهم ولده فعرض عليه الابارص فتقززها فقال وأشار الى ذكره لو كنت لهذا خالصاً اى لوخرجت منه لكنت اعرابيا خالصاً يأكل الابارص . وانشده المفجع والله لو كنت بضم التاء لكنت بضم التاء فيهما وروى آكل الابارصا وقال فى تفسيره هذا يخاطب اباه ويعاتبه وقد كلفه عملا شاقا فيه مهنة فقال لو كنت ممن يصلح لهذا العمل لكنت كالعبد المذال الذى يأكل الأبارص .

قال أبو محمد (والنبردوبية تدب على البعير فيتورم) وأنشد لشبيب ابن البرصاء يصف إبلا سمنت وحملت الشحوم

كأنها من بدن وايقار دبت عليها عارمات الانبار

ويروى ذربات الانبار العارمات الشديدات الخبيثات وهو مأخوذ من العرام وهو الشدة والحدة وذربات مشتق من الذرب وهو الحدة يقال فى لسان فلان ذرب أى حدة ويروى من بدن واستيقار وهو فى معنى وايقار والوقر الحمل ويروى واستيفار وهو مأخوذ من الشيء الوافر

يقول كأن هذه الابل من سمنها لسمتها الانبار فورمت جلودها وجبطت بطونها . قال أبو محمد (والزبابة فارة صماء تضرب بها العرب المثل يقولون اسرق من زبابة ويشبهون بها الجاهل قال ابن حلزة)

ولقد رأيت معاشراً قد ثمّروا مالا وولداً
وهم زباب حائر لاتسمع الآذان رعداً

المعاشر الجماعات وثمروا أعطوا ويروى ثمروا أى كثروا والولد جمع ولد مثل أَسد وأُسد والحائر المتحير الذى يجيء ويذهب لايتجه لشيء .

قال أبو محمد (ونِزْكُ الضب ذكره وله نزكان وكذلك الحرذون وأنشد الأصمعى)

جبي المال عمال العراق وجبوتي محلقة الاذناب صفر الشواكل
رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل
ترى كل ذيال اذا الشمس عارضت سما بين عرسيه سمو المخايل
سبحل له نزكان كانا فضيلة على كل حاف فى البلاد وناعل

جباية المال جمعه واستخراجه والجباية الجمع يقال جبيت الماء فى الحوض إذا جمعته والجوابى الحياض لانه يجبي فيها الماء أى يجمع ومحلّقة الاذناب لاشعر عليها والشواكل جمع شاكلة وهى الخاصرة والدبا صغار الجراد والنقد الواحدة نُقَدَةٌ ضرب من الشجر أى صدن الجراد ورَعينَ النقْد والمراجل ضرب من البرود وذيال طويل الذنب ويكون المتبختر وسما ارتفع وعرساه زوجتاه والمخايل المفاخر بالخيلاء المتكبر وذلك لنزكيه

والسبحل العظيم . وهذا الشعر لرجل من ربيعة استعمله خالد بن عبد الله القسرى على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال جامات الذهب وأهدى هو قفصا من ضباب وقال هذه الابيات .

قال أبو محمد (والكُشْيَةُ شحم بطنه) وأنشد

وأنت لو ذقت الكشى بالاكباد   لما تركت الضب يعدو بالواد

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الازجى عن المخلص عن أبي محمد السكرى عن أبي سعيد قال حدثني محمد بن أبي الوزير قال ان أول من دل على نفسه الضب إذ كان كل شىء يتكلم قال فمر راكب فى بعض الايام فلما ولى صاح به الضب

يا أيها الراكب ينجو بالواد   انك لو ذقت الكُشَى بالاكباد

لما تركت الضب يسعى بالواد

يقول لو ذقت كشى الضباب مع أكبادها لحملك طيبها على صيدها حتى كنت لا تدع بواد ضباً الاحرشته . وهذا كما قال أمية

بآية قام ينطق كل شىء   وخان امانة الديك الغراب

قال ابو محمد (ومكنُهُ بيضُه قال أبو الهندى)

ومُكن الضباب طعام العريب   ولا تشتهيه نفوس العجم

العرب مؤنثة لقولهم العرب العاربة وكان القياس أن يقال فى تصغيرها عريبة كما يقال فى تصغير شمس شميسة لان تصغير المؤنث الثلاثى تلحق به الهاء كما تلحق صفته وقد جاء مثل هذا فى اسماء يسيرة وهذا التصغير

على طريق التعظيم كما قال أنا جُذَيلها المحكك وجذيلها المُرجَّب . والعرب اسم جنس ينسب الواحد منه اليه ومثله العجمى منسوب إلى العجم . يقول بيض الضباب من طعام العرب المستطاب وليس من طعام العجم

﴿ وفى الحية والعقرب ﴾

قال أبو محمد (والحُفّاث حية تنفخ ولا تؤذى) قال جرير

لا يعجبنك أن ترى لمجاشع   جَلَدَ الرجال وفى القلوب الخَوَلعُ
أيُفايِشُونَ وقد رأوا حُفَّاثَهُمْ   قد عَضَّهُ فقضى عليه الاشجعُ

يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والفياش المفاخرة والجلد مصدر الجليد من الرجال وهو القوى الشديد والخولع الجبن والفزع وهذا استفهام على سبيل التوبيخ وضَرَبَ الحُفّاثَ مثلاً للفرزدق والاشجع وهو الشجاع مثلا له يقول كيف يفاخرون بشاعرهم وقد قتله هجاء .

﴿ معرفة فى جواهر الارض ﴾

قال أبو محمد (الصَرَفَانُ الرصاص) وأنشد للزباء

ما للجمال مشيها وئيداً   أجندلا يحملن أم حديدا
أم صَرَفَانا بارداً شديدا   أم الرجال قُبَّضاً قعودا

قالت هذه الابيات لما نظرت إلى الجمال التى جاء بها قصير بن سعد صاحب جذيمة وكان قد احتال عليها وجعل الرجال فى توابيت وجعل التوابيت فى جُوالقات فرأتها تسير مثقلة فأنكرت ثقلها وقالت هذه

الابيات والقصة مشهورة ومشيها خفض على البدل من الجمال بدل الاشتمال والتقدير ماالمشي الجمال وئيداً والوئيد من المشي الرويد ونصبه على الحال وما استفهام على سبيل الانكار والجندل الحجارة والصرفان قيل الرصاص وقيل جنس من التمر والقُبّض جمع قابض وهو المجتمع وروى جثما جمع جاثم .

﴿ نوادر من الكلام المُشْتَبِه ﴾

قال أبو محمد (الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال أبو قيس ابن الاسلت)

نذودهم عنا بِمُسْتَنّة ... ذات عرانين ودُفاع

حتى تجلت ولنا غاية ... من بين جمع غير جُمّاع

نذودهم ندفعهم ونمنعهم والمستنة الكتيبة الماضية على سنن واحد لاتعرّجُ على شيء وعرانين القوم رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة والعرانين الانوف وبها شبه السادة ويقال للشيء اذا كان شديد الدفع يتدافع له دفاع ويجوز أن يكون دُفّاع جمع دافع مثل كافر وكفار وهم الذين يدفعون الاعداء وقوله حتى تجلت أراد حتى تجلت الحرب فأضمرها ولم يجرِ لها ذكر وقوله ولنا غاية اى جماعة وغاية الجيش ورايته واحد والجُمّاع الفرق من ههنا وههنا يقول ذلك الجمع منا لم يستعن بأحد غيرنا وهو خلاف مارواه ابو محمد ويروى بين يدى رجراجة فخمة الرجراجة التى تمخض من كثرتها والفخمة العظيمة الكثيرة العدد .

قال ابو محمد (واذا كان الفحل كريما من الابل قالوا فحيل قال الراعى) يصف ابلا ولم يكن راعيا ولكنه كان يجيد وصف الابل فلقب الراعى واسمه عبيد بن حصين

بُنِيَت مرافقهن فوق مزلة لايستطيع بها القراد مقيلا
كانت نجائب مُنْذِرٍ ومحرّقٍ أُمّاتُهن وطرقُهُنّ فحيلا

قوله مرافقهن يريد مرافق هذه الابل مزلة مُزَلَّقة يريد مغرز المرفق من الجنب أَمْلَسُ فالقراد لايثبت عليه من ملاسته ومقيلا مستقرا وهو مثل . وقوله أماتهن أى أمهات هذه الابل كانت نجائب منذر أى المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى وهو أبو النعمان بن المنذر ومحرق هو امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر وهو أول من عاقب بالنار وقوله وطرقهن الطرق الفحل هنا مسمى بالمصدر والمعنى ذو طرقهن والفحيل الكريم . قال أبو محمد (وقتبٌ عقرٌ أيضا غير واق قال البعيث) البعيث لقب له واسمه خداش بن بشر ويكنى أبا يزيد وسمى البعيث بقوله فيما أخبرنى على بن الحسن يرفعهُ إلى ابن الكلبي

تبعّثَ منى ماتبعّث بعد ما أُمِرّتْ حبالى كلها مِرةً شزرا
ألد اذا لاقيت قوما بخطة الح على أكتافهم قتب عقر

الالد الشديد الخصومة يقول اذا لقيت قوماً فى خصومة تأذوابى وشقت عليهم مجادلتى وكنت عليهم فى الشدة كالقتب المُعَقّر على ظهر البعير والخُطّة الحالة الصعبة.

﴿ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد ﴾

المحققون من علماء العربية ينكرون الاضداد ويدفعونها قال أبو العباس أحمد بن يحيي ليس فى كلام العرب ضِدّ قال لانه لو كان فيه ضِدّ لكان الكلام محالا لانه لا يكون الابيض أسود ولا الاسود أبيض وكلام العرب وان اختلف اللفظ فالمعنى يرجع الى أصل واحد مثل قولهم التلعة وهو ماعلا من الأرض وهى ما انخفض لانها مسيل الماء إلى الوادى فالمسيل كله تلعة فمرة يصير الى أعلاه فيكون تلعة ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وان اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الاسود واذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر رُئىَ كالاسود . والصارخ المستغيث والصارخ المغيث لانه صراخ منهما . والاهماد السرعة والاهماد الاقامة لانها حركة منك تظهرها مرة فتسرع وتمسكها مرة فتقيم ويجوز أن يكون الاهماد فى لغة قوم الاقامة وفى لغة قوم السرعة . والقرء الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والطهر لأن الحيض يأتى لوقت والطهر يأتى لوقت . ووراء خلف وقدام لأن الامام يقطع ويخلف فيصير وراء . الماثل المنتصب وهو اللاطئ لانه ظهر فرأيته ثم زال فصار المنتصب لاطئا ويجوز أن يكونا من لغتين وشعبت الشيء جمعته وفرقته لانك إذا لاءمت التفرق صار اجماعا . الجلل العظيم والصغير لانه شيء يزيد فى النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين والرهوة الارتفاع والانخفاض لانه موضع فمرة ينحدر فيه ومرة يعلى فيه

ويكون من لغتين . الظن يقين وشك لان الشك قد يزول فيصير يقيناً . الخناذيذ الخصيان من الخيل والفحولة لان الخناذيذ الكرام والكرام يكون فيها الخصي والفحل . قال أبو العباس السدفة اختلاط الضوء والظلمة لان الضوء يضعف فيصير ظلمة وقد تضعف الظلمة فتصير ضوءا وأخبرني ابن بندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أنه قال وأسدف الفجر إذا أضاء قال وهي لغة لهوازن دون سائر العرب تقول هوازن أسدفوا لنا أي أسرجوا لنا . وقال ابن قتيبة أصل السدفة السترة فكأن الظلام إذا أقبل ستر الضوء والضوء إذا أقبل ستر الظلام . والجلل الكبير والصغير لان الصغير قد يكون كبيرا عند ما هو أصغر منه والكبير قد يكون صغيراً عند ما هو أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير وكذلك النبل . الناهل المطشان و لريان لان الشرب الاول ربما روى منه الشارب فهو ريان وربما لم يرو فيحتاج إلى العلل فيكون عطشان . الهاجد المصلي بالليل وهو النائم لانه وقت يقع فيه الانتباه والنوم . الصريم الصبح والصريم الليل لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه . الخشيب السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لان الصقل يتلو الخشب والشيء قد يسمى بما قاربه أو كان منه بسبب الحي خلوف غيب ومتخلفون لان من يبقى خاف لمن غاب ومن غاب يخلف من بقي . أسررت الشيء أخفيته وأسررت الشيء أعلنته فكأن الهمزة في الاعلان همزة السلب أي أزلت خفاءه وسره وكذلك أخفيته إذا أظهرته أزلت

خافيه . وأما قوله طلعت على القوم أقبلت عليهم وطلعت عنهم غبت عنهم فليس من الاضداد وإنما تغير معنى الفعل بتغير الحرف فهو كقولك دعوت له ودعوت عليه . وشريت الشيء اشتريته وبعته وكذلك بعت الشيء اشتريته وبعته لانهما متعاوضان قال الراجز في أن الجون الابيض وهو الخطم الضبابي

لا تسقه حزراً ولا حليبا　　إن لم تجده سابحا يعبوبا
ذا ميعة يلتهم الجبوبا　　يترك صوان الحصى ركوبا
بزلقات قعبت تقعيبا　　يترك في آثارها لهوبا
يبادر الآثار أن تؤوبا　　وحاجب الجونة أن يغيبا
كالذئب يتلو طمعا قريباً

الهاء في لا تسقه تعود الى فرس والحزر من اللبن الحازر وهو الحامض والسابح السريع الذي يمد يديه في عدوه واليعبوب الكثير العدو والميعة النشاط ويلتهم يأخذ ويبتلع بسرعة والجبوب الارض جعله كأنه يبتلع الارض من شدة اسراعه والصوان الحصى الصلب والحجارة والصوى جمع صوة وهي الارض التي فيها ارتفاع وغلظ والركوب الموطئ المذلل الذي تسهل من كثرة الوطء فيه والمعنى أنه إذا عدا في مكان غليظ ذي حجارة تسهل ذلك المكان ولم يصعب السير فيه بعد ذلك والزلقات الحوافر الملس التي تزلق عليها اليد أي ذوات زلق والتقعيب في الحوافر محمود واللهوب جمع لهب وهو الشق في الجبل وأراد أنه ينزل في الصوى

يحفره بحوافره فيها مثل اللهوب التى تكون فى الجبال وقوله يبادر الآثار أى إذا طردت طريدة وتبعتها الخيل لتردها سبق هو الآثار أى آثار الخيل التى تطلبها حتى يلحقها قبل أن ترجع الخيل الى مأمنها وكان ادراكه لها قبل مغيب الشمس وحاجب كل شىء جانبهُ وحرفهُ وشبهه بالذئب إذا أسرع فى عدوه لشىء يطمع فيه فى موضع يقرب منه وإذا ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الاوصاف فلا تُضمّرهُ . قال أبو محمد (والنبل الصغار والكبار) وأنشد لحضرمىّ ابن عامر الاسدى

يزعم جزء ولم يقلل جللا أنى تروحت ناعما جذِلا
ان كنت أزننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجِلاَ
أفرح ان أرزأ الكرام وان أورث ذودا شصائصا نبلا

قيل كان حضرمى بن عامر عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم حضرمى وعليه حلة لاخيه على جزء بن مالك بن جبيل أحد بنى سوَاءة بن همام وهو ابن عم حضرمى فقال جزء ايفرح ان ورث أخاه حلته فبلغت حضرمى بن عامر فقال حضرمى هذه الابيات مع ابيات أخر فلم يمكثوا الا أياما حتى دخل أخوة لجزء سبعة مَغَرة يحفرونها فانهارت عليهم فماتوا جميعاً فبلغ حضرمى بن عامر فقال إنا لله كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا وباقى الابيات

كم كان فى أخوتى إذا استعمل الا لابطال تحت العجاجة الاسلا

من ماجد واجد أخى ثقة　　يعطى جزيلا ويقتل البطلا
أروع صَتمٍ ترى الارامل والا　　لايتام اكناف بيته رَسَلاَ
إن جئته خائفا حباكَ وإن　　قال سأعطيك نائلا فعَلاَ

الزعم ماكان بين الشك واليقين والجلل فى هـذا البيت الهين وتروحت ورحت واحـد والنـاعم المتنعم والجـذل السرور وقـوله أزنتنى اتهمتنى يقال فلان يُزَنُّ بكذا أى يتهم وَالأُسلُ الرماح والصتم الرجل الذى قد أسن ولم ينقص والرَسَلُ الجماعة وقوله أفرح ارادا فرح وهذا استفهام على سبيل الانـكار قال الليث الذود ولايكون إلا أناثا وهو القطيع من الابل مابين الثلاث الى العشر وقيل مابين الثلاثة الى العشرة من الاناث والذكور وقيل مابين الثنتين الى التسع من الاناث دون الذكور وقال

ذود صفايا بينها وبينى　　مابين تسع فالى اثنتين
يعنيننا من عيلة ودين

وقيل هو مابين الثلاث الى خمس عشرة والشصائص جمع الشصبوص قال الاصمعى هى الناقة التى لالبن لها وقد اشصت فهى شصوص وهذا شاذ على غير قياس قال الـكسائى شَصَّت بغير ألف وأصله من الشدة واليبس . قال أبو محمـد ﴿ الناهل العطشان والريان قال النابغة ﴾ الذبيانى يمدح الحارث الاعرج الغسانى

والله والله لنعم الفتى الا　　لأعرج لا النكس ولاالخامل

الحارب الوافر والجابر الـ ... محروب والمرجل والحامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى ... ينهل منها الاسل الناهل

النكس الفسل من الرجال مشبه بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه فجعل أسفله أعلاه والجمع أنكاس ويقال هو الضعيف الجبان والخامل الذى لاذكر له والحارب الوافر الذى يسلب من له مال ووفر والجابر المحروب الذى يعين المحروب وهو المسلوب فيعطيه ويعينه والمرجل هو الذى يأخذ الفرسان والركبان فيسلبهم دوابهم فيَرجلُهم والحامل الذى يحمل الضعفاء والرجالة على الخيل والابل والوغى الحرب وأصله الصوت فى الحرب وكذلك الوعى والوحى والاسل الرماح والناهل العطشان وإنما جعل النهل من الاضداد لان النهل الشرب الأول وقد تكتفى الشاربة بأول شربة وقد لاتكتفى فلذلك جعل من الاضداد وجعل الرماح عطاشا كأنها تعطش إلى الدماء فاذا أشرعت فيها رويت ويروى يُنْهلُ أى يُرْوى . قال أبو محمد ﴿ الخناذيذ خصيان الخيل وهى الفحوله قال بشر بن أبى خازم ﴾ الاسدى

كفينا من تغيب واستبحنا ... سنام الارض إذ قحط القطار
بكل قياد مُسْنِفَة عنود ... أضر بها المسالح والغوار
وخنذيذ ترى الغرمول منه ... كطىّ الزق علقه التجار

يقول كفينا من تغيب عنا ونبنا عنه فى مغيبه مادام واصلا لحبلنا واستبحنا سنام الارض يعنى خير بقاعها حين عم الناس الجدب يقال

قَحَطَ المطر وقَحِط وقُحط الناس وأقحطوا وهو الكثير فى الاستعمال والباء فى قوله بكل قياد تتعلق بقوله استبحنا والمسنفة المتقدمة وروى أبو عبيدة مُسْنِفةٌ وهو خيط يُشدّ من الحقَب إلى التصدير إذا ضمرت ويفعل هذا بالابل والخيل لئلا يضطرب السرج والرحل والعنود التى تعند عن الطريق لِمَرَحِها والمسالح والمراقب والثغور سواء والغوار مصدر غاورت والخنذيذ الضخم الشديد عن ابن الاعرابى وقيل هو الكريم والغرمول قال وعاء الذكر والخناذيذ أطراف تندر من الجبال وقوله كطى الزق أراد أن غرموله مما أثر فيه الكلال والاعياء قد استرخى وتطوى وكان عليه طى زق خال علق لينحدر بما علقه وفى الكلام حذف تقديره ترى طى الغرمول منه كطى الزق . وأنشد أبو محمد على المائل

* فمنها مستبين وماثل *

ومعناه واضح يصف داراً قد درس بعضها وبقى بعض .

تم كتاب المعرفة ولله الحمد والمنة



﴿ كتاب الهجاء ﴾

﴿ باب فى اقامة الهجاء ﴾

قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام مالايتم الكلام على الحقيقة الا به) الفصل وأنشد لذى الرمة بيتاً قبله

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها ... قلات الصفا عادت عليها المقادح
فلما لبسن الليل أوحين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح
حداهن شحّاجٌ كأن سحيله ... على حافتيهن ارتجاز مفاضح

يعاورن حد الشمس أى ينظرن الى الشمس مرة ويصددن مرة وانما أراد غؤورعيونهن وعادت عليها أى كرت عليها المقادح التى يغرف بها الماء الواحد مقدح وهو الاناء أراد أوحين أقبل الليل نصبت آذانها لبرد الليل وكانت قبل ذاك مسترخية والخذا الاسترخاء والجانح المائل يعنى الليل أنه مال على الارض وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغيب يقول رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها وحَدَاهُنَّ ساقهُنَّ والشحاج الحمار وشحيجه صوته وكذلك سحيله يقول كان نهيق الحمار فى ناحيتى هذه الاتن ارتجاز صوت فيه سباب فضاح.

وقال النمر بن تولب

فان أنت لاقيت فى نجدة ... فلا تتهيبك أن تقدما
فان المنيـة من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

النجدة الشجاعة والبأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا لاقيت حرباً فى نجدة أو داهية أو ماأشبه ذلك والمعنى اذا لاقيت قوماً ذوى نجدة فى حرب ونحوها فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الذى يخشى المنية تلقاه أين ذهب من الارض وأين كان منها وقوله فلا تتهيبك ان تقدما من المقلوب اراد فلا تتهيب ان تقدم اى فلا تتهيب الاقدام ومن يخشها بدل المنية بدل الاشتمال .

﴿ باب دخول ألف الاستفهام على الف القطع ﴾

انشد بيت ذى الرمة

اياظبية الوعساء بين جُلاجِلٍ وبين النقا آءنت أم أُم سالم

الوعساء رابية رمل من البينه تنبت احرار البقل وجلاجل والنقا(١) موضعان والنقا أيضا الكثيب من الرمل وروى أبو عمرو هاأنت تقول هاأنت ظبية أم أُم سالم وإذا شبه الشاعر المرأة بالظبية فانما يريد حسن جيدها

ومن باب حذف الالف من الاسماء فى الجميع أنشد للاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا

انما عدد ماشرب ولم يحمله ارادة التكثير والتعظيم وثمانى عشرة تثبت فيها الياء تارة وتحذف أخرى واثباتها أكثر .

---

(١) ولعل النقا فى الدريدية هو الموضع الذى في الجزيرة الخضراء من منتزهاتها لا كما ظن الاستاذ النقاد السيد سليم الجندى فى شرحه .

﴿ باب حروف توصل بما وباذ وغير ذلك ﴾

قال أبو محمد (وتكتب ويلمه موصولة ان لم يهمز) وأنشد للمتنخل الهذلى بيتا قبله

لقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل
ويلمه رجلا تأبى به غبنا اذا تجرد لاخال ولا بخل

يرثى ابنه اثيلة وكان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد فقتلوا أثيلة وأفلت ربيعة ابن جحدر على رجليه . انى بمعنى كيف يقول كيف قتلت وأنت شجاع بطل ولم يعجب من الدهر لانه يقتل فيه البطل وينجو الضعيف وقوله ويلمه كلمة تقال عند التعجب ولا يراد بها الدعاء عليه وقوله اذا تجرد أى تجرد للامور لاخال أى ليست فيه مخيلة ولا بخل والغبن النقص يقول تأبى به ان تظلم إذا كان معك وتقبل به نقصانا ويروى خذل وهو الذى يخذل .

﴿ فى باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين ﴾

انشد ابو محمد للاعشى * ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وقد مر تفسيره قال ابو محمد (فاذا نصبت قلت ركبت برذونا رباعيا قال العجاج

كأن تحتى اخدريا احقبا رباعيا مرتبعا اوشوقبا

يصف جملا شبهه بالاخدرى فى سرعته وقوته وهو حمار وحش والحمر الاخدرية تكون فيما بين العراق وكاظمة نسبت الى إخدر فرس

تبرز وضرب فى الحمر الوحشية وقيل كان حمارا . والاحقب الذى فى موضع الحقيبة منه بياض والمرتبع الذى بين الطويل والقصير والمرتبع أيضا الذى يأكل الربيع والشوقب الطويل .

﴿ باب مايكتب بالياء والألف من الاسماء ﴾

وأنشد أبو محمد على رجا البئر أنه من الواوى قول الشاعر

فلا يرمى بى الرجوان إنى أقل القوم من يغنى مكانى

يقال فلان لا يرمى به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور يقول ليس مثلى من يطرح وتقطع الأمور دونه فقل من يقوم مقامى ويغنى غنائى ويسد مسدى .

قال أبو محمد ﴿ ومن العرب من يقول رحوت الرحا ومنهم من يقول رحيت ﴾ وأنشد قول مهلهل بن ربيعة التغلبى

قتيل ماقتيل المرء عمرو وجساس بن مرة ذى ضرير

كأنا غدوة وبنى أبينا بجنب عنيزة رحيا مدير

القتيل هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبى وعمرو هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وجساس هو جساس بن مرة بن ذهل ابن شيبان وهو ابن عم عمرو بن الحارث وكان سبب ذلك أن كليبا خرج يوما يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى ضرعها فاستغاثت

البسوس بجارها جساس وكان كليب زوج أخت جساس فعدا عليه جساس ومعه عمرو بن الحارث ابن عمه فقتلاه فوقعت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة ولم تسكن الحرب حتى قتل جساس فقال مهلهل هذه الابيات فى يوم عنيزة من أيامهم وقوله ذى ضرير يقال انه لذوضرير على الشيء اذا كان ذاصبر عليه ومقاساة يقال ذلك فى الناس والدواب وقوله وبنى أبينا أراد بهم بكر بن وائل وعنيزة موضع وقوله رحيا مدير شبههم فى هذا اليوم بالرحيين لأنهم تكافؤا فيه فلم يكن لبكر على تغلب ولا لتغلب على بكر .

﴿ باب التاريخ والعدد ﴾

وقد تقدم شرح التاريخ واشتقاقه وأما العدد فمبنى على الوقف لان المراد به مجرد العدد ولا يراد الاخبار عنه تقول واحد إثنان ثلاثة اربعة فمتى اخبر عنه اوعطف بعضه على بعض اعرب تقول ثلاثة واربعة وخمسة وتقول فى الاخبار أربعة خير من ثلاثة وكذلك حروف التهجى مبنية اذا جردت من الاخبار أو العطف كقولك با تا ثا فان قلت باء وتاء وثاء أو قلت هذه باء حسنة وجيم جيدة أعربت وعدد المذكر بالهاء وعدد المؤنث بغير هاء وعلة ذلك ان العدد جمع والاغلب على الجموع التأنيث فجرى العدد عليه والمعدود مذكر ومؤنث والمذكر الاصل فحصل له التأنيث وحذفت الهاء من عدد المؤنث للفرق بينهما .

﴿ باب مايجرى عليه العدد فى تذكيره وتأنيثه ﴾

قال ابو محمد (وتقول سار فلان خمس عشرة من بين يوم وليلة) وأنشد للنابغة الجعدى يصف بقرة اخذ الذئب ولدها فطلبته

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة　　وكان النكير ان تضيف وتجأرا

يريد فطافت هذه البقرة ثلاثة ايام جوذرها حين اخذه الذئب ولم يكن عندها من الانكار الا ان تشفق وتصيح والاضافة الشفقة اضاف اضافة والجؤار الصوت مع خضوع وروى اقامت .

﴿ باب مالاينصرف ﴾

اعلم ان اصل الاسماء أن تكون منصرفة وما لاينصرف منها مشبه بالفعل من وجهين لان الفعل فرع على الاسم من وجهين فلا يدخله جر ولاتنوين لانهما لايدخلان الفعل ويكون جره كنصبه والاسباب التى تمنع الصرف تسعة كلها فروع وثوان لاوائل وهى وزن الفعل والتعريف والتأنيث اللازم والالف والنون المضارعتان لالفى التأنيث والوصف والعدل والجمع والعجمة والتركيب فكل اسم اجتمع فيه اثنان من هذه أو واحد يقوم مقام اثنين امتنع من الصرف بأن لايدخله جر ولا تنوين (١) أن تدخله الالف واللام أو الاضافة فانه حينئذ ينصرف لانهما من خواص الاسماء فبطل بها شبه الفعل وعاد الاسم بهما الى أصله ومنهم من يقول انجر ولايقول انصرف ويقول المقصود بمنع الصرف التنوين لانه علامة للأخف والجر تابع للتنوين فاذا أمن دخول التنوين دخله الجر فان

---

(١) خرم كلمة في الاصل لعلها (الا)

احتج على من قال انصرف بحروف الجر انها تختص بالاسم ولا توجب له الصرف فان الالف واللام والاضافة أشد اختصاصا بالاسم من حروف الجر من حيث ان المضاف والمضاف اليه يصيران كالاسم الواحد ألا ترى انه يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط وأما حرف التعريف فانه جعل كبعض حروفه بدليل انه جعل أولا لئلا يتطرق عليه الحذف وأيضا فانه جُعل حرفاً واحداً لئلا يقوم بنفسه وجُعل ساكنا ليكون اشد اتصالا بالاسم واجتلبت همزة الوصل لسكونه ويفارق حروف الجر من حيث انه لا يتعلق بفعل كما تتعلق حروف الجر بالافعال .

قال ابو محمد (وما كان منها على ثلاثة احرف اوسطه ساكن فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه) وانشد

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد فى العلب

وروى ولم تسق دعد جمع فى هذا البيت بين اللغتين . التلفع ان يشتمل الانسان بالثوب حتى يجلل به جسده وهو اشتمال الصماء عند العرب والتلفع بالثوب مثله قال

وهبت الشمال البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفعا

والعلبة اناء من جلد بعير كالعُس يحتلب فيه والجمع علاب وعلب يقول انها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج ان يشرب بالعلب لانه يرويها الغُمر اونحوه .

﴿ وفى باب ما يكون للذكور والاناث وفيه علم التأنيث ﴾ انشد

بيت الاعشى * فلما أضاء الصبح قام مبادرا * وقدمر تفسيره

﴿ باب أوصاف المؤنث بغير هاء ﴾

أنشد أبو محمد على ملحفة جديد فى تأويل مجدودة قول الشاعر

أبى حُبّ سليمى أن يبيدا وأمسى حبلها خَلَقاً جديدا

يبيد يهلك ويفنى وحبلها وصلها وخلقاً بالياً وجديد ههنا بمعنى مجدود أى مقطوع مبتوت .

قال أبو محمد فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة يريد إذا أجروه على الفعل ألحقوه علامة التأنيث كما ألحقوها الفعل نحو طلقت فهى طالقة كما تقول امرأة حامل فاذا أجريته على حملت قلت حاملة قال

تمخضت المنون له بيوم أنى ولكل حاملة تمام

وأنشد الاعشى

أيا جارتا بينى فانك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه

كان الاعشى تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتاه قومها يتهددونه بالضرب أو يطلقها فقال أيا جارتا بينى البيت فقالوا ثنّه فقال

وبينى فان البين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسى بارقه

قالوا ثلث فقال

وبينى حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقه

الجارة ههنا المرأة وقوله بينى أى فارقى وقوله غاد وطارقه ذكر غاد على إرادة الجمع وأنث طارقة على إرادة الجماعة يقول كذاك أمور الناس

منها مايغدو أى يأتى غدوة ومنها مايطرق أى يأتى ليلا والحصان العفيفة وغير ذميمة أى غير مذمومة وموموقة محبوبة وفى لانزال ضمير العصا وبارقة لا نحةوهى خبر لاتزال .

﴿ باب الاسماء التى تتفق ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والفتاءمن السن ممدود) وأنشد للربيع بن ضبع الفزارى

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار قال اخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال حدثنى أبو بكر احمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا على بن الصباح بن الفرات الكاتب قال اخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبى قال سمعت اسحق بن الجصاص وشرقيا وغير واحد يقولون عاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك ومالك هو حُمَمَةُ بن سعد بن عدى بن فزارة مائتى سنة فقال

ألا أبلغ بنىّ بنى ربيع فأشرار البنين لكم فداء
بأنى قد كبرت ورق عظمى فلا تشغلكمُ عنى النساء
وان كنايني لنساء صدق وما آلى بنىّ ولا أساؤا
إذا كان الشتاءفأدفئونى فان الشيخ يهدمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قرٍّ فسربال خفيف أورداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

ألا لافتتاح الكلام وقوله فأشرار البنين لكم فداء وصفهم بالبر وقوله فلا تشغلكم عنى النساء يقول لايشغلكم عن تفقد أموري وإصلاحها نساؤكم والكنائن جمع كنة وهى امرأة الابن أو الأخ وقوله نساء صدق أى هن نعم النساء وقوله وما ألى بنى أى ما أبطؤا ولاقصروا وهو من ألوت يقول ما أبطأ بنى عن فعل المكارم ومايجب عليهم من القيام بأمرى وإصلاح شأنى وقوله إذا كان الشتاء كان ههنا تامة لااسم لها ولاخبر أى إذا جاء الشتاء فألبسونى مايدفع عنى البرد فالشيخ يؤذيه البرد ويضعفه ويقل حركته والسربال القميص يقول فاذاذهب البرد وجاء الحر فاكسونى قميصا رقيقا ورداء وأو هنا بمعنى الواو والبشاشة الهشاشة ويروى اللذاذة والفتاء مصدر لفتى يقال فتى بين الفتاء وقوله مائتين عاما كان الوجه أن يقول مائتى عام ولكنه اضطر فأثبت النون ونصب على التمييز .

﴿ ومن باب مايمد ويقصر قال أبو محمد والبكاء يمد ويقصر ﴾ وأنشد

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل

قوله وحق لها بكاها أى وجب لها البكاء وهذا عذر لعينه فى البكاء ثم رجع على نفسه يلومها فقال وأى شىء يجدى عليها البكاء كما قال الهذلى

* ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما * وكما قال الاحوص

فان يكن البكاء يرد شيئا ... فقد أعولت لو نفع العويل

﴿ كتاب تقويم اللسان ﴾

﴿ باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ويلتبسان ﴾
﴿ فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر ﴾

قال أبو محمد (وكبر الشيء معظمه) قال وقال الله عز وجل (والذى تولى كِبْرَه منهم) وقال قيس بن الخطيم

كأن لَبَّاتِها تَبدَّدها   هزْلَى جراد أجوافه جُلُفُ
تنام عن كبر شأنها فاذا   قامت رويداً تكاد تنغرفُ

جَمَعَ اللَّبَةَ بما حولها وشبَّه مانظم فى عقدها بالجراد لانه يصاغ على صيغة الجراد وتنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم شأنها لانهامكفية تُخْدَمُ ولاتَخْدُم ورويداً معناه برفق ودَعةٍ وتنغرف أى تنقطع من نعمتها .

قال أبو محمد ﴿ والحزق النار نفسها يقال فى حرق الله ﴾ قال رؤبة

تكاد أيديهن تهوى فى الزهق   شدا سريعاً مثل اضرام الحزق

يصف الحُمُرَ تهوى أى تسقط فى هُوَّة والزهق مجاوزة القدر فى كل شيء يريد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر يقال للفرس اذا جرى مع خيل فتقدمها وسبقها قد ازهق منها والشد العَدْو الشديد والاضرام الاشعال شبه عدوهن باشتعال النار .

قال أبو محمد ﴿ والعُرُّ قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال النابغة ﴾

أتوعد عبداً لم يخنك امانة وتترك عبداً ظالما وهو ضالع

وحملتنى ذنب امرىء وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

يخاطب النعمان بن المنذر ويعتذر اليه مما وشت به بنو قريع وقوله أتوعد أى أتهدد وقوله وتترك عبدا ظالما أى ظالما ربه فى خيانته وتركه لقضاء حقه والضالع الجائر ويروى طالع بالطاء أى معوج عن الحق أخذ من طلع البعير والعر قروح تخرج فى مشافر الابل وأعناقها مثل القوباء وكان أهل الجاهلية بجهلهم يعترضون بعيرا من الابل الصحيحة فيكوون مشفره وفخذه وعضده يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم يقول فأنا برىء وغيرى السقيم المذنب فحملتنى ذنبه وأعفيته ضرب به مثلا .

قال أبو محمد «الطُعْمُ الطعام والطَّعْمُ الشهوة» وأنشد لابى خراش

أرُدُّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطُعْم

وأغتبق الماء القراح فأنتهى إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

يخاطب امرأته أم الأدبر شجاع البطن حية تكون فيه والطعم ما أُكل وشجاع البطن فى الحقيقة إنما هو لَذْعُ الجوع وليس هنالك حية وإنما هذا شيء كان يعتقده أهل الجاهلية ويسمونه الصَفر وقد أبطله النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله « لاعدوى ولاطيرة ولا صفر » والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من ماء أو غيره مما يؤكل ويشرب قراح والمزلج المدفع ويقال لكل مالا يبالغ فيه مزلج وذا طعم طيبا فى فيه (١)

---

(١) خرم نحو كلمة فى الاصل .

وقوله فانتهى أى أكف نفسي عن الطعام اذا شربت الماء القراح واذا كان الزاد طيبا فى فم المزلج فأنا أشرب الماء القراح وأوثر اضيافى باللبن . ومثله بيت عروة بن الورد

أقسم جسمى فى جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد

ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيبا .

قال أبو محمد ﴿ والحور النقصان ﴾ وأنشد لسبيع بن الخطيم التيمى

لولا الاله ولولا مجد طالبها ... للهوجوها كما نالوا من العير

واستعجلوا عن خثيث⁽¹⁾ المضغ فازدردوا ... والذم يبقى وزاد القوم فى حور

أغار بنو صبح على ابل سبيع فاستغاث بزيد الفوارس الضبى عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الاله ولولا شرف زيد وكرمه لاخذ هؤلاء القوم إبلى واللهوجة الايبالغ فى انضاج اللحم يريد أكلوا لحمها غير نضيج وابتلموه من غير مضغ جيد والازدراد الابتلاع يريد الذم يبقى على الايام والا كل يذهب .

قال أبو محمد ﴿ والمروحة الارض التى تخترق فيها الريح ﴾ وأنشد

كأن راكبها غصن بمروحة ... اذا تدلت به أو شارب ثمل

شبه راكب هذه الناقة فى تحركه لسرعتها بغصن شجرة والشجرة فى مكان كثير الريح فالغصن لا يستقر يذهب يمينا وشمالا أو برجل سكران يتمايل من السكر وقوله إذا تدلت به يريد إذا هبطت به الناقة من نشاز إلى

---

(١) فى اللسان (خثيث) ولعله تصحيف .

مطمئن من الارض وهـذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضى الله عنـه وذلك أنه كان فى بعض أسفاره على ناقة صعبـة قد أتعبته إذجاءه رجل بناقة قد ريضت وذللت فركبها فمشت به مشياً حسنا فأنشد هذا البيت ثم قال أستغفر الله . قال الاصمعى فلا أدرى أتمثل به أم قاله .

﴿ باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (وَالوَكْفُ العيب) قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرىء القيس الخزرجى (١)

نحن المكيثون حين نحمد با … مكث ونحن المصالت الانف

الحافظو عورة العشيرة لا … يأتيهم من ورائهم وَكْفُ

والله لا تزدهى كتيبتنا … أسد غريف مقيلها الغُرُفُ

(٢) يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا فيلحق العشيرة عيب بذلك والمكيثون المقيمون والمصالت جمع مصلات أراد المصاليت ويقال هو جمع مصلت وهو الماضى المنجرد والأنف جمع آنف وهو الذى يغضب ويأبى أن يضـام وتزدهى تستخف والكتيبة من الجيوش ما جمع فلم ينتشر والغرف جمع غريف والغريف الاجمة يقول لا تستخف كتيبتنا فرسان كأنهم أسد غريف .

﴿ باب اختلاف الابنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعنى ﴾

قال أبو محمد (ورجل ظَرٌ إذا اشتكى ظهره مثل فقر إذا اشتكى فقاره) وأنشد لطرفة

---

(١) وينسب لقيس بن الخطيم (٢) خرم كلمة فى الاصل .

وإذا تلسُنى أَلسنُها ... انى لست بموهون فقِر

قوله تلسننى أى تأخذنى بلسانها والموهون الضعيف من الكِبَر وقيل فى الفقر انه من قولهم أفقرك الصيد فارمه وفَقِر اذا تمكن منه الرامى وصف امرأة وقال لاأصبر على مايسوؤنى من كلامها لانى شاب كريم يرغب فيه وليس فى عيب احتملها لاجله وقد عابوا عليه ذلك وقالوا مخاصم وليس بمحب لان المحب من شأنه الخضوع لحبيبه أبدا .

قال أبو محمد ﴿ فاذا أطعمه الناس فهو تامرٌ قال الحطيئة ﴾

هلا غضِبْتَ لرحل جا ... رك اذ تَنَبَّذه حضاجِر

أغررتنى وزعمت انـ ... ـك لابِنٌ بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضَمِنَ له أن يحسن جواره فجفته امرأة الزبرقان فى غيبته فتحول عنه إلى بنى أنف الناقة بن قريع وهجا الزبرقان وهلا تحضيض وحضاجر اسم من اسماء الضبع وهذا بناء غريب جاء على ابنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان اى هى فى الحمق وتضييعها امره بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتنى انك وعدتنى بأنك توسع على التمر واللبن وان عندك منهما مافيه كفايتى فلم اجد ذلك كما وَصفْتَ .

﴿ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد ﴾

قال ابو محمد (وأبلاه الله يبليه ابلاء حسنا قال زهير)

فرحت بما حُدِّثت عن سيديكم   وكانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالاحسان مافعلا بكم   فأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

ويروى كل امرهما أى فرحت بالحمالة التى حملاها وروى الاصمعى رأى الله بالاحسان اى رأى فعلهما حسنا فأبلاهما اى صنع الله اليهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده والانسان يُبلَى بالخير والشر فيقول ابلاهما خير مايبلو به. وقوله (حفيت الدابة حفًى اذا رق حافرها وحفى يحفى فهو حافٍ والأول حف) إذا مشى الرجل بلا نعل فهو حافٍ واذا رقت قدمه فهو حفٍ قال يونس ويتداخلان فيوضع أحدهما موضع الآخر قال الراجز * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع *

﴿باب الافعال﴾

قال أبو محمد (وبدَّن الرجل إذا أسنَّ) وهو رجل بدن قال الأسود ابن يعفر

هل لشباب فات من مطلب   أم ما بكاء البدن الاشيب

هذا استفهام على سبيل التفجع والتوجع لفقد الشباب يقول هل لما مضى مردّ وقوله من مطلب أى من وجه يطاب فيه ثم رجع على نفسه يوبخها ويعاتبها فقال أم ما بكاء البدن الاشيب أى لايحسن بالكبير أن يبكى تحسرا على فقد الشباب.

وقال أبو محمد ﴿زمَّت الناقة عطفتها قال ذوالرمة﴾

كأن رجليه رجلا مقطف عجل   إذا تجاوب من برديه ترنيم

وخافق الرأس فوق الرحل قلت له زُعْ بالزمام وجوز الليل مركوم

قوله كأن رجليه أي رجلا الجندب الذي ذكره في قوله يضحى بها الارقش وهو الجراد رجلا مقطف أي رجلا صاحب بعير قطوف او برذونٍ أو حمار شبه ضرب رجليه على الارض بضرب رجل المُقطِف بعيره وهو عجل وأراد بيديه جناحيه وترنيم صوت وخافق الرأس يريد ورُبَّ رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير ويروى مثل السيف وشبهه بالسيف في مضائه وزُع أي اعطف ويروى زَع أي كف وجوز الليل معظمه ووسطه والمركوم الذي تراكمت ظلمته بعضها على بعض يخاطب رفيقه بذلك.

قال أبو محمد ﴿ فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا اقتتل قال ذو الرمة ﴾

اذا ما امرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل

تبسَّمن عن نور الاقاحي في الثرى وفترن عن أبصار مضروجة نُجْلِ

حاولن اجتهدن في قتله يعني النساء والاحنة الحقد والذحل الوتر والطائلة وتبسمن جواب إذا والتبسم أول الضحك والنور من الزهر الابيض والاقحوان البابونج ونوره يشبه به الثغر شبه ثغورهن بنوره وفترن أي ضعفن ومضروجة واسعة الشرج أي واسعة شق العين ونُجل واسعات العيون ويروى كحل.

قال أبو محمد ﴿ تأَيَّيْتُ بالتشديد والقصر تحبست ﴾ وأنشد الكميت

قف بالديار وقوف زائر　　وتأىّ انك غير صاغر

يقول لصاحبه تلبّث بالوقوف على الديار فلست صاغرا في فعلك ذلك والصاغر الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصَغَاراً فهو صاغر اذا رضي بالضيم فأقر به . قال أبو محمد (وثغر الرجل فهو مثغور اذا كُسِر ثغره قال جرير) يهجو عبيد الله بن غاضرة لانه فضل الفرزدق

أيشهد مثغور علينا وقد رأى　　سُمَيرة منا في ثناياه مشهدا

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبرى ويروى وقد رأى ثميلة وثميلة عنبرى قال السكرى وكان من قصة مثغور أن عثمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمرو بن قرط على هوافى النعم والهوافى الضوال تهفو تذهب فتقع في ابل الناس وكان لايخبر في نَعَم قوم بضالة الا اخذها فمرّفها فكان من ذهب له بعير أتاه فطلبه عنده فبلغه أن ناقة ضالة في نعم سحيل بن وثيل الرياحى فأتى الابل وفيها غلمة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال اعرضوا على إبلكم فأبت أم سحيم وهى ليلى بنت شداد أحد بنى ثعلبة بن يربوع فقال لها سمرة مرى غلمانك يعرضوا على الابل فأبت عليه فوقع بينها وبينه كلام فأهوى اليها فقالت فمِي فمِي فأراد العبيد عرضها فأهوت لبعضهم وهى عجوز كبيرة فدفعها فنادت فمى وزعموا أن ثنيتيها سقطتا قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين في خمارها فلما رأى ذلك سمرة انصرف ولم يكن سحيم شاهداً فلما أتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة

ابن سمرة فانتزع ثنيتيه فكان يدعى مثغوراً فاستعدى سمرة عثمان فرُفع سحيم الى المدينة وحبست ابله حتى ضاعت فشكا ذلك الى عثمان فقال أبعدك الله ماحملك على ماصنعت قال كسر فم أمى قال فهلا استعديت فحبسه ثم ان بنى العنبر اصطلحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنو يربوع على أن يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلى سبيل سحيم .

قال أبو محمد (أدين بالفتح آخذُ بالدين) وأنشد لسويد بن الصامت الأنصارىّ

أدين وماديني عليكم بمغرم ولكن على الشُم الجياد القراوح

المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتى تصبر على الجدب والعطش وغيرهما والقراوح جمع قرواح وهى التى انجرد كربها وطالت وجمعها قراويح بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه عنى ثمر نخلى ولا أكلفهم قضاءه .

قال ابو محمد ﴿ وأُدين بالضم اعطى الدين ﴾ قال ابو ذؤيب

أُدان وانبأه الاولون بأن المدان ملىّ وفى

ادان إذا باع بيعاً إلى اجل فصار له ملىّ الناس دين وانبأه الاولون اى الناس الاولون يعنى المشايخ ان الذى بايعته ملىّ وفى فكتب عليه كتاب شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب فى قوله عرفت الديار كرقم الدواة . قال أبو محمد (فاذا جاؤا بالباء قالوا اوعدته بالشر) قال العديل بن الفرخ العجلى وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه

أوعدنى بالسجن والأداهم رجلى ورجلى شثنة المناسم

الاداهم القيود الواحد أدهم وشثنة غليظة وأراد بالمناسم هنا باطن رجليه واصابعهما على طريق الاستعارة وانما المنسم للبعير خاصة بمنزلة الظفر من الانسان وهذا كما استعار الآخر الحافى للقدم فقال

* على البكر يمريه بساق وحافر * ورجلى فى موضع نصب عطف على ضمير المفعول فى اوعدنى تقديره وأوعد رجلى بالاداهم فعطف على عاملين كما قال ابو النجم

اوصيت من برّة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا

ولا يحسن ان يجعل رجلى بدلا من الضمير المنصوب فى اوعدنى فيكون التقدير اوعد رجلى بالسجن وبالاداهم لانه لايقال سجن رجله وانما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعطف على عاملين قدجاء فى القرآن وهو فى الشعر كثير.

قال ابو محمد * لاح النجم اذا بدا وألاح اذا تلألأ قال المتلمس

وقد ألاح سهيل بعدماهجعوا كأنه ضرم بالكف مقبوس

هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذى يراه الناس بالعراق أربعين يوما ومسيره من اليمن ويدوم طلوعه بها ولا يراه اهل الشام ولاخراسان والضرم دق الحطب الذى يسرع اشتعاله الواحدة ضرمة ومقبوس مشعل والقبس النار.

قال أبو محمد * جزت الموضع واجزته قطعته وخلفته قال امرؤ القيس *

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل

هَصَرتُ بفودى رأسها فتمايلت   على هضيم الكشح ريا المخلخل

الساحة والباحة والفجوة والعروة كلها عرصة الدار ورحبتها وانتحى اعترض والخبت بطن من الأرض ويروى بطن حقف وهو مااعوج من الرمل وانثنى وجمعه أحقاف والعقنقل المتعقد الداخل بعضه فى بعض وجواب لما هصرت بفودى رأسها وقال بعضهم الجواب قوله وانتحى بنا والواو مقحمة ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ويكون الجواب محذوفا يكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحى أمنا ويكون رواية البيت الذى بعده على هذا   * اذا قلت هاتى نولينى تمايلت * وهصرت جذبت وثنيت والفودان جانبا الرأس والكشح مابين منقطع الاضلاع إلى الورك والمخلخل موضع الخلخال يصف دقة خصرها وعبالة ساقيها وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك رَيّا المخلخل ومن روى إذا قلت هاتى نولينى فمعنى التنويل التقبيل ويكون اذا ظرف تمايلت وهو الجواب وهضم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلاهاء وعند سيبويه على النسب وريّا فَعلى من الرى وهو انتهاء شرب العطشان ومعنى البيت أنه إذا قال لها نولينى تمايلت عليه ملتزمة له .

قال ابو محمد ﴿ أشررت الشيء أظهرته ﴾ قال كعب بن جعل (١) فى يوم صفين

وقد صبرت حول ابن عم محمد   لدى الموت شهباء المناكب شارفُ

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم   وحتى أُشِرَّت بالاكف المصاحف

---

(١) في اللسان « وقيل للحصين بن الحمام المرى »

يمدح علياً عليه السلام لان عامتهم كانوا ربيعة وكعب تغلبي وتغلب من ربيعة وليس مدحا لأهل الشام ولَدَى بمعنى عند وشهباء كتيبة الشُّهْبَةُ بياض يصدعه سواد وجعلها شهباء لمافيها من بياض السلاح في حال السواد والمنكب من كل شيء مَجْمَعُ عظم العضد والكتف وحبل العاتق من الانسان والطائر وكل شيء وأراد بالمناكب النواحي والشارف الناقة المسنة واستعاره للكتيبة . مابرحوا يعني أصحاب علي وصبروا حتى رأى الله صبرهم وحتى أظهر أهل الشام المصاحف ودعوا الى التحكيم والقصة معروفة . قال أبو محمد (بعضهم يجيز نَصَفَ النهار يَنْصُفُ اذا انتصف) وأنشد للمسيب بن عَلَس

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامرُهُ ورفيقه بالغيب مايدرى

أراد انتصف النهار والماء غامره لم يخرج منه ذكر غائصا أنه غاص وانتصف النهار ولم يخرج من الماء وشريك الغواص مايدرى مايلقى الغواص من الشدة والجهد في طلب الدرة التى غاص من أجلها والماء مبتدأ وغامره خبره والجملة في موضع الحال واذا كانت الجملة حالا كان فيها عائد الى ذى الحال فان لم يكن فيها عائد لم يكن من الواو بُدٌّ لتسد مسد العائد .

قال أبو محمد * أجمع فلان أمره فهو مُجْمِعٌ اذا عزم عليه قال الشاعر

نُهِلُّ ونسعى بالمصابيح وسْطَها لها أمر حزم لا يُفَرَّقُ مُجْمَعُ

المصابيح هنا جمع مصباح وهو اناء يسقى فيه الصبوح شرب

الغداة يقول نسعى على الضيفان بهذه الآنية نسقيهم فيها اللبن وقوله لها أمر حزم يعني للمرأة التي هي أمُّ مثواهم اى لها جودة رأى غير منتشر ولا متفرق لأنها اشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان لانه يقول في البيت الذي بعده

تَمُدُّ لهم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ماضاق شيء يوسع

﴿ باب مايكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر ﴾

قال أبو محمد (ونَكَيتُ في العدو أنكى نكايةً قال أبو النجم)

* ننكي العدى ونُكْرِمُ الاضيافا * ننكي العدى أى نوقع بهم ونبالغ في عقوبتهم والاضياف جمع ضيف وفَعْل لايجمع في القلة على أفعال الا إذا كانت عينه معتلة فلذلك جمع على أفعال وسمى النازل على القوم ضيفا لانه مال إلى من نزل عليه والاضافة الامالة .

﴿ باب مايهمز من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها ﴾

قال أبو محمد (وهي الكَمْأَة بالهمز والواحدة كَمْء) هذه الكلمة جاءت شاذة لان القياس ان يكون الواحد بالهاء واسم الجنس بغير هاء كتمرة وتمر وحبة وحب وشعيرة وشعير فجاءت هذه الكلمة مخالفة للقياس قال يونس هذا كمء لواحد الكمأة مذكر فاذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع بن نبهان كمء واحد وكمأة الجمع وقال ابو خيرة كمأة الواحد وكمء للجمع وهذا القول على القياس الا ان الاكثر بخلافه قال رؤبة كمء وكمأة كما قال منتجع .

قال أبو محمد ﴿ أزللت اليه زلة ولا يقال زللت قال كثيّر

وإني وان صدّت لمُثْنٍ وصادق عليها بما كانت الينا أزلّتِ

يقول أنا معترف بما أحسنت الى واصطنعته عندى من الجميل لا أكفُرُهُ وان أعرضت عنى وهجرتنى وقد اعترض الشرط بين اسم ان وخبرها فسد خبرها مسد الجواب .

﴿ باب مالا يهمز والعوام تهمزه ﴾

قال أبو محمد (هَزَلتُ الدابة وعلفتها) وأنشد

إذا كنت فى قوم عِدى لست منهم فكل ما عُلِفتَ من خبيث وطيّبِ

هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة وقبل هذا البيت

لعمرى لرهط المرء خير بقية عليه وان عالوْا به كل مركب

من الجانب الاقصى وان كان ذا غِنًى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

تبدلت من دودان قسراً وأرضها فما ظفرت كفّى ولا طاب مشربى

إذا كنت البيت . واسم دودان سالم ولقب دودان لانه كان يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان فى الابدان فاتركوا اللهو والزموا الجد فقد أبادت الدنيا الأمم والآباء وستفنى الباقين والأبناء . كان هذا الشاعر فارق قومه وتحول إلى قَسْرٍ وقَسْر من قبائل اليمن فلم يحمد جوارهم وظلموه فأوصى ابنه وقال له إذا كنت فى قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه فانك إن حاولت أن

تنتصف منهم لم تجد معينا وقوله لرهط المرء خير بقية يقول إن ظلموه فظلمهم دون ظلم غيرهم والمجرب الذى قد خَبَرَ الأمور وعرفها. قال أبو محمد ﴿ زَكَنتُ الأمر ازكُنُهُ أى علمتهُ وأزكنتُ فلانا أى أعلمته وليس هو فى معنى الظن ﴾ وأنشد للغطفانى * زكنتُ منهم على مثل الذى زكنوا * وقد مضى تفسيره. قال أبو محمد ﴿ ما نجع فيه القول قال الاعشى ﴾ يمدح هَوْذَةَ بن على الحنفى

سائل تميما به أيام صفقتهم — لما أتوه أسارَى كلُّهُم ضَرِعا

وسط المشقر فى عشواء مظلمة — لا يستطيعون بعد الضر منتفعا

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم — ما أبصر الناس طُعما فيهم نَجَعا

الصفق والصفقة فى البيع والبيعة ضرب اليد على اليد للايجاب وضَرِعَ إذا ذَلَّ وخشع والمُشقر حِصْن بالبحرين والعشواء الخُطَّة المشتبهة المظلمة ونَجَعَ هنأ ومرأ والسلوى طير بيض مثل السمانَى الواحدة سلواة والمنُّ الترنجبين يقول لو أطعموا فى مكانهم من المشقر المن والسلوى ما نفعهم ولا كان هنيئا ولا مريئا وذلك أن بنى تميم أغاروا على لطيمة كسرى إلى عامله المُكَعْبر بهجر أن يكفيه إياهم فأمهل حتى أدرك النخل وحضر بنو تميم للشراء والميرة فقسم فيهم طعاما وقال إن الملك أمرنى أن أقسم فيمن كان ههنا من بنى تميم فادخلوا فجعل يُدخلهُم الصفا والمشقر رجلا رجلا فيأخذ سلاحه ثم يقتله وكان هوذة بن على يوم الصفقة بهجر وكانت الملوك تدنيه وتوجهه فشفع لأسرى بنى تميم

فأطلق له عن مائة منهم وكان نصرانيا فأطعمهم السويق واليسر فى الجفان حتى إذا كان يوم الفصح كساهم ثوبين ثوبين ثم أطلقهم فدحه الأعشى بهذا الشعر . قال أبو محمد ﴿ ورعدلى بالقول وبرق قال ابن أحمر ﴾

قالت له يوماً ببطن سبوحة ... فى موكب زجل الهواجر مبرد

ياجل مابعدت عليك بلادنا ... فابرق بأرضك مابدالك وارعد

بطن سبوحة من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل يقول كانت تواصله وهى مجاورته فلما ابردوا بالرواح قالت له ياهذا جل مابعدت بلادنا عليك أى عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك وخيرك وشرك ببلادك ولا تأتنا وقوله زجل الهواجر أراد غناء حداتهم فى ذلك الوقت ان الحداة كفوهم وأنزلوهم حتى أبردوا وارتحلوا فزجلهم صياح حداتهم فى انزالهم . قال أبو محمد (وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكميت

أرعد وأبرق يايزيـ ... ـد فما وعيدك لى بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان خالد حبس الكميت وكتب فى أمره إلى هشام بن عبدالملك وذكر أنه هجا بنى أمية فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن فى زى امرأة ومدح مسلمة بن عبدالملك واستجار به وهجا خالدا ويزيد ابنه .

﴿ باب مايشددو العوام تخففه ﴾

قال أبو محمد (الفلوّ مشدد الواو قال دكين) ابن رجاء الفقيمى

كأنه لما تدانى مقربه ... وانقطعت أوذامه وكربه
وجاءت الخيل جميعا تذنبه ... شيطان جن في هواء يوقبه
أذنب فانقض عليه كوكبه ... كان لنا وهو فلو نربيه

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سير يشد به عروة الدلو والكرب أن يعقد الحبل على العراقي ثم يثني ثم يثلث شبهه في سرعته بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير * هوي الدلو يسلمها الرشاء * وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أي تلوته . ويوقبه يدخله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه سرعة مره بسرعة انقضاض النجم كما قال ذو الرمة

* كأنه كوكب في إثر عفرية * والفلو المهر وقد فلوناه فطمناه ونربيه أي نربيه ونصلحه .

قال أبو محمد (وهي الاترجة والاترج وأبو زيد يحكي ترنجة وترنج) وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... فكلها بالتزيديات معكوم
عقلا ورقما تظل الطير تخطفه ... كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجة نضح العبير بها ... كأن تطيابها في الانف مشموم

خص الجمال لأنهن كانوا يحملون النساء عليها لشدتها وذلها والتزيديات ضرب من البرود فيها خطوط حمر نسبت إلى قبيلة يقال لها تزيد ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كانوا حاكة نسبت البرود اليها

قاله أبو عمرو ويقال نزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقيل التزيديات الهوادج يجاء بها من شق بلاد قضاعة وقوله عقلا ورقما أى عكمت بالعقل والرقم وهما ضربان من الوشى فيهما حمرة وقال الاصمعى العقل خيط يعقل بخيط آخر يدخل فيه من تحته ثم يرفع على خيط وانتصب عقلا على أنه مفعول معكوم على حذف حرف الجر وإنما قال تظل الطير تتبعه يريد أنه يخيل اليها أنه لحم كما قال طفيل * تظل الطير تتبع زهوه * والمدموم المطلى بالدم وقوله تخطفه أى تسلبنه تحسبه لحما من حمرته وقوله يحملن أترجة كنى بالاترجة عن المرأة وشبه طيبها بها والتطياب مصدر كالترماء والتصفاق والتقدير كأن طيبها فى الانف عبير مشموم أو مسك مشموم والعبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

قال أبو محمد * والقبرة والقبر * وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبي

يا لك من حمرة بمعمر خلا لك الجو فبيضى واصفرى

ونقرى ماشئت أن تنقرى

خرج كليب يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى ضرعها فكان هذا سبب الحرب بين بكر وتغلب ولها حديث يطول ذكره (١) والمعمر المنزل الذى تعمره ويقال كنت بمعمر صدق أى بمنزل

---

(١) نوه به فيما تقدم .

صدق و يقال أول من قال ذلك طرفة بن العبد وهو يومئذ صبي وذلك ان عمرا قفل من أرضه الى سواها و حمل الغلام معه فلما نزلوا ذهب طرفة بفخ له و نصبه للقنابر وقعد عليها عامة يومه فجعلن يحدن عن الفخ و ينقرن ماحوله ثم انتزع فخه من التراب ورجع الى عمر وأصحابه فلما تحملوا وركبوا جعلت القنابر يلتقطن ذلك الحب الذى ألقاه لهن فرآهن فقال عند ذلك هذه الابيات و بعدها * لا بد من أخذك يوماً فاصبرى *

قال ابو محمد (وهى القوصرة) وأنشد

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة

معنى قوله أفلح أى فاز بالعيش والنعمة وأصل الفلح والفلاح البقاء و يقال لكل من أصاب خيرا مفلح والقوصرة وعاء من قصب يكنز فيه التمر وربما خففت وهو ههنا كناية عن المرأة كما يكنى عنها بالقارورة ومثله * أفلح من كانت له مزخة * وهى مفعلة من الزخ وهو النكاح * وقول الاصمعى عنست المرأة اذا كبرت ولم تزوج فهى معنسة ولا يقال عنست قال يوسف بن أبي سعيد هذا على أنهما قد رواهما فى قول الهذلى * حتى أتت اشمط عانس * وفى قول الآخر * والعانسون ومنا المرد والشيب * وفى قول الاعشى * والبيض قد عنست .

﴿ ومن باب ماجاء خفيفا والعامة تشدده ﴾

قال أبو محمد عنب ملاحي مخففة اللام من الملحة وهو البياض

وأنشد الاصمعى

ومن تَعاجيب خلق الله غاطِيَة   يعصر منها مُلاحىّ وغربيب

التعاجيب لاواحد لها من لفظها انما هى أعجوبة وأعاجيب وغاطية عالية والملاحى الابيض والغربيب الاسود يصف كرمة .

﴿ باب ماجاء محركا والعامة تسكنه ﴾

قال أبو محمد وطلعت الزُّهَرَة للنجم قال الشاعر أنشده أبو زيد فى نوادره

قد وكلتنى طلتى بالسمسره   وأيقظتنى لطلوع الزُّهَره

قال أبو زيد زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة فقال لها ويلك انى أخاف أن اوضع ثم ذهب الى السوق فخسر عشرة فقال

قد امرتنى طلتى بالسمسره   وأيقظتنى لطلوع الزهَرَه

فكان ماربحت وسط الغيثره   وفى الزحام أن وُضعت عشره(١)

طلة الرجل امرأته وكذلك عِرسه وحليلته وخنته وزوجه وزوجته وجارته والسمسار القيم بالامر الحافظ له والمصدر السمسرة وفى الحديث كنا نسمى السماسرة بالمدينة فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار

وقال الاعشى

فأصبحت لاأستطيع الكلام   سوى ان أكلم سمسارها

والغيثرة الجماعات من الناس المختلطون .

قال أبو محمد (وهو سلِفُ الرجل قال اوس

(١) زاد في الاقتضاب قبل العجز الاخير «عسين من جرتها المخمرة»

والفارسية فيهم غير منكرة　　فكلهم لابيه ضيزن سلف

يهجو بنى مالك بن ضبيعة والفارسية عنى بها الملة الفارسية أى المجوسية والضيزن الذى يزاحم أباه فى امرأته وقوله سلف يقول الرجل منهم يأتى أمه وخالته فهو ضيزن لابيه بالأم وسلف له بالخالة ويروى والفارسية فيكم غير منكرة يخاطبهم بذلك والسلف زوج أخت امرأة الرجل يقال هو سلفه وطأمه وطأ به.

﴿ باب ماجاء بالصاد وهم يقولونه بالسين ﴾

قال أبو محمد (فأما السفح الذى ذكره الاعشى فى قوله

حل أهلى بطن الغميس فبادو　　لى وحلت علوية بالسخال

ترتعى السفح والكثيب فذا قا　　رفروض القطا فذات الرئال

يقول حل قومى يقول فارقت جبيرة فحلت مع قومى ببطن الغميس وهو قريب من الكوفة و بادولى بسواد العراق وحلت علوية أى حلت جبيرة وأهلها بالعالية والعالية ماجاوز الرمة الى مكة وقال ابن الاعرابى علوية مرتفعة والعالية مكة والمدينة وألواذها وما قرب منها والسخال من أرض العالية وهى هضاب صغار متقارب بعضها من بعض فى أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سبخا لاترعى حتى يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار وقوله ترتعى لايريد جبيرة وانما يريد القبيلة أى ترعى ابلهم السفح سفح الجبل وهو حضيضه من أصله حيث يسفح الماء من الجبل عليه اذا كثرت الامطار والسفح

ههنا موضع معروف والكثيب ماعلا من الرمل وارتفع وهوهنا موضع بعينه وذوقار موضع كانت فيه حروب بين الفرس و بكر بن وائل وروض القطا رياض يتصل بعضها ببعض والقطا يبيض فيها ويأويها فلذلك نسبت اليه وذات الرئال مفاوز متصل بعضها ببعض يكون فيها النعام لقلة مائها والنعام لايريد الماء والرئال فراخ النعام يقال رَأْلٌ وأَرْؤُلٌ وأَرْآلٌ فاذا كثرت فهي الرئال .

﴿ باب ماجاء مكسورا والعامة تفتحه ﴾

السرداب والدهليز اعجميان معربان وليس في الكلام فعلال الاف المضاعف نحو القلقال والزلزال . والانفحة فيها ثلاث لغات إنفحة بالتخفيف وإنفحّة بالتشديد ومنفحة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح الميم خطأ والاطرية عجين يرقق ويقطع صغاراً ويطبخ بلحم وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام .

قال أبو محمد ﴿ طعام مُدَوِّد وتمر مسوس قال

قد أطعمتني دقلا حوليا مدوّداً مسوسا حَجْرِيَا

هو زرارة بن صعب بن دهر وذلك ان امرأة عامرية خرجت في سفرٍ يمتارون من اليمامة فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف خلف القوم فقالت العامرية

لقد رأيت رجلا دهريا يمشي وراء القوم سيتهيا
كأنه مُضْطَغِنٌ صبيا

دهري منسوب الى بني دهر بطن من بني كلاب ومضطغن صبيا أى كأن على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة

قد أطعمتني دقلا حوليا نفاية مسوسا حجريا

قد كنت تفرين به الفريا

الدقل أردأ التمر وما لم يكن من التمر ألوانا فهو دَقَلٌ والحولى الذى أتى عليه حول وقوله تفرين به الفريا أى كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه والفرى العجب .

وقوله (ثوب مزابر ودرهم مزابق) كان الوجه أن يقال مزابر ومزابق بفتح الباء لانه فى معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لان ذلك قد ظهر فيه . والسمك القريب العهد بالتمليح . والنرسيان ضرب من التمر جيد والعرب تضرب الزبد بالنرسيان مثلا فيما يستطاب وهذه الكلمة غير عربية ولا تجتمع النون والراء والسين فى كلمة عربية .

﴿ باب ماجاء مفتوحا والعامة تضمه ﴾

أنشد أبو محمد على التخوم لابى قيس صرمة بن أبى أنس رحمه الله (١)

يابنى الارحام لاتقطعوها وصلوها قصيرة من طوال

يابنى التخوم لاتظاموها ان ظلم التخوم ذو عقال

كان أبو قيس من بنى النجار وكان قد ترهب ولبس المسوح وفارق الأوثان وَهَمَّ بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا فاتخذه مسجدا

---

(١) عزاه في اللسان لأحيحة وقال « يقال هو لأبي قيس بن الأسلت »

لا يدخله طامث ولا جنب وقال اعبد ربه ابراهيم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن اسلامه والعقال داء لادواء له والتخوم تروى بضم التاء وفتحها فمن رواها مضمومة فهو جمع تَخْم مثل فلس وفلوس ومن فتح التاء جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غفور وغُفُر وصبور وصبر يقول لبنيه يابنى لاتتعدوا حدودكم فتأخذوا من الارض ماليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم وهذا على طريق المثل . والروشم سكة الدراهم والدنانير والذى يرشم به الطعام وغيره يقال بالشين والسين قال * دنانير شيفت من هرقل بروسم *

وقال الاعشى * وصلى على دنها وارْتَشَمْ * قال وهو النشوط والشبّوط فالنشوط كلام عراقى وهو سمك يمقر فى ماء وملح وانتشطت السمكة إذا قشرتها . والشبّوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وفيه لغة أخرى شبوط بضم الشين ورأيت فى كتاب أبى حاتم هو السبوط والشبوط . ودوارة الرأس الشعر المستدير فى وسطه ومنه قولهم فلان لاتقشعر دوائره . مرزبان الزأرة المرزبان الرئيس والزارة اسم موضع .

وفى باب ماجاء مكسورا والعامة تضمه قال أبو محمد (يقال دابة قِماص ولا يقال قُماص) سيبويه يقول قماص والعيوب تأتى كثيرا على فعال بكسر الفاء نحو النفار والشماس والضراج والادواء تأتى على فعال بضم الفاء مثل القلاب والخمال والنحاز والدكاع .

﴿ باب ماجاء على يفعِل ممـا يغير ﴾

قال أبو محمد (هررت الحرب أهِرها قال عنترة

حلفت لهم والخيل تردى بنا معا نزاولـكُمْ حتى تَهِرُّوا العواليا

الرديان ضرب من السير أى تعدو بنا و بهم جميعا وقوله نزاولكم اى لانزايلكم فحذف لا للعلم بها قال الله عز وجل ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف ﴾ أى لاتفتأ والعوالى الرماح وتَهِرُّوا تكرهوا أى لانزاولكم (١) حتى تكرهوا الحرب وتسأموها.

وفى باب ماجاء على يَفْعِل ممـا يغـير قال أبو محمد (وقصت عنقه توقص) هذا قد رد عليه والصواب وُقِص على مالم يسم فاعله ووقِصت عنقه ولكنه قد جاء وقَصْتُ عنقه ووقِصت ورجل أوقص قال ابن مقبل

* فبعثتها تقص المقاصِر *

﴿ باب ماجاء على لفظ مالم يسم فاعله ﴾

قال أبو محمد (وعُنِيتُ فأنا أعنى به ولا يقال عَنيتُ قال الحارث ابن حلزة

وأتانا عن الأراقم أنبا ء وخطبٌ نُعْنَى به ونساء

إن اخواننا الأراقم يغلو ن علينا فى قيلهم احفاءُ

الاراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل وأنباء جمع نبأ وهو الخبر والخطب الامر العظيم وقوله نعنى به فيه قولان أحدهما نتهم ونُظَنُّ

---

(١) كذا فى النسخة « نزاولـكم » فى المحلين .

به أى يعنوننا به والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك أعنى بها . ونُساء فيه قولان أيضا يسوءه ينافيه الظن والآخر نساء نحن له أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب . وقوله إن اخواننا يروى بفتح ان وكسرها فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرها ابتدأها ويغلون يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا وأصل الغلو فى اللغة الزيادة والارتفاع واحفاء يحتمل وجهين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت أخذه كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد والآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا كلفتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه ألزمونا مالا نطيق . قال أبو محمد * نُتِجَت الناقة ولا يقال نَتَجَت ولكن يقال نَتَجْتُ ناقتى قال الكميت

إذا طَرَّقَ الأمر بالمفلقات ... يتننا وضاق به المهبل

وقال المذمر للناتجين ... متى ذُمرت قبلى الارجل

طَرَّقَ ضاق يقال طَرَّقت القطاة إذا عسر عليها خروج بيضها وكذلك الناقة اذا عسر عليها خروج ولدها فضرب به مثلا للامر الذى يضيق بالناس فلا يجدون منه مخرجا والمفلقات الدواهى والفلق الداهية واليَتْنُ ان تخرج رجلا المولود قبل يديه يضرب مثلا لانقلاب الأمر والمهبل اقصى الرحم وقيل موضع الولد من الرحم قال الهذلى * خَطْ له ذلك فى المهبل * وقيل هو البهوين الوركين حيث مجثم الولد وقيل ما بين الغلقين أحدهما

فَمُ الرحم والآخر موضع العذرة والمُذَمرُ الذى يُدْخِلُ يده فى حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى وهو ان يلمسَ مُذَمَّرَه فان كان غليظاً عَلِمَ انه ذكر وان لم يكن غليظا علمَ انه أنثى والمذمّرُ العُنقُ والكاهل وماحوله الى الذفرى وهو العظم الناشز وراء الأذن هذا مثل ضربه لانقلاب الامر وجواب اذا فى قوله بعد فنفسى فداؤهُم فى الحروب .

﴿ باب ماينقصُ منه ويُزادُ فيه ويُبدَلُ بعض حروفه بغيره ﴾

قال أبو محمد (شتان ماهما بنصب النون ولا يقال ما بينهما قال الاعشى)

وقد أسلى الهمَّ حين اعترى ... بجسرة دَوْسَرَة عاقر

شتان مايومى على كورها ... ويوم حيان أخى جابر

الجسرة العظيمة من النوق والدوسَرَةُ مثلها والعاقر التى لم تحمل وذلك اصلب لها يقول أسلى الهمّ بركوب ناقة هذه صفتها ثم قال شتان مايومى على كورها والكور الرحل بأداته وحيان رجل من بنى حنيفة كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له جابر يقول ان يومى فى الرحيل والركوب على كور هذه الناقة ليس مثل يومى مع حيان وشربنا ونعيمنا أى هذا مفترق وحيانُ كان خليلا للاعشى ولم يكن جابر مثله فغضب لما ضمه الاعشى اليه ولم ينادمْهُ فاعتذر اليه بالقافية .

قال أبو محمد (وليس قول من قال لَشتّانَ مابين اليزيدين بحجة) وانشد لربيعة الرق ويكنى أباسامة

لشتان مابين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم

فهمُّ الفتى الازدىّ اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبي وهو الممدوح ويزيد بن أسيد وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مُضر وعقد ليزيد بن حاتم على ديار افريقية وسارا معا فكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين جميعا أصحابه وأصحاب يزيد بن أسيد وقال ربيعة أيضا فيهما

يزيد الخير ان يزيد قومى سميك لايجود كما تجود

يقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تقود ومن يقود

وقال يزيد قومى لانه كان مولى بنى سليم ويزيد بن أسيد سلمى وربيعة الرقى لايستشهد بشعره وكان ربيعة مدح يزيد بن حاتم فأبح (١) له ولم يكفه فكتب اليه

أرانى ولا كفران لله راجعا بخُفَّىْ حنين من يزيد بن حاتم

فدعاه وحشا خفيه دنانير وأمر له بغلمان وجوار وكسى فقال لشتان مابين البيتين . وشتان مصروفة على شَتُتَ والفتحة فى النون هى الفتحة فى التاء والفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى وقيل هى كسبحان من التسبيح اسم المصدر . قال أبو محمد * ويقال سمكٌ مليحٌ ومملوحٌ ولايقال مالحٌ وقد قال عُذَافر وليس بحجة * وعُذَافرُ فُقَيْمي

لو شاء ربى لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا

بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا

(١) كذلك فى الاصل .

وجيد البُرّ لها مَقْلِياً حتى تنت سرتها نَتِيّاً

وفعلت ثُنّتُها فَرِيّاً

عُذَافِرُ هذا من بنى فُقَيم وكان يُكْرِى إبله الى مكة وا كرى معه رجل من بنى حنيفة من أهل البصرة بعيراً يركبهُ هو وزوجته وكان اسمها شعفر وكان الحنفى وزوجته سمينين فنزل الفُقَيمىّ يَزْجُرُ بهما فقال هذه الابيات والمطى جمع مطية وهى الناقة وقدمضى اشتقاقها والمَقْلىّ المشوى على المِقْلى ونتت أصله نَتَأَتْ فأبدل الهمزة ألفا وحذفها لالتقاء الساكنين ونَتِيّاً أراد نتوءًا فقلب الهمزة ياء وقبلها واوسا كنة فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء والثُنّة مابين السُرَّة والعانة وهى مراق البطن والفرى العجب. وقدجاء المالح فى شعر من قوله حجة وهو جرير قال يهجو آل المهلب

كانوا اذا جعلوا فى صِيرهم بصلا ثم اشتووا مالحا من كنعدجدفوا (١)

الصير الصحناة والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين .

وقال أبو محمد (يقال فاظ الميت يفيظ فيظاً ويفوظ فوظاً كذارواه الاصمعى وأنشد لرؤبة)

والأسد أمسى شلوُهُمْ لُفَاظَا لاَ يَدْفِنُونَ منهم من فَاظَا

يمدح بنى تميم ويهجو ربيعة والأسدوكانا متحالفين على مضرويذكر من قتلت مُضَر من ربيعة والاسد فى الحروب التى كانت بينهم فى المربد

(١) فى اللسان والاقتضاب «ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا»

وهي واقعة مشهورة والاسد لغة في الازد والشلو الجسد واللفاظ الملفوظ يقول لا يدفنون قتلاهم لكثرتهم .

قال ابو محمد (ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت انما يفيض الماء وأنشد الاصمعي

كادت النفس ان تفيظ عليه اذثوى حَشْوَ رَيطةٍ و بُرُود

كاد من أفعال المقاربة وهي تستعمل بغير أنْ يقال كاد فلان يفعل معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من دخول أن من حيث أنّ أن للاستقبال ولكن كاد تُشَبّهُ بعسى كما تشبه عسى بكاد وثوى أقام والريطة الملاءة والبرود جمع بُردٍ .

قال أبو محمد (قولهم ياماصَّان خطأ انما هو يامصّانُ ويامصّانَةُ) وانشد بيتا لزياد الاعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمرك ما ادري وان كنت داريا أبظراء أم مختونة أم خالد

فان تكن الموسي جرت فوق بظرها فما ختنت الا ومصّان قاعد

يقول أنا في شك أمختونة هي أم لا ثم قال وان كنت اعلم انها كذلك فان كانت مختونة فما خُتنت الا بعد ما كبر ابنها فختنت بحضرته وعني بمصان ابنها و يروى ختنت وخفضت ووضعت وبضعت وهي بمعنى واحد . ويقال رجل مُصّانٌ وماص ولا يقال ماصان .

قال أبو محمد (هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه) قوله ولا يقال بلبن أمه قد يقال في الناس لبن ولبان ولا يقال لبان في غير الناس والاكثر

فى الناس اللبان وجاء فى الحديث فى لبن الفحل أنه يُحَرِّمُ ولم يُرو لبانُ الفحل وهو أن يكون للرجل امرأة ترضع فكل من أرضعته بلبنه فهم ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها لانه أبوهم جميعا وفى حديث آخر أن خديجة بكت فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم « ما يبكيك » فقالت درت لبنة القاسم . وأنشد أبو محمد للأعشى يمدح المحلقَ من بنى بكر بن كلاب واسمه عبدالعزيز وإنما سُمِّىَ المحلق لان فرسه كدمه فصار أثر ذلك كالحلقة

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار فى يفاع تُحَرَّقُ

تُشَبُّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ

رضيعى لبان ثَدى أم تقاسما بأسحم داج عَوْضَ لا نتفرّقُ

لعمرى أقسم ببقائه ولاحت نظرت واليفاع المشرف وقوله وبات على النار يقول بات على هذه النار الجود والمحلق لان الجود ضجيع المحلق لا يفارقه وقوله رضيعى لبانٍ يريد أنهما أخوان وأمهما واحدة وهذا على طريق المثل وقوله تقاسما يريد تحالفا ألا يفارق أحدهما صاحبه وقوله بأسحم داج قيل هو الرماد يقول تحالفا عند الرماد وهو صنيع الفرس والاسحم الاسود الداجى الشديد السواد وقيل بأسحم داج يعنى الليل أى تحالفا بالليل وقيل هو الرحم وذلك أن الندى حالف المحلق فى الرحم قبل ولادته وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالفت غمست أيديها فى الدم وعوض من أسماء الدهر وهو مبنى على الضم والفتح

والكسر يقول لا تفترق أبدا . وأنشد أبو محمد لابى الأسود الدؤلى

دع الخمر يشربها الغُواةُ فاننى رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فالا يكنها أو تكُنْه فانه أخوها غذته أمه بلبانها

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذه الابيات ينهاه عن شرب الخمر ويقول له إنّ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من الزبيب فهى أخته اغتذيا من شجرة واحدة وقيل انه عنى بقوله أخوها الطلاء .

قال أبو محمد ✻ ويقال جاء بالضح والريح أى جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ولا يقال الضيح ✻ وأنشد لذى الرمة بيتا قبله

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل الا أنه لا يُكبّرُ
اذا حول الظل العشى رأيته حنيفا وفى قرن الضحى يتنصّرُ
غدا أكهبَ الاعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضرُ

قوله يظل بها أى يقيم بالصحارى نهاره والحرباء دويبة على خلقة العظاءة أكبر منها شيئا يستقبل الشمس فى الظهائر ويدور معها والماثل المنتصب والجذلُ أصل الشجرة وأراد الشجرة هنا ولم يرد أصلها أى كأنه يُصلّى الا أنه لا يكبّرُ وقوله اذا حول الظل يقول اذا زالت الشمس استقبل قبلة المشرق والحنيف المسلِمُ وربما قال حنيفا لانه تلك الساعة بالعشية مستقبل القبلة وهو فى حد الضحى أى فى وقت الضحى مخالف

للقبلة فانما يتنصر من ذا يدور مع عين الشمس كيف مادارت وقرن الضحى حاجبها وناحيتها وقوله أ كهب الأعلى الكهبة غبرة الى السواد ويروى اصفر الأعلى وهو هكذا يصفر على الشمس ويخضر والضح الشمس. قال أبو محمد « قال أبو زيد هما خصيان اذا ثنيا فاذا أفردت الواحدة قلت هذه خُصية وهما أليان فاذا أفردت قلت ألية » وأنشد

قد حلفت بالله لا أحبهُ ان طال خُصياه وقصر زُبُّه

يقول اقسمت امرأة هذا الرجل بالله انها لاتحبه لِكِبَرِه ومن عادة الكبير ان يسترخي صَفَنُهُ فتطول خصياه ويَتَشَنَّجُ ذكره فيقصر وقَصْرٌ تخفيف قصر وكل ما كان على فَعُلَ اوفَعِلَ يجوز تخفيفه.

وانشد ابو محمد ايضاً بيتاً قبله

كأنما عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

ترتج ألياه ارتجاج الوطب

الظعينة المرأة شبه عجز بعجز المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج الاضطراب والوَطْبُ سقاء اللبن. قال ابو محمد « يقال هو مني مدى البصر ولايقال مد البصر » قال القحيف

بنات بناتِ اعوجَ مُلْجَماتٌ مدى الابصار علِيَتُها الفحالُ

أعوج فرس كان لغني بن اعصر وهو اعوج الاكبر وليس في العرب فحل أشهر ولاا كثر نسلا ولا الشعراء والفرسان اكثر له ذكرا وبه افتخارا من اعوج ومدى البصر منتهاه وقد يقال مد البصر ومدى

اجود واكثر قال الاصمعى وأول ماروى من عدو اعوج انه اغير على الناس فى يوم النسار وصاحب اعوج الاكبر موثقه بثمامة فلما اغارت الخيل فى وجه الصبح جال فى متنه ثم صاح به ونسى الوثاق فاقتلع الثمامة وخرج يخف به كأنه خذروف فسار مسيرة أربع ليال .

قال ابو محمد ﴿ وأما المستأهل فهو الذى يأخذ الاهالة ﴾ وانشد لعمرو بن اسوى ابن عبد القيس

لابل كلى يا مىّ واستأهلى ... ان الذى انفقت من ماليهْ

استأهلى اى اتخذى اهالة وهو الشحم المذاب ويامىّ نداء مرخم يريد يا مية ويجوز فى التاء الضم والفتح . وانشد ابو محمد فى الحافرة

أحافرةً على صلعٍ وشيبٍ ... معاذ الله من سفهٍ وعار

انتصب حافرة لانه فى معنى المصدر اقيم مقامه تقدير الكلام أرجوعاً الى اول امرى وقد صلعتُ وشبتُ يريد أرجعُ رجوعاً ثم حذف الفعل واكتفى بالمصدر ثم جعل الاسم فى موضع المصدر وقد اقاموا الصفات والاسماء مقام المصدر وحذفوا الفعل معها كقولهم هنيئاً مريئاً فى الصفات وترباً وجندلا فى الأسماء وذلك محمول على باب سقياً ورعياً

قال ابو محمد ﴿ عدسْ زجرُ البغل والعوام تقول عد) وانشد

اذا حملت بزتى على عدسْ ... فما أبالى من غزا ومن جلس

يريد ببزته سلاحه يقول إذا فعلت ذلك فما أبالى من غزا ومن تخلف عن الغزو . قال ابو محمد ﴿ وقال ابن مُفرّغ الحميرى

عدَسْ مالعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

كان سعيد بن عثمان بن عفان استصحب يزيد بن مفرغ حين ولى خراسان فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد بن أبى سفيان فلم يحمده فهجاه فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه فلما طال حَبْسُه بعث رجلا وحمله أبياتا وأمره أن ينشدها على طريق دمشق اذا انصرف الناس من الجمعة على باب معاوية

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة عَضَّتْ بأَيرِ أبيها سادة اليمن

أمسى دعيُّ زياد فَقْعَ قرقرة ياللعجائب يلهو بابن ذى يزن

فلما سمع أشراف اليمن هذا الشعر دخلوا على معاوية فكلموه فوجه رجلا يقال له جِهِنّامُ من بنى راسب وكتب له عهداً وأنفذه على البريد وأمره أن يبدأ بالحبس فيخرج منه زيد بن مفرغ قبل أن يعلم عباد ففعل جهنام ذلك فلما أخرجه من الحبس قَرَّبَ اليه دابة من البريد ليركبها فلما استوى عليها قال عدس مالعباد البيت يقول لاسلطان لعباد عليك والطليق المطلق وهذا مبتدأ وطليق خبره وتحملين جملة فى موضع الحال والتقدير وهذا طليق فى حال حملك له ويقال ان هذا فى معنى الذى وقد حكاه جماعة وتحملين صِلَتُه وهو فى موضع رفع بالابتداء وطليق خبره وتقديره والذى تحملينه طليق ويجوز حذف العائد من الصلة اذا كان متصلا لطول الاسم بالصلة . وأخبرنى ابن بندار عن ابن رزمة عن أبى سعيد عن ابن دريد انه قال كان الخليل يزعم ان عدسا كان عنيفا

بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال اذا قيل لها عَدَس اسرعت .

قال أبو محمد (وهو الدرياق ولايقال الترياق قال الشاعر) هو تميم ابن أبي مقبل وقبل البيت الذى أنشده

ليالي ليلى على عانِطٍ وليلى هَوى النّفس مالم تَبِنْ
سقتنى بصهباء درياقةٍ متى ماتلين عظامى تَلِنْ

عانط بلد ويروى ناعط وقوله مالم تبن أى مالم تفارق يريد كانت النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد مافارقت وقوله سقتنى بصهباء أى سقتنى صهباء يعنى خمرا فزاد الباء كما قال الله عز وجل (عينا يشرب بها عباد الله) أى يشربها وسميت الخمر صهباء للونها والصهبة فى الالوان الحمرة والدرياقة من أسماء الخمر أيضا . قال أبو محمد (وهو الخندقوق نَبَطِىٌّ معرب قال ولايقال حندقوقى) فى هذه الكلمة أربع لغات يقال حِندقوق وحندقوق وحَندقوقى وحِندقوقى أخبرنى بذلك أبوزكرياء .

﴿ باب مايعدى بحرف صفة أو بغيره والعامة ﴾

﴿ لاتعديه أولا يعدى والعامة تعديه ﴾

قوله (اياك وان تفعل كذا ولاتقول اياك ان تفعل بلا واو الا ترى انك تقول اياك وكذا ولايقال اياك كذا) العلة فى ذلك ان لكل واحد من الاسمين فعلا ينصبه مقدرا غير فعل صاحبه وهو معطوف عليه بالواو فاذا قال اياك والشر فالتقدير احفظ نفسك واتق الشر قال الشاعر

فاياك والامر الذى إن توسّعت مواردُهُ ضاقت عليك المَصادِرُ

وكذلك المثنى يا هوايا الشوّابّ . قال (وقد جاء فى الشعر وهو قليل) وأنشد عجز بيت وأوله * الا أبلغ أبا عمرو رسولا * واياك المحاين أن تحينا

الرسول هنا الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون مابحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول

أى برسالة والمحاين المهالك وتحين تهلك يريد أحذرك المهالك أن تقع فيها فتهلك . قال ابو محمد (وتقول كاد فلان يفعل كذا ولا يقال كاد أن يفعل) انما لم يستعمل كاد بأن لان كاد لمقارنة الفعل ومشارفته وأن للاستقبال والتراخى وقرب وقوع الفعل خلاف بعده لكن كاد شبهت بعسى فاستعملت بان كما شبهت عسى بكاد فاستعملت بغير ان فى نحو قوله * عسى الهمّ الذى امسيت فيه * وانشد * قد كاد من طول البلى ان يمصحا * يمصح يذهب ومعنى البيت ان ماأتى عليه من الدهر قد قارب دروسه .

قال أبو محمد (وتقول عيرتنى كذا ولا يقال عيرتنى بكذا) قال النابغة

وعيرتنى بنو ذبيان رهبته وهل على بأن أخشاك من عار

ويروى خشيته قال أبو عبيدة احمى النعمان بن الحارث الاصغر بن الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث بن أبى شمر الغسانى وهو الاكبر ذا أقر قال وهو واد نخل أى واسع وهو مملوء حمضاً ومياها ويقال له أيضا سبطر أى كثير النبات فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك فعيروه خوفه النعمان وأبوا فتربعوه

وكان النابغة منقطعاً اليه فلما مات وكان يكنى ابا جُحْر رثاه النابغة بقوله
* دعاك الهوى واستجهلتكَ المنازل * قال أبو عبيدة وقيل بل أغارَ
حِصنُ بن حذيفة فى بنى أسد وغطفان على بعض نواحى الشام فنزلوا
ذا أقر فنهاهم النابغة عن ذلك وحذرهم اغارة الملك فعصوه فبعث اليهم النعمان
ابن الحارث الغسانى جيشاً عليهم ابن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذى أُقر
فقال النابغة فى ذلك قصيدة أولها

لقد نهيت بنو ذبيان عن أُقر وعن تربعهم فى كل اصفار

يقول وعيرتنى بنو ذبيان البيت أقر جبل وذو أقر واد وتربعُهُمْ
اقامتهم فى الربيع وقال فى كل اصفار لأن الربيع وافق صفرا فى ذلك
الوقت وقال ابو عبيدة فى كل اصفار حين يتصفر الماء ويتزيل الشجر
ويبرد الليل وذلك فى آخر الصيف . وأنشد أبو محمد للمتلمس

تعيرنى أمى رجال ولن ترى أخا كَرَمٍ الا بأن يتكرما

كان المتلمس فى أخواله بنى يشكر يقال انه ولد فيهم ومكث عندهم
حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند مضرط الحجارة
الحارث بن التوأم اليشكرى عن المتلمس وعن نسبه فوقع فيه الحارث
فقال الملك أوانا يزعم انه من بنى يشكر واوانا يزعم انه من بنى ضبيعة
اضجم فقال عمرو بن هند ماهو الا كالساقط بين فراشين يقول انه لغير
رشدة لا يعرف أبوه فبلغ ذلك المتلمس فقال الابيات أى لن ترى انسانا
له كرم وحَسبٌ الا يتكرم عن الشىء الذى يبلغُهُ ويعفو يقول فأنا

اتكرم واغفر ولا أكون مثل الحارث بل أعفو وأصفح وأنشد أبو محمد لليلى الاخيليه

اعيرتنى داء بأمك مثله — واى حصان لايقال لهاهلاَ

تهجو النابغة الجعدى وترد عليه قوله * ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * قالت تعيرنى داء بأمك مثله فغلبته . هلا زجر تزجر به الفرس الانثى اذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن وهذا مثل ضربه يقول وأى أنثى ليست كذلك . وقد نهى ابن قتيبة عن تعدية عيرت بالباء واستعمله هو فى قوله ان قريشا كانت تعير بأكل السخينة(١) وكذلك عامة العلماء ينهون عن الباء فى عيرته بكذا ويستعملونه فى كلامهم .

﴿ باب ماجاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ﴾

قال ابو محمد (يقولون نصحتك وشكرتك والاجود نصحت لك وشكرت لك) ثم انشد للنابغة الذبيانى

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا — رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

يعنى بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم ان يغزوهم عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى ويروى رسائلى ووسائلى أى رسالتى والوسائل جمع وسيلة وهو مايتوصل به الى الانسان . قال ابو محمد ويقولون للمرأة هذه زوجة الرجل والاجود زوج وزوجة قليل قال الفرزدق

وان الذى يسعى ليفسد زوجتى — كساع الى أسد الشرى يستبيلها

قال ذلك حين وقع بينه وبين النوار بنت أعين زوجته شر فخرجت

(١) فيما تقدم .

من اجل ذلك مستعدية الى عبدالله بن الزبير ولها حديث يقول من من سعى فى فساد امرأتى كمن سعى الى الأسد ليأخذ بولها فى يده يريد ان من يتعرض لى كمن يتعرض للاسد والشرى موضع تكثر فيه الاسد .

قال ابو محمد (ويقال هو ابن عمه دِنيَةً ودِنيًا اجود ويقال دُنيا ايضا قال النابغة

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزا بغسان غسان الملوك الاشايب
بنو عمه دنيًا وعمرو بن عامر اولئك قوم بأسهم غير كاذب

الاشايب جمع اشيب واشايب (١) ويروى اذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير اشايب أى غير أخلاط أى هم صميم كلهم وهو جمع اشابة وقوله بني عمه دنيا اى غزا بنى عمه لحا وقوله بأسهم غير كاذب أى هم صادقو البأس لا يضعفون فى القتال .

﴿ باب ما يغير من اسماء الناس ﴾

انشد أبو محمد على ان السدوس الطيالسة بيتا ليزيد بن خذاق قبله

ألا هل اتاها ان شكة حازم لدىّ وأنى قد صنعت شموسا
وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندسا وسدوسا

الشكة السلاح والحازم الجيد الرأى والشموس اسم فرسه وصنعتها حسن قيامه عليها وداويتها أى سقيتها اللبن بالصيف حتى شتت أى حين جاء الشتاء وهى قوية وقوله حبشية أى اخضرت من العشب ذهبت شعرتها الاولى وسمنت والاخضر عندهم أسود قال الله تعالى (مدهامتان)

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

أى سوداوان من شدة الخضرة والسدوس الطيالسة الخضر شبه لونها وهذا الاستفهام خارج على وجه التمنى كأنه يود ان يتأدى الى المرأة انه مترشح لملاقاة الاعداء .

قال أبو محمد (قال الاصمعى سألت ابن أبى طرفة عن المسد فى شعر الهذلى

ألفيت أغلب من اسد المسد حديد الناب أخذته عفر فتطريح

الشعر لأبى ذؤيب وألفيت وجدت والاغلب الغليظ العنق اخذته عفر يعنى المرثى شبهه فى شدته وشجاعته بالاسد وعفر أى يُعفّرُه فى التراب فيطرحهُ ويقال عفر جذب وتطريح يطرحه .

﴿ وفى باب ما يغير من اسماء البلاد ﴾

قال ابو محمد هى البصرة مسكّنة الصاد وكسرها خطأ قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحمقاء لى وطنا

السيلَحُون قرية بقرب الكوفة قال الشاعر

وتجبي اليه السيلحون ودونها صريفونَ فى انهارها والخورنق

﴿ كتاب الأبنية ﴾

﴿ باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى ﴾

قال ابو محمد (اضاء القمر وضاء) وانشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبْتَ فى الظلال وفى مستودع حيث يُخصفُ الورق

ثم هبطت البلاد لابَشَرٌ أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسراً وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وانت لما ظهرت اشرقت الا أرض وضاءت بنورك الافق

قوله فى الظلال جمع ظل يعنى ظلال الجنة أراد أنه كان طيباً فى صلب آدم عليه السلام وآدم فى الجنة قبل أن يهبط من الجنة الى الأرض وقوله حيث يخصف الورق حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة أى ضماً بعضاً إلى بعض وقوله ثم هبطت البلاد يعنى لما هبط آدم عليه السلام الى الارض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان فى صلبه ولم يكن اذ ذاك بشراً ولا مضغة ولا علقة بل نطفة يريد بل كنت نطفة وقوله تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان وكنت فى صلبه والسفين جمع سفينة وهذا الجمع غريب فى المصنوعات ولا يكون الا فى المخلوقات نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر ولا يقال قصعة وقصع وقوله ألجم نسراً نسر صنم وألجمهم منعهم من الكلام وقوله تنقل من صالب أى من صلب الى رحم يقال صلب وصلب وصالب وقوله اذا مضى عالم أى مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للأرض يقال هذا مطر طبق الارض وقوله لما ظهرت أى ولدت وأشرقت أضاءت وأنث الافق على معنى الناحية . قال أبو محمد ﴿ سلكته وأسلكته قال الله عز وجل ماسلككم فى سقر ﴾ وقال عبد مناف بن ربع الهذلى

كأنهم تحت صيفى له نحم مصرح طحرت أسناؤه القردا

حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة شَلاًّ كما تطرُدُ الجمالة الشُرُدَا

صَيِفى سحاب له نَحَمٌ صوتُ رعد ينْحِمُ مثل نَحيمِ الدابةِ مُصَرَّحٌ صرَّحَ بالماء صبَّهُ وانكشفَ فصار غيما خالصاً ونَفَى عنه القَرَدَ والقرَدُ من السحاب الصغار المتلبد المتراكب بعضه على بعض وطحرت دفعت والاسناء جمع سَنًا وهو الضوء ويقال مطر مِطْحَرٌ اذا كان شديد الدفعة بعيد المذهب يقول كأنهم تحت مطر صيفى مما يقع بهم من الضرب وقُتَائِدَةُ مكان والشلُّ الطرْدُ والجمالة اصحاب الجمال وقال الاصمعى ليس لإذا جواب قال ويقال ان قوله شَلاًّ هو الجواب كأنه قال حتى اذا اسلكوهم فى هذا الموضع شَلُّوهُمْ شَلاًّ .

قال أبو محمد (هَلَكْتُ الشىء واهلكته قال العجاج

ومهمهٍ هالِكِ مَن تعرجا هائلةٍ اهواله مَنْ أدْلَجَا

المهمه القفر من الارض وهالك من وصف المهمه ومن تعرج فى معنى الذين تعرَّجُوا فيه والالف واللام فى معنى الذى فيصير المعنى هالك المتعرجين فيه ويجوز ان يكون هالك من فعل المتعرجين والضمير العائد الى المهمه محذوف تقديره ومهمه هالك متعرجوه كما تقول ومكان مهتد سالكوه فاذا نقلت الضمير وأدخلت الالف واللام قلت ومكان مهتد السالكين بنصب السالكين وتنوين مهتد ويجوز الاضافة فتقول مهتدى السالكين وهذا التفسير على غير الوجه الذى ذكره ابن قتيبة بمعنى اهلكت ويقول هلكت لايتعدى وتقدير بيت العجاج مستقيم على

ان مالكا لايتعدى والذين جعلوا هلكت بمعنى اهلكت فى التعدى استشهدوا بهذا البيت وجعلوا الفعل للمهمه وهائلة من وصف المهمه وأهواله فاعلة ومن أدلج مفعول يعنى ان أهواله تهول من ادلج فيه .

قال أبو محمد (جَلاَ القوم عن الموضِعِ وأجلوا تنحوا عنه وأجليْتهم وجلوتُهم قال أبو ذؤيب

تدلى عليها بين سِبٍّ وخيطةٍ ... بجرداء مثل الوكف يكبُو غرابُها

فلما جلاها بالايام تحيزت ... ثُبات عليها ذُلُّها واكتئابُها

يصف مشتارَ العسل وانه يتدلى لأخذه من الجبل لان النحل تعسل فى الجبال والجرداء هاهنا الصخرة الملساء شبه الصخرة فى املاسها بالنطع والوكف النطع والكُبُوُّ العِثار والسِبُّ الحبل بلغة هذيل والخيطة الوتد وقيل ان الخيطة دُرَّاعة يلبسها المشتار وجلاها طرَدَها والايام الدخان وتحيزت تفرقت وتميزت فى كل وجه ويقال اجتمع بعضها الى بعض ويروى تحيرت أى بقيت لاتدرى الى أين تذهب والذى يأخذ العسل لايصعد إلا ومعه شيء يدخن به عليهن لئلا يلسعنه يقال منه آمها يؤومها أوما والثبات جمع ثُبَةٍ وهو القطعة من القوم ومن كل شيء والاكتئاب الحزن .

قال أبو محمد (وَهَنه الله فأوْهَنه قال طَرَفة

وإذا تلسُنُنى ألسنُها ... اننى لست بموهون فقر

وقد تقدم تفسيره . وانشد

اقتلت سادَتَنا بغير دَمٍ ... الا لِتوهِنَ آمن العظم

هذا الاستفهام على سبيل الانكار والمعنى ماقتلت به سادتنا بغير دم أراقوه الالتذلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى لحقه كَسْرٌ فأوهنَهُ وأضعفه واذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزهم وذلوا . قال أبو محمد (خَطِئتُ وأَخْطَأْتُ قال الله تعالى (لا يأكله إلا الخاطئون) وانشد بيتا لامية بن أبي الصلت

عبادُكَ يخطِئونَ وأنت رَبٌّ ... بكَفَّيْكَ المنايا لاتموت

هكذا انشده لاتموت والقصيدة ميمية وأولها

سَلَامَكَ ربنا فى كل فَجْرٍ ... بريئًا ماتغنثك الذُّمُوم

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا والحتوم

من الآفات لست لها بأهل ... ولكن المسيء هو الظلوم

قوله سلامك رَبَّنا اى سلمنا يا ربنا وقوله ما تَغنَثُكَ اى ما تلزمك و يروى ما تليق بك الدموم وهى جمع ذم وبريئا نصب على الحال وهذه الحال موكدة ويروى بَرِىءٌ بالرفع وهو خبر مبتدأ تقديره انت بَرِىءٌ . يقال خَطِئتُ خِطْأً اذا أثمت قال الله تعالى (انه كان خطئًا كبيرا) واخطأت فى غيره يقال لأَنْ تُخطِيءَ فى العلم خير من أن تَخطأَ فى الدين وأبو عبيدة يقول هما لغتان والحتوم جمع حتم وهو القضاء وقوله من الآفات من تتعلق بقوله بريئًا أى بريئًا من الآفات والمليم الذى يأتى بما يلام عليه .

﴿ باب فَعَلْتُ الشيء عرضته للفعل ﴾

قال ابو محمد ﴿ ابعت الشيء عرضته للبيع ﴾ قال الاجدع بن مالك الهمدانى

فرضيت آلاء الكُميت فمن يبع فرسا فليس جوادنا بمباع

آلاء الكُميت خصاله ويقال نعمه جعل نجاته به من المهالك نعماً ويروى أفلاء الكميت وهو جمع فلو كعدو وأعداء ويقال فى جمعه فلاء وفُلُوٌّ وفِلِي يقول لرغبتنا فى جوادنا وخبرنا بعتقه وكرمه لا نعرضه للبيع اذا عرض الناس خيلهم للبيع ويروى فمن يبع بفتح الياء ويبع بضمها

﴿ باب أفعلْتُ الشيء وجدتُهُ كذلك ﴾

قال أبو محمد (وأقهرْتُ الرجل وجدته مقهورا) وانشد بيتا للمخبل السعدى قبله

أَلم تعلمى يا أم عمرة أَننى تخاطأنى ريب الزمان لا كبرا

واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجّون سِبّ الزبرقان المزعفرا

تمنى حصين ان يسود جذاعه فأمسى حصين قد أذل وأُقهرا

يهجو الزبرقان قوله تخاطأنى بمعنى تخطانى أى تجاوزنى ريب الزمان وريبه صروفه وحوادثه وقوله وأشهد بالنصب عطف على الاكبر وأشد من عوف وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والحلول الجماعة الواحد حال أى نازل ويحجون يقصدون والسِّبُّ العمامة هاهنا وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجذاع ويقال لاخوتهم الاحمال قال جرير * ام من يقوم لشدة الاحمال * وقوله قد أُذِل وأُقهر أى وجد ذليلا مقهورا ويروى قد اذل وأقهر اى صار الى الذل والقهر . وأنشد للاعشى

أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا

ويروى أثوى على طريق الاستفهام يقال ثوى وأثوى لغتان وزودت الرجل الزاد فتزوده ومن الزاد اشتقاق المزود وفى مضت ضمير يعود إلى الليلة والتقدير فمضت الليلة ويروى فمضى أى مضى الرجل لاجل وعدها ويجوز أن يكون الضمير فى مضت لقتيلة وهو اسم امرأة وأضمره على شريطة التفسير يريد انه حبس نفسه عليها لتزوده فلم تفعل .

قال أبو محمد ﴿ وأهيجتها أى وجدتها هائجة النبات ﴾ وأنشد لرؤبة

حتى اذا ما اصفر حجران الدرق وأهيج الخلصاء من ذات البرق

أى اصفر عشب الحجران وهو جمع حاجر وهو الارض ترتفع على ماحولها وينخفض وسطها فيجتمع فى ذلك الانخفاض ماء السماء ويمنعه الحاجر أن يفيض ومنه قيل لمنزل بطريق مكة حاجر ويروى حيران الدرق وهى جمع حائر وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء والدرق الخندقوق يصف هيج الارض وفى أهيج ضمير فاعل يعود الى حمار وحش وقد تقدم ذكره والخلصاء مكان بعينه والبرق جمع برقاء وهى أرض ذات رمل وطين أو حجارة وطين .

﴿ أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك ﴾

قال أبو محمد ﴿ ألام الرجل أتى بما يلام عليه ﴾ وأنشد

* ومن يخذل أخاه فقد ألاما * قال أبو عبيدة كان رجل من بنى نفيل بن عمرو بن كلاب أتى عمير بن سلمى فأجاره وكتب له على سهم عمير

أجار فلانا وعمير هذا هو أحد الاوفياء الثلاثة فى الجاهلية وهم السموءل ابن عادياء والحارث بن ظالم وعمير بن سلمى وكان لعمير اخوان وهما مرارة وقرين ابنا سُلمي وكان مع الكلابى أخ له صبيح الوجه فقال قرين أخو عمير للكلابى ذات يوم لا تقربن أبيات نسائنا بأخيك هذا فوجده يوما يتحدث الى بنت امرأة فرماه بسهم فقتله وكان عمير المجير غائباً فلما رأى ذلك الكلابى أتى قبر سلمىّ فعاذبه وقال

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر ... زيد بن يربوع وآل مجمّع
وأتيت سلمياً فعذت بقبره ... واخو الزمانة عائذ بالامنع
أقرين إنك لو شهدت فوارسى ... بعمايتين الى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ... للغدر خائنة مُغِلّ الاصبع

فلما عاد عمير اخذ اخاه وبلغ ذلك وجوه بنى حنيفة فأتوه وكلموه فقال لا والله الان يعفوَ عنه جارى فأتوا اخا المقتول فأضعفوا له الدية فأبى وكلمتْ عميرا امه وهى ام قرين فأبى ثم اخرج اخاه حتى قطع وادى اليمامة فربطه الى نخلة وقال اما اذا ابيت ان تعفو وتأخذ الدية فامهل حتى اقطع الوادى راجعا وشأنك ولا ارينك تقتُلَهَ فقالت امهما

يعد معاذرا لاعذر فيها ... ومن يخذل اخاه فقد ألاما

وعمايتان وضلفع موضعان يقول لو رأيت فوارسى فى هذا الموضع لهبتهم وامتنعت عن قتل اخى والمغل الخائن والمعاذر جمع معذرة وهى مفعلة من عذر يعذر وأقيم مقام الاعتذار ومعنى الاعتذار محو أثر الموجدة عن

قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال بل معناه قطع ما فى القلب.

﴿ افعَلْتُ الشيء جعلت له ذلك ﴾

قال ابو محمد ا ارعى الله الماشية جعل لها ماترعاه قال وانشد أبو زيد

كأنها ظبية تعطو الى فنن تأ كل من طيب والله يرعيها

تعطو تتناول والفنن الغصن وقوله من طيب أى من عشب طيب يصف امرأة شبه عنقها بعنق الظبية اذا مدتها وذلك احسن لها واذا شبهت المرأة بالظبية فانما يراد حسن عنقها واذا شبهت بالبقرة فانما يراد حسن عينها.

﴿ افعلت وأفعلتُ بمعنيين متضادين ﴾

احدى الهمزتين فى هذا الباب للتعدية والاخرى للسلب فقوله (اشكيت الرجل احوجته الى الشكاية) هذه الهمزة للتعدية. شكا هو واشكيته انا شكيتهُ نزعت عن الامر الذى شكانى له اذا ازلت شكايته وكذلك طلبَ الرجل الشيء وأطلبته الشيء جعلته يطلبه فالهمزة هنا للتعدية وقوله اطلبته اسعفته بما طلب الهمزة للسلب المعنى اغنيته فأزلت طلبته وأفزعت القوم احللت بهم الفزع الهمزة للتعدية فزعوا وأفزعتهُم وقوله وأفزعتهم اذا فزعوا اليك فأغثتهم وللمعنى ازلت فزعهم وقوله وأودعت فلانا مالا دفعتهُ اليه وديعة هذه للتعدية وقوله (واودعته قبلت وديعة) الهمزة فيه للسلب لانه أخذها منه فكأنه شاركه اياها . أسررت الشيء أظهرته الهمزة فيه للسلب كأنك أزلت ماتغطيه فظهر

وأسررته كتمته الهمزة فيه للتعدية .

﴿ افعل الشيء في نفسه وافعل الشيء غيره ﴾

قال أبو محمد (أضاءت النار واضاءت النار غيرها قال الجعدى)

فلما دنونا لجرس النبوح ... وما نبصر الحى الا التماسا

أضاءت لنا النار وجهاً أغر ... ملتبساً بالفؤاد التباسا

لما علم ناظرف وهى تجىء لوقوع الشيء لوقوع غيره يقول لما لحقنا بالحى الذى قصدناه ليلاً ودنونا من جرس أى سمعنا أصواتهم والجرس الصوت والنبوح ضجة الحى وجلبتهم والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة أى سمعنا اصوات الجماعات وقوله وما نبصر الحى الا التماسا اى مانبصرهم من ظلمة الليل معاينة لكن لمسناهم وجواب لماقوله اضاءت لنا النار وجها اغر وهذا يسمى التضمين والمعنى أبدت لنا النار لما قربنا من اصوات الحى وجها ابيض ملتبسا بالفؤاد اى مختلطا حبه بفؤادى ويقال ضاءت النار وأضاءت غيرها .

﴿ فعل الشيء وفعل الشيء غيره ﴾

قال أبو محمد ﴿ جبرت اليد وجبر الرجل اليد . قال العجاج ﴾ يمدح عبيد الله بن معمر التيمى وكان غزا أبا فديك بهجر فقتله

قد جبر الدين الا له فجبر ... وعور الرحمن من ولى العور

جبر الدين أى أصلحه فجبر أى فصلح وعور الرحمن أى أفسد من ولى العور أى من ولاه ترك الحق والفساد وأصل العور الفساد من

ذلك عور العين هو فساد بصرها والعور فى الكلام قبحه وفساده ومنه الكلمة العوراء وعورت الركية أفسدتها بالكبس لينضب ماؤها يقول أصلح الله الدين بعمر فانصلح بهوأفسد امر أبى فديك لانه ولاه العور والفساد اى ملكه الافساد فأصلح الفاسدبتوليةعمر .

﴿ فَعَلْتُ وافْعَلْتُ بمعنيين متضادين ﴾

قد مضى القول فى الاضداد قال ابو محمد (هجدت صليت ونمت قال وقال بعضهم تهجدت سهرت وهجدت نمت قال لبيد)

ومَجود من صبابات الكرى عاطف النُّمرق صدق المبتذل

قال هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل

المجود الذى أخذه النعاس يقول رب صاحب لى يأخذه النعاس والصبابات جمع صبابة وهى هاهنا بقية النوم ويقال لبقية كل شىءصبابة والكرى النوم والنمرق والنمرقة والميرة ماافترشه الراكب على الرحل كالمرفقة غيرأن مؤخرها أعرض من مقدمها ولها اربعة سيور تشدبآخرة الرحل وواسطه . الصّدق الصلب يريد انهنزل عن رحلهفعطفهاو نام عليها ولم يحط رحله يريدأنهصبورعند ابتذاله نفسه وقولههجدنا اى نوّمْنايقول دعنا ننام وقدرنا دنونا وخنى الدهر أحداثه يقول قدنونا ان لم يعقنا الدهر الاصمعى قدرنا على التهجد ان غفل عنا الدهر .

﴿ أفعلْتهُ ففَعَل ﴾

قال ابو محمد (قد جاء فى هذا انْفَعَل وافتعل قال الكميت

ولن اخبر جارى من حليلته عما تضمنت الابواب والكلل

ولن ابيت من الاسرار هينمة على دقارير أحكيها وأفتعل

لاخطوتى تتعاطى غير موضعها ولا يدى فى حميت السكن تندخل

يمدح نفسه بالعفة فى الفرج واللسان يقول لا اصف امرأة جارى فى الشعر فيسمع بذلك زوجها ولا أذكر عما تضمنت أبواب بيتها وكللها أى لا أخبر عن أخبار داخل بيتها والكلل جمع كلة وهى الستر والكلة أيضا غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك ولا أصنع حديثًا لا أصل له من الوقيعة فى الناس واشاعة الحديث السيء عنهم تخرصًا والهينمة الكلام الخفى والدقارير الدواهى واحدها دقرارة وقوله لا خطوتى تتعاطى غير موضعها أي لا أتخطى أفنية الجيران على الوجه المكروه والحميت زق السمن والعسل والسكن أهل الدار وهذا مثل .

وأنشد بيتا للفرزدق قبله

انى بنى لى دارم عادية فى المجد ليس اروامها بمذال

وأبى الذى ورد الكلاب عشية بالخيل تحت عجاجها المنجال (١)

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق وأراد بالعادية الشرف القديم والاروم الاصل والمذال المهان ويروى بمزال اى بمنحى عن موضعه وقوله وأبى الذى ورد الكلاب هو جده سفيان بن مجاشع كان فى الكلاب الاول مع شرحبيل

---

(١) يروى « مسوما » بدل «عشية» وعليه ماشرحه ويقع مثل هذا فيما يأتى .

المقتول ابن الحارث بن عمرو آكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة ومسوما معلما والسومة العلامة والمنجال الجائل وهو المقبل والمدبر وقيل المنجال المنكشف انجالت السحابة وانجابت أى انفرجت والعجاج الغبار .

﴿ أفعل الشيء وفعلته ﴾

هذا الباب نادر لانه خلاف القياس اذ القياس ان يعدى الفعل بالهمزة إذا كان لازماً نحو قام زيد وأقمت زيداً وخرج عمرو وأخرجت عمراً فأما أقشع الغيم نفسه بالالف فى اللازم وقشعته الريح بغير الف فى المتعدى فخالف للقياس وكذلك باقى الباب .

﴿ معانى أبنية الافعال . فعلت ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ وتدخل فعّلت على أفعلتُ إذا أردت تكثير العمل والمبالغة ﴾ واستشهد بقوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) وبقوله تعالى (وفجرنا الارض عيونا) قال وقال الفرزدق

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته وحذف التنوين من عمرو تخفيفا .

﴿ أفعلتُ ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ قالوا سقيتهُ وأسقيته قلت له سقْيا قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمنى أحجاره وملاعبه

الربع المنزل وأسقيته ادعو له بأن يسق الغيث وأبثه أخبره بما فى نفسى والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب .

﴿ تَفَاعَلْتُ ومواضعها ﴾

قال أبو محمد (وتأتى تفاعلت بمعنى اظهارك ما لست عليه مثل تغافلت وتجاوزت) وأنشد للاغلب

اذا تخازرت ومابى من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عورْ

وجدتنى ألوى بعيد المستمر ... أحمل ما حملت من خير وشر

الخزر انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وتخازر اذا تكلف ذلك والعور ذهاب إحدى العينين والالوى الشديد الخصومة ملتو على خصمه بالحجة ولا يقر على شيء واحد وقال أبو عبيد يضرب هذا المثل للرجل الصعب الخلق الشديد الاجاجة وقوله بعيد المستمر أى بعيد الاستمرار أى غير مستمر .

﴿ تفعّلتُ ومواضعُها ﴾

قال أبو محمد (وتدهقنتُ أى تشبهت بالدهاقين وتحلمت) وأنشد لحاتم

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

الادنون جمع الادنى والاصل الادنوون وكذلك جمع ما أشبهه فلما قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها التقت ساكنة مع واو الجمع

فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ودلت الفتحة عليها يقول تكاف الحلم عن أقاربك وأدانيك حفظا لودهم والحاجة اليهم ثم قال ولن تستطيع الحلم حتى تتكلفه وتخالف طباعك التى تحملك على الغضب وفى الحديث أشدكم من ملك نفسه عند الغضب . قال ابو محمد ﴿ وتقيست وتنزرت وتمَعَّربتُ قال الراجز * وقيس عيلان ومن تقيسا ﴾ قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان وليس فى الاسماء عيلان بعين غير معجمة غيره واسمه الناس بالنون وأخاه الياس بالياء وفيه المدد وكان الناس متلافا وكان إذا نفد ماعنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله أحيانا ويُوسيهُ أحيانا فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه وقيل انه فرس كان للناس غلب على نسبه . وتقيس أدخل نفسه فى القيسيين وانتسب اليهم .

﴿ افعوعلتُ وأشباهها ﴾

قال أبو محمد (وكذلك حلى واحلولى وخشن واخشوشن) قال حميد بن ثور

فصاف صنيعاً يمترى أرحبية ... مكوداً إذا ما استفرغ الخورَ جودها

فلما أتى عامان بعد انفصاله ... عن الضرع واحلولى دماثاً يرودها

رماه المارى بالذى فوق سنه ... بسن الى عليا ثلاث يزيدها

يصف ولد ناقة وصاف أتى عليه الصيف وصنيع اى مصنوع قد

علف ويعترى يرتضع امه وارحبية منسوبة الى ارحب وهو حى من همدان والمكود الناقة التى دام غزرها والخور الغزارة الواحدة خوارة وجودها ماتجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع يقول اذا انقطع لحم الغزار دام لبن هذه الناقة وقوله عامان اى صيفان وشتاءان كملابعد انفصاله عن الضرع أى بعد أن فصل عن أمـه واحلولى أى استحلى والدماث الارض السهلة اللينة أى لما طاب له المرعى رماه المارى وهو الذى يمترى فى سنّـه أى يشكّ فيه فيزيد فوق سنه سناً أخرى فيعدُّه ابن ثلاث سنين واذا كان حقا ظُنّ انه رباع لعظمه وضخمه . قال أبو محمد (وَفَمّلْتُ يتعدى قالوا صمرزته فتصمرر وانشد * سود كحب الفلفل المصمرر *)

الفلفل حب معروف والمصمرر المدور يجوز أن يصف نوقا ذهبت ألبانها فكمشت أخلافهن فشبه حلماتها بالفلفل كما قال الفرزدق

رأيت عرى الاحقاب والغرض التقت الى فلفل الأطباء منها دؤوبها

وقد يشبه بعر الظبية بالفلفل قال الراجز * يبعرن مثل الفلفل المصمرر *

وقد شبه القراد به أيضا أنشد أبو زيد

قردانه فى العطن الحولىّ سود كحب الفلفل المقلى

ويقال لدحاريج الجعل الصمادير . قال أبو محمد (وجلببته) معنى جلببته ألبسته الجلباب والجلباب كل ما غطى به من ثوب وغيره . قال (وصومعته) ومعنى صومعته ضممته ورفعته ومنه الصومعة والمتصمع المنضم بالدم قال أبو ذؤيب نخرّ ريشه متصمع . وقوله (وما كان على

فعُلتُ فانه لايتعدى) قد حكى بعضهم حرفاً واحدا قال نُصرُ بن سيار أرحبكم الدخول فى طاعة الكرمانى أى أوسعكم. قال أبو محمد (وما كان على افعللتُ فانه لايتعدى نحو احمرَرْت واحماررت واشهببت واشهاببت قال ونظيره من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت وزناطمأنت واشمأززت افعللتُ ومعنى اطمأن الى الشيء سكن اليه ومعنى اشمأز تقبض .

﴿ومن باب فعلْتُ فى الواو والياء بمعنى واحد﴾ يقال كنوت عن الشيء اذا تكلمت بما يدل عليه وكنيت الرجل سميته باسم ابنه توقيرا له عن ذكر اسمه وتعظيما وقد تغلب الكنية على الاسم كأبى لهب وقد يكنى عن الانسان بفلان وفلانة وعن البهيمة بالفلان والفلانة ويكنى عما يفحش ذكره كالغائط والحش ويقال كنوت الرجل بفلان وفلانا وبأبى فلان وأفصحها عند الفراء كُنِى بفلان * والمحو طمس الاثر وحزوت الطير إذا مرت بك فزجرتها هل مرت بسعد أو بنحس (١)

وقال أبو محمد فى أبنية من الافعال بالياء والواو بمعنى واحد طيحته أى أذهبته وتيهته أضللته وتاه ضل تبيّغ الدم بصاحبه اذا هاج به فكاد يقتله وتضيعت ريحه فاحت وشيطه أحرقه وأصل الاشاطة الاحراق ثم يقال اشاط دمه إذا سفكه وأشاطه أهلكه وشاط هلك قال الاعشى *

وقد يشيط على أرماحنا البطل * وديختهم ذللتهم وداخ فلان ذَل ويقال ذيختهم أيضا بالذال معجمة .

---

(١) بعدها كلمة مطموسة فى النسخة .

﴿ومن باب مايهمز أوله من الافعال ولايهمز بمعنى واحد﴾ أرشت بينهم أى حرشت *قال والواجد الغنى وأنشد الحمد لله الغنى الواجد* الواجد بمعنى الغنى وهو تأكيد له وهم إذا أرادوا توكيد الكلمة بلفظها أتوا بلفظة فى معناها من غير لفظها كما قال * وألفى قولها كذبا ومينا * والمين الكذب فيكون أحسن من تكرارها بلفظها .

﴿ومن باب مايهمز أوسطه من الافعال ولايهمز بمعنى واحد﴾ ذوى العود إذا ذبل وأخذ فى اليبس ورقأ الدم انقطع . ناوأت الرجل عاديته ودارأته دافعته واحبنطأت انتفخت غضبا وروأت فى الامر نظرت فيه وفكرت وأرجأت الامر أخرته .

﴿ ومن باب فَعَلْتُ وَفَعُلْتُ بمعنى ﴾ شحب لونه تغير من حر الشمس أو من سفر أو من مرض وخثر اللبن غلظ ورعف الرجل قطر أنفه دما ومعنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها وسبقها قال * به ترعف الالف إذ أقبلت .

﴿ومن باب فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ بمعنى﴾ سفه وسفه معنى السفه فى اللغة الخفة ومعنى السفيه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشىء حركته واستخفته قال

مشين كما اهتزت رياح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

وسرو الرجل يسرو والسرو الشرف فى مروءة وجمع السرى سراة بفتح السين على غير قياس والقياس سراة مثل قضاة ويقال سخا الرجل

يسخو وسخي يسخي وسخو يسخو ومعناه التوسعة يقال سخوت النار اذا اجتمع الجمر والرماد ففرجته فالسخاء توسعة الصدر بالعطاء وقوله لبيت أي صرت لبيبا واللب العقل ولب كل شيء خالصه .

﴿ومن باب فَعِلَ يفعِل ويفعُل﴾ قال أبو محمد برض له من ماله أى أعطاه قليلا والبرض اليسير . وعند عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعند الجانب ومنه عاند فلان فلانا أي جانبه فكان في جانب والآخر في جانب . ومن المعتل قالوا وجد يجُد ويجِد من الموجدة والوجدان جميعا قال وهو حرف شاذ لانظير له من ذوات الياء والواو وذلك أن فَعَلَ إذا كانت فاؤه واواً تحذف في المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة ويعل المصدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعد عدة وكان الاصل يوعد وِعدة فوجد يجد على القياس ويجُد بالضم على غير قياس لانه على يَفعُلُ وإذ جاء كذلك فكان حقه أن يقال يُوجَد لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتحذف . لاط حبه بقلبي لصق طباني دعاني . ماهت الركية كثر ماؤها .

ومن معتل فَعَلَ يفعَل قال أبو محمد (لم يأت فَعَلَ يفعَلُ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق الافي حرف واحد جاء نادرا وهو أبى يأبى قال وزاد أبو عمرو وركن يركن) قد جاء غير ذلك وهو قلا يقلا وسلا يسلا وجبا يجبا ووجهه أن الالف أخت الهمزة والهمزة حرف حلق فهو كقرأ يقرأ إذا لينت همزته فقلت قرا يقرا وأما ركن يركن فركب من لغتين يقال ركن يركن وركن يركُن . ومن فَعِلَ يفعُلُ

قالوا فَضِلَ يفضل وهو مركب أيضا من لغتين فضل يفضلُ كعلم يعلم وفضل يفضل كقتل يقتل فأخذ مستقبل فضل فركب على ماضى يفضل فقالوا فضل يفضل . ومن معتل فعِل يفعل أيضا مت ثم قالوا تموت وكذلك دمت ثم قالوا تدوم وهذان أيضا أخذا من لغتين وذلك ان قوماً يقولون مت تمات ودمت تدام على القياس فأخذ قوم لغة الذين كسروا الماضى فتكلموا بها وأخذوا لغة الذين ضموا المستقبل فتكلموا بهـا فخرجت عن القياس وليس فى الكلام فَعِلَ يَفْعُلَ سوى هذه الثلاثة .

﴿ باب المبدل ﴾

قال أبو محمد (وصيت الشيء بالشيء ووصلته) وأنشد لذى الرمة بيتاً قبله

نـؤم بآفاق السماء وترتمى   بنا بينها أرجاء دوية غُبر

نصى الليل بالايام حتى صلاتنا   مقاسمة يشتق أنصافها السَّفْرُ

يقول انما نقصد الطريق بآفاق السماء يقول نهتدى بالسماء وكواكبها فاذا لم تكن كواكب اهتدينا بالمشرق والمغرب والارجاء النواحى وبينها الهاء للدوية أى نأخذ مرة كذا ومرة كذا والدوية المستوية التى تسمع فيها دوياً وغبر جمع أغبر صفة للارجاء ونصى نواصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل أى نصل سرى الليل بسير النهار فلا نجعل بينهما فرجة ويشتق أى يشق والسفر المسافرون الواحد سافر يقول سفرنا متصل فصلاتنا على النصف من صلاة المقيم ومقاسمة منصوب بيشتق ويجوز

أن يكون منصوبا باضمار فعل دل عليـه يشتق واذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان فى معناه فمن النحويين من ينصبه بالفعل الذى بمعناه ومنهم من يمنع من ذلك ويقول لاينصبه الافعل من لفظه و يجعل الفعل الذى ليس من لفظه دالا على فعل من لفظه يعمل فيـه .

قال أبو محمد (نقز ونفز سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها وان ريع منها أسلمتها النوافز

يصف قوسا والانباض ان يمد وترها ثم يرسله فتصوت وترنمت أى صوتت ورنت والثكلى الذى مات ولدها والجنائز جمع جِنازة وجَنازة وهـو السرير الذى للميت وهتوف أى تهتف إذا وقع سهمها فى الظبي وان ريع اى افزع من القوس ولم يقع به سهمها اسلمته قوائمه من فرقها حين يسمع صوتها فلا تتبعه فيخرق حتى لايقدر على البراح من مكانه والنوافز القوائم لانها تنفز اى تقفز.

قال ابو محمد (سكنت الريح وسكرت قال اوس بن حجر)

خذلت على ليلة ساهره بصحراء فلج الى ناظره

تزاد ليالى فى طولها فليست بطلق ولا ساكره

كأن أطاول شوك السيال تشك به مضجعى شاجره

أنوء برجل بها ذهنها واعيت بها اختها الغابره

يقال ان اوس بن حجر انطلق مسافرا حتى إذا كان فى ارض بنى

اسد والناس بادون فى ربيع بين شرج لعبس وبين ناظرة ليلا حيث البيوت جالت به ناقته فصرعته ظلاما فاندقت فخذه وسرحت الناقة فبات فى مكانه فلما أصبح غدت جوار من بنى أسد يجتنين الخِطْمى والكمأة ومن جنى الارض وإذا ناقته تجول حوالى زمامها فلما رأينه رعن منه فأجلين غير حليمة ابنة فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فقال من أنت قالت ابنة فضالة قال اذهبى إلى أبيك وأعطاها حجرا فقولى له يقول لك ابن هذا ائتنى فأتته فبلغته فقال لقد أتيت أباك بمدح طويل أو بهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لاأتحول أبدا أو تبرأ وأقام عليه حتى برأ وكانت حليمة ابنة فضالة تقوم عليه فقال أبياتا وهى التى ذكرت يقول خذلت على أن ليلى ساهرة أى ساهر صاحبها كما تقول نهاره صائم أى يصوم فيه والطلق اليوم الطيب الذى لاحر فيه ولابرد واستطال الليلة لما لقى فيها من الالم والشدة والسيال نبت له شوك أبيض تشبه به الأسنان تشك تغرز شاجرة ظاعنة يريد كأن امرأة تطعننى بذلك الشوك وأنوء أنهض وجعل القوة ذهنا والغابرة الباقية يقول واحدة صحيحة بها قوة .

قال أبو محمد ﴿ ناخ وساخ فى الأرض سواء أى دخل قال أبو ذؤيب ﴾

والدهر لايبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع

تغدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهى رخو تمزع

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالنى فهى تثوخ فيها الاصبع

الحدثان حوادث الدهر وربما انث الحدثان يذهب به إلى الحوادث قال

وحال المتين إذا ألمت بنا الحدثان والانف النّصور

ومستشعر فارس اتّخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذى يلى بدن الفارس والخوصاء الغائرة العين وإنما يريد فرسا تغدو بهذا الرجل والفصم إنصداع الشىء من غير بينونة والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد وحلق الرحالة حلق الحزام ويقال الانريم يقول يفصله ويكسر من شدته أى تعدو فتزفر فتنفصم حلق الحزام وقال فهى رخو أى هى شىء رخو أى شىء سهل وتمزع تمر فى عدوها مرّاً سريعا خفيفا وقال أبو عبيدة المزع أول العدو وآخر المشي ويروى يقصم والقصم الكسر وقوله قصر الصبوح أى حبس والصبوح شرب الغداة وشرح خلط أى جعل لحمها شريحتين لانه خلط بشحم والنى الشحم وتثوخ تدخل وتغيب وأراد أن عليها من اللحم والشحم مالو غمزت باصبعك لم تبلغ العظم ولم يرد أن الاصبع تغيب فيه قال الأصمعى هـذا من أخبث ما نعت به الخيل لان هذه لو عدت ساعة لانقطعت لكثرة شحمها وإنما توصف الخيل بقلة اللحم ويقول الناصر لابى ذؤيب انه لما أراد انها تسمن باقامة الالبان لهـا سمنا من حكمه أن يكون لحمه شريحين وأنه لو دخلت فيه الأصبع لكانت لاتبلغ العظم لا انها صارت كذلك .

﴿ إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ﴾

قال أبو محمد ﴿ تظنيت من الظن وأصله تظننت قال العجاج ﴾

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر　　تقضى البازى إذا البازى كسر

ضرب الباع مثلا للكرم وابتدروا تبادروا وتسابقوا يقول اذا الكرام إبتدروا وتسابقوا إلى فعل المكارم سبقهم هـذا الممدوح وأسرع اليها كانقضاض البازى فى طيرانه على الصيد وذلك أسرع مايكون من الطيران ونصب تقضى بفعل مضمر تقديره وتقضّض تقضُّض البازى ويجوز أن ينصب ببدر لانه فى معنى تقضض يمدح بذلك عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي.

وانشد ابو محمد *باتت تكركره الجنوب* اى باتت الجنوب تكرر هذا السحاب اى تردد بعضه على بعض حتى يكثف .

قال ابو محمد وانشد عجز بيت للفرزدق قبله

اذا هن ساقطن الحديث كأنه　　جنى النحل او أبكار كرم تقطف

موانع للأسرار إلا لاهلها　　ويخلفن ماظن الغيور المشفشف

معنى ساقطن جئن منه بالشيء بعد الشيء يقول يلتذ بحديثهن وحلاوة كلامهن وطيبه كما يلتذ بالعسل والخمر حلاوة وطيبا وجنى النحل العسل وابكار الكرم اول مايدرك منه وصفهن بحفظ السر والعفاف يقول لايطلعن احدا على أسرارهن الامن استودعهن اياها والغيور المشفشف الذى قد شفته الغيرة اى نقصت جسمه لان فرط غيرته تحمله على سوء الظن بهن فيخلف ظنه ويكذبنه لعفتهن.

﴿ باب ما ابدل من القوافى ﴾

قال ابو محمد انشد الفراء

والله مافضلى على الجيران　　الا على الاخوال والاعمام

المعنى انه يعد فضله على جيرانه كفضله على أعمامه وأخواله وأهله وأما مجيئه بالميم مع النون فانه يسميه بعض الناس الاكفاء ومعنى الاكفاء الامالة يقال كفأت الاناء إذا املته لينصبّ مافيه ويسميه بعض الناس الاقواء والجيد أن الاقواء اختلاف حركة حرف الروى كقول النابغة خبرنا الغراب الاسود مع قوله اوفى غد وهو من اقوى الفاتل الحبل إذا ظهرت قوة من قواه على سائر القوى والاكفاء يكون باختلاف الحروف المتقاربة المخارج فان تباعدت مخارج الحروف فهو الاجارة بالراء المهملة . قال أبو محمد وأنشد غيره

قالت سليمى لاأحب الجعدين ولا السباط انهم مناتين

يارُب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم

الجعد من العرب والسبط من العجم قال ثعلب الجعد من الرجال والسبط الذى ليس بمجتمع وذلك أن الرجل اذا كان مداخلا اجتمع بعضه فى بعض كان أشد لأسره وأقوى لخلقه وإذا اضطرب خلقه وأفرط فى طوله كان أرخى له والجعد يكون مدحا ويكون ذما فاذا كان مدحا كان له معنيان أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الاسر غير مسترخ ولا مضطرب والثانى أن يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطة غالبة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هى الغالبة على شعور العرب . وأما الجعد المذموم فله معنيان أيضا أحدهما أن يكون قصيرا متردد الخلق والآخر يقال رجل جعد اذا كان لئما بخيلا ورجل جعد اليدين

وجعد الاصابع اذا كانت الراحة قصيرة وهو ذم والجعودة فى الخدين ضد الاسالة وهو ذم ويقال ثرى جعد إذا ابتل فتعقد وزند جعد مجتمع وقال ابن الانبارى قال الرستمى الجعد الخفيف من الرجال وقال أحمد ابن عبيد هو المجتمع الشديد الاسر ومناتين جمع منتن وزاد الياء من أجل الشعر وقوله يارب جعد المنادى محذوف تقديره ياهذه ربَّ جعد أى رجل جعد يضرب المقاديم ضربا مثل ضرب السبط والمقاديم جمع مقدام وهو الرجل الجرىء المقدم فى الحرب ويقال ضربه فركب مقاديمه أى وقع على وجهه واحدها مقدم . وأنشد أبو محمد

كأن أصوات القطا المنقض   بالليل أصوات الحصى المنقز

القطا ضرب من الطير معروف وهو ثلاثة أضرب كدرىّ وجونى وغطاط فالكدرى والجونى ما كان كدر الظهر اسود باطن الجناحين مصفر الحلق قصير الرجلين فى ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب والغطاط ما اسود باطن اجنحته وطالت أرجله واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة وعظمت عيونه والمنقض المنحط الذى هوى فى طيرانه ليسقط والمنقز المنعل من القزوهو الوثب والقفز ويروى المنغض والمنفز والمنقز ويروى المنفص . قال ابو محمد وانشد غيره

والله لولا شيخنا عباد   لكمرونا اليوم أو لكادوا

يحمل حوقاء لها احياد   لها رثات ولها اكباد

فُرشِط لما كره الفرشاط   بنيشة كأنها ملطاط

قوله لكمرونا أى لغلبوا بعظم الكمرة أو لقربوا من الغلب والكمرة رأس الذكر من الانسان خاصة وقد زعم قوم أنه يقال لكل ذكر من الحيوان وحوقاء عظمة الحوق والحوق حرف الكمرة وهو إطارها والاحياد جمع حيد وهو الحرف الناتىء من الشىء نحو حيود القرن وحيد الجبل نادر يندر منه وقوله لها رئات جمع رئة وا كباد جمع كبد وليس ثم رئة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس جملته والفيشة الذكر . وعباد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا بينهما خطرا فى المكامرة فغلب الحى الذى فيه عباد قال ابو محمد وانشد الفراء

كأن تحت درعها المنقد   شطارميت فوقه بشط

قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بنى عدى بن عبد مناة امرأة من بنى ضبة فنشزت عليه فخاصموه فقال يربوع

جارية من ضبة بن اد   بداء تمشى مشية الابد
مياسة فى مجسد وبرد   قالت لها احدى ألالك النكد
ويحك لا تستحسرى وجدى   حتى اتقنت بوارم مرد

فأجابه بعض قومها

جارية احدى بنات الزط   لم تدر ما غرس فسيل الخط
تميس بين مجسد ومرط   كأن تحت درعها المنعط

لمـا بدا منها الذى تغطى شطًا رميت فوقه بشط

رابى المجس حسن المختط لم ينز فى البطن ولم ينحط

كجبهة الشيخ العبام الثط

ضبة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر والبداء المرأة السمينة المتباعدة مابين الفخذين من كثرة لحمها والرجل أبد والمجسد بضم الميم الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجسد بكسرها الثوب الذى يلى الجسد والنكد جمع انكد ونكداء وهو المشؤوم لاتستحسرى لاتتلفى ويقال لاتلق ثيابا . وجدى أى اتركى الزينة والوارم المنتفخ يعنى هنها والمراد بمعناه يقال ناقة مرد إذا شربت الماء فورم ضرعها وحياؤها والخط سيف البحرين وعمان وتريد أنها مخدرة لم تبرز من خدرها وتميس تتبختر والمرط كساء من خز أوصوف تأتزر به والدرع قميص المرأة والمنعط المنشق ورواية الكتاب المنقد وهو المنشق طولا لما بدا منها الذى تغطى يعنى هنها وشطا اسم كان وتحت درعها خبره وشطا السنام جانباه وصف متاعها بالعظم وقوله لم ينز لم يرتفع ولم ينحط فيصير بين فخذيها إذا ضمتها بل هو فى موضع اعتدال والمجس موضع الجس والرابى المرتفع والمختط حدوده من جوانبه والعبام الرجل الثقيل وجبهته تكون غليظة والزط جيل من الناس والثط هنا الذى لالحية له وشبهه بالثط لانه حميس لاشعر عليه . وقد روى هذا الرجز لابى النجم قرأت فى كتاب الأغانى الكبير لابى الفرج قال قال أبو عمرو بعث الجنيد بن عبد الرحمن

الى خالد بن عبدالله القسرى بسبي من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش من وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها لنفسه وعليها ثياب أرضها فوطتان فقال لأبى النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان ابن الهيثم النخعى كذب مايقدر على ذلك وكان على شرط خالد بن عبد الله فقال ابو النجم

علقت خودا من بنات الزط ... ذات جهاز مضمظ ملط
رابى المجس جيد المخط ... كأنه قط على مقط
إذا بدا منه الذى تغطى ... كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشط ... لم يعل فى البطن ولم ينحط
فيه شفاء من أذى التمطى ... كهامة الشيخ اليمانى الثط

وأومأ بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراه احتاج الى أن يروى فيها ياعريان قال لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون.

قال أبو محمد وأنشد غير الفراء

اذا نزلت فاجعلانى وسطا ... انى كبير لا أطيق العندا (١)

العند الجانب والناحية وكان هذا الشاعر قد كبر والرجل اذا كبر عاد كالصبي والصبيان يخافون بالليل يقول اجعلانى وسطكما فانى لا أطيق أن اكون فى الجانب ويروى العندا وهو جمع عاند أوعنود فعاند وعند

(١) فى النسخة المطبوعة « رجلت » في موضع « نزلت »

كشاهد وشهد وعنود وعند وعند يقال ناقة عنود اذا تنكبت الطريق من قوتها ونشاطها وذلك مما يمدح به ويستحب والرواية الجيدة اذا ركبت كذا رواه لنا ثابت عن ابن رزمة عن أبي سعيد وقال العند ميلك عن الشيء عند يعند ويعند عندا وعنودا .

قال أبو محمد وأنشد ابن الاعرابي

أبلج لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ

الابلج الواضح مابين العينين الذى ليس بمقرون الحاجبين وكذلك الابلد والاسم البُلجة والبلدة يقول لم يولد بطالع بخل يصفه بالكرم وميمم مقصود والسنخ الاصل ويروى غمر الاجارى والغمر الكثير الجرى والاجارى ضرب من العدو . وانشد ابو محمد لابن هرمة

قبحت من سالفة ومن صدغ كأنها كشية ضب فى صقع

السالفة صفحة العنق والصدغان مابين اللحية والرأس والكشية شحمة بطن الضب والصقع الناحية . وأنشد أبو محمد

كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز على وجاذ

أقياظ جمع قيظ والأس الاساس وهو واحد والجمع آساس والجراميز جمع جرموز وهو الحوض الصغير يتخذ للابل ويقال حوض يتخذ فى قاع أو روضة مرتفع الاعضاد فيسيل فيه الماء ثم يفرغ من بعد ذلك والوجاذ جمع وَجذ وهو النقرة يستنقع فيها الماء وكذلك الوقط وجمعه وقاط شبه الدار وقد مضت عليها اعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت .

قال ابو محمد وانشد غيره يعني غير ابن الاعرابي

حشورة الجنبين معطاء القفا　　　لاتدع الدمن اذ الدمن طفا

إلا بجرع مثل أثباج القطا

الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التى لاشعر على قفاها والذكر أمعط ومثله الامرط وقد معط شعره اذا تنفه والدمن البعر ونحوه وطفا علا أى لا تعاف الدمن الذى فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعا مثل اثباج القطا والثبج مستدار الكاهل الى الصدر يصف ناقة .

والروى فى هذه الابيات الالف وليست مكفأة فلا تكون حينئذ مما ابدل من القوافى .

﴿ ومن المقلوب ﴾ قال ابو محمد (بتلت الشىء وبلتّه قطعته) وانشد للشنفري يصف امرأة بالحياء والعفاف

كأن لها فى الارض نسيا تقصه　　　على أمها وان تحدثك تبلت

أميمة لايخزى نثاها حليلها　　　اذا ذكر النسوان عفت وجلت

يقول كأنها من شدة حيائها اذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها لاترفع رأسها والنسى الشىء المنسى وتبلت أى تقطع كلامها ولا تطيله من فرط حيائها أو من نعمتها وأمها قصدها الذى تريده وموضع على أمها نصب على الحال أى تقصه آمة ونثاها خبرها يقول اذا ذكرت أفعالها لم تسؤ حليلها بحسن مذهبها وعفتها . قال ابو محمد (انتقى الشىء وانتاقه من النقاوة قال الراجز * مثل القياسى انتاقها المنقى *) القياسى جمع قوس قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها والمنقى الذى ينتقيها ويختارها وجمع فى البيت بين اللغتين .

﴿ باب ماتتكلم به العرب من الكلام الاعجمى ﴾

قال أبو محمد (الكُرْد العنق) وانشد للفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه دون الاثنيين على الكرد (١)

صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز مارعى وقوى ونب صاح يقال نب التيس ينب نبيبا وهو صوته عند السفاد والاثنيان الاذنان .

قال أبو محمد (والدست الصحراء) وأنشد للاعشى

قد علمت فارس وحمير والا أعراب بالدشت ايكم نزلا

يمدح سلامة ذا فايش الحميرى وفارس هذا الجيل وحمير بن سبا والاعراب سكان البدو من العرب يقول قد علموا ثباتك فى الحرب ونزولك والنزول أشد مواقف الحرب قال الشاعر

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا

وأنشد أبو محمد للبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

فخمة ذفراء ترتى بالعُرى قُرْدُمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أى متى يرتفع صوت مستغيث يحلبوه أى يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفى والزجل الصوت الشديد و يقال جَرْس وجِرْس وجَرَس بمعنى واحد قال خداش ابن زهير

---

(١) الصدر فى المتن المطبوع « وكنا اذا القيسى نب عتوده » :

لا تدعوني فاني غير تابعكم   لا آمنكم ولا حسي ولا جرسي

والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات جرس وترتي تشد والعري عرى الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوال والدروع اذا كانت طوالا اجعلوا لها عرى تقرب من وسطها اذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشيء .

وأنشد أبو محمد على البازي للعجاج

فهو اذا ما اجتافه جوفي   كالخص اذ جلله الباري

يصف ثور وحش وكناسه . اجتافه دخل في جوفه والجوفي العظيم الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذي يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبواري . قال أبو محمد (والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبي وهو القميص) وأنشد للعجاج

واستبدلت رسومه سفنجا   أصك نغضا لاينى مستهدجا

كالذبشي التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنج الظليم قال ابن الاعرابي سمي بذلك لسرعته وأصك من نعته لانه تصتك عرقوباه اذا عدا يقال صك يصك صككا والنغض من صفته وقيل له نغض لانه اذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أي افزع فمر والهدجان

مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعي ومشي وعدو كل ذلك إذا كان فى ارتهاش ويروى مستهدجا أى عجلان وشبهه فى لونه بالحبشي والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج .

وأنشد من هذه الارجوزة بيتاً قبله

وكل عيناء تزجّى بحزجا　　كأنه مسرول أرندجا

فى ناعجات من بياض نعجا　　كما رأيت فى الملاء البردجا

عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيها وتزجى تسوق والبحزج ولدها والارندج جلود سود يقول كأنه قد ألبس سراويل من الارندج لسواد قوائمه والناعجات البقر لبياضهن والملاء جمع مُلاءة وهى الريطة وقال

فهن يعكفن به اذا حجا　　عكف النبيط يلعبون الفنزجا

يوم خراج يخرج السمرجا

يعكفن أى يقبلن عليه والعكف اقبالك على الشيء لاتصرف عنه وجهك وحجا وقف يقول هذه البقر يقبلن على الثور إذا وقف لايصرفن وجوههن عنه والنبيط النبط وقال ابن الاعرابى الفنزج لعب النبيط إذا بطروا وقال الاصمعى الفنزج النزوان . وقال

مياحة تميح مشيا رهوجا　　تدافع السيل اذا تمعجا

يصف امرأة والمياحة التى تختال فى مشيتها وتتثنى والرهوج السهل من المشى والتمعج التلوى يقول هى تتلوى وتتثنى كما يتلوى السيل ونصب مشياً على المصدر لان تميح بمعنى تمشى فكأنه قال تمشي مشيا

سهلا مثل تدافع السيل متلويا . وقال

وصاح خاشى شرها وهجهجا   وكان مااهتض الجحاف بهرجا

يصف حربا يقول صاح من خشى هــذه الحرب جبنا وفرقا وقوله هجهجا أى زجر واهتض كسر والجحاف والتجاحف فى القتــال تناول القوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصى يقول كان ما كسرت المجاحفــة فى الحرب من القتل وغيره بهرجا أى باطلا لايثأر من قتــل .

وأنشد للنابغة الذبياني ويروى لاوس بن حجر

هل تبلغنّيهم حرف مصرمة   أجـد الفقار وادلاج وتهجير

قدعريت نصف حول أشهراً جددا   يسفى على رحلهــا بالحيرة المورُ

وقارفت وهى لم تجرب وباع لها   من الفصافص بالنمّىّ سفسيرُ

الحرف الناقة الضامر شبهت بحرف الكتابة وقيل شبهت بحرف الجبل وقيل سميت حرفاً لانحرافها من السمن إلى الهزال والمصرمة التى لالبن بها وإذالم يكن بهالبن كان أقوى لهاوالاجد الموثوقة الخلق والفقار خرز الظهر الواحدة فقارة والادلاج ســير الليل والتهجير سير نصف النهار وعريت تركت من الركوب ويروى وقد ثوت نصف حول أى أقامت والجدد التــامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمـله الرياح حتى تصيره عاليا على الرحــل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما دنت من الجرب لانها أقامت فى الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع لها اشترى لهــا والفصافص الرطبــة والنمّيُّ الفلوس الواحدة نميــة ونمية

والسفسير الخادم وقيل السفسير الذى يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع السفاسرة يصف طول مقامه بالريف وما يقرب منه حتى خشى على ناقته من الجرب لان الجرب عندهم يكثر بالريف وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف الامصار يهجو بذلك حيا من إياد يقال لهم برد يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً .

قال أبو محمد «والمقمجر القواس وهو بالفارسية كمانكر» وأنشد للحمانى

وقد أقلتنا المطايا الضُمَّر مثل القسىّ عاجها المقمجر

أقلتنا حملتنا والمطايا جمع مطية والضمر جمع ضامر والضمر الهزال لانها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهى معوجة فشبهها بالقسى وعاجها عطفها.

قال وقال الاعشى

وبيداء تحسب آرامها رجال إياد بأجيادها

البيداء الفلاة سميت بيداء لان الاشياء تبيد فيها أى تهلك لسعتها كما سميت مفازة من قولهم فوّز الرجل إذا هلك والآرام الاعلام الواحد إرم وإرَمى ويرمىّ وإيرمىّ وشبهها برجال اياد اذا لبسوا الاجياد وهى جمع جيد وهى مدرعة من صوف واياد توصف بعظم الاجسام وقيل بأجيادها أى بأعناقها فى طولها وروى بأجلادها والاجلاد الاجسام .

وأنشد أبو محمد على القيروان قول امرىء القيس

وغارة ذات قيروان كأن اسرابها الرعال

الاسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا

والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعلة النعامة سميت بذلك لانها لاتكاد ترى إلاسابقة للظليم . قال أبو محمد قال الاعشى وذكر الحمار

فقلت لمنصفنا اعطه فلما رأى حضر إشهادها

اضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جُدّادها

المنصف والناصف الخادم والضمير فى اعطه للحمار وقد تقدم ذكره فى قوله الى جونة عند حدادها والحداد الخمار أى قلت لخادمنا اعط الخمار حكمه ويروى شُهّادها قال ابن الاعرابى يعنى الدراهم وقال الاخفش شهادها الذين يشهدونها اضاء مظلته بالسراج اراد انه طرقه ليلا فسرج سراجه والليل غامر جداد المظلة وقيل جدادها طرائقها الواحدة جدة وكذلك طرائق الجبال التى على غير لونها قال أبو عبيدة الجداد خصاص مابين شعر المظلة وقال الاصمعى الجداد سلوك الثوب يعنى ان الثوب لازق بمؤخر البيت قد ألبسهُ لم ينكشف بعد والمظلة أعظم مايكون من الشعر . وأنشد أبو محمد لاوس يصف ناقته

أضرت بها الحاجات حتى كأنما اكب عليها جازر متعرق

تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبيه المخارم رزدق

أى هزلها تدآب السير عليها لقضاء حوائجه حتى ذهب لحمها فصارت فى الهزال مثل ناقة قد أخذ الجازر ماعلى عظامها من اللحم ويقال عرقت العظم اذا اخذت ماعليه من اللحم وقوله تضمنها اى تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علته وأخذت فيه والوهم الطريق

الواضح والركوب الذى قد ذلله كثرة الوطء مرة بعد مرة والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه وانشد ابو محمد لرؤبة * ضوابعا نرمى بهن الرزدقا * الضوابع جمع ضابعة وهى الناقة التى تمد ضبعيها فى سيرها والضبع العضد ونرمى بهن اى بأخفافهن فى السير .

قال أبو محمد ﴿ والديابوذ ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوابوذ ﴾ وأنشد للشماخ بيتا قبله

طال الثواء على رسم بيمؤود　　أودى وكل حديد مرة مودِ
دار الفتاة التى كنا نقول لها　　ياظبية عُطُلا حسانة الجيد
كأنها وابن أيام تربيه　　من قرة العين مجتابا ديابود

الثواء الاقامة والرسم أثر الدار ويمؤود موضع وأودى هلك ويروى أقوى أى خلا من أهله ويروى خلا صار خاليا ودار الفتاة يروى بالرفع والنصب والخفض فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هى دار الفتاة ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن خفض جعله بدلا من رسم والعطل الذى لاحَلَىَ عليها والحُسانة الحسنة وهو للمبالغة وقوله ياظبية على طريق التشبيه والهاء فى كأنها راجعة الى الظبية وابن ايام ولدها تربيه تَرُبُّهُ ومن قرة العين أى هو قرة عينها ومجتابا داخلا فيه وتفسير الديابود ان لحمته خيطان وهو ثوب ابيض .

وانشد ابو محمد شطر بيت للاعشى قبله

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق
فذاك وماانجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

ذكر ملوكا بادوا وذكر النعمان فقال ولا الملك يقول فما بقوا ولا بقي النعمان وفي يأمر ضمير يعود الى النعمان واليحموم فرس كان حمله عليه كسرى حين ملكه والقت الرطبة والتعليق مايعلق عليه من العلف ويسنق يتخم والهاء في ربه تعود الى اليحموم وساباط المدائن ومحرزق محبوس ويروى محزرق بتقديم الزاى وهي رواية البصريين وبتقديم الراء رواية الكوفيين يقول لم يدفع ملكهم مانزل بهم من انتقال الملك عنهم وقوله فذاك اشار به إلى الملك وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف وفي انجى ضمير تقديره وما انجى الملك الذى للنعمان ربه حتى اخذه وحبسه حتى مات .

وانشد أبو محمد بيتا لرؤبة قبله

حتى تركن اعظم الجؤشوش حدبا على احدب كالعريش
رثا ضعيف حيلة النطيش في جسم شخت المنكبين قوش

يصف سنين مجدبة والجؤشوش الصدر يقول تركن عظام الصدر حدبا على رجل كذلك والعريش هنا الهودج شبه به عظام الصدر ويقال العريش بيت من خشب ورثا ضعيفا والنطيش القوة والشخت الدقيق والقوش القليل اللحم .

وأنشد أبو محمد للمثقب العبدى عجز بيت قبله

تقول إذا دَرَأْتُ لها وضيني ... اهذا دينه أبداً وديني

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقى علي ولا يقيني

فأبقى باطلي والجِد منها ... كدكان الدرابنة المطين

يريد لو قدرت ناقتي لقالت ذلك ودرأت دفعت وأزلت الشيء عن موضعه والوضين حزام الرحل وأشار بقوله هذا إلى مااستمرت به عادته معها وموضع أهذا دينه إلى آخر البيت الذي يليه نصب مفعول تقول ومابعد القول محكي اذا كان جملة وأ كل نصب على الظرف وكل مبتدأ والالف استفهام ومعناه التعجب والتقريع وقوله اما يبقى علي ولا يقيني يريد والا يقيني فحذف ألف الاستفهام وتكرير الاستفهام مبالغة في التعجب وقوله فأبقى باطلي أي ركوبي لها في طلب اللهو والغزل والجد مثل دكان الدرابنة والدكان الدكة وهو فعلان من الدك والمطين من طِنْتُهُ أطينه يقول فان كنت قد أتعبتها بمواصلة السير فهذه حالها والكاف في موضع نصب مفعول أبقى . وقال أبو دواد الايادي

فنهضنا الى أشم كصدر الر ... مح صعل في حالبيه اضطمار

فسرونا عنه الجلال كما سُلْ ... لَ لبيع اللطيمة الدخدارُ

نهضنا أي قمنا والاشم الفرس المشرف وصعل صغير الرأس والحالبان عرقان يكتنفان السرة والاضطمار افتعال من الضُمْر فقلبت التاء طاء لتوافق الضاد في الاطباق والضمر لحوق البطن بالصلب وصدر الرمح أعلاه وقوله فسرونا أي كشفنا ويروى فسللنا

واللطيمة الابل التي تحمل بز التجار والطيب . وقال الكميت

هاجت عليها من الاشراط نافخة بفلتة بين إظلام وإسفار
يزجي دوالح من ثجاجة قُطُف تجلو البوارق عنه صفح دخدار

قوله من الأشراط يريد من الشرطين وهما من منازل القمر والنافخة الريح الشديدة ويقال النعام هي الريح التي تجيء دفعة واحدة بغتة ويروى نافحة بالحاء وهي الباردة والفلتة آخر ليلة من الشهر المنقضى وأول ليلة من الشهر الداخل وتكون في كل شهر وقوله بين إظلام وإسفار أي بين إدبار الليل واقبال النهار وقيل بين إظلام السحاب وإسفار البرق وتزجي تسوق والدوالح السحائب الموقرة بالماء والقُطُف جمع قَطُوف وهي البطيئة السير من ثقلها والبوارق جمع بارقة وهي البرقة وقوله عنها أي عن الدوالح ومن روى عنه أي عن الحمار شبه بياض ظهره بالثوب الأبيض .

﴿ دخول بعض الصفات على بعض ﴾

قال أبو محمد تدخل من على على أنشد الكسائي

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

يصف ابلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء تناولا من فوق تقطع به أرضا بعيدة وتستغني به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز وهو الوسط والفلا جمع فلاة .

قال أبو محمد وتدخل من على عن قال ذو الرمة

أقول لنفسي واقفا عند مشرف على عرصات كالرسوم النواطق

أمايئن للقلب ألا تسوقه   رسوم المغانى وابتكار الحزائق
وهيف تهيج البين بعد تجاور   إذا نفحت من عن يمين المشارق

العرصات جمع عرصة وهى كل بقعة ليس فيها بناء والرسوم جمع رسم وهو الاثر بلاشخص ويئن يحن ومُشرف جبل رمل والمغانى المنازل واحدها مغنى والحزائق جمع حزيقة وهى الجماعة من الناس والهيف ريح حارة تأتى من قبل اليمن وهى معطوفة على قوله رسوم المنازل وتهيج البين أى تفرق الناس لانها إذا هبت يبس البقل وجفت الغدر فعاد الناس الى المياه الاعداد ونفحت هبت . وأنشد أبو محمد عجز بيت للقطامى

فقلت للركب لما أن علا بهم   من عن يمين الحُبيا نظرة قَبَلُ
ألمحة من سنا برق رأى بصرى   أم وجه عالية اختالت بها الكلل

الركب أصحاب الابل خاصة ونظرة قبل اى مستأنفة والقبل استئناف الشيء والحبيا موضع وقوله ألمحة مفعول رأى وسنا البرق ضوؤه واللمحة اللمعة من لمعان البرق يقول أرأى بصرى ضوء البرق أم رأى وجه عالية واختالت افتعلت من الخيلاء والكلل جمع كلة وهو من الستور ماخيط فصارت كالبيت .

قال أبو محمد (وجيئت من عَلَيْهِ كقولك من عنده قال مزاحم

أذلك أم كدرية ظل فرخها   لقى بشرورى كاليتيم المعيّل
غدت من عليه بعدما تم ظِمْؤُها   تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

يريد أذلك الظليم احب اليك أم قطاة كدرية وهو ضرب من القطا

واللق المتروك وشروزى موضع كاليتيم اليتم فى البهائم موت الام وفى الناس موت الاب والولد صغير المُعَيَّل الذى لاشىء له وقوله غدت من عليه اى غدت القطاة من فوق فرخها وكانت تحضنه والظمء ما بين الشربتين ويروى بعد ماتم خمسها والخمس سير اربع ليال تصل أى يسمع لجوفها صوت من العطش والقيض قشر البيض الاعلى و يروى ببيداء والبيداء المفازة التى لاأعلام بها ومن روى بز يزاء فلاوجه لترك الصرف الأأن يجعل اسم بقعة بعينها ولو روى بز يزاء مجهل مضافا لكان جائزاً وكان تقديره بزيزاء أرض مجهل والزيزاء أرض مجهل والزيزاء الارض الغليظة الصلبة * قال أبو محمد (وتدخل الباء على الكاف وأنشد

وزعت بكا لهراوة اعوجى ... اذا ونت الركاب جرى وثابا

قوله وزعت اى كففت فى الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة صلابة وهى العصا والاعوجى منسوب الى أعوج الاكبر فحل كان لغنى ابن أعصر وونت ضعفت وفترت والركاب الابل ليس لها واحد من لفظها وثاب رجع اليه عدوه . وأنشد أبو محمد لامرىء القيس

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا ... تصوب فيه العين طورا وترتقى

قوله رحنا أى سرنا عشيا وقوله بكابن الماء أى بفرس مثل ابن الماء وهو طائر من طير الماء وتصوب فيه العين طورا وترتقى أى تنظر العين الى أسفله تارة وأعلاه أخرى تردد النظر اليه لحسنه والطور التارة .

قال أبو محمد وتدخل الكاف على الكاف قال خطام الريح المجاشعى واسمه عياض بن بشر بن عياض

حي ديار الحي بين السهبين لم يبق من آي بها تبين
غير رماد وحطام كنفين وصاليات ككما يؤثفين

السهب الفضاء الواسع في طمأنينة والآى جمع آية وهي العلامة وكنفين أراد كنيفين تثنية كنيف وهو الحظيره تحظر للابل والغنم من الشجر لتقيها البرد والريح وحطامه ماتكسر منه والصاليات الاثافى وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر وصلاها احتراقها بالنار ويروى ورا كدات وركودها ثبوتها واقامتها وقوله ككما يؤثفين أي مثل مانصبن أثافي لم يزلن والكاف الاولى زائدة وكان حقه أن يقول يثفين ولكنه أخرجه على الاصل لان الاصل أن يقال في مستقبل أكرم أأكرم فكرهوا اجتماع همزتين فخففوا احداهما ثم أتبعوا باقي حروف المضارعة الهمزة لئلا يختلف الباب ويقال أثفيت الأثفية اذا نصبتها وأثفتها وثفيتها . قال أبو محمد وأنشد القسم بن معن يصف طريقا

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى على قلب عفى الحياض أجون

قوله كالخنيف أي على طريق كالخنيف وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ والسحق البالي وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه والصدى ذكر البوم وانما تسكن البوم في المواضع الخالية والقُلُب جمع قليب وهو البئر مطوية كانت أو غير مطوية وسميت قليبا لانها قلب ترابها والعُفَّى جمع عاف وهو الدارس والاجون التي تغير ماؤها من طول مكثه ويروى له قُلُب عادية وصحون والعادية القديمة والصحون جمع صحن وهو ساحة

وسط الفلاة ونحوها من متون الارض ويروى لهصدد ورد التراب دفين وصدد الطريق مااستقبلك منه وورد التراب الذى لو نه الى الحمرة والدفين المدفون العافى .

﴿ دخول بعض الصفات مكان بعض ﴾

أنشد ابو محمد على أنّ فى مكان على

وهم صلبوا لعبدىّ فى جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

العبدى منسوب الى عبد القيس وقوله بأجدعا أى بأنف مجدوع وهو المقطوع وروى لى هذا البيت عن ابن دريد * ونحن صلبنا الرأس فى جذع نخلة * أى على جذع نخلة قال وهو لامرأة من دعت عليهم .

وأنشد أبو محمد لعنترة العبسى

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

يروى بطل بالجر والرفع فمن جر حمله على قوله عن حامى الحقيقة معلم ومن رفع فباضمار مبتدأ أى هو بطل والبطل الشجاع الذى تبطل عنده الدماء والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وسرحة شجرة والمعنى كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت تلبسها الملوك وقوله ليس بتوأم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا .

قال أبو محمد (الى مكان فى) قال النابغة الذبيانى

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى وتلك التى أهتم منها وأنصب

فلا تتركني بالوعيد كأنني ... الى الناس مطليّ به القار أجرب

يخاطب النعمان بن المنذر كانت تحية ملوكهم فى الجاهلية أبيت اللعن ومعناها أبيت أن تأتى من الاشياء ماتُلْعَن عليه والنصب العناء والتعب وقوله فلا تتركني بالوعيد البيت أى لاتتوعدنى فيستوحشَ منى الناس فلا أجار ولا أكلم لسخطك علىّ وابعادك لى وأجتنب كما يُجتَنَبُ الابل البعير الاجرب الذى قد هنِئ بالقطران . قال أبو محمد وقال طرفة

وان يلتق الحى الجميع تلاقنى ... الى ذِروة البيت الرفيع المصمد

يقول اذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المعالى تجدنى فى الشرف مع ذروة البيت وذِروة كل شيء أعلاه والبيت هنا الاشراف والمصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج أى يقصد .

قال أبو محمد * يقال رضيت عليك بمعنى عنك قال القحيف العقيلى

اذا رضيت علىّ بنو قشير ... لعمر الله أعجبنى رضاها

يمدح حكيم بن المسيب القشيرى وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة وقشير وعقيل والحريش وجعدة اخوة وهم بنو كعب بن ربيعة يقول اذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها .

قال ابو محمد ورميت على القوس بمعنى عنها قال

أرمى عليها وهى فرع أجمع ... وهى ثلاث أذرع وأصبع

وهى إذا أنبضت عنها تسجع ... ترنم النحل أبى لايهجع

قوله وهى فرع أجمع يقول هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل

من شق عود واذا كانت من غصن كان أقوى لها وقوله وهي ثلاث أذرع وأصبع أي هي تامة والانباض أن تجذب وتر القوس بأصبعين ثم ترسله فتصوت يقال أنبضت وأنضبت على القلب اذا فعلت ذلك والترنم من الرنيم وهو تطريب الصوت ونصب ترنم باضمار فعل تقديره ترنم ترنم النحل أي مثل ترنم ويجوز أن يكون منصوبا بتسجع لانه في معنى ترنم وهو مثل قولهم تبسمت وميض البرق والنحل يذكر ويؤنث .

قال أبو محمد وقال ذو الاصبع العدواني

انكما صاحبيّ لن تدعا ... لومي ومهما أضع فلن تسعا

لن تعقلا جفرة علي ولم ... أوذ صديقا ولم أبل طَبَعَا

الا بأن تكذبا عليّ ولا ... أملك أن تكذبا وأن تَلَعَا

يخاطب صاحبين له استجفاهما وتبرم بكثرة لومهما فقال لا يكون عندكما وسع لما أضيع اذا أنا ضعفت عنه أي لم تبلغا مبلغي ولن تقوما مقامي والجفرة من أولاد المعز اذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنباها والذكر جفرٌ قال الاصمعي الجفرة لا تُعقَل وانما أراد بكرة فقال جفرة ليحقرها أي لم أجن جناية فتحتملا عني شيئاً ولم أفعل شيئاً يسوء صديقا ويدنس عرضا فتعيباني به وتكونا صادقين في اخباركما عني بذلك وأن عبتماني بشيء من ذلك كنتما كاذبين وأنا لا أملك منعكما من الكذب والطبَع تدنس العرض وتلطخه ويقال ولع الرجل يلع ولعا وولعانًا اذا كذب . قال ابو محمد (وقال آخر) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع

اذا ماامرؤ ولى على بوده وأدبر لم يصدر بادباره وُدى
ولم أتعذر من خلالٍ تسوءه كما كان يأتى مثلهن على عمد

لم يصدر لم يرجع أى اذا ذهب عنى امرؤ لم أطلب وده يقول لاأود من لا يودنى ولم أتعذر من خلال تسوءه أى لم اعتذر من الخصال التى أتى اليه من شىء يسوءه كما كان لايعتذر الى من مثلها متعمدا .

قال أبو محمد « ويقال اتينا فلانا نسأل به أى عنه » وأنشد لعلقمة ابن عبدة

فان تسألونى بالنساء فاننى بصير بأدواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أوقل ماله فليس له فى وُدهنّ نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهنّ عجيب

يقول ان تسألونى عن النساء فانى عالم بما يحببن وما يبغضن فالذى يحببن المال والشباب والذى يبغضن ضد ذلك والثراء كثرة المال وشرخ الشباب أوله . وأنشد لابن أحمر

تسائل بابن أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا

عمرو بن أحمر من باهلة وهو أحد عُوران قيس وهم خمسة شعراء تميم ابن أبى بن مقبل والراعى والشماخ وابن أحمر وحميد بن ثور يقول تسائل هذه المرأة عن ابن أحمر أصارت عينه عوراء أم لم تعور ويقال عارت العين وعرتها أنا وعورتها ويروى تعارا بفتح التاء وتعارا بكسرها وهى لغة فيما كان مثله وأراد تعارن بالنون الخفيفة التى للتأكيد فأبدل منها ألفا على نية

الوقف و يروى وَرُبّت سائل عنى حفى والحفى المستقصى فى السؤال .
قال أبو محمد وأنشد أبو عمرو بن العلاء والشعر للاخطل

دع المغمر لاتسأل بمصرعه　　　واسأل بمصقلة البكرى مافعلا

المغمر السدوسى أبو خالد بن المغمر ومصقلة بن هبيرة الشيبانى اشترى ألف رجل أهل بيت واحد .

قال أبو محمد (وقال آخر) هو مالك بن حريم الهمدانى

ولا يسأل الضيف الغريب اذا شتا　　　بما زخرت قدرى له حين ودعا

زخرت جاشت وارتفعت وعلت .

قال أبو محمد (يقال أرميت عن القوس بمعنى بالقوس قال امرؤ القيس

تَصُدُّ وتبدى عن أسيل وتتقى　　　بناظرة من وحش وجرة مطفل

أى تعرض عنا وتبدى عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة يعنى عينها ووجرة موضع وأراد بوحش وجرة الظباء ومن روى عن شتيت أراد عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق ومطفل ظبية لها طفل وانما قال مطفل ولم يقل مطفلة لانه لم يجره على الفعل ولو أجراه على الفعل لقال مطفلة ولكنه أراد النسب أى ذات طفل فى قول أهل البصرة وقال الكوفيون انما حذف الهاء لان المذكر لايشركها فيه وأراد بناظرة مطفل من وحش وجرة فجاء بالتنوين ويجوز أن يكون أراد بناظرة من وحش وجرَة ناظرة مطفل ثم حذف ناظرة وأقام مطفلا مقامها والمعنى تعرض عنا حياء وتبسم فيبدو ثغرها وتتقى أى تعرض عنا ثم تلاحظنا كما تلاحظ

الظبية طفلها وذلك أحسن ما تكون . وقول ابن قتيبة ان عن فى هذا البيت بمعنى الباء أى تصد بأسيل فجعل عن من صلة تصد ليس كذلك وانما عن من صلة تبدى أى تبدى عن خد أسيل وتبدى تتعدى بعن كما قال * يوم تبدى البيض عن أسوقها *

قال أبو محمد فى مكان الباء قال زيد الخيل

يحضض جبار علىّ ورهطه — وما صرمتى فيهم لأول من سعى
ترعّى بأطراف الشعاب ودونها — رجال يصدون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس — بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

يحضض يحرض ويحث يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير والشر جميعا وحضضته بالتخفيف إذا حثثته على الخير وحثثته إذا حرضته على سوق أو سير ولا يكون الحض فى السير والسوق وجبار اسم رجل ورهطه نفره وهم مادون العشرة من الرجال والصرمة القطعة من الابل مابين الثلاثين إلى الاربعين يقول ليست ابلى لاول جماعة تغزونى لانى أقاتل عنها وأدافع وقوله ترعّى أى ترعى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر ومثله قدح وقداح ودونها رجال أى دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه والروع الفزع وفيها أى من أجلها وقوله بصيرون فى طعن الاباهر والكلى أى هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلى جمع كلية وللانسان وكل الحيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان شبرتان لازقتان بعظم الصلب . قال أبو محمد وقال آخر

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه　　على كل حال من غمار ومن وحل

يصف سفناً قوله خضخضن أى حركن والغمار جمع غمرة وهى معظم الماء أى قطعن البحر بنا غمرة وضحلة . قال وقال آخر

نلوذ فى أم لنا ما تُغتصب　　سما لها أنف عزيز ذو ذنب

وحاجب ما ان نواريه العطب　　من السحاب ترتدى وتنتقب

أراد بالأم سلمى أحد جبلى طىء وجعلها أماً لهم لانها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها وكل شىء انضمت اليه أشياء فهو أمٌّ لها وقوله ماتغتصب أى هى منيعة على من أرادها ويروى ماتعتصب أى ليست بامرأة فتعتصب وانما هى على الحقيقة جبل وسما ارتفع وأنف الجبل نادر يندر منه ويتقدم والعزيز الممتنع والذنب (١) التلعتين وهو ذنب التلعة والحاجب حاجب الجبل وهو ناحيته والعطب القطن يريد ثياب القطن أى لانتوارى بثياب القطن وهذا الغاز عن هذا الجبل الذى هو سلمى ولما جعلها إماً استعار لها الردية والانتقاب والمعنى ان السحاب يكون حواليها يواريها من النظر كما يوارى الرداء والنقاب المرأة . قال وقال الاعشى

ربى كريم لايكدر نعمة　　واذا تنوشد فى المهارق أنشدا

تنوشد تفوعل من قولك نشدتك الله أى سألتك ويقال أنشدت الضالة أى سألت عنها وواحد المهارق مهرق وهى العجمية معربة وهى الصحائف أى اذا ذكر بكتبه وسئل عنها أعطى ماسئل ويروى فى الصحائف

قال ابو محمد على مكان اللام قال الراعى

---

(١) خرم كلمة فى الاصل

وذات اثارة اكلت عليها نباتاً فى أكمتها قفارا
جماديا تحنى السيل فيه كما تجرت بالحرب الديارا
رعته أشهراً وخلا عليها فطار النى فيها واستغارا

يصف ناقة ذات اثارة أى ذات سمن والاثارة شحم متصل بشحم آخر ويقال هى بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة أى على بقية شحم اكلت عليها أى على هذه الاثارة نباتا فى أكمته أى فى علفه الواحد كام وقوله قفارا أى خاليا من الناس لم ترع فرعته وحدها وجماديا نبت فى جمادى وتحنى أى تثنى وتعطف وكما تجرت أى شققت والديار المشارات الواحدة ديرة رعته أى رعت هذه الناقة هذا النبات أشهرا وتخلت به لم يرعه غيرها وطار النى أى ارتفع الشحم واستغار أى هبط فيها ودخل كما قال ابن أحمر

* تعلى الندا فى متنه وتحدرا *

قال ابو محمد فى اللام بمعنى على يقال سقط لفيه أى على فيه وأنشد لكعب بن حدير المنقرى

وأشعث قوام بآيات ربه كثير التقى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه نخر صريعا لليدين وللفم
على غير ذنب غير أن ليس تابعا عليا ومن لايتبع الحق يظلم
يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

الاشعث الجاف الشعر المنتشره قوام كثير القيام فى صلاته بقراءة القرآن شككته انتظمته وخر سقط والصريع المصروع وقوله على غير

ذنب أى فعلت به ذلك ولم يذنب الا بتركه عليا ويظلم يضع الحق فى غير موضعه بقوله لمحمد بن طلحة بن عبد الله وكان آخذاً بزمام جمل عائشة رضى الله عنها يوم الجمل فجعل لايحمل عليه أحد الاحمل عليه وقال حم لاينصرون فاجتمع عليه نفر كل ادعى قتله وادعى هذا الشاعر انه طعنه.

وأنشد للطرماح بن حكيم

كأن مخواها على ثفناتها   معرس خمس وقعت للجناجن

وقعن اثنتين واثنتين وفردة   يبادرن تغليسا سمال المداهن

المخوى موضع تخويها وهو ماتجافى منها على الارض اذا بركت والثفنات مواضع مباركها من قوائمها وكركرتها ومعرس حيث عرست والتعريس النزول من آخر الليل والخمس أى خمس ثفنات شبه آثار ثفناتها بآثار القـ (١) حين وقعت على الجناجن وهى عظام الصدر وقعن اثنتين واثنتين يعنى ركب اليدين والرجلين وفردة يعنى الكركرة فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطا ثم رجع الى القطا فقال يبادرن تغليسا الى السمال وهى بقايا الماء الواحد سملة والمداهن نقر فى القفا الواحد مدهن . وأنشد ابو محمد لعمرو بن احمر

يقول وقد عاليت بالكور فوقها   يسقى فلا يروى الى ابن احمرا

فاعل تقول مضمر يعود الى ناقة قد تقدم ذكرها فى قوله * نهضت الى القصواء وهى معدة * وعاليت اى اعليت والكور الرحل بأداته اى

---

(١) كلمة طامسة

تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها أذابن احمر لايروى منى من شر ولايشبع ولايعدل عنى الى غيرى انما يركبنى دون ابله وضرب السقى مثلا لركوبه اياها .

قال ابو محمد الى بمنى عند قال ابو كبير الهذلى عامر بن الحليس

ازهير هل عن شيبة من معدل ام لاسبيل الى الشباب الأول
ام لاسبيل الى الشباب وذكرُه اشهى الى من الرحيق السلسل

زهير ترخيم زهرة وهى ابنته من معدل اى انعدال وانحراف يقول هل استطيع ان اعدل عن الشيب اى انصرف عنه وآخذ غير طريقه والرحيق السهل وقيل الخمر وسلسل سلس الدخول فى الحلق وقيل البارد اللين فى الحلق وقيل العذب . وانشد ابو محمد للراعى

ثقال اذا راد النساء خريدة صناع فقد سادت الى الغوانيا

الثقال المرأة اذا كانت ذات كفل ومآكم وهى الثقيلة فى مجلسها ايضا وراد النساء اى خففن فى الذهاب والمجىء الى بيوت جاراتهن والخريدة الحيية وقد اخردت اخراداً وقيل الخريدة التى لم تمسس والصناع الحاذقة الرقيقة اليدين بالعمل والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها وجمالها وقيل التى غنيت ببعلها وقد يقع الغوانى على النساء جمع .

وانشد ابو محمد للنابغة الجعدى يصف بقرة

اتيح لها فرد خلا بين عاذب وبين جماد الحر بالصيف اشهرا
ولما رآها كانت الهم والمنى ولم ير فيها دونها متغبرا

وكان اليها كالذى اصطاد بكرها شقاقا وبغضا اوأطم وأهجرا

الضمير فى لها يرجع الى بقرة قد تقدم ذكرها أخذ السباع ولدها وأتيح قدر والفرد الثور الوحشي وعاذب وجماد الجر موضعان يعنى أن الثور اقام بين هاذين الموضعين صيفه ولما رآها اى لما رأى الثور البقرة كانت منيته وهواه ولم يرفيها مايؤخره عنها والمتغبر المتأخر وكان اليها اى كان الثور عندها اى عند هذه البقرة فى الكراهية والبغضة كالذئب الذى أكل ولدها أوأطم اى ازيد بغضا وكل شىء تجاوز القدر فقد طم ومنه الطامة الكبرى وأهجر أى اقبح وأفحش .

وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور عجز بيت قبله

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده ليالى حمل للرجال خلوب

بوحشية اما ضواحى متونها فملس وأما خلقها فتليب (١)

ذكرتك لما اتلعت من كناسها وذكرك سبات الىّ عجيب

لجمان اللؤلؤ الصغار والفصل الذى يفصل به غيره ونيطت علقت والعقود جمع عقد وهو القلادة وخلوب خدوع وليالى تصطاد الرجال بحسنها وشبابها والباء فى بوحشية تتعلق بقوله نيطت أى علقت على وحشية وهى الظبية والضواحى جمع ضاحية وهو مابرز منها والمتون جمع متن وهو الظهر وجمعه بماحوله والملس التى لا أثر بها ويروى فبيض وأما خلقها فتليب أى طويل والذهيب المذهب أى جعل عليه الدهب وهو

---

(١) أصل البيت طامس فاستخرجناه من الشرح والدى قبله لم يظهر

فعيل بمعنى مفعل كبغيض بمعنى مبغض والموشحة الظبية الادماء لان فى متنيها خطين أسودين يتبعان متنيها لجلعهما لهما كالوشاح وقال ملس ولم يقل أملس ذهب بها الى المواضع والسراة الظهر والاقراب جمع قرب وهو الخاصرة وما يليها وقوله ذكرتك لما اتلعت من كناسها أى رفعت عنقها وأخرجت رأسها من الكناس فنظرت والكناس بيت الوحشى وسمى كناسا لانه يكنس الرمل حتى يصل الى برد الثرى وجمعه كُنُس وكُنّس والسبات جمع سبة وهى البرهة من الدهر ويروى ذكرتك أحيانا .

وأنشد ابو محمد

لعمرك ان المس من ام جابر ‏ الىّ وان باشرتها لمبغيض

المباشرة الصاق البشرة وهى ظاهر الجلد بالبشرة والمباشرة يكنى بها عن النكاح والمس اللمس باليدين ويكنى به ايضا عن النكاح والبيت يحتمل المعنيين . قال أبو محمد فى عن مكان على (١) وأنشد لذى الاصبع يتاقبله ه

ياعمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى ‏ أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب ‏ عنى ولا انت ديانى فتخزونى

حيث فى موضع نصب يريد اضرب من رأسك ذلك الموضع وكانوا يقولون ان المقتول اذا لم يدرك بثأره خرج من رأسه هامة تقول اسقونى اسقونى فاذا قتل قاتله امسكت وقيل معناه الا تدع شتمى أضربك على هامتك حيث تعطش والعرب تقول العطش فى الرأس قال قد علمت انى

---

(١) ثلاث كلمات طامسة أخذت من المتن .

مروى هامها وقوله لاه ابن عمك اراد لله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وابن عمك مبتدأ ولله خبره والكلام تعجب وتفخيم ولاافضلت فى حسب أى لم تفضلنى فى حسب فتستطيل على ويقال افضل عليه اذا ناله من فضله وأحسن اليه وافضل من كذا ترك منه شيئاً وأفضل عنه أتى بفضل دونه وذاهبا عنه وانما قيل هذا لان عن لما عدا الشيء منصرفا عنه وقوله ولاانت ديانى فتخزونى أى ولاأنت مالك امرى فتسوسنى يقال دنته أى ملكته وخزوته سسته وقهرته وروى احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الخفض وقال هو قسم المعنى ورب ابن عمك وقوله لاافضلت جواب القسم . وأنشد لقيس بن الخطم

صبحناهم الآطام حول مزاحم قوانس أولى بيضنا كالكواكب

لو انك تلقى حنظلا فوق بيضنا تدحرج عن ذى سامه المتقارب

صبحناهم اى غاديناهم ويروى الآجام جمع اطم واجم وهو الحصن وقيل هو كل بيت مربع (١)

يقول لما اطلعنا عليهم كانت قوانس (٢) كالنجوم لبريقها وخص أولى البيض لان الرؤية عليها تقع أولا ولان ماوراءها يستره الغبار وقوله لو انك تلقى حنظلا فوق بيضنا لم يسقط الى الارض لشدة تراصنا وانضمام بعضنا الى بعض وذلك من كثرتهم وذو السام البيض المطلى بالذهب ويقال ان السام فى البيت خطوط ذهب والسام عروق الذهب الواحدة

---

(١) كلام مطموس في الاصل (٢) كلمة طامسة .

سامه . قال أبو محمد عن مكان بعد وأنشد بعض بيت للحارث بن عباد قبله

لابجير أغنى قبيلا ولا رهـ　　ط كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة منى　　لقحت حرب وائل عن حيال

بجير هو بجير بن عمرو بن مرة بن عباد وكليب هو كليب بن وائل بن الحارث بن عباد اعتزل الفريقين حتى قتل مهلهل بجيرا وقال بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحارث حينئذ وقال هذا الشعر وقوله تزاجروا أى زجر بعضهم بعضا والنعامة اسم فرس الحارث بن عباد والمربط الموضع الذى تربط فيه واللقاح الحمل والحيال ضده وإذا بقيت الناقة أعواما لم تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها كأن الأرض اذا لم تزرع أعواما كان أكثر لنباتها لان النتاج بمنزلة الحرب عندهم وهذا مثل ضربه لشدة الحرب . وأنشد ابو محمد لامرىء القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها　　نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

يضحى أى يدخل فى الضحاء وهى ههنا تامة لاخبر لها وفتيت المسك ماتفتت منه أى تحات عن جلدها فى فراشها وقيل كأن فى فراشها مسكا من طيب جسدها كما قال * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب * ونؤوم الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال لان الفعل لم يعمل فى المضاف اليه شيئا وقد روى نؤوم الضحى على معنى هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى بالجر على البدل من الهاء والالف فى فراشها والضحى مؤنثة وتصغيرها ضحى والقياس ضحية ولم يقولوه

لئلا يلتبس بتأنيث ضحوة والانتطاق الانبراز للعمل والتفضل أن تبقى في ثوب واحد . وأنشد أبو محمد للعجاج

ومنهل وردته عن منهل　　　قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل

المنهل المورد يريد رب مورد وردته بعد مورد آخر تركته قفرين لم يردهما أحد خاليين يعني المنهلين لم يؤهل لم يحل به قوم فيكون أهله.

وأنشد أبو محمد للجعدي

واسأل بهم أسداً إذا جعلت　　　حربُ العدو تشول عن عقم

شالت الناقة اذا رفعت ذنبها عند اللقاح فاستعاره للحرب والعقم مصدر قولك عقمت المرأة وعقمت الرحم إذا لم تقبل الولد واذا لقحت الناقة بعد ذلك كان أقوى لولدها وهذا كقوله لقحت حرب وائل عن حيال . قال أبو محمد عن مكان من أجل قال لبيد يصف الحمار والاتن

وأقبلها النجاد وشايعته　　　هواديها كأنضية المغالى (١)

لورد تقلص الغيطان عنه　　　يبذ مفازة الخمس الكلال

أقبلها استقبل بها النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض وهواديها أوائلها والانضية جمع نضي وهو قدح السهم والمغالى المرامى لصاحبه لينظرا أيهما أبعد سهما والغيطان جمع غائط وهو أرض منصوبة شجيرة وتقلص الغيطان عنه من بعده ويجوز أن يكون المعنى أنها تطوى له طيا ويبذ يسبق ويقطع ويقلص يقصر أي يقطعها السير .

---

(١) استخرجت أكثر البيت من اللسان .

وأنشد أبو محمد للنمر بن تولب

ولقد شهدت إذا القداح توحدت　　وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربها　　وكأن لون الملح فوق شفارها

توحدت فيه قولان أى أخذ كل واحد قدحا واحداً لغلاء اللحم وقيل توحدت أى توحد بها رجلان لم يشركهما غيرهما وقوله وشهدت عند الليل موقد نارها لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل وأوقدوا نارا وقوله عن ذات أولية أى من أجل ذات أولية أى قد أكلت وليا بعد ولى فهى سمينة وقوله أساود اى اساره واخادعه عنها ولا يكون ذلك الا عند الغلاء والجدب يحتز كل واحد الى نفسه النقص من الثمن ولا يظهر السوم لئلا يزاد عليه والشفار السكاكين العراض شبه ما جمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه والمعنى انه وصف نفسه بأنه ممن يشهد ضرب القداح على الابل والدخول فى الايسار ويشهد نحرها وتفرقة لحمها وليس هو ممن يغيب عن ذلك وهذا انما تفعله الكرماء الاجواد.

قال أبو محمد

سقى أم عمرو كل آخر ليلة　　حناتم سود ماؤهن ثجيج
اذا هم بالاقلاع هبت له الصبا　　فعاقب نشء بعدها وخروج
شربن بماء البحر ثم ترفعت　　متى لجج خضر لهن نئيج

قوله كل آخر ليلة مثل قوله لا اكلمك آخر الليالى ومعناه لا اكلمك ما بقى من الزمان ليلة والحناتم الجرار الخضر جمع حنتم شبه السحاب الاسود

بها والاخضر عند العرب الاسود ويقال للسحاب اذا كان ريان اسود كأنه

الخضر ثم كثر حتى سمي به السحاب وثجيج صبوب والاقلاع الانقشاع

يقول إذا هو هذا السحاب تقشع هبت له الصبا فجمعته فأعقب أي جاء بعده

سحاب يعني غيما خرج من غيم ويقال للسحاب أول ماينشأ قد نشأ له نشء

حسن وخرج له خروج حسن أي غيم بعد غيم وقوله شربن يعني ان

السحاب شربن من ماء البحر ومتى معناها من في لغة هذيل على لجج أي من

لجج أخرجت الماء من البحر وتكون متى لجج بمعنى وسط لجج يقول

أخرجته من كمي أي من وسطه لهن نئيج أي مر سريع مع صوت ويروى

تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات تنصبت ارتفعت على حبشيات

أي سحابات سود . وانشد أبو محمد لعنترة

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

في شربت ضمير يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت أي شربت من ماء

الدحرضين وهما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر والزوراء المائلة

يقال زور يزور زورا فهو أزور (١) وقيل قرى النمل وقيل (٢) بني سعد

يقول مالت عنها لانها تخافها وذلك ان ابلهم وابل قومه كانت تشرب من مياه

بني سعد حين كانوا مجاورين فيهم فلما أرادت بنو سعد الغدر بهم نفروا

ابلهم عن مياههم ما بعد كانت ألفتها .

قال أبو محمد الباء بمعنى في وأنشد صدر بيت للاعشى

---

(١) كلمات مطموسة في النسخة (٢) كلمة مطموسة كذلك .

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالى فما يرد سؤالى

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

قوله ما بكاء الكبير استفهام على سبيل التوبيخ والانكار على نفسه والكبير هو الاعشى نفسه فجعل استفهامه ذا كأنه يستخبر غيره ثم صرح فقال وسؤالى فبين انه يريد مابكائى فى الاطلال كأنه يسفه نفسه والاطلال ماشخص من اعلام الدار وقوله فما يرد سؤالى يقول وأى شيء يجدى على سؤالى كما تقول للرجل وأى شيء يجدى عليك أسفك ودمنة تروى بالرفع والنصب والجر فمن رفع جعل ماجحدا كأنه قال ولا ترد السؤال الدمنة ومن نصب جعل الدمنة مفعولة كأنه قال وماسؤالى دمنة ومن خفض جعل دمنة بدلا من الاطلال وتقديره وما بكاء الكبير بدمنة قفرة والدمنة آثار الناس وماسودوا وهى مثل الابعار والسرجين وماأشبهما والقفرة التى لا أنيس بها ولاماء ولامرعى وتعاورها الصيف أى اختلفت عليها رياحه فمرة تسفى عليها الصبا ومرة الشمال وخص الصيف لكثرة الغبار فيه وقلته فى الشتاء والكلام مقلوب ووجهه تعاورها ريحان من صبا وشمال فى الصيف ومثله جعلت القلنسوة فى رأسى وانما يجعل الرأس فى القلنسوة .

قال أبو محمد إلى بعنى مع وأنشد لابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم فى وجوه الى اللمام الجعاد

شدخت الغرة إذا فشت واتسعت واللمام جمع لمة وهى ماألم من الشعر

بالمنكب والجعاد جمع جعدة وهى ضد السبطة وهم يمدحون بالجعودة ويذمون بها وهذا الشاعر يمدحهم بذلك لان الجعودة فى العرب والسبوطة فى العجم وإذا قيل فلان جعد الكف فهو ذم يعنون أنه بخيل أى هو مقبوض الكف وقوله فى وجوه أى فى وجوه حسان وحذف الصفة أفخم واستعار الغرة من الخيل لان الخيل تمدح بها والمعنى ظهر فضل السبق فيهم . وقال ذو الرمة

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما   على دارمىّ من صدور الركائب

بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع   لها جدة حول الصبا والجنائب

بها كل خوار إلى كل صلعة   صهول ورفض المدرعات القراهب

الخليل المصفى المودة وعوجا أى أميلا ومن زائدة وركائب جمع ركوب وهى كل دابة تركب والمعا موضع ويروى ببطن المعا والبطن الغامض من الارض والثور موضع والبرقة حجارة ورمل مختلط وخوار يعنى ثور وخواره صوته وقيل خوار غزال يخور إلى أمه وصلعة صغيرة الرأس يعنى نعامة وصهول يذهب ويرجع يقال ماصهل اليك أى مارجع اليك والرفض فرق وهو ما ارفض وتفرق والمدرعات البقر معهن أولادهن والقراهب المسنات الواحد قرهب (١)

قال أبو محمد على بمعنى الباء وأنشد

شدوا المطىّ على دليل دائب   مابين كاظمة وسيف الاجفر

---

(١) بعد ذلك نقص نحو نصف سطر في الاصل .

الدائب المجد وكاظمة موضع والسيف شاطئ البحر والاجفر موضع . قال ابو محمد وقول أبي ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

الربابة خرقة أو جلدة تجمع فيها القداح أراد كأنهن قداح ربابة كأنهن يعنى الاتن شبه اجتماعهن باجتماع القداح فى الربابة واشتقاق الربابة من قولهم رب الشيء أي جمعه وأصلحه وكأنه يعني الحمار قال أبو عبيدة شبه الحمار باليسر وشبه أتنه بقداح يحليها ويعليها ويريد حسن طاعتها له وانقيادها لتدبيره ويفيض على القداح أى بالقداح يقال أفاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وأفاضوا من عرفة اذا دفعوا وقيل يفيض على القداح أى يعتمد عليها فيدفعها بالاحالة فلذلك عداه بعلى ومعنى يصدع يبين الحكم ويحكم بما يخرج وقيل معناه يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان قد فاز وقيل على القداح أى عندها كما يقال فلان على النار أى عندها وقال الزماني جعل على القداح بدلا من على اليد .

وقال أبو محمد على بمعنى مع وأنشد للبيد

أرقت له وأنجد بعد هدء وأضحى من على السعب الرحال

يضيء ربابه والمزن حُبشا قياما بالحراب وبالالال

كأن مصفحات فى ذراه وأنواحا عليهن المآلى

قوله له أى للبرق وأنجد خرج الى نجد والهدء بعد ساعة من الليل والرباب السحاب الذى دون السحاب الاعلى يكون أبيض ويكون اسود يتربع

من تحت السحاب كأنه معلق به والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب فى سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق فى سواد الرباب والآلةُ الحربة وانما كرره لاختلاف اللفظين ويروى جيشا أى كأنه جيش قيام بالحراب والمصفحات السيوف يضرب بها صفحا وذراه أعاليه والمآلى واحدها ميلاه وهى خرقة تكون مع النائحة تشير بها إذا ناحت ويروى مصفحات بكسر الفاء وهن النساء يصفقن يقال صفحت إذا صفقت وقيل فى المصفحات بفتح الفاء إنها الابل التى قد صفحت عن أولادها أى رُدت عنها فهى تحنّ اليها فشبه صوت الرعد بحنين الابل ويقال صفحته عن حاجته اذا رددته عنها والانواح جمع نوح وهى النساء المجتمعات والمآلى جمع مئلاه وهى خرقة سوداء تمسكها النائحة تشير بها شبه لمعان البرق بلمع النائحة بميلانها وأنشد للشماخ يصف(١) قوسا اشتراها وعدد الاشياء التى شراها بها

فقال ازار شرعي وأربع ... من السّيَراء أو أواق نواجز
ثمان من الكورى حمر كأنها ... من الجمر ما أزكى على النار خابز
وبردان من خال وسبعون درهما ... على ذاك مقروظ من القد ماعز

الشرعي جنس من البرود جاء على لفظ المنسوب وأصل الشرعبة قطع الأديم واللحم طولا والسيراء جنس من البرود المسيرة لان فيها خطوطا كالسيور وقوله أربع أى أربع شقاق والاواق جمع أوقية واصله التشديد

(١) خرم كامة فى الاصل لعلها « يصف »

وهو وزن معروف والنواجز جمع ناجزة وهي الناجحة كما تقول نقدا وثمان صفة لاواق وكورى منسوب الى الكور يريد من الذهب الذى أدخل الكور وخلص ما فيه والخال ضرب من البرود أرضها حمر وفيها خطوط خضر والمقروظ المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد والقد السير يقال هو جراب أو وعاء لهذه الاشياء ويقال عنى به الوتر .

قال أبو محمد على بعنى من وأنشد لصخر الغى الهذلى بيتا قبله

لحق بنى سعادة أن يقولوا　　　لصخر الغى ماذا تستبيث

متى ما تنكروها تعرفوها　　　على أقطارها علق نفيث

سعادة لقب نسبه له قوم صخر تستبيث تستعين أى حقهم أن ينصحوا لصخر ويعلموه ما يثير على نفسه وقوله متى ما تنكروها أى متى ما تشكوا فيها فتقولوا ما هذه برد عليكم وتعرفوها يعنى كتيبة كريهة ونفيث ينفث بالدم يسمع له صوتا فى خروجه ويروى متى أقطارها أى من اقطارها ويقال معناه وسط اقطارها وأقطارها نواحيها وعلق دم ونسب ابو محمد هذا الشعر الى صخر الغى وانما هو لابى المسلم الهذلى فى صخر الغى وقومه . وقال ابو محمد فى بعنى من قال امرؤ القيس

الا انعم صباحا أيها الطلل البالى　　　وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى

وهل ينعمن من كان أقرب عهده　　　ثلاثون شهراً فى ثلاثة احوال

الا لاستفتاح الكلام وقوله انعم صباحا دعا له بالنعم فى الصباح ثم رجع منكراً على نفسه فقال كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له

عهد بالخفض مذ ثلاثون شهراً من ثلاثة أحوال والاحوال جمع حول وهو السنة ويقال ان فى هنا بمعنى مع أى كيف ينعم من كان هكذا والعُصُر والعَصْر واحد . قال أبو محمد يقال فلان عاقل فى حلم أى مع حلم وأنشد للنابغة الجعدى يصف فرسا

ولوح ذراعين فى بركة الى جؤجؤ رهِلِ المنكب

كل عظم عريض فهو لوح (١) لت برك ففتحت البـاء والجؤجؤ الزور ورهل المنكب أى مسترخى جلد المنكب فهو يموج لسعته .

وأنشد أبو محمد بيتا قبله

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من مستكن نماه النحل فى نيق

أو طعم غادية من جوف ذى حدب

من ساكن المُزْن يجرى فى الغرانيق

الكرى النوم والغبوق شرب العشى ونماه رفعه والنيق أرفع موضع فى الجبل وأراد بالمستكن عسلا فى كن شبـه حلاوة ريقة هـذه المرأة بعد النوم وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواه فى طيبه وعذوبته بحلاوة عسل هـذه صفته ثم قال أوطعم غادية يريد أنه فى عـذوبته كطعم ماء سحابة وهى التى تمطر غدوة ومطر أول النهار عندهم أحمد من مطر آخره والحدب الموضع المرتفع نحو الا كمة وقوله تجرى فى الغرانيق أى تجرى الغرانيق فيه وهذا من المقلوب ويمكن أن يكون يجرى مع الغرانيق

---

(١) كلمات مطموسة فى النسخة .

والغرانيق ضرب من طير الماء الواحد غرنوق وقالوا غرنيق والمزن جمع مزنه وهى السحابة البيضاء .

قال أبو محمد اللام بمعنى مع وانشد لمتمم بن نويرة يتاقبله

وكنا كندمانى جذيمة حقبه — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قوله كنا يريد كنت وأخي مالك كندمانى جذيمة وهما مالك وعقيل ابنا فارح بن مالك بن كعب بن القين بن جزء من قضاعة نادما جذيمة الابرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدى وهو عمرو ذو الطوق بن نمارة اللخمى وذلك أنه قال لهما حين ردا عليه عمراً احكما فقالا منادمة الملك فكانا نديميه ثم قتلهما وجذيمة الوضاح بن فهم الازدى وكان أول ملوك الطوائف وقتلته الزباء وحديثه معروف والحقبة الدهر ويقال هى ثمانون سنة ولن يتصدعا لن يتفرقا ولن ينفى بها المستقبل كما أن لم ينفى بها الماضى . وأنشد أبو محمد فى ان اللام بمعنى بعد قول الراعى

لا يتخذن اذا علون مفازة — الا بياض الفرقدين دليلا

حتى وردن لتم خمس بائص — جدا تعاوره الرياح وبيلا

لا يتخذن اذا علون مفازة أى لا تتخذ هذه الابل دليلا اذا علت مفازة وهى المهلكة الا الفرقدين حتى وردن لتم خمس أى لتمام خمس والخمس أن ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام وترد فى اليوم الخامس والبائص السابق البعيد الطلب جدا وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ والجميع

أجداد وتعاوره تداوله وهو أن يهب عليه هذه ثم هذه والوبيل الوخيم وهو من نعت الجب .

قال أبو محمد اللام بمعنى من اجل وأنشد للعباد

تسمع للجرع اذا استحيرا للماء فى أجوافها خريرا

يصف ابلا وردت الماء والجرع بلع الماء واستحير أحارته ادخلته فى أجوافها وخرير الماء صوته يقال سمعت خرير الماء وقسيبه .

قال أبو محمد الباء بمعنى على وأنشد لعمرو بن قميئة

بودك ماقومى على أن تركتهم سليمى اذا هبت شمال وريحها

يقول بودك مجاورة قومى على انك قد تركتهم وفارقتهم سليمى يريد ياسليمى وماصلة وكانت امرأته أشارت عليه بفراق قومه فلما فارقتهم ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد بودك مجاورتهم على شدة الزمان قال أبو على يجوز أن تكون الباء للقسم وما استفهام كأنه اقسم بودها عليها لتسألن قومه فى هذا الوقت وهذا كثير كقول الآخر

فسائلى القوم ماجودى وماحسبى اذا الكماة التقت فرسانها الصيد

وتتعلق على من قوله على أن تركتهم بما فى قومى من معنى الفعل كأنه رده الى الاصل ضرورة لان القوم انما هو لمن يقوم بما يراد منه مما يعانيه ذوو الكفاية ولذلك استعمل فى الرجال دون النساء ومثل القوم الملأ سموا بذلك لأنهم مليئون بما يراد منهم والتقدير ماقومى متروكين فى هذا الوقت ويكون العامل فى اذا هذا المعنى دون تركب كانه قال سلى ماقومى وقت (١)

---

(١) فى الاصل نحو نصف سطر مطموس

ويطعمون فى المحل و ينحرون قال ويجوز اذا جعلت ماصلة أن ترفع قومى بالابتداء وعلى أن تركتهم الخبر فأما قوله شمال وريحها فانه يريد الريح التى هى مثل الشمال فى البرد وأخبرت عن ابن الانبارى أنه قال يروى على وجهين بودك بفتح الواو وبودك بضمها فمن فتح الواو أراد بصنمك ومن ضمها أراد التى بينى وبينك والمعنى أى شىء وجدت قومى ياسليمى على تركك اياهم اى قد رضيت بقولك فى ذلك وان كنت تاركة لهم فاصدق وقولى الحق . قال أبو محمد الباء بمعنى من أجل قال لبيد

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها
غُلب تشذر بالذحول كأنها جن البدى رواسياً أقدامها

قوله وكثيرة يريد ورب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا أصح ماقيل فيه الا أن اقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت مررت بظريف كان حسنا وغرباؤها مرفوع بكثير أى كثرت غرباؤها غلب من صفة الجماعة أيضا واحدهم أغلب وهو الغليظ العنق يتشذر يوعد بعضهم بعضا وقيل (١) اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل موضع والرواسى الثوابت ونصبه على الحال واقدامها رفع برواس وصرف رواسى للضرورة ويروى

(١) نقص كلمات فى الاصل

تشازر اى ينظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه للحقود التى بينهم وقيل أراد بكثيرة غرباؤها قبة النعمان يحضرها الوفود وغيرهم وقيل فى البدى انه واد لبنى عامر .

﴿ زيادة الصفات ﴾

أنشد أبو محمد على زيادة الباء قول أمية بن أبى الصلت الثقفى

سنة أزمة تخيل بالنا — س ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريـ — ح جنوب ولا ترى طمرورا
إذ يسفون بالدقيق وكانوا — قبل لا يأكلون خبزا فطيرا

السنة تقع على سنة الجدب يقال أصابت الناس سنة أى جدب وأزمة شديدة تخيل تلون والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وصرير صوت يقول تسمع صوت العضاه لشدة الريح والبرد وأنه لا مطر فيها وقوله لا على كوكب يقول لم يمطر فيها نوء ولا هبت جنوب ومع الجنوب يكون السحاب والمطر ولا ترى طمرورا يقال الطمرور العود اليابس والجمع طمارير وقوله إذ يسفون بالدقيق أى يستفون الدقيق والاستفاف الاقتماح(١) ولا يكون الا فى شيء يابس صغار كالسمسم والخشخاش ونحو ذلك .

وقال أبو محمد قال الراعى

هن الحرائر لا ربات أحمرة — سود المحاجر لا يقرأن بالسور

الحراير الكريمات وأحمرة جمع حمار جمع القلة والكثير حمُر

---

(١) كانت مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان اعتماداً على بعض حروفها

وخص الحمر لانها رذال المال وشره يقال شر المال مالا يزكى ولا يزكى يعنى الحمر والمحاجر جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب ومابدا من النقاب محجر أيضا يقول هن خيرات كريمات يتلون القرآن وليس باماء سود ذوات حمر يسقنها .

وأنشد أبو محمد بيتاً للنجاشي قبله

ونصر وسعد فاستغاث شريدها(١) الى الصليان الجون والعلجان

بواد يمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث والشث شجر طيب الريح مر الطعم ينبت فى جبال الغور وتهامة قال الشاعر يصف النساء

فمنهن مثل الشث تعجب ريحه وفى غيبه مر المذاقة والطعم

والصليان والعلجان ضربان من النبت والجون الاسود ونصر وسعد قبيلتان وفرارها من فر منها وانهزم لجأ الى هذه الاماكن وصدره اعلاه والمرخ (٢) اقدح العفار بالمرخ ثم اشدد ان شئت أو ارخ وقال الاعشى

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفارا .

والشبهان الثمام أو نبت يشبه الثمام لغة يمانية يقول فى حرب صفين .

قال أبو محمد وقال الاعشى

---

(١) فوق « شريدها » « فرارها » واشار لنسخة فيها كذلك .

(٢) كلمات مطموسة في الاصل تتعلق بشرح المرخ وهو شجر خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد على ما فى الاقتضاب .

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا ... ملء المراجل والصريح الاجردا

وقبله

جعل الاله طعامنا فى مالنا ... رزقاً تضمنه لنا لن ينفدا

يريد انهم فرسان ذو نجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تفيء عليهم رماحهم وقوله ملء المراجل تبيين لقوله برزق عيالنا ونصبه على البدل من موضع الباء أى ضمنت ملء المراجل وهى القدور الواحد مرجل واشتقاقه من الرجل وهى القطعة من الجراد لانها تطبخ فيه والصريح الاجرد اللبن الخالص أخذ من النخلة الجرداء وهى التى لا ليف عليها والمعنى انهم يغزون فيغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها .

وأنشد أبو محمد بيت امرىء القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هصرت بغصن ذى شماريخ ميال

نصب يمين الله باسقاط حرف القسم (١) الحالف بيمين الله فلما حذف الباء نصب الاسم وأراد فقلت والله لا ابرح فحذف لا ولا تحذف من جواب القسم كثيرا قال الله تعالى «قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف» والوصل كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل بغيره وهو الكسر والجدل وقوله فلما تنازعنا الحديث أى تجاذبنا واسمحت لانت وانقادت بعد صعوبة وهصرت جذبت ومدت غصنا أى عنقا شبه عنقها وشعرها بغصن

---

(١) كلمة طامسة كذلك .

ذى شماريخ وميال يميل من كثرته .

وأنشد أبو محمد قول الراجز * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *

أى تقاتل ونأمل من الله النصر . قال أبو محمد وقال حميد بن ثور

سقى السرحة المحلال بالبهرة التى بها الشرى دجن دائم وبروق

بأبطح راب كل عام يمده على الحول عراض الغمام دفوق

أبى الله الا ان سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق

السرحة شجرة من شجر العضاه قال بعضهم السرحة هنا بأرض بنى هلال وهى مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم وليست بها سرحة أضخم منها والمبدأ ماتباعد منها من الماء وكنى بها عن امرأة والعرب تكنى بالسرحة عن المرأة قال

فيا سرحة الركبان ظلك بارد(١) وماؤك عذب لايحل لشارب

والمحلال الذى يختار للنزول والبهرة أرض لينة سهلة واسعة والشرى شجر الحنظل ولاينبت الا بأطيب الارض ويروى بها السرح والدجن الباس الغيم السماء ويقال هو الغيم ويقال المطر وقيل ظلمة الليل وظلمة الغيم وهو أحسن الاقوال والابطح موضع فيه رمل وحصى صغار تنبسط على وجه الارض ويقال الابطح ماتطامن من الارض مثل بطن الوادى وقوله سرحة مالك يعنى امرأة مالك والرابى المشرف على الحول يريد رأس كل حول والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لايكاد يخلف

---

(١) « بارد » مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان .

والافنان الاغصان والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وتروق تفضل وانما جعل أفنانها تفضل افنان العِضاه لان العضاه لها شوك والسرحة لاشوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولأن منبتها اسهل . ويقال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما نهى الشعراء أن يشببوا بالنساء قال حميد بن ثور هذه الابيات

فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة من السرح موجود عليّ طريق

﴿ ادخال الصفات واخراجها ﴾

قال أبو محمد واستجبتك واستجبت لك قال

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب

قوله فلم يستجبه أى لم يجبه وأبو المغوار كنية أخيه يعنى انه كان يجيب من دعاه الى الجود ولم يكن من يجيب من دعا اليه سواه .

قال أبو محمد اخترت الرجال زيدا واخترت من الرجال زيدا وأنشد

استغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد اليه الوجه والعمل

لست محصيه الاحصاء منتهى العدد واشتقاقه من الحصى وأصله انهم كانوا يضعون المعدود على الارض فاذا نفد قالوا أحصينا أى بلغنا الحصى ثم قيل أحصيت الشيء إذا عددته وقوله اليه الوجه والعمل أى القصد والعمل أى وله العمل أى العبادة . قال أبو محمد قال عنترة

ان المنية لو تمثل مثلت مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

ولقد أبيت على الطوى وأظله　　حتى أنال به كريم المأكل

قوله ان المنية لو تمثل معناه لو كانت المنية صورت لكانت فى صورتى ومثالى عند النزال والضنك الضيق والطوى الجوع وقوله وأظله يريد انه أصبح على الجوع يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا يعرض بقيس بن زهير لأنه كان أكولا وكانت عبس غزت بنى تميم وعليها قيس بن (١) من عبس فهزمت بنو عبس بن تميم فوقف عشرة ولحقتهم كتيبة من الخيل فحامى عشرة عن الناس فلم يصب منهم أحد وكان قيس رئيسهم فساءه ماصنع عنترة يومئذ حتى قال حين رجع والله ماحمى الناس الا ابن السوداء .

﴿ أبنية الأسماء ﴾

قال أبو محمد ماله عندى قدر ولا قدر وأنشد للفرزدق

وماصب رجلى فى حديد مجاشع　　مع القدر الاحاجة لى أريدها

يقول كان حبسى قد قدره الله على وكان لى فيه مع ذلك حاجة ولم يكن لى منه بد وقيل قاله لما قيد نفسه وآلى أن لا يرفع عنه القيد حتى يحفظ القرآن . قال أبو محمد طريق يبس ويبّس وأنشد لعلقمة بن عبدة

وقاتل من غسان أهل حفاظها　　وهنب وقاش قاتلت وشبيب

تخشخش أبدان الحديد عليهم　　كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

يريد أهل غسان قال الاصمعى غسان ماء بنوا به ويروى ماصعت أى

---

(١) نقص فى الاصل قدر نصف سطر .

قاتلت والمماصعة المضاربة بالسيوف وهنب بن(١) اهوذ بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة وقاش وشبيب ابنا دريم بن القين بن اهوذ وقوله تخشخش أراد تتخشخش أى تصوت وأبدان الحديد الدروع والجواشن ومايجرى مجراها شبه (٢) بالسلاح (٢) على لابسيه يبس الكلأ اذا هبت الريح عليه فهزته واحتك بعضه ببعض فخاله صوت واليبس اليابس واليبس الاسم والحصاد الحصيد من الزرع .

قال أبو محمد وهو اللغو واللغا وأنشد للعجاج بيتا قبله

ورب أسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم

اقسم برب اسراب حجيج والاسراب الجماعات الواحدة سرب وهى القطعة من الناس وغيرهم والحجيج جماعة الحاج كالكليب والكظم جمع كاظم وهو الساكت واللغو واللغا اختلاط الكلام وما كان غير معقود عليه والرفث كلام النساء بالجماع .

﴿ومن باب فِعْلٍ وفَعَلٍ من معتله﴾ قال أبو محمد غير وغارة وأنشد لابى ذؤيب الهذلى عجز بيت قبله

لنا صرم ينحرن فى كل شتوة إذا ماسماء الناس قل قطارها

وسود من الصيدان فيها مذانب نضار اذا لم نستفدها نعارها

لهن نشيج بالنشيل كأنها ضرائر حرمى تفاحش غارها

الصرم جمع صرمة وهى القطعة من الابل ليست بعظيمة مابين العشرة

---

(١) في التاج زيادة «ابن القين» قبل « ابن أهوذ » (٢) كلمات طمس فى الاصل

الى العشرين ومن الناس ما بين الخمسة الى العشرين والقطار جمع قطر يقول اذا اشتد البرد وقل القطر نحرنا للأضياف والفقراء والسود القدور والصيدان (١) والبصريون يكسرون الصاد والمذانب المغارف ونضار أى من أثل يقول اذا لم نشترها استعرناها قال السكرى والنضار بالكسر الذهب والفضة واحدها نضر وأراد بالنشيج صوت غليانها والنشيل اللحم والحرمى رجل منسوب الى الحرم على غير قياس وتقلحش عظم شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر اذا اختصمن

﴿ ومن باب فَعْل وفَعُل ﴾

قال أبو محمد يقولون قد علم ذاك أى علم وأنشد لأبى النجم بيتا قبله

كانما فى نشرها إذا نشر … فغمة روضات تردين الزهر

هيجها نضح من الطل سحر … وهزت الريح الندى حتى قطر

لو عصر منه البان والمسك انعصر

النشر الريح الطيبة والفغمة الرائحة تملأ الخياشيم يقال منه فغمتنى رائحة الطيب إذا سدت خياشيمك وتردين لبسن والزهر من النور الاصفر والنضح الرش وهزت حركت يصف المرأة بكثرة الطيب يقول لو عصر منها الطيب لانعصر شبه ريح المرأة بريح الروضة وقيل بل الضمير منها يعود الى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة .

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى « والصيدان حجارة تصنع منها القدور وتسمى القدور أيضا صيدانا » كما فى الاقتضاب .

قال أبو محمد واذا جاء الفعل على فَعَل لم يخففوه نحو ضرب وأكل وقتل لانهم لايستثقلون الفتحة وقد قال الاخطل

وما كل مغبون وان سلف صفقه   براجع ماقد فاته بِرِداد

أصل الغبن فى اللغة ثنى الشىء من دلو أو ثوب لينقص من طوله فالغبن فى الشراء نقصان الحظ أو نقصان العقل ونظر الحسن الى رجل غبن آخر فى بيع فقال ان هذا يغبن عقلك قال أحمد بن يحيى أى ينقصه وسلف صفقه الصفق فى البيع والبيعة ضرب اليد على اليد والرد أن يرد كل واحد على صاحبه ماأخذ منه .

﴿ومن باب ماجاء على مفعل فيه لغتان مفعَلٌ ومفعِلٌ﴾ قال أبو محمد قال أكثرهم موحِلٌ وقال بعضهم موْحَلٌ وأنشد للمتنخل الهذلى

فأصبح العِين ركودا على الـ   أوشاز أن يَرْسَخْنَ فى المَوْحَل

العين بقر الوحش وركود سكون ثوابت على الاوشاز مخافة الغرق من هذا السيل والوحل والاوشاز جمع وشز كالانسان وهو مارتفع من الارض والركود القيام جمع راكد وهو الساكن الثابت يقال بات فلان راكدا أى قائما يصلى منتصبا وصف قبل هذا البيت غثاء ملأ الاودية وقلع الشجر حتى التجأت الوحش خوفا من أن ينالها الى الاماكن المرتفعة لئلا ترسخ فى الوحل وصف المطر بالكثرة .

﴿ومن باب أفْعَلَ وَفَعِلَ﴾ قال أبو محمد وأوجل ووجل وأنشد

لعمرك ماأدرى وانى لأوجل   على أينا تعدو المنية أول

هذا الشعر لمعن بن أوس يقوله لصديق له كان معن متزوجا بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها فآلى أخوها ألا يكلمه فقال معن أبياتا أولها هذا البيت يستعطفه وبعد هذا البيت

وانى أخوك الدائم العهد لم أخن ... ان ابزاك خصم أونبابك منزل

أحارب من حاربت من ذى عداوة ... وأحبس مالى ان غرمت فأعقل

وان سؤتنى يوماً صفحت الى غد ... ليعقب يوماً منك آخر مقبل

فلا تغضبن قد تستعار ظعينة ... وترسل أخرى كل ذلك يفعل

اذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل

لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولانه معلوم وتقديره لعمرك قسمى وأوجل أي خائف ولا فعلاء له يقال رجل أوجل ولايقال امرأة وجلاء استغنوا عنه بوجلة ويروى تغدو وتعدو واول مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة كقبل وبعد وموضع على اينا نصب على انه مفعول أدرى والمعنى وبقائك ماادرى اينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وقوله ان ابزاك اى قهرك وألقى حركة الهمزة من ابزا على النون وحذف الهمزة ونبا المنزل اذا ارتفع فلم يستقر عليه وقوله وان سؤتنى يوما يقول ان فعلت مايسوءنى تجاوزت الى غد ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى . قال ابو محمد وأشنع وشنع قال ابو ذؤيب

والدهر لايبقى على حدثانه ... مستشعر حلق الحديد مقنع

بينا تعنقه الكماة وروغه ... يوما اتيح له جرىء سلفع

يتناهبان المجد كل واثق ... ببلائه واليوم يوم أشنع

قوله مستشعر فارس جعل الدرع له شعاراً يلبسه وقوله بينا تعتقه

كان الاصمعي يرويه بينا تعتقه بالجر ويقول بينا تضاف إلى المصادر خاصة

والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان عن الحين مبهمتان

تضافان الى الجمل التي بينهما فيرفعون مابعدها بالابتداء والخبر محذوف

ويروون بينا تعتقه بالرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره بينا تعتقه

الكماة حاصل أي موجود أتيح أي قدر له فارس جريء المقدم والسلقع

الجريء الصدر والاشنع الكريه ويتناهبان المجد يجعلانه بينهما

نهبي ويروى متحامين المجد أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه

يطلب الذكر به ونصبه على الحال * ومن فعيل وفاعل *

قال أبو محمد وعريف وعارف وأنشد عجز بيت لطريف بن تميم العنبري

أو كلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثوا الىّ عريفهم يتوسم

فتوسموني انني انا ذاكم ... شاكي السلاح في الحوادث معلم

قال ابن حبيب كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافق

بها أحد الا تبرقع واعتم على برقعه خشية أن يؤسر فيكثر فداؤه فكان أول

عربي استفتح ذلك وكشف القناع طريف بن تميم العنبري لما رآهم يتطلعون في

وجهه ويتفرسون في شمائله قال قبح الله من وطن نفسه على الاسر وأنشأ يقول

أو كلما الابيات وعكاظ قريبة من عرفات وهي من أعظم أسواق العرب وكانت

تقوم في النصف من ذي القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة فاذا

رأوا هلال ذى الحجة انقشعت وقوله يتوسم أى يتعرف وشاكى السلاح الذى لسلاحه شوكة أى حد وهو من الشوك ثم يقلب والمعلم الذى يجعل لنفسه فى الحرب علامة يعرف بها وأعلم حمزة رضى الله عنه بريشة نعامة . وأنشد أبو محمد شاهدا على غارق قول أبى النجم

* من بين مقتول وطاف غارق * ومعناه بين .

﴿ومن باب فعل وفعيل﴾

قال أبو محمد وسمج وسميج قال أبو ذؤيب

فان تصرمى حبلى وان تتبدلى خليلا ومنهم صالح وسميج

فانى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج

قوله فان تصرمى حبلى أى تقطعى وصلى والصرم القطع وسميج ليس عنده خير ويروى فان تعرضي عنى وقوله فانى صبرت النفس الفاء وما بعدها جواب الشرط وقوله فى البيت المتقدم ومنهم صالح وسميج اعتراض وقع بين الشرط وجوابه وصبرت النفس حبستها عن الجزع وابن عنبس رجل رثاه والشؤون جمع شأن وهى شعب الرأس التى بين العظام فزعم الناس ان الدموع تخرج منها حتى تصير الى العين واللجوج اسم مثل السعوط والوجور وأراد لج دمع لجوج .

﴿ومن باب مايكسر ويفتح﴾

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قلتها بالميم

خففت فقلت مرزبة وأنشد بيتاً قبله

معي حسام كالشهاب المستعر   به ضربت كل صنديد أشر

ضربك بالمرزبة العود النخر

الحسام السيف القاطع والحسم القطع والشهاب الشعلة من النار ساطعة والمستعر المتوقد والصنديد الشجاع والاشر البطر والمرزبة شبه عصية من حديد والنخر البالى ٠

قال أبو محمد وهو عشر الشيء فان فتحت العين قلت عشير فزدت ياء وكذلك ثمين وأنشد * فما صار لى فى القسم الا ثمينها * الشعر ليزيد ابن الطثرية يصف امرأة لها سبعة أخدان هو ثامنهم وأوله

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم   له عند ليلى دينة يستدينها (١)

فأرسلت سهمى وسطهم حين أوخشوا   فما صار لى فى القسم الا ثمينها

وكنت عزوف النفس أكره أن يرى   لى الشرك من ورهاء طوع قرينها

الدينة الدين يستدينها يطلبها وكان له عندها دين أيضا فاجتمعوا كلهم فى المطالبة لها فما حصل بيده الا الثمين لان شركاءه سبعة أنفس وهو الثامن والدين الذى لهم هو حظ لكل واحد منهم مما يناله من الاستمتاع بها وأوخشوا خلطوا وقيل دخل بعضهم فى بعض والعزوف الذى يصرف نفسه عن الشيء الذى يضع منه ولا يحسن به فعله وكره أن يكون له شركاء فى هذه المرأة والطوع المنقاد ويجوز أن يعنى بقرينها نفسها يقال للنفس

---

(١) في البيت طمس استكمل من الاقتضاب .

قرين وقرون وقرينة وقرونة يريد أن نفسها تطاوع كل من دعاها الى وصله ويجوز أن يكون الطوع مصدر فعل لم يسم فاعله و يقوم قرينها مقام الفاعل ويكون القرين بمعنى الخليل والمعنى أن هذه المرأة مطاع صديقها أى هى التى تطيعه ويكون معنى الكلام قد دل على الفاعل المحذوف أنه هى

قال أبو محمد وقال الراجز * لم يغذها مد ولا نصيف *

هو سلمة بن الاكوع كان النبي صلى الله عليه وسلم فى مسير فقال لسلمة بن الاكوع انزل هات من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ... ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها اللبن الخريف ... المحض والقارص والصريف

فلما سمعته الانصار يذكر التميرات والمد والنصيف علموا انه يعرض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك فقالوا يا كعب انزل فأجبه فنزل كعب يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ... ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها حنظل نقيف ... ومذقة كطرة الخنيف
تنبت بين الزرب والكنيف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اركبا اركبا » مخافة ان يجرى بينهما شىء . يصف جارية بالنعمة وانها بدوية لم تنشأ بالقرى يعرض بالانصار والمد مكيال معروف والتميرات تصغير تمرات وهو جمع قلة يقول ليست

تسكن الامصار فيكون غذاؤها القليل من التمر والبر ويروى لبن الخريف لانه ادسم وأغلظ من سائر الالبان والمحض من اللبن الذى لم يشب بماء حلواً كان أوحامضا والقارص الذى حمض والصريف من اللبن الحار حين ينصرف به عن الضرع والتعجيف تقليل الطعم حتى يعجف صاحبه أى يهزل ويحتمل ان يكون أراد بالتعجيف اليابس والحشف من التمر والحنظل النقيف المنقوف يقال نقفت الحنظل إذا كسرته حتى تستخرج الهبيد وهو حبه وكانت قريش وثقيف تستخرج (١) بالطبخ (٢) بعد أن تمالج حتى تذهب فعرض لهم بذلك معيرا كما قال الشاعر

لم يعللن بالمغافير والصمـ غ ولا نقف حنظل الخيطان

والمذقة الشربة من اللبن الممزوجة بالماء والخنيف ثوب كتان أردأ مايكون منه وطرة الثوب قالوا جانبه الذى لا هدب له وقال بعضهم طرة الثوب موضع هدبه وشبه المذقة بها لأن اللبن إذا مزج بالماء يضرب لونه الى الزرقة وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والزرب حظيرة من غصنة تعمل للغنم والكنيف الحظيرة يريد أن تلك المذقة تدر عما تعلفه الابل فى الزروب والكنف ولا تدر عن الكلأ وذلك ان مكة ليس بها رعى يسام فيه المال لأنه واد غير ذى زرع .

قال أبو محمد ويقال أحاد وثناء وثلاث ورباع كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت * خصال الاعشارا * هذا البيت

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى « تستخرج الهبيد بالطبخ لمرارته »

فى قصيدة له يمدح بها أبان بن الوليد وقبله

رجوك ولم تتكامل سنوك عشرا ولا نبت فيك اثغارا
لادنى خسا أو زكا من سنيك الى أربع فبقوك (١) انتظارا
ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا

يقول تبينوا فيك السؤدد لسنة أوسنتين من مولدك فرجوا ان تكون كبيراً مطاعاً رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اثغارا أى اثغرت ولم تنبت اسنانك بعد وقوله لادنى خسا أو زكا فالخسا الفرد والزكا الزوج وخسا وزكا ينونون ولا ينون والمعنى انهم رجوك أن تكون كذلك لاقل مايعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أوسنتان الى أن صار لك أربع سنين فظهر للناس مادلهم على مارجوه منك وتفرسوه عند كمال سنك وقوله فبقوك أى انتظروك يقال بقوت الشيء انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلوات وانتظارا منصوب بيقوك لانه فى معنى انتظروك انتظارا ويجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل من لفظ المصدر لانه لما قال فبقوك فكأنه قال وانتظروك انتظارا حتى رميت أى زدت على الرجال الكاملين خصالا عشرا . وقول ابن قتيبة «ولم نسمع فيما جاوز رباع شيئاً غير قول الكميت» فانه قد روى لنا يحيي بن على عن هلال بن المحسن عن ابن الجراح عن ابن الانبارى عن أبيه عن الرستمى عن ابن السكيت انه قال قال ابو عمرو يقال احاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وكذلك الى العشرة . وانشد ابو محمد لصخر بن عمرو السلمى

(١) فى اللسان « فتقول » ولعله من اغلاطه على مافى الشرح .

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

كذا روى لنا عنه والذى روى فى شعر صخر مثل امس المدبر والابيات غير مؤسسة وقبله

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنخر

يعنى دريد بن الصمة والنجلاء الواسعة وتزغل ترمى الدم دفعا دفعا والعط الشق شبه سعة الطعنة بسعة شق المنخر والمدبر المولى يقال دبر النهار وأدبر اذا ولى ويروى لزيد بن عمرو الكلابى أبيات مؤسسة منها كامس الدابر وهى

أعقرتم جملى برحلى قائما ورميتم جارى بسهم ناقر

فاذا ركبتم فالبسوا أدراعكم أن الرماح بصيرة بالحاسر

إذ تظلمون وتأكلون صديقكم فالظلم تارككم بجاث عاثر

انى سأقتلكم ثناء وموحدا وتركت ناصركم كأمس الدابر

وسبب هذه الابيات ان رجلا أتى يزيد فقال انى أريد الخروج الى مكان كذا وغنى بطريق فقال يزيد هذا جملى فاركبه فان غنيا والله وجملى يعرف فركب الاسدى الجمل فمر بالغنويين فخرجوا وعقروا البعير فرجع الى يزيد فأخبره فقال هذه الابيات الناقر من السهام الذى يصيب القرطاس ويتعلق به والحاسر الذى لادرع عليه والجاثى البارك على ركبتيه والعاثر الكابى . قال أبو محمد ويقال مثنى كما قيل موحد ولا ينون لانه معدول وانشد لساعدة بن جؤية بيتا قبله

ولو أنه إذ كان ما حُمَّ واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد

ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

حُمَّ قدر يقول لو كان هذا الذى لا بد أن يصيبنى بجانب من يحفى بى ومن يتودد أى من يودنى لكان أهون لما بى ولكنه الى جانب من لا يودنى ولا يبالى بى. والتحفى الكرامة والترفق ويقال معناه لو كان ما أراد ان يصيبنى أصابنى بجانب أهلى ولكنما أصابنى وانا ناء وأهلى بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش فى بلد قفر وتبغى تطلب ومثنى وموحد صفة لقوله ذئاب مثنى وموحد.

﴿ ومما يقال بالياء والواو ﴾ قال أبو محمد وفلان مرضيّ ومرضوّ وأنشد * ما أنا بالجافى ولا المجفى * هو من جفا يجفو وانما أتى به بالياء لانه بناه على جفى فانقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وبنى مفعولا عليه يصف نفسه بحسن الخلق والكرم يحب الناس ويحبونه قال أبو محمد وقال آخر

* أنا الليث معديا عليه وعاديا * الشعر لعبد يغوث بن وقاص الحارثى وقبله

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا

وقد علمت عرسى مليكة اننى أنا الليث معديا عليه وعاديا

ويروى كهلة يقال شيخ وشيخة وكهل وكهلة ورجل ورجلة عبشمية من بنى عبد شمس يعنى امرأة الاهتم الذى كان مأسوراً عنده فجعلت تضحك منه وقوله كأن لم ترى خاطبها بعد ما أخبر عنها وعرسه امرأته

ويقع على الرجل أيضا يقال هو عرسها وهي عرسه يقول قد علمت امرأتي أني كالليث غالبا ومغلوبا وكانت تيم الرباب أسرته يوم الكلاب الثاني وروى بعضهم لحنظلة بن فاتك

تسائلني ماذا تكون بداهتي   أنا الليث معديا عليه وعاديا

والبداهة الفجاءة (١)

﴿ وفي باب ماجاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ﴾

قال أبو محمد وهذا فَم وفُم وفِم وكان الاصمعي يروى

* اذ تقلص الشفتان عن وضح الفُم * البيت لعنترة وأوله

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى اذ تقلص

الوصاة الوصية وبالضحى أي في وقت الضحى وتقلص ترتفع وفي الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم .

﴿ ومن باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة ﴾

قال أبو محمد العَفو والعُفو والعِفْو والعفا ولد الحمار وأنشد

* وطعن كتشهاق العفا همّ بالنهق * الشعر لابي الطمحان القيني واسمه حنظلة بن شرقي يمدح عمرو بن عمرو بن عدس في وقعة أوقعها ببني ملقط الطائيين وقبله

فما انفك حتى لم يدع بين هامه   وبين سلامى فرسن منحه تنقى

بضرب يزيل الهام عن سكناته   وطعن كتشهاق العفا همّ بالنهق

السلامى عظام الفرسن. تنق يكون فيها نقى وهو المخ وسكناته مستقره

---

(١) كلمة طامسة في الاصل .

الذى يجب أن يكون فيه يريد أن الضرب أزال الرؤوس عن مواضعها والتشهاق مصدر شهق شهيقا وتشهاقا شبه بسعة الطعنة وفتحها بفتح فم الجحش إذا شهق وفمه يتسع عند الشهيق والشهيق قبل النهيق.

﴿وفى باب معانى أبنية الاسماء ألفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها﴾

الحبط من الدواب الذى يأكل فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنه والحبج الابل الذى أكل العرفج فيشتكى لذلك بطنه واللوى الذى يشتكى جوفه واللوى وجع فى الجوف واللقس الشره واللقس أيضا السيء الخلق الخبيث النفس الفحاش الضبس قال بعضهم هو فى لغة تميم الخب وفى لغة قيس الداهية وقيل الضبس الملح على غريمه ولحج فى الشيء نشب فيه فهو لحج.

ومن الالوان الاقهب الابيض يعلو بياضه حمرة والاصدأ الذى يخالط شقرته سواد والخصيف الذى فيه لونان سواد وبياض. ومن العيوب الاشتر الذى انقلب جفن عينه الاسفل وقال أبو زيد الشتر انقلاب الجفن من أسفل وأعلى والآدر العظيم الخصيين والشلل فساد اليد والرجل أشل والثول كالجنون رجل أثول وامرأة ثولاء والشيب سمى بذلك لاختلاط سواد شعر الرأس واللحية ببياضهما من قولهم شبت الشيء بالشيء اذا خلطته به وكذلك الشمط سمى شمطا لاختلاط الشعر الاسود بالابيض وكل شيئين خلطهما فقد شمطهما وهما شميط ومنه سمى الصباح شميطا لاختلاطه بسواد الليل والرجل أشمط والمرأة شمطاء ويقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء الا فى قولهم باتت بليلة شيباء للهدى اذا لم

تفتض فى ليلة زفافها والرسح خفة العجز رجل أرسح وامرأة رسحاء والاميل الذى لايثبت على السرج والاميل أيضا الذى لاسيف معه (١)من الصاد والصيد وهو داء يأخذ الابل فى رؤسها فيلوى أحدها رأسه . ومن الادواء القلاب داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه والخمال ظلع يكون فى قوائم البعير والنحاز داء يصيب الابل فى رئاتها تسعل منه والدكاع داء يأخذ الابل فى صدورها والخيل والسهام تغير الوجه من حر الشمس والسواف مرض المال وهلاكه والخراط اسراع البعير فى السير. ومن الوسوم العلاط كى أو سمة تكون فى مقدم العنق عرضا والخباط سمة بالفخذين والمراض حديدة تؤثر بها اخفاف الابل لتعرف بها آثارها والجناب سمة فى الجنب والكشاح سمة فى أسفل الضلوع الهباب صوت التيس إذا أراد السفاد والصراف شهوة الكلبة للسفاد .

﴿ومن باب شواذ الابنية﴾ قال أبو محمد قال لى أبو حاتم سمعت الاخفش يقول جاء على فُعِل حرف واحد وهو الدئل قال وهى دويبة صغيرة تشبه ابن عرس قال وأنشدنى الأخفش

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدُّئل

الشعر لكعب بن مالك الأنصارى وبعده

عار من النسل والثراء ومن أبطال أهل البطحاء والأَسَل

---

(١) كلمات طمس لعلها «والاصيد» كما في المتن .

وسبب ذلك أن أبا سفيان نذر بعد نذر ألا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمدا فخرج فى مائتى راكب من قريش نحو المدينة فبعث رجالا من قريش الى المدينة فوجدوا رجلين فى حرث فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فرأوا من مزاود القوم ماقد طرحوها فى الحرف يتخففون منها للنجاء وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز من مكة الى المدينة أبياتا يحرض بها قريشا أولها

كروا على يثرب وجمعهم فان ماجمعوا لكم نَفَلُ

فرد عليه كعب رحمه الله قوله بأبيات منها البيتان اللذان تقدم ذكرهما معرسه موضع تعريسه والتعريس النزول من آخر الليل وصف الجيش بالقلة والحقارة يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان هذه الدابة عند تعريسها وقوله قيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته به والنسل الولد وقد تناسل بنو فلان اذا كثر أولادهم والثراء الكثرة وأهل البطحاء من قريش الذين ينزلون الشعب بين جبلى مكة وهم قريش البطاح وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وقريش البطاح اكرم من قريش الظواهر والاسل الرماح (١) .

قال أبو محمد قال سيبويه ولا يعرف فى الكلام افعلاء الا ارمداء وهو الرماد العظيم وأنشد

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه وأرمدائه

(١) قلت وقد حكى قوم حرفاً آخر على فعل وهو رثم اسم نبت . كذا فى الهامش .

هكذا أنشده أبو محمد عن سيبويه و يروى أثر يائه وقد روى غيره هذه الابيات على غير مارواها وهى (١)

لم يبق هذا الدهر من آياتها　　غير أثافيها وارمداتها

فالعين من عرفان بيناتها　　تهمع من مجرى مدامعاتها

فعلى هذا الانشاد لاشاهد فيه لان ارمدات جمع أرمدة وأرمدة جمع رماد فهو جمع الجمع وكذلك مدامعات جمع مدامع ومدامع جمع مدمع وهو موضع الدم وصف منزلا درس لما ارتحل أهله عنه يقول لم يبق من رسومه ومعالمه الا الاثافى وهى الاحجار التى تنصب عليها القدر الواحدة اثفية والثرياء الثرى وهو التراب الندى ومن روى من آيائه فهو جمع آى والآى جمع آية وهى العلامة يقول لم يبق مما يعرف به هذا المنزل الا موقد ناره و يقال ان الرماد يبقى ألف سنة.

قال أبو محمد وليس فى الكلام مفعل قال الكسائى قد جاء حرفان نادران لايقاس عليهما وهو قول الشاعر

وهو اذا ماهز للتقدم　　ليوم روع أو فعال مكرم

يصف رجلا بالشجاعة والجود يقول اذا ماهز فى يوم فزع ليتقدم تقدم وقاتل وكذلك ان هز فى يوم عطاء وجود أعطى وجاد. وقال الآخر

بثين الزمى لاإنّ لاانْ لزمته　　على كثرة الواشين أى معون

بثين ترخيم بثينة يريد يابثينة و بثينة تصغير بثنة ومعناها فى اللغة

---

(١) كلمات طمس

الزبدة والبثنة أيضا الرملة اللينة والبثنة النعمة فى النعمة يقول ردى على الواشين قولهم واذا سألوك فقولى لا فانهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا عنك وتركوك فيكون لزوم لا عونا لك عليهم .

قال أبو محمد قد جاء فعلول فى حرف واحد نادر قالوا بنو صعفوق لخول باليمـامة قال العجاج

فهو ذا فقد رجا الناس الغـير   من أخذهم على يديك والثؤر

من آل صعفوق واتباع أخر

قوله فهو ذا أى الأمر هذا الذى ذكرته من مدحى لعمر بن عبد الله بن معمر التيمى ورجا الناس أن يتغير أمرهم من فساد إلى صلاح ومن شر الى خير بامارتك ونظرك فى أمورهم ودفع مادهمهم من أمر الخوارج والثؤر جمع ثؤرة وهى الثأر أى أملون أن يثأر بمن قتلت الخوارج من المسلمين وآل صعفوق من الخوارج وأشياعهم أتباعهم ويقال لبنى صعفوق الصعافقة وصعفوق لا ينصرف لانه أعجمى وقد تكلمت به العرب مفتوح الاول .

قال أبو محمد قال سيبويه قد جاء فَعلاء بفتح العين فى الاسماء دون الصفات قالوا قرماء وجَنفَاء وهما مكانان وأنشد

رحلت اليك من جنفاء حتى   أنخت فناء بيتك بالمطالى

وأنشد   كأن حوافر النحام لما   تروح صحبتى أصلا محارُ

على قرماء عالية شواه   كأن بياض غرته خمار

المطالى قال أبو على واحدها مطلاء زعموا قال وهذا فى الاماكن مثل

قولهم محلال والمطالى الى جنب النباج وقال غيره إنما أراد المطلاء فجمعها بما حولها وهو واد فى بلاد بنى أبى بكر بن كلاب . وقول الآخر كأن حوافر النحام هو سليك بن السلكة السعدى والنحام اسم فرسه وكان فرسه مات فى هذا الموضع وانتفخ فشصت قوائمه أى ارتفعت فشبهها بالمحار وهي الصدف وشبه غرته بالخمار ويروى عالية شواه وهما مبتدأ وخبر ويروى عالية شواه وشواه قوائمه .

قال ابو محمد وقال سيبويه قد جاء فعلاء فى حرف واحد وهو صفة قالوا للامة ثأداء بتسكين الهمزة وثأداء بفتحها وأنشد الكميت

وما كُنا بنى ثأداء لما شفينا بالاسنة كل وتر

أى لم نكن هجناء أولاد اماء وأولاد الاماء يعيَّرُون أمهاتهم يقول لو كنا بنى اماء لما شفينا نفوسنا ولأدركنا ثأرنا من أعدائنا والوتر الذحل .

قال أبو محمد قال سيبويه وهبلع وهو صفة قال وأنشد غيره

فشحا جحا فله جراف هبلع

البيت لجرير وأوله

وضع الخزير فقيل اين مجاشع فشحا جحا فله جراف هبلع

الخزير أن يقطع اللحم صغارا وتغلى بماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وقيل هو الحساء من الدسم والدقيق وبنو مجاشع يعيرون الخزيرة فشحا أى فتح فمه والجحفلة من الفرس بمنزلة الشفة من الانسان فاستعارها هنا لمجاشع تقبيحا والجراف الكثير الاكل والهبلع الشديد البلع .

قال أبو محمد ولم يأت على فَعُلان الا حرف واحد قال

* ألا يا ديار الحي بالسبعان * الشعر لابن مقبل تميم بن أبي وعجز البيت * أمل عليها بالبلى الملوان * السبعان جبل فى قبل فلج والملوان الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد أن الليل والنهار أملا عليها أسباب البلى فزاد الباء كما قال لا يقرأن بالسور وهو من أمللت الكتاب أمله وخاطبها ثم خرج من خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز أن يكون أمل عليها من قولك أمللت الرجل إذا أضجرته وأكثرت عليه مما يؤذيه كأن الليل والنهار أملاها بكثرة ما فعلا بها من البلى .

قال أبو محمد ولم يأت فعيل الا فى المعتل نحو سيد وميت غير حرف واحد جاء نادراً قال رؤبة * ما بال عيني كالشعيب العيّن *

الشعيب المزادة وهى فى الاصل صفة غالبة فعيل فى معنى مفعول والعين التى فيها عيون فهى تسيل وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز المزادة كما قال كأنهما مزادتا متعجل يعنى عينيه يروى العين والعين بالفتح والكسر .

﴿ شرح ما فى شواذ الابنية من الامثلة الغريبة ﴾

قال أبو محمد قال سيبويه ليس فى الكلام فِعِل الا حرفان فى الاسماء إبل والحبر وهو القلح فى الاسنان وحرف فى الصفة قالوا امرأة بلز وهى الضخمة قال ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو إطل . قلت وقد جاء فى الصفات اتان إبد وهى المتوحشة وقيل التى تلد كل عام ورويت عن ابن دريد أنه قال دِبْس ودِبِس فهذا فى الاسماء . قال أبو محمد قال سيبويه ليس فى الكلام

فِعَل وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك قولك قوم عدى قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاءَ مكان سوى أى عدل بين الموضعين قلت وقد جاء غير ذلك قال الله تعالى (دينا قيما) وقالوا لحم زِيَم وهو المتعضل المتفرق ومنازل زيم أى متفرقة ومال خير أى كثير و زيم أيضا اسم فرس الاخنس بن شهاب قال فيها * هذا أوان الشد فاشتدى زيم * ومثل بغفور ومغثور ومغمور واحد المغافير وهى شىء ينضجه العرفط حلو كالناطف وله رائحة كريهة تشبه رائحة الثوم. الهذلول الخفيف والبعكوك الرهج والغبار والمرّيق العصفر والجرجار نبت والدهداه صغار الابل والصاصال الطين اليابس الذى يصل من يبسه أى يصوت يقال قرب حقحاق وهقهاق وقهقاه اذا كان شديدا صعبا والحملاق مايظهر من العين اذا فتح الرجل عينه وقنطار قيل ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا وشملال ناقة سريعة والسرداح الناقة الطويلة وجمعها سرادح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم والسرداح أماكن تنبت النجمة والنصى قال

عليك سرداح من السرادح ذا عجلة وذا نصى واضح

هلباج رجل ضخم فدم والهلباج والهلباجة الاحمق الاصمعى الهلباج أخثر اللبن فأما قولهم بهماة وسعلاه فان الالف فيهما ليست لتأنيث لانه لايجتمع فى اسم علامتان للتأنيث وكذلك رجل عزماه وهو الذى لايحب اللهو والغزل. الضيزى القسمة الجائرة فاعم وهو اسم. هبلع

الشديد البلع والمسيطر المتعهد للشيء المسلط عليه والمهيمن الشاهد والمؤيمن وأصله مؤيمن وسبي طيبة اذا لم يكن عن غدر ولا نقض عهد والابلم خوص المقل وإمدان منقع ماء والاربيان ضرب من السمك ويوم أرونان صعب شديد وعجين انبجان اذا انتفخ وعظم. قال ولم يأت على فعاليل الاحرف واحد قالوا ماء سخاخين ليس وزن سخاخين فعاليل وانما وزنه فعاعيل لان العين تكررت ولم تتكرر اللام وألنجج افنعل العود الذى يكتحل منه يقال ألنجج ويلنجج ويلنجوج وألنجوج ورجل يلندد وهو الشديد الخصومة والسيراء ضرب من البرود فيه خطوط كالسيور خيفق الناقة السريعة مأخوذ من خفقان الريح .

﴿ شواذ التصريف ﴾

قال أبو محمد من ذلك قولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا وأنشد

هتاك أخبيه ولاج أبوبة يخلط بالجد منه البر واللينا

الخباء جمعه أخبية وكذا جمع فعال فى القلة كفراش وأفرشة وكساء واكسية وباب جمعه أبواب على أفعال كقولهم مال وأموال وقاع وأقواع فغيره عن أفعال الى فعلة لتقدم اخبية والمعنى ان هذا الممدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها و يسبى نساءهم وهو شريف رفيع القدر اذا قصد الملوك ولج أبوابهم ولم يحجب لعزه ومحله ووصفه أنه يجد فى موضع الجد و يلين فى موضع اللين.

قال أبو محمد وقال آخر هو منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مروح ممطور أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الحير (١)

وهو الجبل الصغير أى هل يعرف الدار بأعلى المكان ذى القور وقد درست وذهبت معالمها الارمادا مكفورا وهو الذى سفت عليه الريح التراب فغطاه ومكتئب اللون يضرب لونه الى السواد كلون وجه الكئيب والمروح الذى أصابته الريح والممطور الذى اصابه المطر وعيناء امرأة وهى مبتدأ وسرور المسرور خبره وازمان مضاف الى الجملة والمعنى هل تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه هذه المرأة تسر من رآها لحسنها وحوراء أى حوراء العين والحور بياض العين فى شدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهى البقر شبهها بها والحير أراد الحور جمع حوراء كسرت حاؤه فانقلبت واوه ياء ورواه غيره من العين الحور.

وأنشد أبو محمد شاهدا على أرض مسنية ومسنوة قول الراجز

* ما أنا بالجافى ولا المجفى * وقد مضى تفسيره وتفسير البيت الذى بعده وهو *أنا الليث معدوا على وعاديا*

وأنشد أبو محمد على التلقاء بيتا للراعى

أملت خيرك هل تأتى مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل

---

(١) كلمات طمس استخرجناها من الشرح .

مواعد جمع موعد يقول رجوت خيرك هل تصدق فيه مواعيدك فقد عجز الامل حين لقيتك أى خاب .

وأنشد أبو محمد * مكتئب اللون مروح(١) ممطور * وقد مضى تفسيره .

وأنشد أبو محمد * وماء قدور فى القصاع مشيب * البيت للسليك ابن السلكة السعدى وأوله

سيكفيك ضرب القوم لحم معرض(٢) وماء قدور ويروى مشوب

يخاطب صاحبا له كان اسمه صراد وكان معه فى غزوة يقول سيكفيك اللبن الحامض الذى كنت تشربه واللحم المعرض بالضاد معجمة وهو الذى لم يتم نضجه مثل المضهب والملهوج وانما لم ينضجوه لعجلتهم لانهم غزاة وقيل فى المعرض إنه الكثير ويروى معرص بالصاد غير معجمة وهو الذى قد أخذ فى التغير وقد ردت الرواية الاولى فقيل هى تصحيف ويروى مغرض بالغين والضاد المعجمتين وهو الطرى .

وأنشد أبو محمد قال أنشد الكسائى فيما جاء بالواو

ويأوى إلى زُغب مساكين دونهم فلا لاتخطاه الرفاق مهوب

الشعر لحميد بن ثور وهو فى صفة قطاة والانشاد الصحيح

غدت لم تباعد فى السماء ودونها إذا نظرت أهوية وصبوب

فجاءت وماجاء القطا ثم قلصت لمسكنها والواردات تنوب

وتأوى الى زغب مساكين دونها فلا لاتخطاه الرفاق مهوب

قوله لم تباعد أى لم تحلق فى السماء فيكون أبطأ لها ولم تسف الى

---

(١) كذا فى المحلين «مروح» بالواو . (٢) كلمات طامسة استكملت من الاقتضاب

الارض فيكون أضعف لها ولكنها أخذت وسطا من ذلك فارتفعت عن الاسفاف وانخفضت عن التحليق وقوله ودونها اذا نظرت أهوية وصبوب يقول لم ترتفع فتكون اذا نظرت الى الارض فكأنها تنظر الى أهوية وهي البئر وصبوب منصب الماء فى الارض ومنحدره قوله فجاءت وماجاء القطا يقول جاءت هذه القطاة وماجاء القطا بعد لأنها تبادر أولادها أن تعطش وقوله لمسكنها أى لفراخها التى فى عشها وتنوب تجيء ناب للورد جاء للشرب وقوله وتأوى أى تنضم الى زغب يعنى فراخها الزغب مايكون على الفرخ من الريش قبل أن يقصب ومساكين أى هى صغار لاتطير والرفاق جمع رفقة وهم الذين ينهضون فى سفر يسيرون معا وينزلون معا لايفترقون ومهوب مهاب .

أخبر أن هذه الفلاة مخوفة لاتتخطى من هولها ويروى

تبادر أطفالا مساكين دونها ملاً ماتخطاه العيون رغيب

الاطفال أفراخها والملا الصحراء ماتخطاه العيون أى لاتدرك العيون أقصاه ولاتقطعه والتخطى أن ترفع بصرك الى أقصى شيء تراه وتدع مادونه ورغيب واسع والذى روى لنا عن ابن قتيبة دونهم بالميم والصواب دونها لان الهاء والميم تختص بمن يعقل .

قال أبو محمد قال سيبويه ومما جاء على أصله * وصاليات ككما يؤثفين * وقد فسر. قال أبو محمد وقول الآخر * كرات غلام فى كساء مؤرنب * هو من بيت لليلى الاخيلية وقبله

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت ... على شزنيها منكباً بعد منكب

فلما أحسا جرسها وتضوّرا ... وآبتهما من ذاك المتأوب

تدلت الى حص الرؤوس كأنها ... كرات غلام فى كساء مؤرنب

أى إذا (١) المنكب ومرة على هذا المنكب وفترت أعيت وجرسها صوتها وتضوّرا يعنى فرخيها أى تحركا وآبتهما رجعت اليهما مساء من ذلك المكان ويروى * اذا ما أحسا رزها وتضوعا * الرز الصوت وتضوعا تحركا وقوله حص الرؤس فراخ لا ريش عليها وكرات جمع كرة شبه رؤس الفراخ بكرات فى لطفها واستدارتها والمؤرنب المنسوج من مسوك الأرانب.

قال أبو محمد وأغضى الليل فهو غاض ومغض وأنشد بيتاً لرؤبة قبله

يقطع أجواز الفلا انقضاضى ... بالعيس فوق الشرك الرفاض

كأنما ينضحن بالخضخاض ... يخرجن من أجواز ليل غاض

نضو قداح النابل النواضى

الاجواز جمع جوز وهو الوسط والانقضاض من قولهم انقض الطائر انقضاضاً اذا هوى فى طيرانه ليسقط على شيء والعيس الابل البيض الذكر أعيس والانثى عيساء والشرك أخاديد الطريق الواحدة شركة والرفاض المتفرقة يميناً وشمالا كأنما ينضحن أى يعرقن بالخضخاض وهو القطران الرقيق شبه عرق الابل به وعرقها أسود ويخرجن يعنى الابل والغاضى المظلم ويروى من أجواف والنضو الخروج شبه خروجها

---

(١) كلمات طمس نحو نصف سطر. تتعلق بشرح البيت الاول وهو ظاهر والشزن الجنب والطرف.

من الليل بخروج القداح من الرمية . وأنشد ابو محمد بيتاً للعجاج قبله

ومنهل معرد بالنهال　　دفن وطام ماؤه كالجريال
يكشف عن جماته دلو الدال　　عباية غثراء من أجن طال

المنهل المشرب والتعريد ترك القصد وسرعة الذهاب والنهال جمع ناهل ويكون العطشان والريان والدفن الركية والجميع دفان والطامى الماء المرتفع والجريال صبغ أحمر شبه ماءه والجمات جمع جمة وجمة البئر اجتماع مائها والدالى الجاذب للدلو من البئر ليخرجها ويقال الدالى معناه صاحب الدلو كاللابن والتامر والعباية الكساء والغثراء كالغبراء ويعنى بالعباية ما على الماء من الغلفق لانه لا يورد والاجن المتغير طال عليه طلاء وهو ما ألبسه .

قال ابو محمد ولا يقال مفعل فى شيء من هذا الا فى حرف واحد قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره　　منى بمنزلة المحب المُكرم

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول والمعنى لقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب فلا تظنى غيره والهاء فى غيره يحتمل أن يكون ضميرما قال وما قال بمعنى القول وهو مصدر وفى الكلام حذف وهو حذف المفعول الثانى من الظن كأنه قال فلا تظنى غيره حقا أى غير قولى حقاً ويجوز أن تكون الهاء فى غير ضمير الحب أى لا تظنى غير حبك فى قلبي وحذف المفعول الثانى والمحب جاء على أحب والا كثر فى الكلام محبوب .

وقال أبو محمد وقال أبو عبيدة فى قول الشاعر

فقلت لها فيئى اليك فاننى　　حرام وانى بعد ذاك لبيب

فيئى اليك أى ارجعى إلى نفسك وقوله حرام أى محرم ولبيب أراد ملب بالحج ويجوز أن يكون قوله اليك نائباً مناب الامر فكأنه قال ارجعى ارجعى

﴿ ومما يحتاج الى معرفته من هذا الباب ﴾

قال أبو محمد وقالوا مذروان والاصل مذريان . والمذروان فرعا الاليتين يقول قائل كيف قال والاصل مذريان وهو من الواو من ذرا يذرو فالاصل الواو فكيف جعل ابن قتيبة الاصل الياء فالقول ان كل مقصور على أربعة أحرف فتثنيته بالياء سواء كان من الواو أو الياء فلزيادة الحرف الرابع بنى بالياء لانها أخف من الواو فأراد ابن قتيبة بالاصل ما استعملته العرب ولم يرد أصل الكلمة وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة لانه لايفرد واحده فيقال ثناء وذلك ان الواو والياء متى وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة همزتا فاذا ثنى مثل هذا بقيت همزته بحالها فقيل فى تثنية كساء كساءان ورداء رداءان فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فان همزته تحصنت من حيث أنه لم يفرد واحده فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال ثناء فيقال ثناءان ومعنى عقلته بثنايين أن تشديده بطرفى حبل فهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الاخرى واتفق البصريون والكوفيون على الا يهمزوه ويقال لذلك الحبل الثناية وخطئ الليث فى تجويز همزه . وقال فى قولهم حل حبيته انما غيروا واوها لان الفعل الثلاثى

اذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعي قلبت واوه ياء لخفة الفتحة فتقول في غزا يغزو ودنا يدنو أغزيت وأدنيت والهيث ولا تقل أغزوت وكذلك ما اشبهه

قال أبو محمد قال الفراء وجاء التبيان مكسور الاول وهو مصدر بينت قال ولا يكون التفعال الا اسما موضوعا. اعلم أن ما جاء على هذا المثال فهو على ضربين اسم ومصدر فأما المصادر فتجئ على تفعال بفتح التاء نحو التهيام والتهدار والتلعاب والترداد وهكذا سائر المصادر التي على هذا المثال ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء الا التلقاء والتبيان وهما في القرآن والتنضال من المناضلة منهم من يجعله مصدراً ومنهم من يجعله اسما وكذلك قولهم جاء بالتيفاق الهلال منهم من يجعله مصدرا ومنهم من يجعله اسما وأما الاسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء وهي التنبال القصير ورجل تيتاء أي عذيوط وهو الذي يحدث عند الجماع وتبراك موضع وتعشار موضع وتقصار قلادة قصيرة في العنق وتيغار حب مقطوع وتمراج برج صغير للحمام وتمساح دابة تكون في الماء ورجل تمساح أي كذاب وتمتان واحد التماتين وهي خيوط يضرب بها الفسطاط ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام كثير اللقم وتلعاب كثير اللعب وتمثال واحد التماثيل وتجفاف الفرس معروف وترباع موضع وترعام اسم شاعر وترياق في معنى درياق وطرياق فهذه الاسماء التي جاءت على تفعال أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبي العلاء.

قال أبو محمد ومن الشاذ قولهم للرجل حيوة وللقط ضيون. وجه شذوذه

أنه كان يجب أن يكون حية وضين لان الواو والياء اذا اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وهذا عقد من عقود التصريف وهذا يدل على أن الياء أخف من الواو. وعرطليل صفة العنق الغليظ. مأجج موضع ومهدد اسم امرأة وكان القياس أن تدغما فيقال ماج ومهد كمرد ومفر لكنهما ماحقان بجعفر ولو ادغما لذهب لفظ (١) افعل ولد الضأن الصغير والانثى إمرة ورجل إمر أحمق وهو الضعيف من الرجال وإمع وإمعة التابع الذى لارأى له. هيبج (٢) رجل ضخم ونخل هيج وهو المتنفخ. قال أبو محمد كل افعل فالاسم منه مفعل بكسر العين الا حرفاً واحداً نادراً لايعرف غيره قالوا أسهب فى كلامه فهو مسهب. قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره قالوا ألفج فهو ملفج اذا أعسر وأحصن فهو محصن اذا تزوج. والسرية يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كما ذكر وهو النكاح ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لانها تسر مالكها ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل علية من العلو لان مالكها يشتريها أى يختارها يقال اشتريت الشيء أى اخترته ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لانها مركب كما قال الشاعر

مالى ارى وركوب الخيل يعجبنى ... كمركب بين دملوج وخلخال

ولا يراد ركوب الظهر ولكن لما كانت مركباً وكان الظهر موضع

---

(١) فراغ كلمتين لعل ثانيتهما « والامر » كما فى اللسان

(٢) فى متن أدب الكاتب طبع السلفية « هيخ » بالخاء وهو من أغلاطه. يقول فى اللسان « ونخل هيبج هائج مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى بعض النسخ هيخ بالخاء المعجمة ولم يفسره أحد قال ابن سيده وهو خطأ ».

الركوب من الدواب اشتق اسمها منه .

﴿ ومن باب ماجمعه وواحده سواء ﴾

أنشد أبو محمد على أن قنّاقد يجمع أقنّة بيتاً لجرير قبله

إن سليطاً فى الخسار انه أولاد قوم خلقوا أقنّه

أراد سليط بن رياح بن يربوع وكرر ان توكيدا أراد انه فى الخسار وقوله أولاد قوم أى أولاد هذه القبيلة خلقوا خلق العبيد كقولهم للذى قدره قدر العبيد هو العبد زلمة والعبد القن الذى ملك هو وأبواه .

﴿ ومن أبنية نعوت المؤنث ﴾

قال أبو محمد وقال العجاج وذكر ريحا

* حدواء جاءت من جبال الطور * وصف قبله مركبا فى قوله

لأياً يثانيه عن الحؤور جذب الصراريين بالكرور

إذ نفخت فى جله المشجور حدواء جاءت من جبال الطور

يصف مركباً من مراكب البحر شبه سرعة حمله بسرعة مره لأياً بعد بطء يثانيه يثنيه والحؤور مصدر حار يعنى أنه عظيم والكرور جمع كر وهو حبل الشراع ويروى عن الجؤور مصدر جار يجور أى بعد بطء يقيمه على الطريق وواحد الصراريين صرارى وهم الملاحون وجذب فاعل يثانيه ونفخت هبت وقوله فى جله الجل الشراع والمشجور الذى يجعل فيه عود لئلا يرجع والحدواء الريح الشمال لانها تحدو السحاب ومن جبال الطور أى من الشام .

قال ابو محمد وقال امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف　　طبق الارض تحرى وتدر

الديمة المطر تدوم مع سكون وأقل وقت الديمة ثلث يوم والهطلاء المتتابعة القطر فى تفرق وعظم وطبق الارض أى تعم بمطرها الأرض وتحرى تعمد وتدر تمطر. قال أبو محمد * وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسم الا كلتا فان التاء وهى علامة التأنيث جعلت قبل آخر الاسم * قلت ليست التاء فى كلتا للتأنيث وانما الالف للتأنيث والتاء فيها منقلبة عن واو وهى لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها كلوى وأبدلت الواو تاء كما أبدلت فى تراث وتخمة والتاء تبدل من الواو كثيرا وأصل كلا كلو فهذه الواو المنقلبة ألفا فى كلا هى المنقلبة تاءً فى كلتا وأما بهماة فالألف ليست للتأنيث وانما الهاء علامة التأنيث والالف قبلها زائدة لغير التأنيث اذ لا يجتمع فى اسم علامتان للتأنيث.

ومما جاء فيه المصدر على غير الصدر أنشد أبو محمد للقطامى بيتا قبله

ولكن الأديم اذا تفرى　　بلى وتعينا غلب الصناعا

ومعصية الشفيق عليك مما　　يزيدك مرة منه استماعا

وخير الأمر مااستقبلت منه　　وليس بأن تتبعه اتباعا

تفرى تشقق والتعين أن تصير فيه عيون والصناع الحاذقة بالعمل ومعصية الشفيق يقول معصيتك الذى يشفق عليك ولا تسمع منه يزيدك مرة أن تسمع منه وقوله وخير الأمر مااستقبلت منه هذا البيت يضرب مثلا فى الاخذ بالحزم يقول الحزم أن لا يتهاون الانسان بالامور

حتى إذا فاتت(١) أخذ يتتبعها فيصلحها بل يستقبلها بالاصلاح فى أول ما تأتى ومنه قولهم فى المثل خذ الأمر بقوابله أى باستقباله قبل أن يدبر فيفوتك قال الاصمعى ومن هذا قولهم شر الرأى الدبرى أى الذى يكون فى آخر الأمر(١). وأنشد أبو محمد عجز بيت أوله

بما لم تشكروا المعروف عندى — وان شئتم تعاودنا عوادا

يقول كان انحرافى عنكم وهجرانى لكم لانكم كفرتم الاحسان فان شئتم أن أعود الى الاحسان فعودوا الى الشكر .

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام العالم حجة الاسلام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى من شرح أدب الكاتب وما أشكل من أبياته وغريبه .

كتبه اسماعيل ولده والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد النبي الامى وآله ومسلما(٢)

---

(١) نقل مصححو أدب الكاتب جملتين من شرح الجواليقي هذا فغلطوا فى كل واحدة غلطة ، منها «فاتت» تصحفت عليهم بـ(تأتت) و (الامر) جعلوها (الاصلاح) ولا نعلم ماذا كان يكون لو اتفق لهم نشر الشرح كله .

(٢) وفي الهامش بلغ ولدى أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً .

﴿ فهرس شرح أدب الكاتب ﴾

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهرس الاعلام

(ا)

﴿ ع ﴾

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	١٦	من قبل	من قبلٍ
١١	١	أوجاوزه	أوجاوره
١٦	٢	النشـا	النشأ
٢٧	١٢	مسجدات	مسيجدات
٢٧	١٧	لك	لبك
٣٢	١٣	الظمى.	الظلم
٣٢	١٥	والبكا	والبكى
٤٣	٦	المتاول	المتأول
٥٣	٢	ويحلبه	وتحلبه
٥٧	١٦	الهذال	الهزال
٥٨	١٤	كتيا	كتبا
٥٨	١٦	وشيأ	وشيئأ
٧٢	١٦	فاعتدى	فاغتدى
٧٥	٦	علقا	غلقا
٧٥	١٠	نحوت	نحوت
٧٦	٤	يتمورون	يتماورون
٧٨	١٣	يقتل الا	يقتل
٧٩	٥	استد	اشتد
٨٢	١٧	لانه	لان
٨٣	١	على أن نقص فهو لك	وان نقص فهو لك على
٨٣	١٢	أوصيفا	وصيفا
٨٤	٥	لانه	لان
٨٨	٩	الا أن	الآن
٩٠	٢	له افهم	لم أفهم
٩١	١	يدنا	يدنأ
٩٢	١٢	ذال	«بالكاف»
٩٥	٩	وليس	ومن
٩٥	٩	المكذوب	لمكذوب
٩٥	١٠	لملوك	لمول
٩٥	١٨	ونقلت	وثقلت
٩٦	١٩	يوضع	فوضع
١٠٢	١٣	عشرة	عشرت
١٠٣	٣	مصالته	مصالة
١٠٩	٢٠	قر	قر
١١٢	١٢	بوانيا	بوائيا
١١٦	١٠	أقرب	كانوا أقرب
١١٨	٤	تظلهم	تظلهم
١١٨	٥	الحط	الحظ
١١٨	١٧	بأخذ	يأخذ
١٢٠	٤	فأثاره	فآثاره

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٥	١٨	المناح	المناخ
١٢٨	٨	الزيانى	الذيانى
١٢٨		سقط بعد السطر التاسع هذا البيت :	
		يحفه جانبا نيق وتتبعه	مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
١٢٩	٥	مائــة	مبــة
١٣٥	٥	وكـيوا	وكـيوا
١٣٦	١٦	وتشكو بينى	وتشكو بعين
١٣٩	٩	عرضه وعقوبته	عقوبته وعرضه
١٤٠	١٩	يكرن	يكوى
١٤١	٩	جبال	حبال
١٤١	١٩	والتى	والتقى
١٤٨	١٧	وأنا فى ماء	«أبا على ماء»
١٤٨	١٩	على مافى يدى	على ما بيدى
١٤٩	١٣	الجلب	الحلب
١٤٩	١٧	حاشيتا	حاشيتى
١٥٠	١١	انشاب	انتشاب
١٥٢	٣	للضج	للضح
١٥٢	٧	واسمها	واسمه
١٥٢	١٠	تقولا	نقولا
١٦٣	١٢	تغضبوا	يغضبوا
١٦٥	٨	كدرى «بفتح الدال»	كدرى «بسكونها»
١٦٨	٦	سرب	وسرب
١٧٤	١٨	غدوا	عدوا
١٧٤	١٩	المكانين	المكانين لعل الاولى «طيبة» والثانية «وطيئة»
١٧٥	٢	غدوا	عدوا
١٧٥	٥	نقضت	انقضت
١٧٨	١٧	وفرع	وفرغ
١٨١	٢	ورقبه	ورقيه
١٨١	٧	فرع	فرغ
١٨٥	٦	بشير	ثبير
١٨٩	٧	والشهم القنافذ	والشيهم القنافذ
١٩٥	٧	ورجل	وزجل
١٩٦	٦	صاق السبيت	ضاق السبيب
١٩٨	٩ و ١٥	بريح	بريح
١٩٩	١٤	رأيت بضم التاء	رأيت بفتح التاء
٢٠٤	١٥	رجله	زجله
٢٠٤	١٧	والرجل	والزجل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٧	١١	فيها	لعله يها
٢١١	١٦	فى ادماجه	فى اندماجه
٢١٣	٣	منصوب	منسوب
٢١٣	٤	ينفتح	يتفتح
٢١٣	١٤	مغار	مغارا
٢١٣	١٩	الابه	الابة
٢١٤	١١	عظيم «بكسر الظاء»	عظيم «بفتحها»
٢١٦	١٦	الكردة	الكركرة
٢١٩	٣	أرخص	الرخص
٢٢٠	٣	والنعمامة	والنعامة
٢٢٠	١١	نهم	بهم
٢٢١	١٢	أن حدياك	أناحدياك
٢٢٢	١٢	طويل ثلاث	طويل ثلاث قصير ثلاث
٢٢٢	١٧	باليا	تاليا
٢٢٤	٦	ساقه	ساقة
٢٢٦	١٠	يرفأ	يرقأ
٢٢٦	١٧	وقع يعالج	يعالج
٢٣٠	١٥	وانصاع	فانصاع
٢٣١	٤	تبلقما	تبلتما
٢٣٢	١٥	يقطعها	تقطعها
٢٣٤	١١	رشــده	رشدة
٢٣٤	١٨	الهند	الهندى
٢٣٥	١٥	الفالية	الغاليـــة
٢٣٥	١٧	البتن	النتن
٢٣٧	٢	كما	كما.
٢٤٢	١٢	انفذه..نفذت	أنفده..نفدت
٢٤٤	٦	يبرق	يبزق
٢٤٦	١٢	عارصت	عارضت
٢٤٧	١٦	ومكن «بضم الميم»	ومكن «بفتحها»
٢٤٨	١	وجذيلها	وعـذيقها
٢٥١	٥	الثلة وهو	الثلة وهى
٢٥٤	٩	ولم يقلل	ولم يقل
٢٥٥	١٣	يعنيتنا	يغنيتنا
٢٥٧	١٣	الحقت	الحقب
٢٦٣	٥	جوذرها	تطلب جوذرها
٢٦٤	١٠	الشهال	الشمأل
٢٦٥	١٥	وإلا تزال	وألا تزال
٢٦٩	٥	طالع بالطاء	ظالع بالظاء
٢٧٠	٤	قراح «بالضم»	قراح «بالفتح»
٢٧١	٩	وكف «بسكون الكاف»	وكف «بفتحها»
٢٧١	١٨	ظ ر	ظهر
٢٧٤	١٣	وقترن عن	وقترن من
٢٧٥	٤	وثغر «بالفتح»	وثغره «بالضم»
٢٧٦	٨	الجياد	الجلاد
٢٧٦	١٥	ملى	على
٢٧٨	٢	والفحوة	والفجوة
٢٨٢	٢	زكنت «بفتح الكاف»	زكنت «بكسرها»
٢٨٢	١٥	الى عامله	فوجه الى عامله
٢٨٨	٦	وطأمه	وظأمه
٢٨٨	٩	فبادوا لى	فبادو لى
٢٨٩	١١	والاطرية	و الاطرية
٢٩٢	٢	زاولكم	زايلكم
٢٩٥	٩	فأيح	فأنح
٢٩٥	١٢	مصروفة على	مصروفة عن
٣٠٠	٦	ر به	بالزاى ...
٣٠١	٣	حال	جال
٣٠١	٩	فى التاء	فى الياء
٣٠٢	١٨	لطول	للصوق
٣٠٤	٧	لمقارنة	لمقاربة
٣٠٥	٧	بنو	بنى
٣٠٧	٦	عرا	غزا
٣٠٧	١٤	شموساً	الشموسا
٣٠٧	١٦	الشكلة	الشكة
٣١١	١	مالكا	هالكا
٣١٢	٩	الا كبرا	لا كبرا
٣١٢	١٢	على الاكبر	على لا كبر
٣١٦	١٨	وديمة	وديمته
٣٢٣	١٩	المنضم بالدم	المتضم ريشه بالدم
٣٢٨	٧	اسلتها	اسلته
٣٢٨	١٢	تبعه فيخرق	تبعثه فيخر
٣٣٠	٦	الإبريم	له الإبزيم
٣٣٣	١٥	المنفص	المنقض
٣٣٣	١٦	المنفص	المنفض
٣٣٤	٢	عظمة	عظيمة
٣٣٤	١٦	اتقت.	اتقت
٣٣٦	٧	مصحظ	مضغط
٣٤٠	٨	البارى	البازى
٣٤٧	٢	وكل مبتدا	وحل مبتدأ
٣٤٧	١٥	الحلال	الجلال
٣٤٨	٣	يزجى	تزجى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤٩	١٦	وجيئت	وجئت
٣٥١	١٢	على قلب	له قلب
٣٥١	١٧	والعفى بفتح الفاء ،	والعفى « بسكونها »
٣٥٢	٩	من دعت	قد دعت
٣٥٢	١١	السيب	السبت
٣٥٥	٤	التي أتى	التي آتى
٣٥٦	٩	أرميت	رميت
٣٥٧	١٩	شبرتان	متبرتان
٣٥٨	٥	نواريه	يواريه
٣٥٨	١٢	لاتتوارى	لايتوارى
٣٥٨	١٢	إما	أما
٣٥٩	١	في أكتها	في أكته
٣٥٩	٢	بالحرب	بالحدب
٣٥٩	٧	ترع	يرع
٣٥٩	١١	الندا	الندى
٣٦٠	٨	على الارض	عن الارض
٣٦٠	١١	القا	القطا
٣٦٠	١٦	يقول	تقول
٣٦١	٧	زهرة	زهيرة
٣٦٢	٣	جماد الجر	جماد الحر
٣٦٢	١٠	حمل	جمل
٣٦٢	بين ١١ ، ١٢	سقط بيت ذكر بعضه في الشرح وهو: موشحة الاقراب أما سراتها فملس وأما جلدها فقهيب	
٣٦٥	٢	قيلا	قيلا
٣٦٦	١٢	الكلال	الكلل
٣٦٧	٩	يحز	يجز
٣٦٨	٣	تقشع	أن يتقشع
٣٦٨	٦	أي من	أي متى
٣٦٨	٧	يقول	تقول
٣٦٨	٨	من كي	من متى كي
٣٦٨	١٧	مابعد	بعد ما
٣٦٩	٤	يستخير	يستخبر
٣٧٠	٩	صلعة صهول ـ المدرعات	صعلة ضهول المدرعات
٣٧٠	١٠	أميلا	ميلا
٣٧٠	١٤	صهول صهل	ضهول ـ ضهل
٣٧١	١٣	الزماني	الرماني
٣٧١	١٥	ارفت	ارقت
٣٧٣	١	النابعة	الناجعة
٣٧٣	٧	بني سعاده	بني شعارة
٣٧٣	٩	سعادة	شعارة
٣٧٣	١٣	بالسمع	بالسم
٣٧٣	١٤	الملم	المثلم
٣٧٣	١٧	ثلاثون	ثلاثين
٣٧٤	١	ثلاثونشهرا من	ثلاثين شهرا في
٣٧٤	١٠	من جوف	في جوف
٣٧٤	١٧	تجرى	يجرى
٣٧٦	٢	الجب	الجد
٣٧٦	٣	للمباد	للسماح
٣٧٦	١٩	تركب	تركب
٣٧٧	١٥	يشذر	تشذر
٣٧٩	٨ و ١٠	الشب	الشث
٣٨٠	٤	ذو نجدة	ذوو نجدة
٣٨١	٥	رماحهم	رماحهم
٣٨٢	٦	بن تميم	بني تميم
٣٨٢	٧	عشرة	عترة
٣٨٤	٥	نخالة	نجالة
٣٨٦	٧	والرد	والرداد
٣٨٨	١١ و ١٦	طريف بن تميم	طريف بن عمرو بن تميم
٣٩٠	١٢	من ورهاه	في ورهاء
٣٩٦	١٧	منحه	محنة
٣٩٨	٥	طلع	ظلع
٣٩٩	٦	في الحرف	في الجوف
٤٠١	٦	فهوذا	ها فهوذا
٤٠٢	٤	فشصت	فشخصت
٤٠٢	٩	كنائتي	كنائني
٤٠٣	٧	واكبرت	وأكثرت
٤٠٣	٨	بكسرة	بكثرة
٤٠٣	٩	فيل	فيل
٤٠٤	١٨	عزماه	عزهاه
٤٠٥	٧	يلندد	ألندد
٤٠٦	٣	مروح	مريح
٤٠٦	٥	هل يعرف	هل تعرف
٤٠٧	٧	صراد	صرد
٤٠٨	١٠	مهاب	يهاب

﴿ كلمة عن تصحيح « أدب الكاتب » المطبوع فى المطبعة السلفية ﴾

رجعت فى بعض التصحيح الى هذه الطبعة ثقة بها اذ قد توفر على تصحيحها ثلاثة من العرب المنتسبين الى الادب فمررت بالغلط والغلطين فقلت لعل وربما الى أن استقبلنى من ذلك مالا يجوز السكوت عنه فعدت للاشارة عليه فاستخفى أكثره لضيق الوقت وبدا بعضه فنبهت اليه وأنا مستعد لاخراج أضعافه عند مواتاة الفرصة على ضعفى فى اللغة فانظر كيف يكون حاله لو نقده مثل الامام الرافعى . ولا تنس أن الكتاب طبع فى الشرق والغرب زيادة على خمس مرات . وانما عرضت لهذه الطبعة تحقيقا لشأن الانسان — حتى فى كتاب ابن قتيبة أدب الكاتب — وان ساعده على عمله اثنان وكان ممن ينادى بالتجويد بالالحان ولعل مما تسبب الى كثرة الاغلاط اعتمادهم على الاقتضاب الذى لا يأتى على اخطائه حساب .

واليك بعض ما وقفت عليه وأكثره خطأ فى اللغة أو القيد أو سقوط الاستشهاد أو بعض الكلمات . والواجب على ناشريه الآن مقابلته بهذا الشرح وغيره ونشر تصحيح له مع زيادات متن الشرح على المتن المجرد . ولولا ضيق وقت المطبعة وانتهاء ورق الكراسة وان هذا القل لا يغنى فى تصحيح الكتاب لاثبت أكثر منه :

١	٥	التعليم	التعلم
١٢	١٠	المقف	الملقف
١٣	٥	القعيب	التقعيب
١٥	١٢	والاسانذة	والاستاذين
٣٤	٣	تاريت المكان	تاريت بالمكان
٣٤	٦	يتجسس	يتحسس
٤٤	١١	هانها	هاتها
٥٨	التعليق ٢	جويرية	جؤية
٧٤	٥	الزهرة	الزهَرة
٨٦	١٢	لعزة	لعزة أنفسها
١٣٥	٢	وكان	وحان
١٤٩	٤	منزف	مترف
١٥٦	٧	مشيُها	مشيِها
١٨٣	١٤	تاتى	تأبى
٢٣٤	١٥	التى	الارض التى
٢٦٦	٧	العدا	العدى
٢٩٣	١٠	ودابة فيه	ودانة
٢٩٧	٢	تزايلهم	تزايلكم
٣٠٠	١	يطمعها	يطعمها
٣٢٧	٥	الأيام	الإيام
٣٦٨	التعليق ١	فرسي	قوسى
٣٨٧	٩	أسيل	أسيل وتتقي
٣٩٦	١٠	قمثة	قميئة
٣٩٧	٨	يسقون بالرحيق	يسفون بالدقيق
٤٣٥	التعليق	لمعن أوس	لمعن بن أوس
٤٤١	٢	وموحدا	وموحد
٤٤٦	التعليق ٢	القين	القينى
٤٦٤	١٥	قله	قلعم
٤٦٦	١١	ألنجج	ألنجج
٤٧٤	٧	ضبون	ضيون
٤٧٧	٢	هيخ	هبيج
٤٩٥	التعليق ٤	تأتت	فاتت
٤٩٥	التعليق ٦	الاصلاح	الامر

وتركوا فى الفهرس الاشارة إلى أبواب مهمة .

٧٨٣ ٢ ا سقط الاستشهاد للحيانى * وقد أقلتنا المطايا الضمر مثل القسي عاجها المقمجر

المصنف

عن طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب (١)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي أبو منصور ابن أبي طاهر شيخ أهل اللغة في عصره.

ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة ذكره ابن شافع وابن الجوزي وقال ابن السمعاني سألته عن مولده فقال سنة ست وستين وذكر غيره انه سأله عن ذلك فقال في اواخر سنة خمس أو أوائل سنة ست.

وسمع الحديث الكثير من أبي القاسم بن البسري وأبي طاهر بن أبي الصقر وأبي الحسن علي بن محمد الخطيب الانباري وطراد الزينبي ونصر بن البطر والحسين بن الطيوري وجعفر السراج وأبي طاهر بن سوار وجماعة من بعدهم.

وقرأ الادب على أبي زكريا التبريزي سبع عشرة سنة وبرع في علم اللغة والعربية ودرس العربية في المدرسة النظامية بعد شيخه أبي زكريا مدة ثم قربه المقتفي لأمر الله فاختص بامامته في الصلوات وكان المقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره في توقيعاته. وكان من أهل السنة المحامين عنها. ذكر ذلك ابن شافع. وقال ابن السمعاني في حقه امام في اللغة والادب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير. وقال ابن الجوزي انتهى اليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعا في ملبسه ورياسته طويل الصمت لايقول الشيء الا بعد التحقيق والفكر الطويل وكثيراً ما كان يقول لا أدرى وكان من أهل السنة، سمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة.

وقال ابن خلكان في تاريخه صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتتمة درة الغواص للحريري وخطه مرغوب فيه وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول مادخل فما زاد على ان قال

---

(١) مع المقابلة بالمنهج الاحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد للعليمي ومناقب الامام أحمد لابن الجوزي والمنتظم له وتاريخ الاسلام للذهبي والمستفاد من ذيول تاريخ بغداد للدمياطي وطبقات اللغويين والادباء والنحاة لكثيرين وغيرها.

السلام على أمير المؤمنين فقال له ابن التلميذ النصراني وكان قائما وله دلال الخدمة والطب ماهكذا يسلم على امير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال ، ياأمير المؤمنين سلامي هو ماجاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال ياأمير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانياً او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولا (١) يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه .

وقال المنذرى الامام أبو منصور أحد الفضلاء فى اللغة والنحو وهو من مفاخر بغداد وله التصانيف المشهورة .

حدث أبو منصور بالعوالى من حديثه لعزة أوقاته وسمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعانى وابن الجوزى وأبو اليمن الكندى .

وتوفى سحر يوم الاحد خامس عشر المحرم سنة اربعين وخمسمائة وصلى عليه من الغد بجامع القصر وحضر الصلاة عليه أرباب الدولة والعلماء وتقدمهم فى الصلاة قاضى القضاة أبو القاسم الزينبي ودفن بباب حرب عند والده رحمهما الله . ووهم ابن السمعانى فى وفاته وقال فى سنة تسع وثلاثين (٢) .

اخبرنى أبو الفتح الميدومى بمصر انا أبو الفرج الحرانى انا عبد الرحمن بن على الحافظ انا موهوب بن أحمد بن الجواليقي بقراءتى عليه انا أبو القاسم على بن أحمد البسرى انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ثنا أبو مصعب الزهرى عن مالك عن سمى مولى ابى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم مهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى أهله » أخرجه القعنبي عن مالك .

---

(١) فى نسخة دمشق « ولن » فى محل « ولا » .

(٢) وكذلك ابن خلكان وغيره وهو خطأ على ماحققه الذهبى ، وعلة ذلك ان وفاته كانت فى أول سنة اربعين فكان احد مؤرخى وفاته تعودت يده مدة سنة على كتابة حوادثها وشؤونه كلها بتاريخ ٣٩ فلما دخلت سنة ٤٠ جرت يده على ذلك غلطاً .

٤٠٧

ملك مجرم هو بحرمان لا يصلون الانسان لا مور حتى اذا لحلت اخذ

تتبعها يتصفحها اي يستقبلها بالاصلاح في اوائلها ومنه قولهم

في المثل خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر عنك فقال

الاصمعي ومن هذا قولهم شر الرأي الدبري اي الذي يكون في آخر الامر

وانشد ابو محمد عجز بيت اوله

ألم تشكروا النعمى وعندي وان شئتم تعاودنا عوادا

يقول كان تحولي عنكم وهجري اليكم لانكاركم من الاحسان

كان سبيل ان تعودوا الى الاحسان تعودوا الى الكفران

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام الاجل الاوحد تاج الاسلام

أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

من شرح أدب الكاتب وما أشكل من أبياته رحمه الله كتبه اسماعيل ولده

بلغ ولدي أبو محمد [illegible] والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين من سنة خمس وثلاثين

وآله [illegible] واخوه [illegible] سماعا وختم حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه الامي وآله وسلم

آخر صفحة من النسخة التي طبع الكتاب عنها